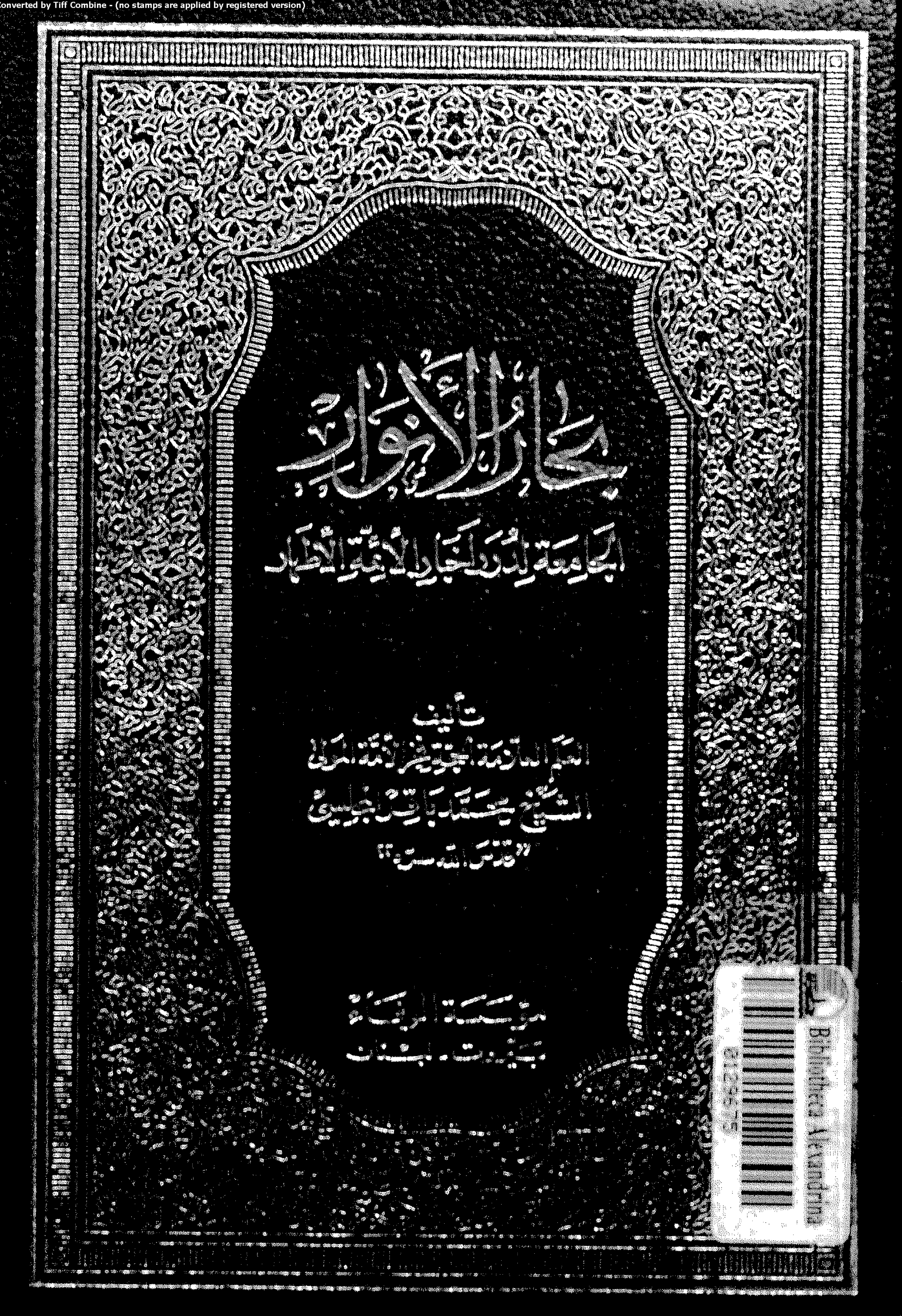
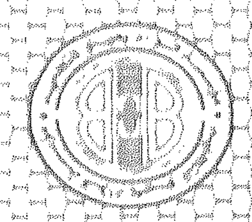
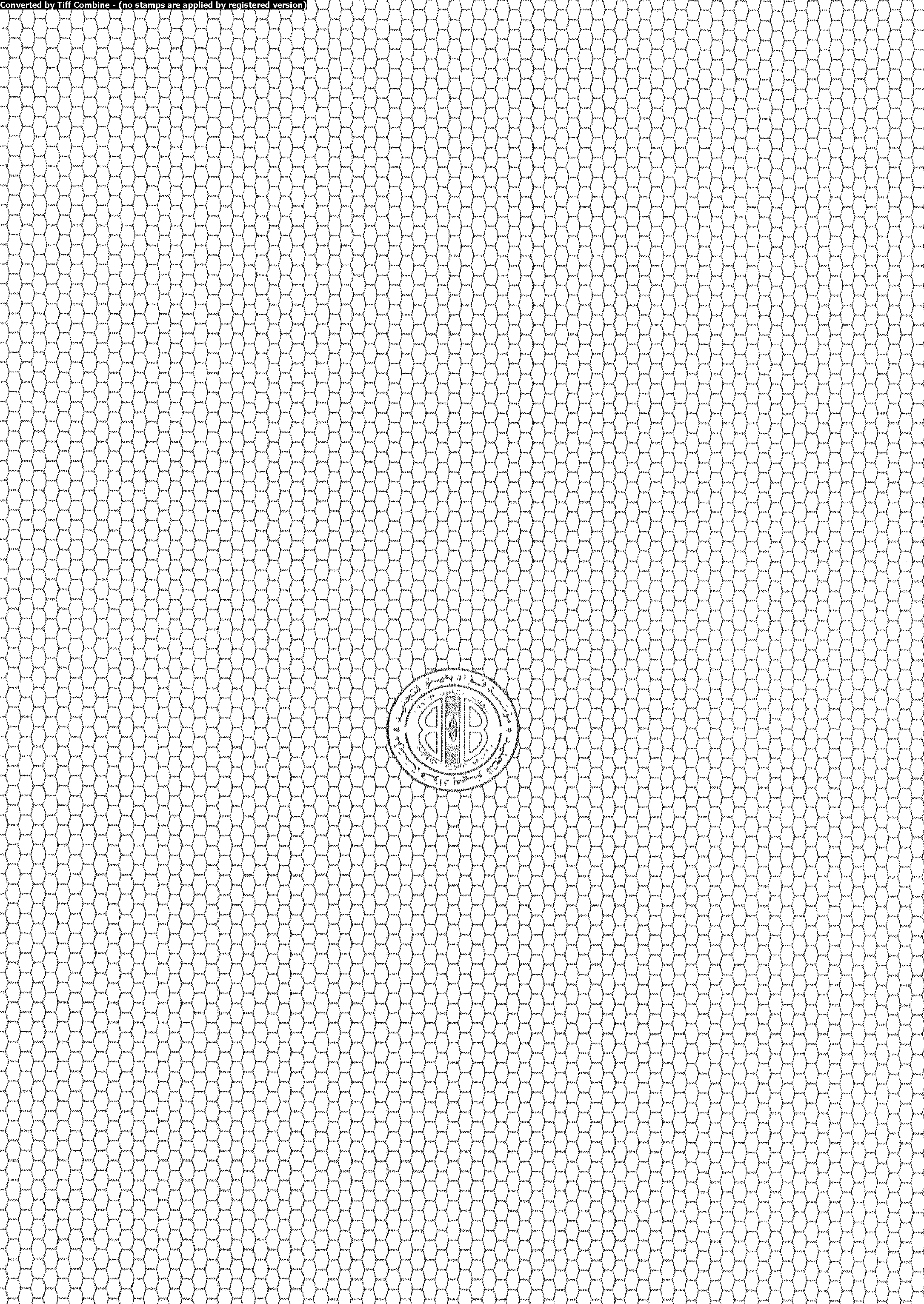

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان







بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
«قدس الله سره»

الجزء الحادي والخمسون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً : التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي وصّل لعباده القول بإمام بعد إمام لعلهم يتذكّرون ✿ و أكمل الدّين بأُمنائه و حُججه في كلّ دهر و زمان لقوم يوقنون ✿ و الصّلاة و السلام على من بشّر به و بأوصيائه النبيّون و المرسلون ✿ محمّد سيّد الورى و آله مصابيح الدجى إلى يوم يبعثون ✿ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السّماوات و الأرضون .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثّالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ الإمام الثاني عشر ، والهادي المنتظر ، و المهديّ المظفّر ، ونور الأنوار ، وحجّة الجبّار ، والغائب عن معاينة الأبصار ، والحاضر في قلوب الأخيار ، وحليف الإيمان وكاشف الأحزان ، وخليفة الرّحمن **الحجة بن الحسن** إمام الزّمان صلوات الله عليه و على آبائه المعصومين ، ما توالت الأزمان ، من مؤلّفات خادم أخبار الأئمّة الأخيار ، و تراب أعتاب حملة الآثار : محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار ، وجعلهما في دولتهم من الأعوان والأنصار.

١

(باب)

(ولادته وأحوال امه صلوات الله عليه)

١ ـ كا : ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومائتين .

٢ ـ ك : ابن عصام ، عن الكليني ، عن علان الرازي ، قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً و اسمه محمد وهو القائم من بعدي .

٣ ـ ك : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى ابن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ، قال : حدثتني حكيمة بنت محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قالت : بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال : يا عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه قالت : فقلت له : ومن امه ؟ قال لي : نرجس . قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟ فقال : هو ما أقول لك قالت : فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدتي كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيدتي وسيدة أهلي قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمه ؟ قالت : فقلت لها : يا بنية إن الله تبارك و تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة قالت : فجلست واستحيت (١) فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت و أخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت .

---

(١) استحت خ ل و كلاهما وجيهان قرئ بهما قوله تعالى : « ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » .

قالت حكيمة : فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمة فإنّ الأمر قد قرب قالت : فقرأت الم السجدة و يس فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ثمّ قلت لها : تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك .

قالت حكيمة : ثمّ أخذتني فترة و أخذتها فطرة (١) فانتبهت بحسّ سيّدي عليه السلام فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمّي إليّ ابني يا عمّة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثمّ قال : تكلّم يا بنيّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له . وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام و على الأئمّة إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم .

قال أبو محمد عليه السلام : ياعمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلّم عليها وائتيني به فذهبت به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس ثمّ قال : ياعمّة إذا كان يوم السابع فائتينا .

قالت حكيمة : فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبي محمد عليه السلام فكشفت الستر لأتفقد سيّدي عليه السلام فلم أره فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الذي استودعته أمّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلمّا كان في اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست فقال : هلمّي إليّ ابني فجئت بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأولى ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً ثمّ قال : تكلّم يابنيّ فقال عليه السلام : أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّى بالصلاة على محمد و على أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية « بسم الله الرّحمن الرّحيم و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في

(١) المراد بالفترة سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النوم والمراد بالفطرة انشقاق البطن بالمولود وطلوعه منه .

الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١)

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال : صدقت حكيمة .

بيان يقال حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكفّ .

٤ ـ ك : جعفربن محمّد بن مسرور ، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى ابن محمّد قال : خرج عن أبي‌محمّد عليه السلام حين قتل الزّبيري : هذا جزاء من افترى على الله تبارك وتعالى في أوليائه زعم أنّه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله عزّوجلّ. وولدله وسمّاه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومأتين.

غط : الكلينيّ ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد قال : خرج عن أبي محمّد عليه السلام و ذكر مثله .

بيان: ربما يجمع بينه وبين ماوردمن خمس وخمسين بكون السّنة في هذاالخبر ظرفاً لخرج أوقتل أو إحداهما على الشمسيّة و الأخرى على القمريّة (٢) .

٥ ـ ك : ابن‌عصام ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد قال : ولد الصاحب عليه السلام [في]النصف من‌شعبان‌سنة خمس‌وخمسين‌ومأتين.

٦ ـ ك : ماجيلويه و العطّار معاً ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن عليّ النيّسابوري ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن الشاري عن نسيم و ماريه أنّه لمّا سقط صاحب الزّمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبّابتيه إلى السّماء ثمّ عطس فقال : الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله ، زعمت الظّلمة أنّ حجةالله داحضة ، ولوأذن لنا في الكلام لزال الشاكّ .

غط : علاّن ، عن محمّد العطّار مثله .

---

(١) القصص: ٥ .

(٢) ولكن الاخير غيرصحيح لان السنة القمرية في خمس وخمسين ومأتى سنة يريد على السنة الشمسية بسبع سنوات، لابسنة واحدة. فكانت السنة الشمسية سنة تسع و أربعين ومائتين. والقمرية ست وخمسين و مائتين .

٧ - ك : قال إبراهيم بن محمّد : وحدّثتني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزّمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي : يرحمك الله ، قالت نسيم : ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام : ألا اُبشّرك في العطاس ؟ فقلت بلى ، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيّام .

٨ - غط : الكلينيّ ، رفعه عن نسيم الخادم قال: دخلت على صاحب الزّمان عليه السلام بعد مولده بعشر ليال ، فعطست عنده فقال : يرحمك الله ، ففرحت بذلك فقال: ألا اُبشّرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام .

٩ - ك : ماجيلويه ، وابن المتوكّل، والعطّار جميعاً عن إسحاق بن رياح البصريّ، عن أبي جعفر العمري قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام : ابعثوا إلى أبي عمرو ، فبعث إليه فصار إليه فقال : اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه أحسبه قال: على بني هاشم وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

١٠- ك : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن أبي عليّ الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر فتزوّج بها قال أبو عليّ : فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام وأنّ اسم اُمّ السيّد صقيل وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بماجرى على عياله فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيّتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام وعلى قبرها لوح عليه مكتوب هذا اُمّ محمّد . قال أبو عليّ : وسمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ اُفق السّماء و رأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء و تمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك فضحك ثمّ قال : تلك ملائكة السّماء نزلت لتتبرّك به وهي أنصاره إذا خرج .

١١- ك : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثّالث وقال : هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الّذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً .

١٣ـ غط : جماعة عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني قال : قال بشر بن سليمان النخّاس وهو من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد وجارهما بسرّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ يدعوك إليه فأتيته فلمّا جلست بين يديه قال لي: يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ أطّلعك عليه ، و أنفذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ رومي و لغة رومية و طبع عليه خاتمه و أخرج شقّة (١) صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال : خذها و توجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و ترى الجواري فيها ستجد طوايف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين عليّ ثلاثمأة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربيّة : لو برزت في زيّ سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخّاس: فما الحيلة ولابدّ من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه و إلى وفائه وأمانته .

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس و قل له : إنّ معك كتاباً ملطّفة لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ ووصف فيه كرمه ووفاءه و نبله وسخاءه تناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان : فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في

(١) الشقة بالكسر والضم ــ السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة و قد يكون تصحيف «حقة» وهي وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك .

أمر الجارية فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد : بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة(۱) أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدّنانير فاستوفاه و تسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة و انصرفت بها إلى الحجيرة الّتي كنت آوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها و هي تلثمه وتطبّقه على جفنها و تضعه على خدّها وتمسحه على بدنها فقلت تعجّباً منها تلثمين كتاباً لاتعرفين صاحبه ؟ فقالت : أيّها العاجز الضّعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك(۲) و فرّغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الرّوم وأمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون أنبّئك بالعجب .

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريّين من القسّيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من أمراء الأجناد و قوّاد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف و أبرز من بهيّ ملكه عرشاً مساغاً من أصناف الجوهر و رفعه فوق أربعين مرقاة فلمّا صعد ابن أخيه و أحدقت الصّلب و قامت الأساقفة عكّفاً و نشرت أسفار الانجيل تسافلت الصّلب من الأعلى فلصقت الأرض وتقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدّي : أيّها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدّين المسيحي و المذهب الملكاني فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصّلبان واحضروا أخا هذا المدبّر العاهر المنكوس جدّه لأزوّجه هذه

(۱) المغلظة : المؤكدة من اليمين ، والمحرجة : اليمين التى تضيق مجال الحالف بحيث لايبقى له مندوحة عن برقسمه .

(۲) من الاعارة أى أعطينى سمعك عارية .

الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل وتفرّق النّاس وقام جدّي قيصر مغتمّاً فدخل منزل النساء وأُرخيت السّتور واُريت في تلك اللّيلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي و نصبوا فيه منبراً من نور يباري السّماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الّذي كان نصب جدّي وفيه عرشه ودخل عليه محمّد صلى الله عليه وآله و ختنه ووصيّه عليه السلام وعدّة من أبنائه .

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمّد صلى الله عليه وآله : ياروح الله إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمّد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمّد عليهم السلام قال : قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمّد صلى الله عليه وآله وزوّجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمّد عليهم السلام و الحواريّون .

فلمّا استيقظت أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّي مخافة القتل فكنت اُسرّها و لا اُبديها لهم و ضرب صدري بمحبّة أبي محمّد عليه السلام حتّى امتنعت من الطّعام والشّراب فضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مداين الرّوم طبيب إلاّ أحضره جدّي و سأله عن دوائي فلمّا برح به اليأس قال : ياقرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فاُزوّدكها في هذه الدّنيا فقلت : ياجدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من اُسارى المسلمين و فككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومنّيتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح و اُمّه عافية فلمّا فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحّة من بدني قليلاً و تناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك وأقبل على إكرام الاُسارى وإعزازهم فاُريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني و معها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء عليها السلام اُمّ زوجك أبي محمّد فأتعلّق بها و أبكي و أشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي فقالت سيّدة النساء عليها السلام : إنّ ابني أبا محمّد

لا يزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه اُختي مريم بنت عمران تبرء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريم عليهما السلام وزيارة أبي محمّد إيّاك فقولي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ أبي محمّداً رسول الله فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني إلى صدرها سيّدة نساء العالمين وطيّب نفسي وقالت الآن توقّعي زيارة أبي محمّد وإنّي منفذته إليك فانتبهت وأنا أنول(١) وأتوقّع لقاء أبي محمّد عليه السلام فلمّا كان في اللّيلة القابلة رأيت أبا محمّد عليه السلام و كأنّي أقول له : جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبّك ، فقال : ماكان تأخّري عنك إلاّ لشركك فقد أسلمت وأنا زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلمّا قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : و كيف وقعت في الأسارى فقالت : أخبرني أبو محمّد عليه السلام ليلة من اللّيالي أنّ جدّك سيسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثمّ يتبعهم فعليك باللّحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلايع المسلمين حتّى كان من أمري مارأيت و شاهدت وما شعر بأنّي ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطّلاعي إيّاك عليه ولقد سألني الشيخ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت : نرجس فقال : اسم الجواري .

قلت : العجب أنّك روميّة و لسانك عربيّ ؟ قالت : نعم ، من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ وكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ لساني عليها واستقام قال بشر : فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال : كيف أراك الله عزّ الاسلام وذلّ النصرانيّة وشرف محمّد وأهل بيته عليهم السلام قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال : فانّي اُحبّ أن

(١) في النسخة المطبوعة : أقول ، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه يقال : نالت المرأة بالحديث أو الحاجة ــ تنول ــ اى سمحت أوهمت

أكرمك فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت : بشرى بولد لي. قال لها : ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً و غرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت : ممّن ؟ قال : ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالروميّة قال لها : ممّن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيّه ؟ قالت : من ابنك أبي محمد عليه السلام فقال : هل تعرفينه قالت : وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء عليها السلام قال : فقال مولانا : يا كافور ادع اُختي حكيمة فلمّا دخلت قال لها : هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن عليه السلام : يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلّميها الفرايض والسنن فانّها زوجة أبي محمد واُمّ القائم عليه السلام .

١٣(*)ـ ك : محمد بن عليّ بن محمد بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن أبي الحسين محمد بن يحيى الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ستّ و ثمانين و مائتين قال : وزرت قبر غريب رسول الله عليه السلام ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش وقد تضرّمت الهواجر وتوقّدت السماء ولمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدايق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة و زفرات متتابعة ، و قد حجب الدمع طرفي عن النظر فلمّا رقأت العبرة و انقطع النحيب و فتحت بصري و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و تقوّس منكباه و ثفنت جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخ فقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرايف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة و انقضاء العمر و ليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه قلت : يا نفس لا يزال العناء والمشقّة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأمر عظيم .

(*) في النسخة المطبوعة : كا و هو سهو و الصحيح ما أثبتناه. راجع كمال الدين ج٢ ص ٨٩ من طبعتنا .

فقلت: أيّها الشيخ ومن السيّدان؟ قال النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى فقلت : إنّي أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة أنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الرّوايات منها قال : صدقت أنا بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال : كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقّهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى و قد مضى هويّ من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر فلمّا جلست قال : يا بشر إنّك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و ساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره .

بيان يباري السماء: أي يعارضها ويقال برّح به الأمر تبريحاً جهده وأضرّ به وأوعز إليه في كذا أي تقدّم ، وانكفأ أي رجع .

١٣ــ ك: ابن إدريس عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن إبراهيم الكوفيّ عن محمّد بن عبد الله المطهّري، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه النّاس من الحيرة الّتي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت لي: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام و تمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلاّ أنّ الله تبارك و تعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصّ ولد هارون على ولد موسى و إن كان

موسى حجّة على هارون و الفضل لولده إلى يوم القيامة ، و لابدّ للأمّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلّص فيها المحقّون . لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة بعد الرّسل ، وإنّ الحيرة لابدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت : إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده ؟ و قد أخبرتك أنّ الإمامة لاتكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت : ياسيّدتي حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام . قال : نعم ، كانت لي جارية يقال لها نرجس : فزارني ابن أخي عليه السلام وأقبل يحدّ النّظر إليها ، فقلت له : ياسيّدي لعلّك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال: لا ياعمّة لكنّي أتعجّب منها فقلت: وما أعجبك ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الّذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت : فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال : استاذني في ذلك أبي ، قالت : فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلّمت و جلست فبدأني عليه السلام و قال : يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ابني أبي محمّد قالت : فقلت : يا سيّدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك، فقال: يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيّنتها ووهبتها لأبي محمّد وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده ووجّهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبوالحسن عليه السلام وجلس أبومحمّد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي وقالت : يامولاتي ناولني خفّك ، فقلت : بل أنت سيّدتي ومولاتي و الله لادفعت إليك خفّي لتخلعيه ولاخدمتيني بل أخدمك على بصري فسمع أبومحمّد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام : يا عمّتاه بيتّي اللّيلة عندنا فانّه سيولد اللّيلة المولود الكريم

على الله عزّوجلّ الّذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها ، قلت : ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل فقال : من نرجس لامن غيرها قالت : فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهر البطن فلم أربها أثراً من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثمّ قال لي : إذاكان وقت الفجر يظهرلك بها الحبل لأنّ مثلها مثل اُمّ موسى لميظهربها الحبل ولم يعلم بهاأحد إلى وقت ولادتها لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يديّ لا تقلب جنباً إلى جنب حتّى إذا كان في آخر اللّيل وقت طلوع الفجروثبت فزعة فضممتها إلى صدري و سمّيت عليها فصاح أبو محمّد عليه السلام و قال : اقرئي عليها إنّا أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها : ما حالك؟ قالت : ظهرالأمر الّذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلّم عليّ قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت فصاح بي أبومحمّد عليه السلام لاتعجبي من أمرالله عزّوجلّ إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني و بينها حجاب فعدوت نحو أبي محمّد عليه السلام و أنا صارخة فقال لي : ارجعي يا عمّة فانّك ستجديها في مكانها قالت : فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنابها وعليها من أثرالنور ماغشي بصرى وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السّماء و هو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ أبي أميرالمؤمنين ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام : اللّهمّ أنجزلي وعدي و أتمم لي أمري وثبّت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

فصاح أبو محمّد الحسن عليه السلام فقال : يا عمّة تناوليه فهاتيه فتناولته و أتيت به نحوه فلمّا مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام و الطّير ترفرف على رأسه فصاح بطيرمنها فقال له : احمله و احفظه وردّه إلينا في

كلّ أربعين يوماً فتناوله الطاير وطاربه في جوّ السّماء وأتبعه ساير الطير فسمعت أبا محمّد يقول : أستودعك الّذي استودعته اُمّ موسى فبكت نرجس فقال لها : اسكتي فانّ الرّضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك و سيعاد إليك كمارد موسى إلى اُمّه و ذلك قوله عزّ وجلّ « فرددناه إلى اُمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن » قالت حكيمة : فقلت : ماهذا الطّاير قال : هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم .

قالت حكيمة ، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجّه إليّ ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه فقلت : سيّدي هذا ابن سنتين فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم وإنّ الصّبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة و إنّ الصّبيّ منّا ليتكلّم في بطن اُمّه ويقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ وجلّ وعند الرّضاع تطيعه الملائكة وتنزّل عليه [كلّ] صباح [و] مساء .

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصّبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلايل فلم أعرفه فقلت لأبي محمّد عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال : ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي ، قالت حكيمة : فمضى أبو محمّد عليه السلام بأيّام قلايل و افترق النّاس كماترى ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساء وإنّه لينبّئني عمّا تسألوني عنه فاُخبركم و والله إنّي لاُريد أن أسأله عن الشيء فيبدءني به وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن اُخبرك بالحقّ .

قال محمّد بن عبدالله : فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ الله عزّ وجلّ فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ و أنّ الله عزّ وجلّ قد أطلعه على مالم يطلع عليه أحداً من خلقه .

بيان: قوله عليه السلام: وثبّت وطأتي: الوطيء الدوس بالقدم سمّي به الغزو والقتل

لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانته ذكره الجزريّ أي أحكم وثبّت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستيصالهم .

١٥- ك : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن محمّد بن خليلان عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : ولد الخلف المهديّ صلوات الله عليه يوم الجمعة و اُمّه ريحانة ويقال لها نرجس ؛ و يقال صقيل ؛ ويقال سوسن ؛ إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل صقيل ؛ وكان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين و كيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنهم فلمّا حضرت السمّري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي ، فقال : لله أمر هو بالغه فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد السمّري رحمه الله

بيان : قوله : إلاّ أنّه قيل لسبب الحمل ، أي إنّما سمّي صقيلاً لما اعتراه من النّور و الجلاء بسبب الحمل المنوّر يقال : صقل السيف و غيره أي جلاّه فهو صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال .

١٦- ك : عليّ بن الحسن بن الفرج ، عن محمّد بن الحسن الكرخي قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزّمان عليه السلام وكان مولده يوم الجمعة سنة ستّ و خمسين ومأتين .

١٧ - ك : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن محمّد بن إبراهيم الكوفي أنّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى [بعض] من سمّاه لي بشاة مذبوحة قال : هذه من عقيقة ابني محمّد .

١٨- ك : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الحسن بن علي النيسابوري ، عن الحسن بن المنذر ، عن حمزة بن أبي الفتح قال : جاء ني يوماً فقال لي : البشارة ! ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه قلت : وما اسمه قال : سمّي بمحمّد و كنّي بجعفر .

١٩- ك : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن محمّد بن خليلان

عن أبيه ، عن جدّه ، عن غياث بن أسد قال : سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السّماء ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره ثمّ رفع رأسه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ هو و الملائكة واُولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم إنّ الدّين عندالله الإسلام. قال : وكان مولده ليلة الجمعة .

٢٠- ك : بهذا الإسناد عن محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه أنّه قال: ولد السيّد عليه السلام مختوناً وسمعت حكيمة تقول: لم ير باُمّه دم في نفاسها وهذا سبيل اُمّهات الأئمّة صلوات الله عليهم .

٢١- ك : أبوالعبّاس أحمدبن عبدالله بن مهران ، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي قال : لمّا ولدالخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ ، على جدّي أحمد بن إسحاق كتاب و إذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الّذي كان يرد به التوقيعات عليه : ولد المولود فليكن عندك مستوراً و عن جميع النّاس مكتوماً فانّا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته و المولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّنا والسلام .

٢٢- ك : ابن الوليد، عن عبدالله بن العبّاس العلوي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأى فهنّئته بولادة ابنه القائم عليه السلام .

غط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد مثله .

٢٣ - ك : عليّ بن محمّد بن حباب ، عن أبي الأديان قال : قال عقيد الخادم قال أبومحمّد ابن خيرويه البصري و قال حاجز الوشّاء كلّهم حكوا عن عقيد و قال أبوسهل ابن نوبخت قال عقيد : ولد وليّ الله الحجّة بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع وخمسين ومأتين للهجرة ويكنّى

أباالقاسم ويقال أبوجعفر ولقبه المهديّ وهوحجّة الله في أرضه وقد اختلف النّاس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره و منهم من أبدى ذكره و الله أعلم .

٢٤ - غط : جماعة، عن التلّعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمّد بن علي، عن حنظلة بن زكريّا ، عن الثقة قال : حدّثني عبدالله العبّاس العلوي ، ومارأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لمّا ولد .

٢٥- غط : ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن [محمّد] ابن عبدالله المطهّري ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا قالت : بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين في النّصف من شعبان وقال : يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطارك عندي فانّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة :فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتّى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام و هوجالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيّدي! الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن فأدرت طرفي فيهنّ فلم أرجارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أناوسوسن وبايتّها في بيت واحد فغفوت غفوة(١) ثمّ استيقظت فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الّذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصّلاة فصلّيت صلاة اللّيل حتّى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة اللّيل و بلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أنّ الفجر قدقرب فقمت لأنظر فاذا بالفجر الأوّل قدطلع فتداخل قلبي الشكّ (٢) من وعد أبي محمّد عليه السلام فناداني من حجرته : لاتشكّي و كأنّك بالأمر السّاعة قدرأيته إنشاءالله .

---

(١) غفا يغفو غفواً : نام ، وقيل : نعس ، وقيل : نام نومة خفيفة .

(٢) فتداخلني الشك خ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فاذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت و أمي هل تحسين شيئاً؟ قالت : نعم ، يا عمة إني لأجد أمراً شديداً قلت: لا خوف عليك إنشاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنة و تشهدت و نظرت تحتها فاذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري و إذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمة هلمي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه و أجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح :

«بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الأرض و نري فرعون وهامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون»(١) وصلى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال : يا عمة رديه إلى أمه حتى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال : يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فاذا غيب الله شخصي وتوفاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك و عندهم مكتوماً فان ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولا .

---

(١) القصص : ٦ .

٣٦ـ غط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن عبدالله ، عن أحمد بن روح الأهوازي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلّا أنّه قال قالت : بعث إليّ أبو محمد عليه السلام ليلة النّصف من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و مأتين قالت : وقلت له : يابن رسول الله من اُمّه؟ قال نرجس : قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة الّتي فيها الجارية فاذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر و هي معصّبة الرأس فسلّمت عليها و التفتّ إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه فتناولته و أدنيته إلى فمي لاُقبّله فشممت منه رايحة ما شممت قطّ أطيب منها وناداني أبو محمد عليه السلام يا عمّتي هلمّي فتاي إليّ فتناوله وقال : يا بنيّ انطق وذكر الحديث قالت : ثمّ تناوله منه وهو يقول : يا بنيّ أستودعك الّذي استودعته اُمّ موسى؛ كن في دعة الله وستره و كنفه وجواره وقال: ردّيه إلى اُمّه يا عمّة و اكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله فأتيت اُمّه و ودّعتهم وذكر الحديث إلى آخره .

بيان حزمه يحزمه شدّه .

٣٧ ـ غط : أحمد بن علي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني الثقة ، عن محمد بن عليّ بن بلال ، عن حكيمة بمثل ذلك وفي رواية اُخرى عن جماعة من الشّيوخ أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث وذكرت أنّه كان ليلة النّصف من شعبان و أنّ اُمّه نرجس وساقت الحديث إلى قولها: فاذا أنا بحسّ سيّدي و بصوت أبي محمد عليه السلام و هو يقول : ياعمّتي هاتي ابني إليّ فكشفت عن سيّدي فاذا هو ساجد متلقّياً الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا» فضممته إليّ فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و

حملته إلى أبي محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ثمّ لم يزل يعدّ السّادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثمّ أحجم. وقالت: ثمّ رفع بيني و بين أبي محمّد كالحجاب فلم أرسيّدي فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي أين مولاي فقال: أخذه من هو أحقّ منك ومنّا ثمّ ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه: فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمّد عليه السلام فاذا مولانا الصّاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته فقال أبو محمّد: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ فقلت: سيّدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً فتبسّم وقال: يا عمّتي أما علمت أنّا معاشر الأئمة ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السّنة فقمت فقبّلت رأسه و انصرفت ثمّ عدت وتفقّدته فلم أره فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا ؟ فقال: يا عمّة استودعناه الّذي استودعت أمّ موسى.

٢٨ ـ غط: أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريّا قال: حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عاميّاً بمحلّ من النّصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه وكان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلّما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا اُخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة فاستقصيت عنه و سألته أن يخبرني به فقال: كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرّضا يعني أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها ثمّ قُضي لي الرجوع إليها فلمّا وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلّفته من أهلي و قراباتي إلاّ عجوزاً كانت ربّتني ولها بنت معها وكانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا تُحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدّار فأقمت عندهم أيّاماً ثمّ عزمت [على] الخروج فقالت العجوز: كيف تستعجل الانصراف و قد غبت زماناً فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء: اُريد أن أصير إلى كربلاء وكان النّاس للخروج في النّصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت: يا بنيّ اُعيذك بالله أن تستهين بما ذكرت أو تقوله على وجه

الهزء فانّي اُحدّثك بمارأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدّهليز و معي ابنتي وأنا بين النّائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثّياب طيب الرايحة ، فقال : يافلانة يجيئك السّاعة من يدعوك في الجيران فلاتمتنعي من الذهاب معه ولاتخافي ففزعت وناديت ابنتي وقلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت : لافذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ففزعت وصحت با بنتي فقالت : لم يدخل البيت فاذكري الله ولاتفزعي فقرأت ونمت فلمّا كان في الثالثة جاءالرجل وقال: يا فلانة قدجاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه وسمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي فعرفت كلامه و فتحت الباب فاذا خادم معه إزار فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي ولفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار وأنا أعرفها فاذا بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق فرفع الخادم طرفه فدخلت وإذا امرأة قدأخذها الطّلق وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بمايعالج به مثلها فماكان إلاّ قليلاً حتّى سقط غلام فأخذته على كفّي وصحتُ غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشّقاق اُبشّر الرّجل القاعد فقيل لي: لاتصيحي فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قدكنت فقدته من كفّي فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي و أخذ الخادم بيدي ولفّ راسي بالملاءة و أخرجني من الدار وردّني إلى داري و ناولني صرّة وقال لي : لاتخبري بمارأيت أحداً .

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة بعد فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لاوفتحت الصرّة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً و ما أخبرت بهذا أحداً إلاّ في هذا الوقت لمّا تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء فحدّثتك إشفاقاً عليك فانّ لهؤلاء القوم عند الله عزّوجلّ شأناً ومنزلة وكلّ مايدّعونه حتّى قال : فعجبت من قولها وصرفته إلى السخريّة والهزء ولم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين

ومأتين ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومأتين في وزارة عبيدالله بن سليمان لمّا قصدته .

قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معي هذا الخبر .

بيان : قوله من طبع الأوّل: أي كانت من طبع الخلق الأوّل هكذا أي كان مطبوعاً على تلك الخصال في أوّل عمره ، والشّقاق جمع الشقّة بالكسر وهي من الثوب ماشقّ مستطيلاً .

٢٩- غط : روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس فلمّا كبرت دخل أبومحمّد عليه السلام فنظر إليها فقالت له : أراك ياسيّدي تنظر إليها فقال : إنّي مانظرت إليها إلّا متعجّباً أما إنّ المولود الكريم على الله يكون منها ثمّ أمرها أن تستأذن أباالحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك .

٣٠- غط : روى علاّن بإسناده أنّ السيّد عليه السلام ولد في سنة ستّ وخمسين ومأتين من الهجرة بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام بسنتين .

٣١- غط : روى محمّد بن عليّ الشّلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال : حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللّحم قصب مخّ وقيل إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام .

٣٢- غط : الشّلمغانيّ قال : حدّثني الثقة ، عن إبراهيم بن إدريس قال : وجّه إليّ مولاي أبومحمّد عليه السلام بكبش وقال : عقّه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك ففعلت ثمّ لقيته بعد ذلك فقال لي : المولود الّذي ولد لي مات ثمّ وجّه إليّ بكبشين وكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هنّأك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

٣٣- نى : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك والحميري معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، ومحمّد بن عيسى وعبدالله بن عامر جميعاً ، عن ابن أبي نجران ، عن الخشّاب عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله :

إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة كمثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم وأشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثمّ بقيتم سبتاً من دهركم لاتدرون أيّاً من أيّ و استوى في ذلك بنو عبدالمطّلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه واقبلوه.

بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ماغاب به.

٣٤ - نجم: ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصّيمريّ ومؤلّفه عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي و العسكريّ عليهما السلام و جوابها إليه وهو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه: و حدّثني أبوجعفر القمّيّ ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنّه كان بقم منجّم يهوديّ موصوف بالحذق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق و قال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً قال: فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل عملاً له و قال لأحمد بن إسحاق: لست أرى النّجوم تدلّني فيما يوجبه الحساب أنّ هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ و إنّ النظر ليدلّ على أنّه يملك الدّنيا شرقاً و غرباً و برّاً و بحراً وسهلاً و جبلاً حتّى لايبقى على وجه الأرض أحد إلّا دان بدينه و قال بولايته.

٣٥ - كشف: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مولد الحجّة بن الحسن عليهما السلام بسرّ من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين و أبوه أبو محمّد الحسن واُمّه اُمّ ولد تسمّى صقيل و قيل حكيمة وقيل غير ذلك وكنيته أبو القاسم و لقبه الحجّة والخلف الصالح وقيل المنتظر.

٣٦ - شا: كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين واُمّه اُمّ ولد يقال لها: نرجس. وكان سنّه عند وفات أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب و جعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الاُخرى جاءت بذلك الأخبار فأمّا القصرى منها فمنذ وقت مولده إلى

انقطاع السّفارة بينه وبين شيعته وعدم السّفراء بالوفاة وأمّا الطّولى فهي بعد الاُولى وفي آخرها يقوم بالسّيف .

٣٧- **كشف** : قال ابن الخشّاب : حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه، عن جدّه قال : قال سيّدي جعفر بن محمّد : الخلف الصّالح من ولدي وهو المهديّ اسمه م ح م د وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزّمان يقال لاُمّه صقيل قال لنا أبوبكر الدارع: وفي رواية اُخرى بل اُمّه حكيمة و في رواية ثالثة: يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن ؛ والله أعلم بذلك.

ويكنّى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف و محمّد يظهر في آخر الزّمان وعلى رأسه غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي.
حدّثني محمّد بن موسى الطوسيّ قال: حدّثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أنّ اُمّ المنتظر يقال لها : حكيمة .

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه .

وقال ابن خلكان في تاريخه: هو ثاني عشر الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجّة وهو الّذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهديّ وهو صاحب السّرداب عندهم و أقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزّمان من السّرداب بسرّ من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين ولمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين واسم اُمّه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنّه دخل السّرداب في دار أبيه واُمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستّين و مأتين [وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميّافارقين أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين و مأتين] و قيل في ثامن شعبان سنة ستّ و خمسين و هو الأصحّ و إنّه لمّا دخل السّرداب كان عمره أربع سنين و قيل خمس سنين و قيل إنّه دخل السّرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره [سبع] عشر سنة والله أعلم .

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا رواية هذه صورتها قال : حدّثني هارون بن مسلم ، عن سعدان البصري ومحمّد بن أحمد البغدادي و أحمد بن إسحاق

وسهل بن زياد الآدمي وعبدالله بن جعفر ، عن عدة من المشايخ والثقات عن سيدينا أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام قالا : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنة فيأكلها الحجة في الزمان عليه السلام فاذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصوت فاذا آنت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته وهو السميع العليم» (١) فاذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلايق و أعمالهم و ينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينه حيث تولى ونظر .

قال أبو محمد عليه السلام: دخلت على عماتي فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظرا أطلته فقالت لي عمتي حكيمة : أراك ياسيدي تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً ؟ فقلت له : يا عمة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما الله فيه من إرادته وخيرته قالت لي: أحسبك ياسيدي تريدها، فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمد عليه السلام في تسليمها إلي ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها .

قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قال : كانت تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً وأنها قالت : دخلت عليه فقلت له كما أقول و دعوت كما أدعو، فقال : ياعمة أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين فاجعلي إفطارك معنا فقلت: ياسيدي ممن يكون هذا الولد العظيم ؟ فقال لي عليه السلام : من نرجس ياعمة قال : فقالت له(٢) : ياسيدي ما في جواريك أحب إلي منها وقمت ودخلت إليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكببت على يديها فقبلتهما ومنعتها مما كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي: فديتك. فقلت لها : أنا فداك وجميع العالمين. فأنكرت ذلك فقلت لها : لاتنكرين مافعلت فان الله سيهب لك في هذه الليلة

---

(١) الانعام : ١١٥ . (٢) كذا ، والظاهر : قالت فقلت له .

غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحييت .

فتأمّلتها فلم أرفيها أثر الحمل فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ماأرى بها حملاً فتبسّم عليه السلام ثمّ قال : إنّا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون و إنّما نحمل في الجنوب ولانخرج من الأرحام و إنّما نخرج من الفخذ الأيمن من اُمّهاتنا لأنّنا نورالله الّذي لا تناله الدانسات ، فقلت له : يا سيّدي قدأخبرتني أنّه يولد في هذه اللّيلة ففي أيّ وقت منها ؟ قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاءالله .

قالت حكيمة : فأقمت فأفطرت و نمت بقرب من نرجس وبات أبومحمّد عليه السلام في صفّة في تلك الدار الّتي نحن فيها فلمّا وردوقت صلاة اللّيل قمت و نرجس نائمة مابها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثمّ أوترت فأنا في الوتر حتّى وقع في نفسي أنّ الفجر قدطلع ودخل قلبي شيء فصاح أبومحمّد عليه السلام من الصفّة: لم يطلع الفجر ياعمّة فأسرعت الصّلاة و تحرّكت نرجس فدنوت منها وضممتها إليّ و سمّيت عليها ثمّ قلت لها : هل تحسّين بشيء قالت : نعم، فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمت ووقع على نرجس مثل ذلك و نامت فلم أنتبه إلّا بحسّ سيّدي المهدي و صيحة أبي محمّد عليه السلام يقول : يا عمّة هاتي ابني إليّ فقدقبلته فكشفت عن سيّدي عليه السلام فاذا أنا به ساجداً يبلغ الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب «جاءالحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا» فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب و حملته إلى أبي محمّد عليه السلام فأخذه فأقعده على راحته اليسرى و جعل راحته اليمنى على ظهره ثمّ أدخل لسانه في فيه وأمرّ بيده على ظهره وسمعه ومفاصله ثمّ قال له : تكلّم يا بنيّ فقال : أشهد أن لاإله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله و أنّ عليّاً أميرالمؤمنين وليّ الله ثمّ لم يزل يعدّد السّادة الأئمة عليهم السلام إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يده ثمّ أحجم. قال أبومحمّد عليه السلام : ياعمّة اذهبي [به] إلى اُمّه ليسلّم عليها و اتيني به فمضيت فسلّم عليها ورددته ثمّ وقع بيني و بين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب فلم أرسيّدي فقلت له : يا سيّدي أين مولانا فقال : أخذه من هو أحقّ به منك فاذا كان اليوم السّابع فأتينا .

فلمّا كان في اليوم السّابع جئت فسلّمت ثمّ جلست فقال عليه السلام : هلمّي ابني فجئت بسيّدي وهو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأوّل و جعل لسانه عليه السلام في فيه ثمّ قال له : تكلّم يا بنيّ فقال عليه السلام : أشهد أن لا إله إلّا الله وثنّى بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمّة حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ قرأ «بسم الله الرّحمن الرحيم ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»(١) ثمّ قال له اقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسّريانيّة، و كتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، و زبور داود، و إنجيل عيسى، و فرقان جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام فاذا مولانا صاحب الزّمان يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه عليه السلام ولا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، قلت له : يا سيّدي له أربعون يوماً وأنا أرى من أمره ما أرى ؟ فقال عليه السلام : يا عمّتي أما علمت أنّا معشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة و ننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السّنة ؟ فقمت فقبّلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقّدته فلم أره فقلت لسيّدي أبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّة استودعناه الّذي استودعته اُمّ موسى عليه السلام ثمّ قال عليه السلام : لمّا وهب لي ربّي مهديّ هذه الاُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقفا [به] بين يدي الله عزّ وجلّ فقال له: مرحباً بك عبدي لنصرة ديني وإظهار أمري ومهديّ عبادي آليت أنّي بك آخذ و بك اُعطي و بك أغفر وبك اُعذّب، اُردداه أيّها الملكان ردّاه ردّاه على أبيه ردّاً رفيقاً وأبلغاه فانّه في ضماني و كنفي وبعيني إلى أن اُحقّ به الحقّ واُزهق به الباطل، ويكون الدّين لي واصباً.

ثمّ قالت: لمّا سقط من بطن اُمّه إلى الأرض وجد جاثياً على ركبتيه رافعاً

(١) القصص : ٦ .

بسبّابتيه ثمّ عطس فقال: «الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً غير مستنكف ولا مستكبر» ثمّ قال عليه السلام : زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو اُذن لي لزال الشكّ .

وعن إبراهيم صاحب أبي محمّد عليه السلام أنّه قال: وجّه إليّ مولاي أبو الحسن عليه السلام بأربعة أكبش وكتب إليّ: بسم الله الرّحمن الرّحيم [عقّ] هذه عن ابني محمّد المهديّ وكل هنّأك وأطعم من وجدت من شيعتنا .

اقول : وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين واُمّه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلويّة .

اقول : وعيّن الشيخ في المصباحين والسيّد ابن طاوس في كتاب الاقبال وسائر مؤلّفي كتب الدّعوات ولادته عليه السلام في النّصف من شعبان وقال: في الفصول المهمّة: ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين [نقل من خطّ الشهيد عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ اللّيلة الّتي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلاّ كان مؤمناً ، وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الايمان ببركة الامام عليه السلام] .

٣

﴿(باب)﴾

﴿«(أسمائه عليه السلام و ألقابه وكناه و عللها)»﴾

١ـ ع : الدقّاق و ابن عصام معاً ، عن الكليني ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل الفزاري، عن محمّد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران ، عمّن ذكره ، عن الثمالي قال : سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله ألستم كلّكم قائمين بالحقّ قال: بلى ، قلت : فلم سمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل جدّي الحسين صلّى الله عليه ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا و سيّدنا أتغفل

عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك ، وخيرتك من خلقك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلّي فقال الله عزّ وجلّ : بذلك القائم أنتقم منهم .

٢- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال : رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم ، فضعها في مواضعها فإنّها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنّه يقسم بالسويّة و يعدل في خلق الرّحمان البرّ منهم و الفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله فإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة و ساير كتب الله من غار بأنطاكيّة فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل ، و بين أهل الزّبور بالزّبور ، وبين أهل الفرقان بالفرقان ، و تجمع إليه أموال الدّنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، و سفكتم فيه الدماء ، و ركبتم فيه محارم الله ، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو رجل منّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعد ما تمتلىء ظلماً وجوراً وسوءاً .

بيان : قوله عليه السلام « إنّما يكون هذا » أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام و قوله « يحكم بين أهل التوراة بالتوراة » لاينافي ما سيأتي من الأخبار في أنّه عليه السلام لايقبل من أحد إلّا الاسلام لأنّ هذا محمول على أنّه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره و يتمّ حجّته قوله عليه السلام « يحفظني الله فيه » أي يحفظ حقّي وحرمتي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقّه وحرمته لجدّه .

٣ ـ مع : سمـّي القائم عليه السلام قائماً لأنـّه يقوم بعد موته ذكره .

٤ ـ ك : ابن‌عبدوس ، عن ابن‌قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصقر ابن دلف ، قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول : إنّ الامام بعدي ابني عليّ أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والامامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه ، وطاعته طاعة أبيه ، ثمّ سكت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمّي القائم قال: لأنـّه يقوم بعد موت ذكره ، وارتداد أكثر القائلين بامامته ، فقلت له : ولم سمّي المنتظر قال : لأنّ له غيبة تكثر أيـّامها ويطول أمدها ، فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون ويستهزيء بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقـّاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

٥ ـ غط : الكلينيّ رفعه قال : قال أبوعبدالله (١) عليه السلام حين ولد الحجـّة: زعم الظلمة أنـّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسمـّاه المؤمّل .

٦ ـ غط : الفضل ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي عن أبي‌سعيد الخراساني ، قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : المهديّ و القائم واحد ؟ فقال : نعم ، فقلت : لأيّ شيء سمّي المهديّ ، قال : لأنـّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسمـّي القائم لأنـّه يقوم بعدما يموت إنـّه يقوم بأمر عظيم .

بيان : قوله عليه السلام «بعدما يموت» أي ذكره أو يزعم النـّاس .

٧ ـ شا : روى محمّد بن عجلان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا النـّاس إلى الاسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور و إنـّما سمّي القائم مهديّاً لأنـّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمـّي القائم لقيـامه بالحقّ .

٨ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاري ، معنعناً عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليـّه سلطاناً» (٢) قال: الحسين «فلا يسرف في القتل إنـّه

---

(١) كذا . والظاهر : أبومحمد عليه السلام .
(٢) أسرى : ٣٣ .

كان منصوراً» قال : سمّى الله المهديّ المنصور كما سمّى أحمد ومحمّد ومحمود وكما سمّى عيسى المسيح عليه السلام .

٩- كشف : قال ابن الخشّاب : حدّثني محمّد بن موسى الطوسي ، عن عبدالله ابن محمّد ، عن القاسم بن عدي ، قال : يقال كنية الخلف الصالح أبوالقاسم وهو ذوالاسمين .

أقول : قد سبق أسماؤه عليه السلام في الباب السّابق وسيأتي في باب من رآه عليه السلام وغيره .

٣

(باب)

«(النهي عن التسمية)»

١- ني : عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر ، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي ، عن الضريس ، عن أبي خالد الكابلي قال : لمّا مضى عليّ بن الحسين دخلت على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك واُنسي به ووحشتي من النّاس ، قال : صدقت يا باخالد تريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال : فتريد ماذا يا باخالد؟ قال: اُريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يا باخالد عن سؤال مجهد ولقد سألتني عن أمر ما لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

٢- ني : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن أحمد العلوي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكريّ عليه السلام يقول : الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ، قلت : ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟ فقال: قولوا: الحجّة

من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه .

ك : ابن الوليد عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نص : عليّ بن محمّد السّندي ، عن محمّد بن الحسن ، عن سعد مثله .

أقول : قدمرّ في بعض أخبار اللّوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصّدوق رحمه الله : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام و الّذي أذهب إليه النّهي عن تسميته عليه السلام .

٣- يد : الدقّاق والورّاق معاً ، عن محمّد بن هارون الصوفي ، عن الرؤيانيّ عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال في القائم عليه السلام : لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً . الخبر .

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : المهديّ من ولدي الخامس من ولد السّابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته .

ك : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٥- ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال عند ذكر القائم عليه السلام : يخفى على النّاس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

بيان : هذه التحديدات مصرّحة في نفي قول من خصّ ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهميّة .

٦- ك : السنانيّ ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال : القائم هو الّذي يخفى على النّاس ولادته ويغيب عنهم شخصه

ويحرم عليهم تسميته و هوسمي رسول الله وكنيه، الخبر .

نص : أبوعبدالله الخزاعي، عن الأسدي ، مثله .

٧ ـ ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري : إنّي أسئلك عن مسألة كما قال الله عزّ وجلّ في قصّة إبراهيم « أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » هل رأيت صاحبي؟ قال : نعم ، وله عنق مثل ذي ـ وأشار بيديه جميعاً إلى عنقه ـ قال : قلت : فالاسم قال : إيّاك أن تبحث عن هذا فانّ عند القوم أنّ هذا النّسل قد انقطع .

٨ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن أبي عبدالله الصّالحي قال : سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٩ ـ ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشي ، و حيدر بن محمّد ، عن العيّاشيّ عن آدم بن محمّد البلخي ، عن عليّ بن الحسين الدقّاق ، وإبراهيم بن محمّد معاً ، عن عليّ بن عاصم الكوفي ، قال : خرج في توقيعات صاحب الزّمان عليه السلام : ملعون ملعون من سمّاني في محفل من النّاس .

١٠ ـ ك : محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا عليّ محمّد بن همام يقول : سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : خرج توقيع بخطّ أعرفه : من سمّاني في مجمع من النّاس باسمي فعليه لعنة الله .

١١ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر .

١٢ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن ابن فضّال ، عن الريّان بن الصّلت ، قال : سألت الرّضا عليه السلام عن القائم فقال : لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه .

١٣ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل عمر أمير المؤمنين

عليه السلام عن المهدي قال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ قال: أمّا اسمه فلا إنّ حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ وهو ممّا استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه.

غط : سعد مثله .

٤
(باب)

(صفاته صلوات الله عليه و علاماته ونسبه)

١- ن : محمّد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر ابن أحمد القصري ، عن أبي محمّد العسكري ، عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : لا يكون القائم إلاّ إمام بن إمام و وصيّ بن وصيّ .

٢- ك : أحمد بن هارون ، و ابن شاذويه ، و ابن مسرور وجعفر بن الحسين جميعاً ، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن العبّاس بن عامر ، وحدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عبدالله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هلال الضبّي ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ شيعتك بالعراق كثير ، و والله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطا ، قد أمكنت الحشوة من أُذنيك والله ما أنا بصاحبكم. قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من تخفى على النّاس ولادته فهو صاحبكم .

بيان : قال الجوهري : فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم.
أقول أي تسمع كلام أراذل الشّيعة وتقبل منهم في توهّمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة و أنّه لابدّ لنا من الخروج وأنّي القائم الموعود.

٣- غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن محمّد بن إسحاق المقري ، عن عليّ بن العباس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري قال: سمعت محمّد بن عبدالرّحمان بن أبي ليلى يقول : و الله

لايكون المهدي أبداً إلاّ من ولد الحسين عليه السلام .

٣- غط : بهذا الإسناد، عن الجريري، عن الفضيل بن الزّبير ، قال : سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول : المنتظر من ولد الحسين بن عليّ ، في ذرّيّة الحسين و في عقب الحسين ، وهو المظلوم الّذي قال الله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه - قال: وليّه رجل من ذرّيّته من عقبه ثمّ قرأ «وجعلها كلمة باقية في عقبه»(١)- سلطاناً فلايسرف في القتل» (٢) قال : سلطانه في حجّته على جميع من خلق الله حتّى يكون له الحجّة على النّاس ولايكون لأحد عليه حجّة .

٤- غط : ابن موسى ، عن الأسدي، عن البرمكيّ ، عن إسماعيل بن مالك عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين ، بظهره شامتان: شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله ، له اسمان: اسم يخفى ، و اسم يعلن فأمّا الّذي يخفى فأحمد وأمّا الّذي يعلن فمحمّد ، فاذا هزّ رأيته أضاء لها مابين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤس العباد ، فلايبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد و أعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

بيان : «مبدح البطن» أي واسعه وعريضه ، قال الفيروزآباديّ: البداح كسحاب المتّسع من الأرض أو اللينة الواسعة ، والبدح بالكسر الفضاء الواسع وامرأة بيدح: بادن والأبدح : الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنبين من الدوابّ وقال : المشاشة بالضمّ رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش والشامة علامة تخالف البدن الّذي هي فيه وهي هنا إمّا بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف

(١) الزخرف : ٢٨ .
(٢) الانعام : ١١٥ .

في اللون .

٥ ـ ك : بهذا الإسناد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع عن أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتّى يلقاه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة ، ومعدن العلم وموضع الرّسالة وروي أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه .

٦ـ غط : سعد ، عن اليقطينيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا اُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شابّ مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء .

نى : عن عمرو بن شمر مثله .

٧ ـ نى : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن محمّد بن أحمد القلانسي ، عن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبدالله بن عطا قال : خرجت حاجّاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام فسألني عن النّاس والأسعار فقلت : تركت النّاس مادّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتّبعك الخلق ، فقال : يا ابن عطا أخذت تفرش اُذنيك للنّوكى ، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع ويمطّ إليه بالحواجب إلّا مات قتيلاً أو حتف أنفه ، قلت : وما حتف أنفه ؟ قال : يموت بغيظه على فراشه ، حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته ، قلت : ومن لا يؤبه لولادته ؟ قال : انظر من لا يدري النّاس أنّه ولد أم لا ؟ فذاك صاحبكم .

بيان : النّوكى الحمقى ، وقال الجوهريّ : مطّ حاجبيه أي مدّهما(١) قوله :

---

(١) يعنى اذا كان يخاطب بهما .

قلت : ومن لايؤبه: أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظة «من» من النسّاخ لتوهّم التكرار(١).

٨ ـ ني : الكلينيّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب ابن نوح ، قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويع لك و ضربت الدّراهم باسمك فقال :مامنّا أحد اختلف الكتب إليه و اُشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نفسه.

بيان : قال الجوهريّ: يقال : أعطيته عفو المال يعني بغير مسئلة وعفا الماء إذا لم يطأه شيء يكدره .

٩ ـ ني : محمّد بن همام ، عن الفزاريّ ، عن أحمد بن ميثم ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبيّ ، عن أبيه قال : لقيت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حجّ أوعمرة فقلت له : كبرت سنّي ودقّ عظمي فلست أدري يُقضى لي لقاؤك أم لا؟ فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج ؟ فقال : إنّ الشّريد الطّريد الفريد الوحيد ، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنّى بعمّه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبيّ ؛ فقلت : أعد عليّ فدعا بكتاب أديم أوصحيفة فكتب فيها .

بيان : الموتور بوالده أي قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إمّا العسكريّ عليه السلام أوالحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنّى بعمّه لعلّ كنية بعض أعمامه أبوالقاسم أوهو عليه السلام مكنّى بأبي جعفر أو أبي الحسين أوأبي محمّد أيضاً ولايبعد أن يكون المعنى لايصرّح باسمه بل يعبّر عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر و الأوسط أظهر كمامرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح و خبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبي جعفر، وسيأتي أيضاً ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً. قوله عليه السلام:

---

(١) بل التكرار غلط ، والمعنى : من الذى لايؤبه لولادته ؟

«اسم نبي» يعني نبيّنا صلّى الله عليه وآله.

١٠- نى: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن يونس بن كليب، عن معاوية ابن هشام، عن صباح، عن سالم الأشلّ، عن حصين التغلبيّ قال: لقيت أبا جعفر عليه السلام وذكر مثل الحديث الأوّل إلّا أنّه قال: ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال: أحفظت [أم] أكتبها لك فقلت: إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثمّ دفعها إليّ وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثمّ قال: هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام.

١١- نى: محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن ابن حمّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد الموتور بأبيه المكنّى بعمّه المفرد من أهله اسمه اسم نبيّ.

١٢- نى: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكّيّ، عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة أنّ الّذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة ومايخرج من مكّة حتّى يرى الّذي يحبّ ولوصار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة (١).

١٣- نى: محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعليّ والحسن كان رابعهم القائم عليه السلام.

١٤- نى: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدينيّ، عن ابن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داود الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً! فقال: إنّ هذا الأمر آيس مايكون وأشدّ غمّاً؛ ينادي منادٍ من السّماء باسم القائم واسم أبيه فقلت: جعلت فداك مااسمه؟ قال: اسمه اسم نبيّ واسم أبيه اسم وصيّ.

١٥- نى: محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً وأخملنا شخصاً.

---

(١) كذا في المصدر: يأكل الاغصان أغصان الشجر. وهو الصحيح راجع ص ٩٤.

قلت : متى يكون ؟ قال: إذا سارت الركبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصية لواء .

بيان : «أصغرنا سنّاً» أي عند الإمامة ، قوله : «سارت الرّكبان» أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويع الغلام أي القائم عليه السلام «والصيصية» شوكة الدّيك ، و قرن البقر والظباء ، والحصن ، وكلّ ما امتنع به ، وههنا كناية عن القوّة والصولة .

١٦- ني : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرّازي عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ؛ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد .

١٧ - ني : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة .

١٨- ني : الكلينيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمّد بن الوليد ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، قلت :[فولدك؟ قال : لا ، قلت :] (١) فولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فولد ولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو ؟ قال : الّذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة .

١٩ - ني : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن بعض رجاله ، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي وابل قال : نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم ، يشبهه في الخَلق و الخُلق، يخرج على حين غفلة من النّاس و إماتة للحقّ و إظهار للجور والله لو

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه من نسخة الكافي راجع ج١ص٣٤١ والمصدر ص٩٨ .

لم يخرج لضربت عنُقه يفرح بخروجه أهل السّماوات و سُكّانها و هو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن، أزيل الفخذين(١) لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأُ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

بيان : القنا في الأنف طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه قوله عليه السلام: أزيل الفخذين من الزّيل كناية عن كونهما عريضتين كما مرّ في خبر آخر و في بعض النّسخ بالباء الموحّدة من الزّبول فينا في ما سبق ظاهراً وفي بعضها أربل بالراء المهملة والباء الموحّدة من قولهم رجل ربل كثير اللّحم وهذا أظهر وفلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها .

٢٠ـ نى : أحمد بن هوذه ، عن النّهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن ابن بكير ، عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد دخلت المدينة و في حقوي هميان فيه ألف دينار وقد أعطيت الله عهداً أنّني اُنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه فقال : يا حمران سل تجب ،ولا تبعّض(٢) دنانيرك فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت و اُمّي ؟ فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز ، و بوجهه أثر رحم الله موسى.

بيان : المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة والحزاز ما يكون في الشّعر مثل النخالة ، و قوله عليه السلام : رحم الله موسى، لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض النّاس أنّه القائم و ليس كذلك أو أنّه قال : « فلانا » كما سيأتي فعبّر عنه الواقفيّة بموسى .

٢١☆ـنى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ؛ عن أحمد بن

(١) فى النسخة المطبوعة فى المواضع وكذا المصدر أذيل وهو سهو .

(٢) لاتنفق ظ .

(☆) فى النسخة المطبوعة شا و هو سهو لان الحديث لايوجد فى الارشاد والصحيح ما أثبتناه راجع كتاب الغيبة للنعمانى ص ١١٥ ،مع ما يظهر من قوله بعد ذلك : نى وبهذا الاسناد وهكذا فى صدر الاسناد الاتية مصدراً بعبدالواحد بن عبدالله وهو من مشايخ النعمانى .

عليّ الحميري ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن إسحاق بن حريز ، عن محمّد بن زرارة ، عن حمران بن أعين قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت : أنت القائم ؟ قال : قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي للطّالب بالدّم ويفعل الله ما يشاء ثمّ أعدت عليه فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المدبّح البطن ثمّ الحزاز برأسه ابن الأرواع (١) رحم الله فلاناً .

بيان : ابن الأرواع لعلّه جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع النّاس أو جمع الرّوع و هو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته أو جمع الرّوع بمعنى الخوف .

٢٢ ــ ني : بهذا الإسناد ، عن الحسين بن أيّوب ، عن عبدالله الخثعمي ، عن محمّد بن عبدالله ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام أو أبوعبدالله ، عليه السلام الشكّ من ابن عصام : ياأبا محمّد بالقائم علامتان : شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس ابن ستّة وابن خيرة الإماء .

بيان : لعلّ المعنى ابن ستّة أعوام عند الإمامة أو ابن ستّة بحسب الأسماء فانّ أسماء آبائه عليهم السلام محمّد وعليّ وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليهم السلام قبله مع أنّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفيّة ولاتقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢) .

٢٣ــ ني : ابن عقده ، عن محمّد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبدالملك ومحمّد بن الحسن القطواني جميعا ، عن ابن محبوب

---

(١) في النسخة المطبوعة و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء في جميع المواضع «الاوراع» وهو سهو .

(٢) ولعل الصحيح أنه «ابن سته» وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام « أزيل » يعني : متباعداً ما بين الفخذين : كما مر في الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمي المعروف بأرباب في نسخة المصدر بابن سبية لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث ٢٦ .

عن هشام بن سالم ، عن زيد الكناسي قال : سمعت أباجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول : إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة - يريد بالشبه من يوسف عليه السلام الغيبة ..

٢٤ - نى : عبدالواحد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحكم بن عبدالرحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام بأبي ابن خيرة الإماء أهي فاطمة ؟ قال : فاطمة خير الحراير قال : المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا .

٢٥ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الصباح قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ماورائك ؟ فقلت : سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن ستة و أنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الاماء فقال : كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل.

بيان : لعل زيداً أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإن العم قد يسمى أبا، فمع فاطمة عليها السلام ستة من المعصومين .

٢٦ - نى : ابن عقدة ، عن علي بن الحسين ، عن محمد و أحمد ابنا الحسن عن أبيهما ، عن ثعلبة بن مهران، عن يزيد بن حازم قال : خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه فسألني هل صاحبك أحد؟ فقلت: نعم، صحبني رجل من المعتزلة، قال: فيما كان يقول؟ قلت: كان يزعم محمد بن عبدالله بن الحسن يرجى هو القائم، والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله ابن علي فقال لي : إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبدالله بن علي و هذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : فما رددت عليه؟ قلت : ما كان عندي شيء أرد عليه فقال : لو تعلمون أنه ابن ستة يعني القائم عليه السلام .

٢٧- نى: علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول : الأمر

في أصغرنا سناً وأخملنا ذكرا .

نى: عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازي ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٢٨- نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير قال : قلت لأحدهما : لأبي عبدالله أو لأبي جعفر عليهما السلام : أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع ؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه .

بيان : لعلّ المعنى أن لامدخل للسنّ في علومهم و حالاتهم فانّ الله تعالى لايكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالالهام وروح القدس .

٢٩- نى : عبدالواحد ، عن محمّد بن جعفر القرشيّ ، عن ابن أبي الخطّاب محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : لا يكون هذا الأمر إلاّ في أخملنا ذكراً وأحدثنا سنّاً .

٣٠- نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بنداد ، عن أحمد بن هليل ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال : إنّ هذا سيفضى إلى من يكون له الحمل .

بيان : لعلّ المعنى أنّه يحتاج أن يحمل لصغره ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر .

٣١- كشف : ابن الخشّاب ، قال : حدّثنا صدقة بن موسى ، عن أبيه ، عن الرّضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزّمان وهو المهديّ .

٣٢- غط : أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المهديّ رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم.

٣٣ - **الفصول المهمة** : صفته عليه السلام : شابٌّ مربوع القامة ، حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه ، أقنى الأنف ، أجلى الجبهة ، قيل : إنّه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومأتين .

٥

«(باب)»

«(الايات المأولة بقيام القائم عليه السلام)»

١ - **فس** : «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة» (١) قال : إن متّعناهم في هذه الدّنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردّهم ونعذّبهم « ليقولنّ ما يحبسه » أن يقولوا : لم لا يقوم القائم ولا يخرج ، على حدّ الاستهزاء فقال الله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ماكانوا به يستهزؤن» أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن حسان ، عن هشام بن عمّار ، عن أبيه وكان من أصحاب عليّ عليه السلام عن عليّ صلوات الله عليه في قوله « ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه» قال : الاُمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمأة والبضعة عشر .

قال عليّ بن إبراهيم: والاُمّة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله «كان النّاس اُمّة واحدة»(٢) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من النّاس وهو قوله «وجد عليه اُمّة من النّاس يسقون»(٣) أي جماعة ومنه الواحد قد سمّاه الله اُمّة وهو قوله «إنّ إبراهيم كان اُمّة قانتاً لله حنيفا»(٤) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله

---

(١) هود : ٨ .
(٢) البقرة : ٢١٣ .
(٣) القصص : ٢٢ .
(٤) النحل : ١٢٠ .

« وإن من اُمّة إلاّ خلا فيها نذير »(١) ومنه اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو قوله « وكذلك أرسلناك في اُمّة قد خلت من قبلها اُمم »(٢) وهي اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ومنه الوقت وهو قوله « وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد اُمّة »(٣) أي بعد وقت و قوله «إلى اُمّة معدودة» يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلّهم وهو قوله « وترى كلّ اُمّة جاثية كلّ اُمّة تدعى إلى كتابها »(٤) و قوله «ويوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً ثمّ لا يؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون »(٥) ومثله كثير .

٢- فس : « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النّور و ذكّرهم بأيّام الله» (٦) قال : أيّام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامة .

٣- فس : «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب»(٧) أي أعلمناهم ثمّ انقطعت مخاطبة بني إسرائيل و خاطب اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فقال :«لتفسدنّ في الأرض مرّتين يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» يعني ماادّعوه من الخلافة «فاذا جاء وعد اُوليهما» يعني يوم الجمل « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه « فجاسوا خلال الديار» أي طلبوكم وقتلوكم «وكان وعداً مفعولاً» يعني يتمّ ويكون «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم يعني بني اُميّة على آل محمّد «وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» من الحسين ابن عليّ عليهما السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمّد «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن

---

(١) فاطر : ٢٤ .

(٢) الرعد : ٣٢ .

(٣) يوسف: ٤٥ .

(٤) الجاثية : ٢٧ .

(٥) النحل : ٨٤ .

(٦) ابراهيم : ٥ .

(٧) أسرى: ٥.

أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «ليسوؤا وجوهكم» يعني تسودّ وجوههم «وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة» يعني رسول الله و أصحابه «وليتبّروا ماعلوا تتبيراً» أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثمّ عطف على آل محمّد عليه و عليهم السلام فقال : «عسى ربّكم أن يرحمكم» أي ينصركم على عدوّكم ثمّ خاطب بني اُميّة فقال : «وإن عدتم عدنا» يعني إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليه .

بيان : على تفسيره معنى الآية :أوحينا إلى بني إسرائيل أنّكم يا اُمّة محمّد تفعلون كذا و كذا ويحتمل أن يكون الخبر الّذي أخذ عنه التفسير محمولاً على أنّه لمّا أخبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ كلّما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الاُمّة نظيره فهذه الاُمور نظاير تلك الوقايع وفي بطن الآيات إشارة إليها وبهذا الوجه الّذي ذكرنا تستقيم كثيرٌ من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله «وعد اُوليهما» أي وعد عقاب اُوليهما «والكرّة» الدولة والغلبة «والنفير» من ينفر مع الرّجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذّهاب إلى العدوّ قوله تعالى «وعد الآخرة» أي وعد عقوبة المرّة الآخرة قوله تعالى «وليتبّروا» أي وليهلكوا «ماعلوا» أي ما غلبوه و استولوا عليه أو مدّة علوّهم .

٤- فس : «أو يحدث لهم ذكرا» (١) يعني من أمر القائم والسفيانيّ .

٥ - فس: «فلمّا أحسّوا بأسنا» (٢) يعني بني اُميّة إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد «إذاهم منها يركضون لاتركضوا وارجعوا إلى ما اُترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون» يعني الكنوز الّتي كنزوها قال : فيدخل بنو اُميّة إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثمّ يخرجهم من الروم ويطالبهم بالكنوز الّتي كنزوها فيقولون كما حكى الله «يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين فمازالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» قال : بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كلّه ممّا لفظه ماض و

---

(١) طه : ١١٣ .
(٢) الانبياء:١٢.

معناه مستقبل وهو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله .

بيان : «يركضون» أي يهربون مسرعين راكضين دوابّهم قوله تعالى «حصيداً» أي مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين » أي ميّتين من خمدت النار.

٦- فس: « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر»(١) قال: الكتب كلّها ذكر «أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» قال : القائم عليه السلام وأصحابه .

توضيح : قوله «الكتب كلّها ذكر» أي بعد أن كتبنا في الكتب الاُخر المنزلة وقال المفسّرون: المراد به التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللّوح المحفوظ .

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظُلموا و أنّ الله على نصرهم لقدير» (٢) قال : إنّ العامّة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريش من مكّة و إنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله : نحن أولياء الدّم و طلاّب الترة .

٨- فس : «ومن عاقب » (٣) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «بمثل ماعوقب به » يعني حين أرادوا أن يقتلوه «ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» بالقائم من ولده عليه السلام .

٩ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة و آتوا الزكاة »(٤) فهذه لآل محمّد صلّى الله عليهم إلى آخر الأئمّة و المهديّ و أصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر [به] الدّين و يميت الله به وبأصحابه البدع و الباطل كما أمات السّفهاء الحقّ حتّى لايرى

(١) الانبياء : ١٠٥ .
(٢) الحج : ٣٩ .
(٣) الحج : ٦٠ .
(٤) الحج : ٤١ .

أين الظـّلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

١٠- فس : «إن نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين »(١) فانّه حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني اُميّة و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

١١- فس : «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض» (٢) فانّه حدّثني أبي ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن صالح بن عقبة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت في القائم عليه السلام ، هو والله المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض .

١٢- فس : «وإذا جائهم نصر من ربّك »(٣) يعني القائم عليه السلام « ليقولنّ إنّا كنّا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين » .

١٣- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «ولمن انتصر بعد ظلمه»(٤) يعني القائم وأصحابه «فاُولئك ماعليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بني اُميّة ومن المكذّبين والنصّاب هو وأصحابه وهو قول الله «إنّما السبيل على الّذين يظلمون النّاس ويبغون في الأرض بغير الحقّ اُولئك لهم عذاب أليم»(٥) .

فر : أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراسانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن إسماعيل بن مهران ، عن يحيى بن أبان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

---

(١) الشعراء : ٤ .
(٢) النمل : ٦٢ .
(٣) العنكبوت : ١٠ .
(٤) الشورى : ٤١ .
(٥) الشورى : ٤٢ .

١٤- **فس** : روي في قوله تعالى «اقتربت الساعة»(١) يعني خروج القائم عليه السلام.

١٦- **فس** : أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن عليّ بن حمّاد الخزّاز ، عن الحسين بن أحمد المنقري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « مدهامّتان » (٢) قال: يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً » .

١٦- **فس** : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره »(٣) قال : بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدّين كلّه حتّى لا يعبد غير الله وهو قوله : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧- **فس** : «وأُخرى تحبّونها نصر من الله وفتح قريب »(٤) يعني في الدّنيا بفتح القائم عليه السلام .

١٨- **فس** : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» (٥) قال : القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام «فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً» .

١٩- **فس** : «إنّهم يكيدون كيداً و أكيد كيداً فمهّل الكافرين» (٦) يا محمّد «أمهلهم رويداً» لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين و الطواغيت من قريش و بني أُميّة وسائر النّاس .

٢٠- **فس** : أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «واللّيل إذا يغشى»(٧) قال : اللّيل في هذا الموضع الثاني غشّ أمير المؤمنين عليه السلام في دولته الّتي جرت له عليه و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتّى تنقضي قال : « والنهار إذا تجلّى » قال : النّهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل. والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيّه صلّى الله عليه وآله به و نحن فليس

---

(١) القمر : ١ .
(٢) الرحمن : ٦٤.
(٣) الصف : ٨ .
(٤) الصف : ١٣ .
(٥) الجن : ٢٤ .
(٦) الطارق : ١٦.
(٧) الليل : ١ .

يعلمه غيرنا .

ايضاح : قوله عليه السلام غشّ لعلّه بيان لحاصل المعنى لا لأنّه مشتقٌّ من الغشّ أي غشيه و أحاط به و أطفى نوره وظلمه وغشّه و يحتمل أن يكون من باب أمللت وأمليت .

٢١ـ فس : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» (١) قل : أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بامام مثله ، حدّثنا محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ الفزاري ، عن محمّد ابن جمهور ، عن فضالة بن أيّوب قال : سئل الرّضا صلوات الله عليه عن قول الله عزّ وجلّ «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» فقال عليه السلام : ماؤكم أبوابكم الأئمّة والأئمّة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام .

٢٢ـ فس : «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون »(٢) إنّها نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام وهو الإمام الّذي يظهره الله على الدّين كلّه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله .

٢٣ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن الحسن الميثميّ عن مثنّى الحنّاط ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «أيّام الله» (٣) ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرّة و يوم القيامة .

مع : أبي ، عن الحميري ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن مثنّى الحنّاط عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٤ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبّاد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام : «هل أتيك حديث الغاشية»(٤) قال : يغشاهم القائم بالسّيف قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعةٌ » قال : يقول خاضعة لاتطيق الامتناع

---

(١) الملك : ٣٠.　(٢) براءة : ٣٤ .
(٣) ابراهيم : ٥ .　(٤) الغاشية : ١ .

قال : قلت : «عاملة» قال : عملت بغير ما أنزل الله عزّوجلّ قلت : «ناصبة» قال : نصب غير ولاة الأمر قال : قلت : «تصلى ناراً حامية» قال: تصلى نار الحرب في الدّنيا على عهد القائم و في الآخرة نارجهنّم.

٢٥- ك ، ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في قول الله عزّوجلّ «يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »(١) فقال: الآيات هم الأئمّة و الآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام .

ثو : وحدّثنا بذلك أحمد بن زياد ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير وابن محبوب ، عن ابن رئاب وغيره عن الصّادق عليه السلام .

٢٦- ك : أبي ، و ابن الوليد معا ، عن سعد والحميري معاً ، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن الحسين بن الربيع ، عن محمّد بن إسحاق ، عن أسد ابن ثعلبة ، عن أمّ هانيء قالت: لقيت أباجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس»(٢) فقال : إمام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستّين ومأتين ثمّ يبدو كالشّهاب الوقّاد في ظلمة اللّيل فان أدركت ذلك قرّت عيناك .

غط : جماعة، عن التّلعكبري ، عن أحمد بن علي، عن الأسديّ ، عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد ، عن أبي الحسن بن أبي الربيع ! عن محمّد بن إسحاق مثله .

نی : الكلينيّ، عن عدّة من رجاله، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الرّبيع ! عن محمّد بن إسحاق مثله .

تفسير : قال البيضاويّ «بالخنّس» بالكواكب الرّواجع من خنس إذا تأخّر وهي ماسوى النيّرين من السيّارات الجوار «الكنّس» أي السيّارات الّتي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى .

---

(١) الانعام : ١٥٨ . (٢) التكوير :١٦ .

[**وأقول** : على تأويله على الجمعيّة إمّا للتعظيم أو للمبالغة في التأخّر، أو لشموله لسائر الأئمّة عليهم السلام باعتبار الرجعة ، أو لأنّ ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع ، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب ، فيكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في أكثر البطون . «فان أدركت» أي على الفرض البعيد أو في الرجعة «ذلك» : أي ظهوره وتمكّنه] .

٢٧- ك : أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي ابن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» [فقال: هذه نزلت في القائم يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه ثمّ قال : والله ماجاء تأويل الآية ولابدّ أن يجيء تأويلها .

غط : جماعة ، عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ الرازي ، عن الأسدي عن سعد ، عن موسى بن عمر بن يزيد مثله .

٢٨- ك : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود الرقّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «الّذين يؤمنون بالغيب (١) » قال : من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ .

٢٩- ك : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفلي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب » فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام وأمّا الغيب فهو الحجّة الغائب وشاهد ذلك قول الله تعالى «ويقولون لولا اُنزل عليه آية من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين»(٢) .

---

(١) البقرة : ٣. (٢) يونس : ٢٠.

٣٠- ك : المظفّر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين»] قل أرايتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد .

نی : محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بنداد ، عن أحمد بن هليل، عن موسى بن القاسم ، مثله .

وعن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن موسى بن القاسم مثله .

٣١- غط : إبراهيم بن سلمة ، عن أحمد بن مالك ، عن حيدر بن محمّد ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله «وفي السّماء رزقكم وماتوعدون»(١) قال: هو خروج المهديّ .

٣٢- غط : بهذا الاسناد ، عن ابن عباس في قوله تعالى «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها»(٢) يعني يصلح الأرض بقائم آل محمّد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها «قد بيّنا لكم الآيات» بقائم آل محمّد «لعلّكم تعقلون» .

٣٣- غط : أبو محمّد المجدي ، عن محمّد بن عليّ بن تمام ، عن الحسين بن محمّد القطعيّ ، عن عليّ بن أحمد بن حاتم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قول الله « وفي السّماء رزقكم وماتوعدون فوربّ السّماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون » قال : قيام القائم عليه السلام ومثله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»(٣) قال: أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد .

٣٤- غط: محمّد بن إسماعيل المقري ، عن عليّ بن العبّاس، عن بكّار بن أحمد عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عمير بن هاشم الطائي ، عن إسحاق ابن عبدالله بن عليّ بن الحسين في هذه الآية «فوربّ السّماء والأرض إنّه لحقّ

---

(١) الذاريات : ٢٢ .
(٢) الحديد : ١٧ .
(٣) البقرة: ١٤٨ .

مثل ما أنّكم تنطقون» قال : قيام القائم من آل محمّد قال: وفيه نزلت : «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» (١) قال : نزلت في المهديّ عليه السلام .

كنز: محمّد بن العبّاس ، عن عليّ بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن الحسن بن الحسين مثله .

٣٥- غط : محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن محمّد القطعيّ ، عن عليّ بن حاتم عن محمّد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى الثوري ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» (٢) قال: هم آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم .

٣٦- ك : عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن عليّ ابن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن سماعة وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام «ولا يكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون» (٣) .

٣٧- ك : بهذا الإسناد عن الميثمي ، عن ابن محبوب ، عن مؤمن الطاق ، عن سلاّم بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها» قال : يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت .

٣٨- شي : عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «وتلك الأيّام نداولها بين النّاس» (٤) قال : مازال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله أما هو قائم واحد .

(١) النور : ٥٥ .
(٢) القصص : ٥ .
(٣) الحديد : ١٦ .
(٤) آل عمران : ١٤٠ .

٣٩ - شي : عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني » (١) يوم يقوم القائم عليه السلام يئس بنو اُميّة فهم الّذين كفروا ، يأسوا من آل محمّد عليهم السلام .

٤٠ - شي : عن جابر ، عن جعفر بن محمّد وأبي جعفر عليهما السلام في قول الله «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر»(٢) قال : خروج القائم و«أذان» دعوته إلى نفسه .

بيان : هذا بطن للآية

٤١ - شي : عن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : سئل أبي عن قول الله: « قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة » (٣) حتّى لايكون مشرك « و يكون الدّين كلّه لله» (٤) ثمّ قال : إنّه لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قدقام قائمنا سيرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية وليبلغنّ دين محمّد صلّى الله عليه وآله ما بلغ اللّيل حتّى لايكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله .

بيان : أي كما قال الله في قوله «وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله » .

٤٢ - شي : عن أبان ، عن مسافر ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة»(٥) يعني عدّة كعدّة بدر ، قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف .

ايضاح : قال الجزريّ في حديث عليّ عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء و السّحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

٤٣ - شي : عن الحسين ، عن الخزّاز ، عن أبي عبدالله عليه السلام « و لئن

(١) المائدة : ٤. (٢) براءة : ٥ (٣) براءة :٣٧ .
(٤) الانفال : ٣٩ (٥) هود : ٨ .

أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة » قال: هو القائم و أصحابه .

٤٤ـ شي : عن إبراهيم بن عمر ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ صار عند محمّد بن عليّ ثمّ يفعل الله مايشاء فالزم هؤلاء فاذا خرج رجل منهم معه ثلاثمأة رجل ومعه رأية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيداء فيقول : هذا مكان القوم الّذين خسف بهم وهي الآية الّتي قال الله « أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين» (١) .

٤٥ـ شي : عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن قول الله : «أفأمن الّذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض» قال : هم أعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسبخون في الأرض .

٤٦ـ شي : عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين » (٢) قتل عليّ و طعن الحسن «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» قتل الحسين «فإذا جاء وعد اُوليهما» إذا جاء نصر دم الحسين « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لايدعون وتراً لآل محمّد إلّا أحرقوه «وكان وعداً مفعولاً » قبل قيام القائم «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان و المؤدّي إلى النّاس أنّ الحسين قد خرج في أصحابه حتّى لايشكّ فيه المؤمنون وأنّه ليس بدجّال ولاشيطان، الإمام الّذي بين أظهر النّاس يومئذ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لايشكّون فيه وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر النّاس وصدّقه المؤمنون بذلك جاء الحجّة الموت فيكون الّذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و إيلاجه حفرته الحسين ولايلي الوصيّ إلّا الوصيّ وزاد إبراهيم في حديثه ثمّ يملكهم الحسين حتّى يقع حاجباه على عينيه .

(١) النحل : ٤٥ . (٢) أسرى : ٤ .

بيان : قوله « لايدعون وتراً » أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف و« الوتر » بالكسر الجناية والظلم .

٤٧- شي : عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ « بعثنا عليكم عباداً لنا اُولي بأس شديد » ثمّ قال : وهو القائم وأصحابه اُولي بأس شديد .

٤٨- شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فانّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقيّة تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أوحولها لامأوى يكنّها ولا أحد يرحمها فاذا استدار الفلك قلتم مات أوهلك وأيّ وادسلك فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية « ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً » والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدّنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل عاملين بكتاب الله وسنّة رسوله قد اضمحلّت عليهم الآفات والشّبهات .

توضيح : « قبل أن تبقر » قال الجزريّ : في حديث أبي موسى : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة وفي بعض النسخ بالنّون و الفاء أي تنفر ضارباً برجلها والضمير في حطامها راجع إلى الدّنيا بقرينة المقام أو إلى الفتنة بملابسة أخذها و التصرّف فيها قوله والمتجرّز لعلّه من جرز أي أكل أكلاً وحيّاً وقتل وقطع وبخس وفي النسخة بالحاء المهملة ولعلّ المعنى من يتحرّز من إنكارها ورفعها لئلاّ يخلّ بدنياه وسائر الخبر كان مصحّفاً فتركته على ماوجدته ، و المقصود واضح .

٤٩- ني: الكلينيّ، عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن

قول الله عزّ وجلّ «فإذا نقر في الناقور» (١) قال : إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ .

٥٠ـ ني : ابن عقدة . عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، ووهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً» (٢) قال : القائم وأصحابه .

٥١ـ ني : ابن عقدة ، عن حميد بن زياد ، عن عليّ بن الصباح ، عن الحسن بن محمّد الحضرميّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى اُمّة معدودة» (٣) قال : العذاب خروج القائم والاُمّة المعدودة [عدّة] أهل بدر وأصحابه .

٥٢ ـ ني : ابن عقدة ، و أحمد بن يوسف ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبيه ، و وهب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» (٤) قال : نزلت في القائم و أصحابه يجمعون على غير ميعاد .

٥٣ ـ ني : عليّ بن الحسين المسعوديّ ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن ابن أبي نجران ، عن القاسم ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «اُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير» (٥) قال : هي في القائم عليه السلام و أصحابه .

٥٤ ـ ني : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن البرقيّ ، عن أبيه

---

(١) المدثر : ٨ . (٢) النور : ٥٥ .
(٣) هود : ٨ . (٤) البقرة : ١٤٨ .
(٥) الحج : ٣٩ .

عن محمّد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله «يعرف المجرمون بسيماهم»(١) قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً .

بيان : قال الفيروزآبادي" خبطه يخبطه ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدهم .

[**٥٥ - كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن حاتم، عن حسن بن محمّد بن عبدالواحد عن جعفر بن عمر بن سالم ، عن محمّد بن حسين بن عجلان ، عن مفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر»(٢) قال : الأدنى غلاء السعر والأكبر المهديّ بالسّيف.

٥٦ - كنز : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن سماعة ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة و يجعل ظهره إلى المقام ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقوم فيقول : يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بآدم يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بابراهيم يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس باسماعيل يا أيّها النّاس أنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ يرفع يديه إلى السّماء فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه وهو قوله عزّ وجلّ « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون»(٣) .

وبالإسناد عن ابن عبدالحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه» قال : هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه فلا تردّ له رأية أبداً] .

٥٧- كنز: قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» (٤) تأويله قال : محمّد ابن العباس ، عن عليّ بن عبدالله بن حاتم ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن يحيى ابن هاشم ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله .

---

(١) الرحمن : ٤١ . (٢) الم السجدة : ٢١ .
(٣) النمل : ٦٢ . (٤) الصف : ٨ .

ويؤيّده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية قلت: «والله متمّ نوره» قال «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم»: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «والله متمّ نوره»: الامامة لقوله عزّ وجلّ «الّذين آمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا»(١) والنور هو الامام قلت له: «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ» قال: هو الّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ قلت: «ليظهره على الدين كلّه» قال: على جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى «والله متمّ نوره» بولاية القائم «ولو كره الكافرون» بولاية عليّ قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل.

٥٨ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذه، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» فقال: والله ما اُنزل تأويلها بعد قلت: جعلت فداك و متى ينزل؟ قال: حتّى يقوم القائم إن شاء الله فاذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلّا كره خروجه حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله قال: فينحّيه الله فيقتله.

فر: جعفر بن أحمد معنعنا، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وفيه لقالت الصخرة: يا مؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله.

٥٩ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعيّ أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «هو الّذي أرسل رسوله» الآية أظهر ذلك بعد؟ كلّا والّذي نفسي بيده حتّى لا يبقى قرية إلّا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله بكرة وعشيّاً.

---

(١) التغابن: ٨.

و قال أيضاً : حدّثنا يوسف بن يعقوب ، عن محمّد بن أبي بكر المقري ، عن نعيم بن سليمان ، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى «ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون» قال : لايكون ذلك حتّى لايبقى يهوديّ ولانصرانيّ ولا صاحب ملّة إلّا دخل في الإسلام حتّى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والانسان والحيّة وحتّى لاتقرض فارة جراباً وحتّى توضع الجزية ويكسر الصّليب ويقتل الخنزير وذلك قوله «ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام .

٦٠-كنز: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين » (١) يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليهم السلام إذ يقول له : لسنا نعرفك و لست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله .

٦١ - فر : أبوالقاسم العلوي ، معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى « كلّ نفس بما كسبت رهينة إلّا أصحاب اليمين » (٢) قال : نحن وشيعتنا وقال : [أبو]جعفر ثمّ شيعتنا أهل البيت«في جنّات يتساءلون عن المجرمين ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين » يعني لم يكونوا من شيعة عليّ بن أبيطالب « ولم نكُ نطعم المسكين وكنّا نخوض مع الخائضين» فذاك يوم القائم عليه السلام وهو يوم الدّين«وكنّا نكذّب بيوم الدّين حتّى أتانا اليقين» أيّام القائم « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة .

بيان : قوله عليه السلام يعني « لم يكونوا » يحتمل وجهين أحدهما أنّ الصّلاة لمّا لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبّر عنهم بمالاينفكّ عنهم من الصّلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلّي تالي السابق في خيل السباق وإنّما يطلق عليه ذلك لأنّ رأسه عند صلا السابق والصّلا ماعن يمين الذّنب وشماله فعبّر عن التابع بذلك وقيل الصّلاة أيضاً مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام حيث قال : عني بها لم نكن من أتباع الأئمّة الّذين قال الله فيهم

---

(١) القلم : ١٥ ، المطففين : ١٣. (٢) المدثر :٣٨ - ٤٨ .

«والسابقون السابقون اُولئك المقرّبون»(١) أما ترى النّاس يسمّون الّذي يلي السابق في الحلبة مُصلّي فذلك الّذي عنى حيث قال «لم نك من المصلّين» لم نك من أتباع السابقين.

٦٢ - كا : عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبدالرّحمان عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين إن هو إلاّ ذكر للعالمين» (٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام، «ولتعلمنّ نبأه بعد حين» قال: عند خروج القائم وفي قوله عزّ وجلّ «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه»(٣) قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الاُمّة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدّمهم فيضرب أعناقهم وأمّا قوله عزّ وجلّ «ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليمٌ» قال: لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً وفي قوله عزّ وجلّ «والّذين يصدّقون بيوم الدين»(٤) قال: بخروج القائم عليه السلام وقوله عزّ وجلّ «والله ربّنا ما كنّا مشركين»(٥) قال: يعنون بولاية عليّ عليه السلام وفي قوله عزّ وجلّ «وقل جاء الحقّ وزهق الباطل» (٦) قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل.

٦٣ - كا : أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» (٧) قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة

---

(١) الواقعة : ١٠ . (٢) ص : ٨٦ .

(٣) هود : ١١١ فصلت : ٤٥ وذيلهما : «وانهم لفى شك منه مريب» وأما قوله : «وان الظالمين لهم عذاب اليم» فى ابراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١ .

(٤) المعارج : ٢٦. (٥) الانعام . ٢٣ .

(٦) أسرى : ٨١ . (٧) فصلت : ٥٣ .

الله عزّوجلّ في أنفسهم و في الآفاق، قلت له : «حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ» قال : خروج القائم هو الحقّ من عندالله عزّوجلّ يراه الخلق لابدّ منه .

٦٤- كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن عبدالرّحمان عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة فسيعلمون من هو شرّ مكاناً وأضعف جنداً» (١) قال : أمّا قوله : «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله: «من هو شرّ مكانا» يعني عند القائم «وأضعف جنداً» قلت : «من كان يريد حرث الآخرة» (٢) قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام «نزد له في حرثه» قال : نزيده منها قال: يستوفي نصيبه من دولتهم «و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب» قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب .

٦٥- أقول : روى السيّد عليّ بن عبدالحميد في كتاب الأنوار المضيئة باسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : المستضعون في الأرض المذكورون في الكتاب (٣) الّذين يجعلهم الله أئمّة نحن أهل البيت يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم .

و بالاسناد يرفعه إلى ابن عبّاس في قوله تعالى: «وفي السّماء رزقكم و ما توعدون» (٤) قال : هو خروج المهديّ عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (٥) [«وفي السّماء رزقكم وما توعدون» قال : هو خروج المهديّ عليه السلام .

و بالاسناد أيضاً عن ابن عبّاس في قوله تعالى:] «اعلموا أنّ الله يحيي الأرض

---

(١) مريم : ٧٦ . (٢) الشورى : ٢٠ .

(٣) يريد قوله تعالى : «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، القصص : ٥ .

(٤) الذاريات : ٢٣ .

(٥) ماجعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة فى الهامش وجعل عليه رمز «صح» لكنه سهو مكرر كما لايخفى .

بعد موتها » (١) قال : يصلح الله الأرض بقائم آل محمد «بعد موتها» يعني بعد جور أهل مملكتها «قد بيّنا لكم الآيات» بالحجّة من آل محمّد «لعلّكم تعقلون» .

ومن الكتاب المذكور باسناده عن السيّد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى ابن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (٢) قال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب يغيب عن أبصار النّاس شخصه و يظهر له كنوز الأرض ويقرب عليه كلّ بعيد .

[ووجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعيّ ــ رحمه الله ــ قال : وجدت بخطّ الشهيد نوّر الله ضريحه : روى الصفوانيّ في كتابه عن صفوان أنّه لمّا طلب المنصور أبا عبدالله عليه السلام توضّأ وصلّى ركعتين ثمّ سجد سجدة الشكر وقال : اللّهمّ إنّك وعدتنا على لسان نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله و وعدك الحقّ أنّك تبدلنا من [بعد] خوفنا أمناً اللهمّ فأنجز لنا ماوعدتنا إنّك لاتخلف الميعاد ، قال : قلت له : ياسيّدي فأين وعد الله لكم ؟ فقال عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم» الآية .

وروي أنّه تلي بحضرته عليه السلام : «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» الآية فهملتا عيناه عليه السلام وقال: نحن والله المستضعفون .

٦٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لتعطفنّ الدّنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك: «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين» .

بيان : عطفت عليه : أي شفقت ، و شمس الفرس شماساً : أي منع ظهره ورجل شموس : صعب الخلق ، وناقة ضروس : سيّئة الخلق يعضّ حالبها ليبقي لبنها لولدها] .

---

(١) الحديد : ١٧

(٢) لقمان : ٢٠ .

(((أبواب)))

(النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه ، صلوات الله عليهم أجمعين)
(سوى ما تقدم فى كتاب احوال أمير المؤمنين عليه السلام)
(من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام)

١
(باب)

((ماورد من اخبار الله واخبار النبى صلى الله عليه وآله))
((بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة))

*١- **نى :** أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانيّ عن أحمد بن منصور زاج ، عن هدبة بن عبدالوهّاب ، عن سعد بن عبدالحميد بن جعفر عن عبدالله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة : رسول الله ، وحمزة سيّد الشهداء وجعفر ذوالجناحين ، وعليٌّ و وفاطمة ، والحسن والحسين والمهديٌّ .

غط : محمد بن عليٍّ ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشميّ عن الحسن بن الفضل البوصرائي ، عن سعد بن عبدالحميد مثله .

٢- ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقوم الساعة حتّى يقوم القائم الحقٌّ منّا و ذلك حين يأذن الله عزّوجلّ له ومن تبعه نجا ومن تخلّف عنه هلك الله الله عبادالله فأتوه و لو على الثلج فانّه خليفة الله عزّوجلّ وخليفتي .

٣- لى : ابن المتوكّل ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن عليٍّ

(*) كذا في النسخة المطبوعة والظاهر ان الحديث مستخرج من كتب الصدوق (ره)

ابن سالم ، عن أبيه ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة ، و منها إلى سدرة المنتهى ، و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك فلي فاخضع و إيّاي فاعبد و عليّ فتوكّل وبي فثق فانّي قدرضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً وبأخيك عليّ خليفة وباباً فهوحجّتي على عبادي وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي وبه يميّز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ أحكامي وبك وبه بالأئمّة من ولدك أرحم عبادي وإمائي وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه اُطهّر الأرض من أعدائي واُورثها أوليائي وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السّفلى وكلمتي العليا ، به اُحيي بلادي وعبادي بعلمي وله اُظهر الكنوز والذخاير بمشيّتي وإيّاه اُظهر على الأسرار والضّماير بارادتي واُمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني ذلك وليّي حقّاً ومهديّ عبادي صدقاً .

أقول : قدمضى كثير من الأخبار في باب النّصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه عليه السلام .

٤- ن : عبد الله بن محمّد الصائغ ، عن محمّد بن سعيد ، عن الحسين بن عليّ عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو البكائيّ عن كعب الأحبار قال في الخلفاء: هم اثنى عشر فاذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الاُمّة ثمّ قرأ «وعدالله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم» قال : وكذلك فعل الله عزّ وجلّ ببني إسرائيل و ليس بعزيز أن يجمع هذه الاُمّة يوماً أو نصف يوم وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون .

٥ - ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : لاتذهب الدّنيا حتّى يقوم بأمر اُمّتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلما وجوراً .

٦- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى العبسي ، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصواري ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه : والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي وهو والله من ولدك .

أقول : قدمضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام .

٧ - ما : الحفار ، عن عثمان بن أحمد ، عن أبي قلابة ، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن إسماعيل بن أبان ، عن أبي مريم ، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي: دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال : ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل: مم بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمة على محبتهم وكان الشانيء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والإياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبي صلى الله عليه وآله : اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم قال : وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يرد ، و هو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم اكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على كل شيء قدير .

٨- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن محمد بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال

أبوعبدالله عليه السلام : لمّا كان من أمرالحسين بن عليّ عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك ؟ قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم له من ظالميه .

٩ ـ ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن محمّد بن بشّار، عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد ، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك قال: قلت لأبي سعيد الخدريّ : والله ما يأتي علينا عام إلاّ وهو شرّ من الماضي ولا أمير إلاّ وهو شرّ ممّن كان قبله فقال أبوسعيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماتقول ، ولكن سمعت رسول الله يقول : لايزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتّى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول:الله. ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّي و من عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ، ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها و يحثو المال حثواً ولايعدّه عدّاً وذلك حتّى يضرب الاسلام بجرانه .

ايضاح : قال الفيروزآبادي : الجران باطن العنق، ومنه حتّى ضرب الحقّ بجرانه أي قرّ قراره و استقام كما أنّ البعير إذا برك و استراح مدّ عنقه على الأرض .

١٠ ـ ك : ابن المتوكّل، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهرويّ ، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس مالله في آل محمّد حاجة ، و يشكّ آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكّه ، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشّياطين أولياء للّذين لا يؤمنون .

١١ ـ ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن آدم ، عن أبيه ، عن ابن أياس عن المبارك بن فضالة ، عن وهب بن منبّه يرفعه إلى ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله أتاني النداء يا محمّد! قلت: لبّيك

ربّ العظمة لبّيك فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: يا محمّد فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : إلهي لا علم لي ، فقال لي : يا محمّد هلاّ اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك ، فقلت : إلهي ومن أتّخذ ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي فأوحى الله إليّ يا محمّد قد اخترت لك من الآدميّين عليّاً فقلت : إلهي ابن عمّي فأوحى الله إليّ يا محمّد إنّ عليّاً وارثك و وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني اُمّتك .

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ يا محمّد إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيّتك الطيّبين حقّاً حقّاً أقول يا محمّد لاُدخلنّ الجنّة جميع اُمّتك إلاّ من أبى ، فقلت : إلهي وأحد يأبى دخول الجنّة ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ : بلى . فقلت : فكيف يأبى ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمّد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيّاً من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدك و ألقيت محبّته في قلبك وجعلته أباً ولدك فحقّه بعدك على اُمّتك كحقّك عليهم في حياتك فمن جحد حقّه جحد حقّك ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة . فخررت لله ساجداً شكراً لما أنعم إليّ .

فاذا مناد ينادي: ارفع يا محمّد رأسك وسلني اُعطك فقلت : يا إلهي أجمع اُمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ يا محمّد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لاُهلك به من أشاء واُهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك ، على أهلك واُمّتك ، عزيمة منّي و لا يدخل الجنّة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني ومن أحبّه فقد أحبّك و من أحبّك فقد أحبّني و قد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن اُخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيّتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يُصلّي خلفه عيسى بن

مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرىء به الأعمى وأشفي به المريض .

فقلت : إلهي و سيّدي متى يكون ذلك فأوحى الله عزّ وجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القرّاء وقلّ العمل و كثر القتل و قلّ الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضّلالة والخونة و كثر الشعراء واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمّتك به و نهى عن المعروف و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صار الأمراء كفرة و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة و عند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق و خسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه الزنوج و خروج رجل من ولد الحسين بن عليّ و ظهور الدجّال يخرج من المشرق من سجستان و ظهور السّفياني فقلت : إلهي مايكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة لعنهم الله و من فتنة ولد عمّي وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون و كما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة .

بيان : قوله تعالى «فيما اختصم الملأ الأعلى» إشارة إلى قوله تعالى «ما كان لي من علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون » (١) والمشهور بين المفسّرين أنّه إشارة إلى قوله تعالى «إنّي جاعل في الأرض خليفة » (٢) وسؤال الملائكة في ذلك فلعلّه تعالى سأله أوّلا عن ذلك ثمّ أخبره به وبيّن أنّ الأرض لاتخلو من حجّة وخليفة ثمّ سأله عن خليفته و عيّن له الخلفاء بعده ولايبعد أن يكون الملائكة سألوا في ذلك الوقت عن خليفة الرسول صلّى الله عليه وآله فأخبره الله بذلك و قد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك .

---

(١) ص : ٦٩ .

(٢) البقرة : ٢٩ .

قوله تعالى « وخراب البصرة » إشارة إلى قصّة صاحب الزنج الّذي خرج في البصرة سنة ستّ أو خمس و خمسين و مأتين، و وعد كلّ من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره ولذا لقّب صاحب الزنج وكان يزعم أنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام .

وقال ابن أبي الحديد : و أكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيّون وجمهور النسّابين على أنّه من عبد القيس و أنّه عليّ بن محمّد بن عبدالرّحيم واُمّه أسديّة من أسد بن خزيمة جدّها محمّد بن حكيم الأسديّ من أهل الكوفة و نحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل ، والمسعوديّ في مزوج الذهب ، و يظهر من الخبر أنّ نسبه كان صحيحاً .

ثمّ اعلم أنّ هذه العلامات لايلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أنّ قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث كما أنّ كثيراً من أشراط السّاعة الّتي روتها العامّة والخاصّة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصّة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام .

على أنّه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته عليه السلام لكنّه بعيد .

١٢- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم ولدي وقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك ؟ قال : عليّ بن أبيطالب قيل فمن ولدك ؟ قال : المهديّ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

١٣- ك : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن

أبي جميلة ، عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه النّاس بي خلقاً وخلقا تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيه الأمم، ثمّ يقبل كالشّهاب الثّاقب و يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٤- ك : ابن الوليد . عن الصفّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه ، ذاك من رفقائي وذوي مودّتي وأكرم أمّتي عليّ يوم القيامة .

١٥- ك : عبدالواحد بن محمّد ، عن أبي عمرو البلخيّ ، عن محمّد بن مسعود عن خلف بن حامد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن أسلم الجبليّ ، عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه يأتمّ به و بأئمّة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله من عدوّهم أولئك رفقائي وأكرم أمّتي عليّ .

١٦- ك : أبي وابن الوليد وابن المتوكّل جميعاً ، عن سعد والحميري ومحمّد العطّار جميعاً ، عن ابن عيسى و ابن هاشم و البرقيّ و ابن أبي الخطّاب جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه النّاس بي خلقاً وخلقاً تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثّاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

١٧ - ك : ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع ، عن صالح ابن عقبة ، عن أبيه ، عن الباقر ، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٨ ـ ك : ابن المتوكّل ، عن الأسديّ ، عن البرمكي ، عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن الفرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام اُمّتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة ؟ فقال : إي و ربّي « و ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين » يا جابر إنّ هذا لأمر من أمر الله و سرّ من سرّ الله ، مطويّ عن عباده ، فايّاك والشكّ في أمر الله فهو كفر.

١٩ـ ك : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله ابن الفضل الهاشمي ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : القائم من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي وشمائله شمائلي وسنّته سنّتي يقيم النّاس على ملّتي و شريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عزّ وجلّ من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّبه فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلّين لاُمّتي عن طريقته « وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » .

٢٠ ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن غياث ابن إبراهيم ، عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني .

٢١ ـ ك : الورّاق ، عن الأسديّ ، عن النّخعي ، عن النوفليّ ، عن غياث ابن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهليّة .

٢٢ ـ غط : جماعة، عن التلّعكبريّ ،عن أحمد بن عليّ ، عن ابن أبي دارم، عن

عليّ بن العبّاس ، عن محمّد بن هاشم القيسي ، عن سهل بن تمام البصري ، عن عمران القطّان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ يخرج في آخر الزمان .

٢٣ - غط : محمّد بن إسحاق ، عن عليّ بن العبّاس ، عن بكّار بن أحمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن معلّى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق النّاجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُبشّركم بالمهديّ يبعث في اُمّتي على اختلاف من النّاس وزلزال يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض تمام الخبر .

٢٤ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن تليد ، عن أبي الحجاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشروا بالمهديّ - قالها ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من النّاس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

٢٥ - غط : بهذا الإسناد ، عن الحسن بن الحسين ، عن سفيان الجريري ، عن عبد المؤمن ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمارة بن جوين العبدي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السّماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

٢٦ - غط : محمّد بن إسحاق ، عن عليّ بن العبّاس ، عن بكّار ، عن مصبح عن قيس ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يُخرج رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٢٧ - غط : بهذا الإسناد ، عن بكّار ، عن عليّ بن قادم ، عن فطر ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي يواطىء اسمه

اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

٢٨- غط : محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن العباس ، عن جعفر بن محمد الزهري عن إسحاق بن منصور ، عن قيس بن الربيع و غيره ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له : المهدي .

٢٩ - غط : جماعة ، عن البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدي وهو رجل من ولد هذا و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكلب ، به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال: أنا أول هذه الأمة والمهدي أوسطها وعيسى آخرها وبين ذلك تيح اعوج .

بيان : قال الجزري : كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد وقال : الفيروزآبادي : تاح له الشيء يتوح تهياً كتاح يتيح وأتاحه الله فأتيح والمتيح كمنبر من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا و فرس يعترض في مشيته نشاطاً و المتياح الكثير الحركة العريض انتهى وفيه تكلف والأظهر أنه تصحيف ما مر في أخبار اللوح وغير ذلك «نتج الهرج» أي نتائج الفساد والجور (١) .

٣٠ - غط : محمد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن هانيء ، عن نعيم بن حماد ، عن عقبة بن الوليد ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن الفضل بن يعقوب ، عن عبدالله بن جعفر ، عن أبي المليح عن زياد بن بنان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

---

(١) ولعله تصحيف : «ثبج أعوج» الثبج : المتوسط بين الخيار والرذال ، والاعوج : المائل البين العوج والسيىء الخلق ، وقد يكون «ثبج أعرج» فالاول هو البوم النائح و الثاني الغراب .

غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن محمّد بن علي ، عن عثمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن علاء ، عن أبي المليح مثله .

٣١ـ غط : أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل ، عن مصبح ، عن أبي عبدالرَّحمان، عمّن سمع وهب بن منبّه يقول عن ابن عبّاس في حديث طويل أنّه قال : يا وهب ثمّ يخرج المهديّ قلت : من ولدك؟ قال : لا والله ماهو من ولدي ولكن من ولد عليّ عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرّج الله عن الاُمّة حتّى يملأها قسطاً وعدلاً إلى آخر الخبر .

٣٢ ـ غط : جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن علي ، عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في حديث له طويل اختصرناه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا بنيّة إنّا اُعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك و شهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة و منّا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة وهو ابن عمّك جعفر ومنّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك الحسن والحسين ومنّا والله الّذي لا إله إلّا هو مهديّ هذه الاُمّة الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم ثمّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً.

٣٣ـ نى : أحمد بن [عليّ] البنديجي، عن عبدالله بن موسى العبّاسيّ ،عن موسى ابن سلام، عن البزنطيّ ، عن عبدالرَّحمان [بن] الخشّاب، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل نجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقوه بالأعين و أشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهبت به ثمّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبدالمطّلب ولم يدر أيٌّ من أيّ فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه .

٣٤ـ نى: أحمد بن هوذه ، عن النهاونديّ ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبان ابن عثمان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع فأتاه

عليّ فسلّم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس فأجلسه عن يمينه ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل : هو بالبقيع ، فأتاه فسلّم عليه فأجلسه عن يساره ثمّ جاء العبّاس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلّم عليه وأجلسه أمامه .

ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام : فقال : ألا اُبشّرك ألا اُخبرك ياعليّ ؟ قال: بلى يارسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً وخبّرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزّمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً من ذرّيتك من ولد الحسين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله ما أصابنا خير قطّ من الله إلّا على يديك .

ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا جعفر ألا اُبشّرك ؟ قال: بلى يا رسول الله فقال : كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أنّ الّذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيتك أتدري من هو ؟ قال: لا، قال : ذاك الّذي وجهه كالدّينار و أسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النّار ، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل

ثمّ التفت إلى العبّاس فقال : يا عمّ النّبيّ ألا اُخبرك بما أخبرني جبرئيل ؟ فقال : بلى يا رسول الله : قال : قال لي: ويل لذرّيتك من ولد العبّاس فقال : يا رسول الله أفلا أجتنب النساء ؟ قال له : قد فرغ الله ممّا هو كائن .

٣٥- نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن بزيع عن عمرو بن يونس ، عن حمزة بن حمران ، عن سالم الأشلّ قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأوّل بما يعطى قائم آل محمّد قال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمّد فقيل له : إنّ ذاك من ذرّيّة أحمد ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك[فقال مثله فقيل له مثل ذلك] ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله[فقال مثله] (١)فقيل له مثله .

٣٦- كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان ، عن هيثم بن أشيم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم و هو مستبشر يضحك سروراً فقال له النّاس : أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً

(١) راجع المصدر (ص) ١٢٦.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربّي السلام وقال : يا محمّد إنّ الله جلّ وعزّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيّد النبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين ، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط ، وحمزة عمّك سيّد الشهداء ، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة ومن ولد الحسين عليه السلام .

٣٧-كشف : وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله رحمه الله في أمر المهديّ عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

الأوّل : عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يكون من أمّتي المهديّ إن قصر عمره فسبع سنين و إلاّ فثمان و إلاّ فتسع يتنعّم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها .

الثاني: في ذكر المهديّ عليه السلام وأنّه من عترة النبيّ صلى الله عليه وآله وعن أبي سعيد الخدري عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملك سبعاً أو تسعاً .

الثالث : وعنه قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله :لا تنقضي السّاعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين .

الرابع: في قوله لفاطمة عليها السلام المهديّ من ولدك ، عن الزّهريّ ، عن عليّ ابن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : المهديّ من ولدك .

الخامس : قوله صلى الله عليه وآله إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن عليّ بن هلال ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الحالة الّتي

قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتّى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله إليها رأسه فقال : حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : يا حبيبتي أما علمت أنّ الله عزّ و جلّ اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن اُنكحك إيّاه يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا : أنا خاتم النبيّين و أكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك و وصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبد المطّلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنّا من له جناحان يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما ـ والّذي بعثني بالحقّ ـ خير منهما .

يا فاطمة والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمّة إذا صارت الدّنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السّبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقّر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضّلالة و قلوبا غلفاً يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في آخر الزّمان و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرءف عليك منّي وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي قد زوّجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصباً و أرحمهم بالرعيّة وأعدلهم بالسويّة و أبصرهم بالقضيّة وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي قال عليّ عليه السلام : لم تبق فاطمة بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله .

السّادس : في أنّ المهديّ هو الحسينيّ وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا ما هو كائن ثمّ قال : لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام

سلمان ـ ره ـ فقال : يا رسول‌الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا ، وضرب بيده على الحسين عليه السلام .

السابع : في القرية الّتي يخرج منها المهديّ وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كرعة .

الثامن : في صفة وجه المهديّ بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّيّ .

التاسع : في صفة لونه وجسمه بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ وجسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطّير في الجوّ .

العاشر : في صفة جبينه باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه وآله : المهديّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف .

الحادي عشر : في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت رجل من اُمّتي أشمّ الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

الثاني عشر : في خاله على خدّه الأيمن وبإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الرّوم أربع هدن يوم الرّابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له : المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام النّاس يومئذ ؟ قال : المهديّ عليه السلام من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطريّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

الثالث عشر : قوله عليه السلام المهديّ أفرق الثنايا بإسناده عن عبدالرّحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً .

الرابع عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وهو إمام صالح باسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الدجال فقال: فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم قليل يومئذ وجلهم ببيت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر: في ذكر المهدي عليه السلام وأن الله يبعثه عياناً للناس وباسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله عياناً للناس يتنعم الأمة و تعيش الماشية و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً.

السادس عشر: في قوله عليه السلام على رأسه غمامة و باسناده، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر: في قوله صلى الله عليه وآله على رأسه ملك وباسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي فاتبعوه.

الثامن عشر: في بشارة النبي صلى الله عليه وآله أمته بالمهدي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل: و ما صحاصاً؟ قال: السوية بين الناس.

التاسع عشر: في اسم المهدي عليه السلام و باسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

العشرون: في كنيته عليه السلام وباسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي

يكنّى أباعبدالله عليه السلام .

الحادي والعشرون: في ذكر اسمه وباسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يذهب الدّنيا حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله عليه السلام وباسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً ثمّ ليخرجنّ رجل من أهل بيتي حتّى يملأها قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً [عدوانا] و ظلما .

الثالث والعشرون : في خلقه وباسناده عن زرّ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يخرج رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأها قسطا وعدلاً .

الرابع و العشرون: في عطائه عليه السلام باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزّمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ يكون عطاؤه هنيئاً .

الخامس والعشرون : في ذكر المهديّ عليه السلام وعلمه بسنّة النّبيّ صلى الله عليه وآله باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي و يعمل بسنّتي و ينزّل الله له البركة من السّماء وتخرج الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الأمّة سبع سنين و ينزل بيت المقدس .

السّادس والعشرون : في مجيئه و راياته وباسناده عن ثوبان أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبواً على الثلج فانّ فيها خليفة الله المهديّ .

السّابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق و باسناده عن عبدالله قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله : إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النّبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغيّر لونه ، فقالوا : يا رسول الله مانزال نرى في وجهك شيئاً

نكرهه؟ فقال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدُّنيا و إنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحقّ فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ماسألوا فلايقبلون حتّى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأُها قسطا كما ملأُوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولوحبواً على الثلج .

الثامن والعشرون : في مجيئه عليه السلام وعود الاسلام به عزيزاً وباسناده عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ويح هذه الأُمّة من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقيّ يصانعهم بلسانه ، ويفرُّ منهم بقلبه فاذا أراد الله عزّوجلّ أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كلّ جبّار عنيد وهو القادر على مايشاء أن يصلح أُمّة بعد فسادها فقال عليه السلام : ياحذيفة لولم يبق من الدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام لايخلف وعده وهو سريع الحساب .

التاسع والعشرون: في تنعّم الأُمّة في زمن المهديّ عليه السلام وباسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : يتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا قبلها قطّ : يرسل السّماء عليهم مدراراً ولاتدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته .

الثلاثون : في ذكر المهديّ وهو سيّد من سادات الجنّة و باسناده عن أنس بن مالك أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّة أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين و المهديّ .

الحادي والثلاثون: في ملكه و باسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدُّنيا إلاّ ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي .

الثاني والثلاثون : في خلافته و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة ثمّ لايصير إلى واحد منهم ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ يجيىء خليفة الله المهديّ فاذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فانّه خليفة الله المهديّ .

الثالث والثلاثون: في قوله عليه السلام إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تجيىء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولوحبواً على الثلج.

الرابع والثلاثون: في ذكر المهدي وبه يؤلّف الله بين قلوب العباد وباسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل منّا يختم الله به الدّين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما اُنقذوا من الشّرك وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم.

الخامس والثلاثون: في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي عليه السلام و باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدّنيا إلاّ ليلة لطوّل الله تلك اللّيلة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسويّة ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الاُمّة فيملك سبعاً أو تسعاً لا خير في العيش بعد المهدي.

السّادس والثلاثون: في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينيّة وباسناده عن أبي هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم السّاعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة وجبل الدّيلم ولو لم يبق إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها.

السابع والثلاثون: في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة و باسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء اُمراء ومن بعد الاُمراء ملوك جبابرة ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون: في قوله عليه السلام منّا الّذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه و باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منّا الّذي يصلّي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه.

التاسع والثلاثون :- وهو يكلّم عيسى بن مريم عليه السلام و باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صلّ بنا فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله عزّ و جلّ لهذه الأمّة .

الأربعون : في قوله صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام وباسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام حدّثه أنّ أباجعفر المنصور حدّثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن العبّاس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمّة أنا في أوّلها و عيسى بن مريم في آخرها والمهديّ في وسطها .

بيان : جسمه جسم إسرائيليّ أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثّة وقال الجزري : في صفة المهديّ عليه السلام أنّه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والّذي انحسر الشعر عن جبهته وقال الشمم ارتفاع قصبة الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلاً وقال : فيه إنّه عليه السلام كان متوشّحاً بثوب قطريّ هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين .

٣٨ - كشف : ذكر الشيخ أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الشافعيّ في كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب وقال في أوّله : إنّي جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشّيعة ليكون الاحتجاج به آكد فقال : في المهديّ عليه السلام .

الباب الاول في ذكر خروجه في آخر الزّمان باسناده عن زرّ ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتذهب الدّنيا حتّى تملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه .

وعن عليّ عن النّبيّ عليه السلام لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبوداود في سننه .

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمّد بن عبدالواحد المقدّسي بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبوالفتح نصر بن عبدالجامع

ابن عبدالرحمان الفامي بهرات ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن محمودالطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي أنبأنا أبوالحسن علي بن بشرى السجزي أنبأنا الحافظ أبوالحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث و قال فيه : وزاد زائدة(١) في روايته : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أومن أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً .

قال الكنجي :وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و لم يذكر « واسم أبيه اسم أبي » و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط و الذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث و إن صحّ فمعناه «واسم أبيه اسم أبي » أي الحسين و كنيته أبوعبدالله فجعل الكنية اسما كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل أن يكون الراوي توهّم قوله «ابني» فصحّفه فقال :«أبي» فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات .

قال علي بن عيسى عفاالله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني في قوله صلى الله عليه وآله المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجه في سننه وعنه عنها رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام أخرجه الحافظ أبوداود في سننه وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي منّا أهل البيت عليهم السلام يصلحه الله في ليلة .

---

(١) هذه الزيادة ليست مخصوصة بحديث زائدة ، عن زر ، عن عبدالله ، بل رواه غيره أيضاً كما مر عليك في هذا الباب وقد رواه أبوداود في سننه ج ٢ ص ٤٢١ :من فطروغيره والظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث الى محمد بن عبدالله المهدي العباسي و لذلك تراهم يقولون في بعض الاحاديث : وكنيته أبوعبدالله .

الباب الثالث في أنّ المهدي من سادات أهل الجنّة عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهديّ أخرجه ابن ماجه في صحيحه.

الباب الرابع في أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بمبايعة المهديّ عليه السلام عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة ثمّ لا يصير إلى واحد منهم ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ ذكر شيئاً لا أحفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فانّه خليفة الله المهديّ أخرجه الحافظ ابن ماجة.

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزّبيديّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج [أُ]ناس من المشرق فيوطّئون للمهديّ يعني سُلطانه. هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والأثبات أخرجه الحافظ أبوعبدالله بن ماجه القزوينيّ في سننه.

و عن علقمة بن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله: إذ أقبل فتية من بني هاشم فلمّا رآهم النّبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه و تغيّر لونه قال: فقلنا: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه قال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملأُوها جوراً فمن أدرك ذلكم منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

وروى ابن أعثم الكوفيّ في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ويحاً للطّالقان فانّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته وهم أيضاً أنصار المهديّ في آخر الزّمان.

الباب السادس في مقدار مُلكه بعد ظهوره عليه السلام عن أبي سعيد الخدريّ قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ في اُمّتي المهديّ

يخرج يعيش خمساً أوسبعاً أوتسعاً ـ زيد الشاكّ ـ.

قال : قلنا وماذاك ؟ قال : سنين .قال : فيجيء إليه الرّجل فيقول : يامهدىّ أعطني قال: فيحثي له في ثوبه مااستطاع أن يحمله قال الحافظ الترمذىّ : حديث حسن وقد روي من غيروجه أبي سعيد عن النّبيّ ﷺ وعن أبي سعيد أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : يكون في اُمّتي المهدىّ إن قصر فسبع و إلاّ فتسع يتنعّم فيه اُمّتي نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ تؤتي الأرض اُكلها ولاتدّخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس يقوم الرّجل فيقول : يامهدىّ أعطني فيقول :خذ .

و عن اُمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكّة فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه وهوكاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشّام فتنخسف بهم البيداء بين مكّة و المدينة فاذا رأى النّاس ذلك أتاه أبدال الشّام و عصائب أهل العراق فيبايعونه ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في النّاس بسنّة رسول الله ﷺ ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى ويصلّي عليه المسلمون .

قال أبوداود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين قال أبوداود : قال غيرمعاذ عن هشام: تسع سنين. قال : هذا سياق الحفّاظ كالترمذيّ و ابن ماجه القزوينيّ و أبي داود .

الباب السابع في بيان أنّه يصلّي بعيسى بن مريم عليه السلام أبوهريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ قال : هذا حديث حسن صحيح متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهرىّ رواه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما . وعن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من اُمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ بنا فيقول : ألا إنّ بعضكم

على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمّة .

قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فان كان الحديث المتقدّم قد أوّل فهذا لايمكن تأويله لأنّه صريح فانّ عيسى عليه السلام يقدّم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدىّ عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال : معنى قوله و إمامكم منكم، أي يؤمّكم بكتابكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّة هذه الأخبار وهي أنّ عيسى يصلّي خلف المهدىّ عليه السلام ويجاهد بين يديه وأنّه يقتل الدّجال بين يدي المهدىّ عليه السلام ورتبة التقدّم في الصّلاة معروفة وكذلك رتبة التقدّم في الجهاد وهذه الأخبار ممّا يثبت طرقها وصحّتها عند السنّة وكذلك ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافّة أهل الاسلام إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشوٌ مطرح فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل الإمام أو المأموم في الصّلاة والجهاد معا .

الجواب عن ذلك أن نقول : هما قُدوتان نبيٌّ وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنّبيّ في تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه في الله لومة لآئم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبايح كافّة و المداهنة و الرياء والنفاق ولايدعو الداعي لأحدهما إلى فعل مايكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

و إذا كان الأمر كذلك فالامام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك بدليل قول النّبيّ صلى الله عليه وآله : يؤمّ بالقوم أقرؤهم فان استووا فأعلمهم فان استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الامام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كلّ مكروه وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لمّا تحقّق الامام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه وكذلك قد تحقّق عيسي أنّ الامام أعلم

منه فلذلك قدّمه وصلّى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصّلاة .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بين يدي غيره والدّليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستبشروا ببيعكم الّذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم» (١) ولأنّ الامام نائب الرسول في اُمّته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول فكذلك على نائبه .

وممّا يؤيّد هذا القول مارواه الحافظ أبوعبدالله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك : قالت اُمّ شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ فقال : هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم عليه السلام فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالنّاس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال : هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا مختصره .

الباب الثامن في تحلية النّبيّ صلى الله عليه وآله المهديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جوراً وظلما يملك سبع سنين ، قال : هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ أبوداود السجستانيّ في صحيحه ورواه غيره من الحفّاظ كالطبرانيّ وغيره وذكر ابن شيرويه الدّيلميّ في كتاب الفردوس في باب الألف واللام باسناده

(١) براءة : ١١٢ .

عن ابن عبّاس قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : المهديّ طاووس أهل الجنّة .

و باسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: المهديّ من ولدي وجهه كالقمر الدّرّيّ اللّون لون عربيّ و الجسم جسم إسرائيليّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السّماوات وأهل الأرض والطير في الجوّ يملك عشرين سنة .

الباب التاسع في تصريح النّبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام

عن أبي هارون العبدىّ قال : أتيت أباسعيد الخدريّ فقلت له : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم، فقلت : ألاتحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول‌الله صلى الله عليه وآله في عليّ وفضله ؟ فقال : بلى اُخبرك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين النّبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها فقال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يارسول‌الله، فقال : يا فاطمة أما علمت أنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً ثمّ اطّلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إليّ فأنكحته و اتّخذته وصيّاً أما علمت أنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أغزرهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الّذي قسمه الله لمحمّد و آل محمّد فقال لها : يا فاطمة ولعليّ عليه السلام ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يافاطمة إنّا أهل بيت اُعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين و لايدركها أحد من الآخرين غيرنا نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك و منّا سبطا هذه الاُمّة وهما ابناك ومنّا مهديّ الاُمّة الّذي يصلّي عيسى خلفه ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال : من هذا مهديّ الاُمّة قال : هكذا أخرجه الدارقطنيّ صاحب الجرح والتعديل .

الباب العاشر في ذكر كرم المهديّ عليه السلام وباسناده عن أبي نضرة قال: كنّا

عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار و لا مدّ قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الرّوم ثمّ سكت هنيهة ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر اُمّتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعدّه عدّاً قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني : إنّه عمر بن عبدالعزيز ؟ قال : لا، قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وباسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً لا يعدّه عدّاً قال : هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : اُبشّركم بالمهديّ يبعث في اُمّتي على اختلاف من النّاس وزلازل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل : ماصحاحاً ؟ قال : بالسوية بين النّاس ، ويملأ الله قلوب اُمّة محمّد ﷺ غناً ويسعهم عدله حتّى يأمر منادياً ينادي يقول : من له في المال حاجة ؟ فما يقوم من النّاس إلّا رجل واحد فيقول : أنا . فيقول : ائت السّدّان يعني الخازن فقل له : إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له : احث حتّى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول : كنت أجشع اُمّة محمّد نفساً أعجز عمّا وسعهم فيردّه ولا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه فيكون لذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثمّ لا خير في العيش بعده أو قال : ثمّ لا خير في الحياة بعده. قال : هذا حديث صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده و في هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند أحمد بن حنبل وفقا بين الروايات .

وباسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ : يكون عند انقطاع من الزّمان وظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ [يكون] عطاؤه هنيئاً . قال : حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ .

الباب الحادى عشر في الردّ على من زعم أنّ المهديّ هو المسيح بن مريم

وباسناده عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله أمنّا آل محمد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل منّا يختم الله به الدّين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما اُنقذوا من الشرك و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم. قال : هذا حديث حسن عال رواه الحفّاظ في كتبهم فأمّا الطبرانيّ فقد ذكره في المعجم الأوسط وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأمّا عبدالرّحمان بن حمّاد فقد ساقه في عواليه .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا فيقول ألا إنّ بعضكم على بعض اُمراء تكرمة الله تعالى هذه الاُمّة قال : هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي اُسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي هذه النّصوص دلالة على أنّ المهديّ غير عيسى .

ومدار الحديث «لا مهديّ ألا عيسى بن مريم»: عليّ بن محمد بن خالد الجنديّ مؤذّن الجند ، قال الشافعي المطّلبيّ : كان فيه تساهل في الحديث قال: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى عليه السلام في المهديّ وأنّه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلاً وأنّه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدّجال بباب لُدّ بأرض فلسطين وأنّه يؤمّ هذه الاُمّة و عيسى يُصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره وقد ذكره الشافعيّ في كتاب الرّسالة ولنا به أصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال : وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الرّاوي معروفاً بالتساهل في روايته .

الباب الثاني عشر في قوله عليه السلام لن تهلك اُمّة أنا في أوّلها وعيسى في آخرها والمهديّ في وسطها وباسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يهلك اُمّة الحديث قال : هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه و أحمد بن حنبل في مسنده ومعنى قوله « وعيسى في آخرها » لم يرد به أنّ عيسى يبقى بعد المهديّ عليه السلام لأنّ ذلك لا يجوز لوجوه:

منها أنّه قال صلى الله عليه وآله: لاخير في الحياة بعده وفي رواية لاخير في العيش بعده كما تقدّم.

ومنها أنّ المهديّ عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة وهذا غير ممكن أنّ الخلق يبقى بغير إمام.

فان قيل: إنّ عيسى يبقى بعده إمام الأمّة قلت: لايجوز هذا القول وذلك أنّه صلى الله عليه وآله صرّح أنه لاخير بعده وإذا كان عيسى في قوم لايجوز أن يقال لاخير فيهم وأيضاً لايجوز أن يقال إنّه نائبه لأنّه جلّ منصبه عن ذلك ولايجوز أن يقال إنّه يستقلّ بالأمّة لأنّ ذلك يوهم العوامّ انتقال الملّة المحمّدية إلى الملّة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع إلى ملّة الاسلام والمهديّ أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل أن يكون معناه المهديّ أوسط هذه الأمّة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده ينزل عيسى مصدّقاً للامام وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للأمّة صحّة مايدّعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ.

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله بمنّه وكرمه: قوله المهديّ أوسط الأمّة يعني خيرها يوهم أنّ المهدىّ عليه السلام خير من عليّ عليه السلام وهذا لاقائل به والّذي أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع والمهدىّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له ومن أهل ملّته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه وعلى شريعته، وعيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسُن أن يكون آخرها والله أعلم.

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وأنّه يشبه النّبيّ صلى الله عليه وآله في خلقه وبإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنّى أباعبدالله، قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله: خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن انتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالى كما كان النّبيّ صلى الله عليه وآله وقد قال تعالى «إنّك لعلى خلق عظيم».

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى عفى الله عنه: العجب من قوله من أحسن

الكنايات إلى آخر الكلام ومن أين تحجّر على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط؟ وهو عامّ في جميع أخلاق النّبيّ صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه الّتي عددتها صدر هذا الكتاب و أعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرّره .

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية الّتي يكون منها خروج المهديّ عليه السلام وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كرعة . قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً أخرجه أبو الشيخ الاصفهانيّ في عواليه كما سقناه .

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة الّتي تظلّل المهديّ عليه السلام عند خروجه و بإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي: هذا المهديّ خليفة الله ، قال : هذا حديث حسن ما رويناه عالياً إلاّ من هذا الوجه .

الباب السادس عشر في ذكر الملك الّذي يخرج مع المهديّ عليه السلام عن عبدالله ابن عمر أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي أنّ هذا المهديّ فاتّبعوه قال : هذا حديث حسن روته الحفّاظ الأئمّة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبرانيّ وغيرهما .

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهديّ ولونه و جسمه وقد تقدّم مرسلاً و بإسناده عن حذيفة أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربيّ و جسمه جسم إسرائيليّ على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطير في الجوّ . قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمدالله عن جمّ غفير أصحاب الثقفيّ وسنده معروف عندنا .

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خدّه الأيمن و ثيابه و فتحه مدائن الشرك و بإسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم و بين

الروم أربع هُدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجُل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّيّ في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيّتان كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال : هذا سياق الطبرانيّ في معجمه الأكبر .

الباب التاسع عشر في ذكر كيفيّة أسنان المهديّ عليه السلام عن عبدالرّحمان ابن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليبعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً ويفيض المال فيضاً . قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

الباب العشرون في ذكر فتح المهديّ عليه السلام القسطنطينيّة عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لايقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيّة و جبل الدّيلم و لولم يبق إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها. قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال : هذا هو المهديّ بلاشكّ وفقاً بين الروايات .

الباب الحادي والعشرون في ذكر خروج المهديّ عليه السلام بعد ملوك جبابرة وبإسناده عن جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء اُمراء ومن بعد الاُمراء ملوك جبابرة ثمّ يخرج المهديّ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده و الطبرانيّ في معجمه الأكبر.

الباب الثاني والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله المهديّ إمام صالح و بإسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الدّجال و قال فيه : إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت اُمّ شريك: فأين العرب يومئذ يارسول الله ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلّهم ببيت المقدس وإمامهم المهديّ رجل صالح ، قال : هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهانيّ .

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعّم الأُمّة زمن المهديّ عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : تتنعّم أُمّتي في زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعّموا مثلها قطّ : يرسل السّماء عليهم مدراراً و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلاّ أخرجته قال : هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانيّ في معجمه الأكبر .

الباب الرابع والعشرون في إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ المهديّ خليفة الله تعالى و بإسناده عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثمّ يجيىء خليفة الله المهديّ فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فانّه خليفة الله المهديّ قال : هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه و فيه دليل على شرف المهديّ بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك» الآية (١) .

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهديّ حيّاً باقياً مذ غيبته إلى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدّجال وإبليس اللّعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّة و قد اتّفقوا ثمّ أنكروا جواز بقاء المهديّ لأنّهم إنّما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزّمان و الثاني أنّه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلّف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ بعون الله نبتدىء أمّا عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى « و إن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته » (٢) و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولابدّ أن يكون ذلك في آخر الزّمان و أمّا السنّة فما رواه مسلم في صحيحه

(١) المائدة : ٦٧ . (٢) النساء : ١٥٨ .

عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصّة الدّجال قال : فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق بين مهرودتين (١) واضعاً كفّيه على أجنحة ملكين . وأيضاً ماتقدّم من قوله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و أمّا الخضر و إلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر و إلياس باقيان يسيران في الارض .

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدّثنا رسول الله صلّى الله عليه و آله حديثاً طويلاً عن الدّجال فكان فيما حدّثنا قال : يأتي و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ الّتي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير النّاس أو من خير النّاس فيقول: أشهد أنّك الدجال الّذي حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون : لا قال : فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه : والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة منّي الآن قال : فيريد الدجّال أن يقتله فلا يسلّط عليه ، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد : يقال إنّ هذا الرّجل هو الخضر عليه السلام قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء .

وأمّا الدليل على بقاء الدجال فانه أورد حديث تميم الداري والجسّاسة والدابة الّتي كلّمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال : هذا صريح في بقاء الدجال .

قال : وأمّا الدليل على بقاء إبليس اللّعين فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: «قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنّك من المنظرين » (٢) .

و أمّا بقاء المهديّ عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة أمّا الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ « ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون » (٣) قال: هو المهديّ من عترة فاطمة و أمّا من قال : إنّه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للامام على ماتقدّم و قد قال مقاتل بن سليمان

---

(١) هكذا فى مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ وفى سنن ابى داود ج ٢ ص ٤٣٢ ممصرتين يقال: ثوب مهرود :أصفر مصبوغ بالهرد وثوب ممصر : مصبوغ بالمصر أى الطين الاحمر أو الاصفر.

(٢) الحجر : ٣٧ . (٣) براءة : ٣٤ .

ومن شايعه من المفسّرين في تفسير قوله عزّ وجلّ «وإنّه لعلم للساعة» (١) قال : هو المهديّ يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام السّاعة وأماراتها .

وأمّا الجواب عن طول الزّمان فمن حيث النصّ والمعنى أمّا النصّ فماتقدّم من الأخبار على أنّه لابدّ من وجود الثلاثة في آخر الزّمان و أنّهم ليس فيهم متبوع غير المهديّ بدليل أنّه إمام الأمّة في آخر الزّمان وأنّ عيسى عليه السلام يصلّي خلفه كما ورد في الصّحاح ويصدّقه في دعواه و الثالث هو الدّجال اللّعين وقد ثبت أنّه حيّ موجود وأمّا المعنى في بقائهم فلايخلو من أحد قسمين إمّا أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أولا يكون و مستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأنّ من بدء الخلق من غير شيء وأفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إمّا أن يكون راجعاً إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمّة ولا يجوز أن يكون راجعاً إلى اختيار الأمّة لأنّه لوصحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا و لابدّ أن يكون راجعاً إلى اختيار الله سبحانه ثمّ لايخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً إمّا أن يكون لسبب أولا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لايدخل في أفعال الله تعالى فلابدّ من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال : وسنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حدته .

أمّا بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى «وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته » ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ولابدّ من أن يكون هذا في آخر الزمان .

و أمّا الدجّال اللّعين لم يحدث حدثا منذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّه خارج فيكم الأعور الدجّال و أنّ معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلابدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان لامحالة .

---

(١) الزخرف : ٦١ .

وأمّا الامام المهدي عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك فلابدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة [وهم عيسى والمهديّ والدجّال] لصحّة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبيّ وإمام وطالح عدوّ الله و هو الدجّال وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحّة بقاء الدجّال مع صحّة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلاً تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنّه إذا بقي المهديّ عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما تقدّمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلّفين و لطفاً بهم في بقائه من عند ربّ العالمين والدجّال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادّعاء ربوبيّته وفتكه بالأمّة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال.

وأمّا بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلّى الله عليه وآله الطاهرين ويكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الايمان ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملّة المحمديّة الّتي هو إمام فيها فصار بقاء المهديّ عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول.

و إنّما قلنا إنّ بقاء المهديّ عليه السلام أصل لبقاء الاثنين لأنّه لا يصحّ وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملّة الاسلام وغير مصدّق للامام لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة و ذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً و أراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً و النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا نبيّ بعدي و

قال صلى الله عليه وآله : الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة و الحرام ماحرّم الله على لساني إلى يوم القيامة فلابدّ من أن يكون له عوناً و ناصراً ومصدّقاً وإذا لم يجد من يكون له عونا ومصدّقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت أنّ وجود المهديّ عليه السلام أصل لوجوده وكذلك الدجّال اللّعين لا يصحّ وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأُمّة إمام يرجعون إليه و وزير يعوّلون عليه لأنّه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الامام أصلا لوجوده على ماقلناه .

وأمّا الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان :

أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السّماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهديّ عليه السلام فلمّا جاز بقاؤه في السّماء و الحالة هذه فكذلك المهديّ في السرداب .

فان قلت : إنّ عيسى عليه السلام يغذّيه ربّ العالمين من خزانة غيبه ، فقلت : لاتفنى خزائنه بانضمام المهديّ عليه السلام إليه في غذائه .

فان قلت : إنّ عيسى خرج عن طبيعة البشريّة قلت: هذه دعوى باطلة لأنّه قال تعالى لأشرف الأنبياء صلى الله عليه وآله «قل إنّما أنا بشر مثلكم» فان قلت : اكتسب ذلك من العالم العلويّ قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه .

و الثاني بقاء الدجّال في الدير على ماتقدّم بأشدّ الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه مابين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجّال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهديّ عليه السلام مكرّماً من غير الوثاق إذ الكلّ في مقدور الله تعالى فثبت أنّه غير ممتنع شرعا ولا عادة .

ثمّ ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه يذكر لذي جدن الملك وقايع وحوادث تجري وزلازل من فتن ثمّ إنه يذكر خروج المهديّ عليه السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً و يطيب الدّنيا و أهلها في أيّام

دولته عليه السلام و روى عن الحافظ محمد بن النجّار أنّه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير كذا ذكره الحفّاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح .

٣٩- كشف : قال محمد بن طلحة : و أمّا ماورد عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في المهديّ من الأحاديث الصحيحة :

فمنها مانقله الامامان أبو داود و الترمذيّ رضي الله عنهما كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين .

ومنها[ماجهأخر] أبو داودبسنده فيصحيحه يرفعه إلىعليّ بنأبيطالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ومنها ما رواه أيضاً أبوداود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة .

و منها ما رواه القاضي أبومحمد الحسين بن مسعود البغويّ في كتابه المسمّى بشرح السّنة و أخرجه الامامان البخاريّ ومسلم رضي الله عنهما كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم .

ومنها ما أخرجه أبوداود و الترمذيّ رضي الله عنهما بسند هما في صحيحيها يرفعه كلّ واحد منهما بسنده إلى عبدالله بن مسعود رضيالله عنه قال: قال رسول الله صلّىالله عليه وآله : لولم يبق منالدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّلالله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

وفي رواية اُخرى أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال : يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي . هذه الروايات عن أبي داود و الترمذيّ رضي الله عنهما .

ومنها ما نقله الامام أبوإسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن ولد عبدالمطلب سادة الجنة أنا وحمزة و جعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي .

أقول : روى السيد ابن طاووس في كتاب الطرايف من مناقب ابن المغازلي نحواً مما مر في الباب التاسع إلى قوله : ومنا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة روى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولاً في الباب الثامن عن أبي داود والترمذي والحديث الأول من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه و الحديث الأول من الباب السابع عن صحيحي البخاري و مسلم و شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي والحديث الثاني من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه و الحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود و الترمذي مع زيادة «و اسم أبيه اسم أبي» و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبي ثم قال ابن طلحة : فان قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي صلى الله عليه وآله ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين :

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى «ملة أبيكم إبراهيم» وقوله حكاية عن يوسف : «واتبعت ملة آبائي إبراهيم» و في حديث الاسراء أن جبرئيل قال : هذا أبوك إبراهيم والثاني أن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله سمى علياً أباتراب ولم يكن اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية ومثل ذلك قول المتنبي :

أجل قدرك أن تسمى مؤنبةو من كناك فقد سماك للعرب

ثم قال ولما كان الحجة من ولد أبي عبدالله الحسين فأطلق النبي على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز انتهى .

أقول : ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو أن كنية الحسن العسكري أبومحمد وعبدالله أبوالنبي صلى الله عليه وآله أبومحمد فتتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الاسم

والأظهر مامرّ من كون «أبي» مصحّف «ابني» .

أقول : مارواه عن الصحيحين وفردوس الديلميّ مطابق لما عندنا من نسخها وعندي من شرح السنّة للحسين بن مسعود البغويّ نسخة قديمة أنقل عنه ماوجدته فيه من روايات المهديّ عليه السلام باسناده قال : أخبرنا أبوالفضل زياد بن محمّد بن زياد الحنفيّ أخبرنا الحسين بشر بن محمّد المزنيّ أخبرنا أبوبكر أحمدبن محمّد بن السريّ التميميّ الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن عليّ بن جعفر الصيرفيّ حدّثنا أبونعيم الفضل بن دكين، عن القاسم بن أبي بردة، عن أبي الطفيل، عن عليّ ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال : لولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأنبأنا معمر، عن أبي هارون العبديّ ، عن معاوية بن قرّة ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمّة حتّى لايجد الرّجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يرضى عنه ساكن السّمآء و ساكن الأرض لايدع السّمأ من قطرها شيئاً إلاّ صبّه مدراراً ولايدع الأرض من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته حتّى يتمنّى الاحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين. ويروى هذامن غير وجه عن أبي سعيد الخدريّ وأبوالصديق الناجي اسمه بكر بن عمر .

وروى عن سعيد بن المسيّب ، عن أمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة ويروى: ويعمل في النّاس بسنّة نبيّهم فيلبث سبع سنين ثمّ يتوفّى و يصلّي عليه المسلمون .

و روى عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في قصّة المهديّ قال: فيجيىء الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

أخبرنا أبوالفضل زياد بن محمّد الحنفيّ، أخبرنا أبومعاذ عبدالرّحمان المزنيّ

أخبرنا أبوبكر أحمدبن محمد بن إسماعيل المقري الآدمي ببغداد ، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسائي ، حدثنا أبومعاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدده هذا حديث صحيح أخرجه مسلم، عن زهير بن حرب، عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ، عن داود انتهى .

أقول : روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدة من صحاحهم عن أبي هريرة وجابر و ابن مسعود و علي عليه السلام و أم سلمة رضي الله عنها وأبي سعيد وأبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام واسمه ووصفه وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه تركناها مخافة الإطناب وفيما أوردناه كفاية لأولي الألباب .

٣٠-يف : ذكر الثعلبي في تفسير حمعسق باسناده قال: السين سناء المهدي عليه السلام والقاف قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وعنه في قصة أصحاب الكهف عن النبي صلى الله عليه وآله أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم ويحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة .

٣١-يف : ابن شيرويه في الفردوس باسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المهدي طاووس أهل الجنة .

أقول : ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس والمناقب لابن المغازلي والمصابيح لأبي محمد ابن مسعود الفراء كثيراً مما مر من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال : وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً وجدته ووقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي عليه السلام وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغني عن زيادة التفصيل لأهل الانصاف والعقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة وعشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هداية أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاريّ ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميديّ حديثان ومن الجمع بين الصّحاح السنّة لزيد بن معاوية العبدريّ أحد عشر حديثاً و منها من كتاب فضايل الصحابة ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ومنها من تفسير الثعلبيّ خمسة أحاديث ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوريّ ستّة أحاديث ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلميّ أربعة أحاديث ومنها من كتاب مسند سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن عليّ الدارقطني ستّة أحاديث ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث و من كتاب المبتداء للكسائي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهديّ عليه السلام و ذكر خروج السفيانيّ والدجّال . ومنها من كتاب المصابيح لأبي الحسين بن مسعود الفرّاء خمسة أحاديث .

ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ومنها من كتاب الحافظ محمّد بن عبدالله الحضرميّ المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لأمل الرواية لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغانيّ ثلاثة أحاديث ومنها خبر سطيح رواية الحميديّ أيضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبدالبرّ النّميريّ حديثان .

قال السيّد : ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السّنن رواية محمّد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلّفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ماهذا لفظها :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فقد أجزت الأخبار لأبي عمرو و محمّد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمّد بن سلمة حفظهم الله وهو سماعي من محمّد بن يزيد ماجة نفعنا الله وإيّاكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطّه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلّى على محمّد وسلّم كثيراً.

و قد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهديّ وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة أحاديث

بأسانيدها في خروج المهديّ وأنّه من ولد فاطمةعليهما السلام وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

قال السيّد: ووقفت أيضاً على كتاب المقتص على محدّث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيّام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد المناري قد كتب في زمان مؤلّفه في آخر النسخة الّتي وقفت عليها ماهذا لفظه : فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمأة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمأة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام وسيرته ثمّ روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام وظهوره وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه يملأ الأرض عدلاً وذكر كمال سيرته وجلالة ولايته .

ثمّ أشار السيّد إلى ما جمعه الحافظ أبونعيم من أربعين حديثاً في وصف المهديّ عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمّة ثمّ قال : فجملة الأحاديث مأة حديث وستّة وخمسون حديثاً وأمّا الّذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلاّ مجلّدات و نقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أنّ المهديّ المشار إليه ولد ولادة مستورة لأنّ حديث تملّكه و دولته و ظهوره على كافّة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للنّاس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام فانّ كلّ من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب كما أنّ أصحاب الشافعيّ أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب .

وقد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكريّ ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعيّة و أسباباً مرضيّة .

و كان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب المشكلات وبكثير ممّا ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الغايبات ؛ منهم: عثمان بن سعيد العمريّ المدفون بقطقطان

الجانب الغربي ببغداد و منهم أبوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و منهم أبوالقاسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمري رضي الله عنهم وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم وأنهم كانوا و كلاء المهدي عليه السلام.

ولقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلايل ماثبت عندهم أنه هو عليه السلام وإذاكان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونه كماجرى الأمر في جماعة من الأنبياء و الأوصياء والملوك والأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك .

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فمايمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته و بأخبار نبينا وعترته كيف وقدتواتر كثيرمن الأخبار بطول عمرجماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين وهذاالخضر باق على طول السنين وهو عبد صالح ليس بنبي ولاحافظ شريعة ولابلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جده صلى الله عليه وآله ولطف في بقاء التكليف والمنفعة ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاثمأة سنين وازدادوا تسعاً وهم أحياء كالنيام بغيرطعام و شراب وبقوا إلى زمن النبي صلى الله عليه وآله حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي .

ورأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخرما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم وتركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢- نص : بالاسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر ، عن محمد بن الحنفية ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ياعلي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيري فاذامت ظهرت لك ضغاين في صدور قوم و ستكون

بعدي فتنة صمّاء صيلم (١) يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسّماء فكم مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران عند فقده ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه وقال : بأبي وأمّي سميّي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه جيوب النور أو قال جلابيب النور تتوقّد من شعاع القدس كأنّي بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين قلت : وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب الأوّل ألا لعنة الله على الظالمين الثاني أزفة الآزفة الثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان حتّى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم و يذهب غيظ قلوبهم قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمّة قال : بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم .

بيان : من ولد السابع أي سابع الأئمّة لا سابع الأولاد وقوله «من ولدك» حال أو صفة للخامس .

٢

(باب)

(ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك)

١ـ ك : الشيباني ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثمّ قال عليه السلام : إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك

(١) الفتنة الصماء : هى التى تدع الناس حيارى لايجدون المخلص منها ، والصيلم الشديد من الداهية .

تخفى ولادته ويغيب شخصه .

٢- ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين عليه السلام : التاسع من ولدك يا حسين ! هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل ، قال الحسين عليه السلام : فقلت : يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة و حيرة لاتثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا و كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه .

٣- ك : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سنان ، عن زياد المكفوف عن عبدالله بن أبي عفيف الشاعر (١) قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة .

ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود ، عن عبدالله بن أبي عفيف مثله .

٤- **كتاب المقتضب** لابن العياش قال : حدثني الشيخ الثقة أبوالحسين بن عبدالصمد بن علي في سنة خمس وثمانين و مائتين عند عبيد بن كثير ، عن نوح بن دراج ، عن يحيى ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي جحيفة والحارث بن عبدالله الهمداني والحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول : مرحباً بابن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول : بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإماء فقيل : يا أمير المؤمنين مابالك ؟ تقول هذا للحسن وهذا للحسين ؟ ومن ابن خيرة الإماء ؟ فقال : ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة وسيجيء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني «ابن أبي عقب» وفي نسخة كمال الدين وتمام النعمة أعني المصدر في الباب السابع و العشرين ج ١ ص ٤٢٢ ابن أبي عقبة .

الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين هذا و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام .

٥ - غط : جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الأصمّ عن ابن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية الأسديّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

٦ - شا : روى مسعدة بن صدقة قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أنا سيّد الشيب وفيّ سنّة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و ذلك إذا استدار الفلك و قلتم ضلّ أوهلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، و بوؤا إلى الله بالذّنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقّ بينكم ، و لم تهنوا عن توهين الباطل ، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ، ولم يقو من قوي عليكم ، و على هضم الطاعة و إزوائها عن أهلها فيكم ، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى و بحقّ أقول ليضعّفنّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ماتاهت بنو إسرائيل فلوقد استكملتم نهلا وامتلاتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضاً ثمّ لغادرتم داعي الحقّ و قطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب ألا ولوذاب ما في أيديهم لقددنى التمحيص للجزاء و كشف الغطاء وانقضت المدّة وأزف الوعد وبدالكم النجم من قبل المشرق و أشرق لكم قمركم كملءشهره وكليلة تمّ فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة و اعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم من الصّمم و استشفيتم من البكم ، وكفيتم مؤنة التعسّف و الطلب ، و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ، فلا يبعدالله إلّا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

بيان : «الشّيب» بالكسر و بضمّتين جمع الأشيب و هو من ابيضّ شعره و«استدارة الفلك» كناية عن طول مرور الأزمان أو تغيرأحوال الزّمان و سيأتي خبر في باب أشراط الساعةيؤيّد الثاني قوله «هذا» فصل بين الكلامين أي خذوا هذا و «النهل» محركة أوّل الشرب و «العلل» محركة الشربة الثانية و الشرب بعد الشرب تباعاً قوله « كمل ءشهره » أي كمايملأ في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون مابعده تأكيداً أوكما إذا فرض أنّه يكون نامياً متزايداً إلى آخرالشهر وسيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه ويظهر منها ماوقع في هذا الموضع من التحريفات والاختصارات المخلّة بالمعنى .

٧- نى : ابن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن إسحاق بن سنان ، عن عبيد بن خارجة ، عن عليّ بن عثمان ، عن حراب بن أحنف ، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : زادالفرات على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام فركب هو و ابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف فقالوا : قدجاء عليّ يردّ الماء فقال عليّ عليه السلام :أما والله لأقتلنّ أنا وابناي هذان وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضّلالة حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد من حاجة .

٨ - نى : محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن [محمّد بن] جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور(١) عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة ترويه إنّ لكلّ حقّ حقيقة و لكلّ صواب نوراً ثمّ قال : إنّا والله لانعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللّحن إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : وإنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لاينجو منها إلاّ النّومة ؟قيل : يا أميرالمؤمنين و ماالنومة؟ قال :

---

(١) فى النسخة المطبوعة : محمد بن همام ومحمد بن الحسين بن جمهور جميعا عن الحسين بن محمد بن جمهور ، عن أبيه . والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و مستدرك النورى ج ٣ ص ٥٢٦ .

الّذي يعرف النّاس ولا يعرفونه

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله ولكنّ الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها ولكن الحجّة يعرف النّاس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف النّاس وهم له منكرون ثمّ تلا «ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلاّ كانوا به يستهزؤن» .

بيان : قوله عليه السلام «حتّى يلحن له» أي يتكلّم معه بالرمز والايماء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد قال الجزريّ : يقال لحنت فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم وقال : في حديث عليّ و ذكر آخر الزّمان و الفتن ثمّ قال خير أهل ذلك الزّمان كلّ مؤمن نومة. النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له و قيل : الغامض في النّاس الّذي لا يعرف الشرّ وأهله وقيل النّومة بالتحريك الكثير النّوم فأمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام : ما النّومة ؟ قال الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

[٩- **نهج :** في حديثه عليه السلام : فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيّد رضي الله عنه : يعسوب الدّين : السيّد العظيم المالك لأمور النّاس يومئذ . والقزع قطع الغيم الّتي لا ماء فيها .

بيان : قالوا : هذا الكلام في خبر الملاحم الّذي يذكر فيه المهديّ عليه السلام و قال في النهاية : أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه و أتباعه الّذين يتّبعونه على رأيه و هم الأذناب . و قال الزمخشريّ : الضرب بالذّنب ههنا مثل للإقامة والثبات يعني أنّه يثبت هو ومن يتبعه على الدين .

١٠ - نهج : قال عليه السلام في بعض خطبه : قد لبس للحكمة جنّتها و أخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها و المعرفة بها والتفرّغ لها وهي عند نفسه ضالّته الّتي يطلبها وحاجته الّتي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام ، وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه ، بقيّة من بقايا حجّته ، خليفة من خلائف أنبيائه .

بيان : قال ابن أبي الحديد : قالت الامامية : إنّ المراد به القائم عليه السلام المنتظر، والصوفيّة يزعمون أنّه وليّ الله وعندهم أنّ الدّنيا لايخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد . والفلاسفة يزعمون أنّ المراد به العارف وعند أهل السنّة هو المهديّ الّذي سيخلق ، و قد وقع اتّفاق الفرق من المسلمين على أنّ الدّنيا والتكليف لاينقضي إلّا على المهديّ .

قوله عليه السلام : « فهو مغترب » أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور ، واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح ، وهذا يدلّ على ماذهبت إليه الاماميّة و «العسيب» عظم الذّنب أو منبت الشعر منه و إلصاق الأرض بجرانه كناية عن ضعفه وقلّة نفعه فانّ البعير أقلّ مايكون نفعه حال بروكه].

١١- نى: عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الّذي يقال مات هلك لابل في أيّ و ادسلك .

١٢- نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبديّ عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال كان عليّ عليه السلام يقول : لا تنفكّ هذه الشّيعة حتّى تكون بمنزلة المعز لايدري الخابس على أيّها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولاسناد يستندون إليه في اُمورهم .

ايضاح : خبس الشيء بكفّه أخذه وفلاناً حقّه ظلمه أي يكون كلّهم مشتركين في العجز حتّى لايدري الظّالم أيّهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك كقصّاب يتعرّض لقطيع من المعز لايدري أيّهم يأخذ للذبح .

١٣- نى : بهذا الاسناد ، عن أبي الجارود ، عن عبدالله الشّاعر يعني ابن أبي عقب قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : كأنّي بكم تجولون جولان الابل تبتغون مرعى ولاتجدونها معشر الشيعة .

١٤ ـ ني : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن موسى بن هارون بن عيسى العبديّ ، عن عبدالله بن مسلم بن قعنب ، عن سليمان بن هلال قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين نبّئنا بمهديّكم هذا ؟ فقال : إذا درج الدارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون، فهناك ، فقال : يا أميرالمؤمنين عليك السلام ممّن الرّجل ؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت ، ومجفوّ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلعت ، ولا يحور إذا المؤمنون اكتنفت ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت مشمّر مغلولب ظفرٌ ضرغامةٌ حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد ، فلا يصرفنّك عن تبعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كلّ مناص إن قال فشرّ قائل وإن سكت فذو دعاير.

ثمّ رجع إلى صفة المهديّ عليه السلام فقال : أوسعكم كهفاً ، و أكثركم علماً و أوصلكم رحماً اللّهمّ فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة و اجمع به شمل الاُمّة فأنّى جازلك (١) فاعزم ولا تنثن عنه إن وفّقت له ولا تجيزنّ عنه إن هديت إليه هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : درج دروجاً ودرجاناً مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أومضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة قوله عليه السلام «وذهب المجلبون» أي المجتمعون على الحقّ والمعينون للدين أو الأعمّ قال الجزريّ : يقال : أجلبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه و«الطود» بالفتح الجبل العظيم وفي بعض النّسخ بالرّاء و هو بالضمّ أيضاً الجبل و الأوّل أصوب و«المغيض» الموضع الّذي يدخل فيه الماء فيغيب ولعلّ المعنى أنّه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه أو شبّهه ببحر في أطرافه مغايض فانّ شيعتهم مغايض علومهم قوله عليه السلام و « مجفوّ أهلها » أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه

(١) في المصدر : فان خارالله لك . راجع ص ١١٤ .

قوله عليه السلام «هلعت» أي صارت حريصة على إهلاك النّاس قوله عليه السلام «ولا يحور» في بعض النسخ ولايخور إذا المنون اكسفت و«الخور» الجبن و«المنون» الموت و«الكماة» بالضمّ جمع الكميّ و هو الشجاع أولابس السلاح و يقال « ظفر بعدوّه » فهو ظفر والضرغامة بالكسر الأسد .

قوله عليه السلام: «حصد » أي يحصد النّاس بالقتل . قوله : «مخدش» أي يخدش الكفّار ويجرحهم و«الذّكر» من الرجال بالكسر القويّ الشجاع الأبيّ ذكره الفيروزآباديّ وقال : الرأس أعلاكلّ شيء و سيّد القوم و «القثم» كزفر الكثير العطاء وقال الجزريّ : رجل « نشق»إذا كان يدخل في اُمور لايكاد يخلص منها وفي بعض النسخ باللاّم والباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بما عمل وفي بعضها شقّ رأسه أي جانبه و «الباذخ» العالي المرتفع .

قوله عليه السلام : و«غارزمجده» أيّ مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله و أثبته و «المحتد» بكسر التاء الأصل وقوله « ينوص » صفة للصّارف.

و قال الفيروزآباديّ : المناص الملجأ وناص مناصاً تحرّك وعنه تنحّى و إليه نهض قوله « فذودعاير» من الدعارة و هو الخبث و الفساد ولا يبعد أن يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة و هي الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام «فان جاز لك» أي تيسّر لك مجازاً ويقال انثنى أي انعطف قوله عليه السلام : «ولاتجيزنّ عنه» أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ ولاتحيزنّ بالحاء المهملة والزاء المعجمة أي لاتتحيّزنّ من التحيّز عن الشيء بمعنى التنحّي عنه و كانت النسخ مصحّفة محرّفة في أكثر ألفاظها .

١٥ - يف : في الجمع بين الصّحاح الستّة ، عن أبي إسحاق قال : قال عليّ عليه السلام و نظر إلى ابنه الحسين وقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً .

١٦- نهج : وأخذوا يميناً وشمالاً طعناً في مسالك الغيّ وتركاً لمذاهب الرّشد

فلاتستعجلوا ماهو كائن مرصد ولاتستبطؤا مايجيء به الغد ، فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبّان ورود كلّ موعود و دنوّ من طلعة مالا تعرفون ألاوإنّ من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير ، ويحذوا فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقاً وتعتق رقّا ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن النّاس لايبصر القائف أثره ولوتابع نظره ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم و يرمي بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعدالصبوح .

بيان : «مرصد» أي مترقّب مايجيء به الغد من الفتن و الوقايع «من تباشير غد» أي أوائله أومن البشرى به و«الإبّان» الوقت والزمان «يسري» من السّرى السير باللّيل والربق الخيط والقائف الّذي يتتّبع الآثار «ولوتابع نظره» أي ولو استقصى في الطّلب وتابع النظروالتأمل وشحذت السكّين حددته أي ليحرّضنّ في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحدّاد النصل كالسيف وغيره قوله عليه السلام «يجلي بالتنزيل» أي يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفة أسراره و الغبوق الشرب بالعشيّ مقابل الصبوح .

١٧ـ ما : عليّ بن أحمد المعروف بابن الحماميّ عن محمّد بن جعفر القاري عن محمّد بن إسماعيل بن يوسف، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمّد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لايقول أحد : «الله» إلاّ مستخفياً ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً.

١٨ـ ك : أبي وابن الوليد معاً ،عن سعد والحميريّ ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً ،عن ابن أبي الخطّاب و ابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً عن ابن فضّال ، عن ثعلبة، عن مالك الجهني، وحدّثنا ابن الوليد عن الصفّار وسعد معاً ، عن الطيالسيّ عن زيد بن محمّد بن قابوس، عن النضر بن أبي السريّ ، عن أبي داود المسترقّ ، عن ثعلبة

عن مالك الجهنيّ ، عن الحارث بن المغيرة، عن ابن نباته قال : أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكّراً تنكت في الأرض أرغبة فيها ؟ قال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهديُّ يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً تكون له حيرة وغيبة يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت : يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن فقال : نعم ، كما إنّه مخلوق وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال ثمَّ يفعل الله ما يشاء فانَّ له إرادات و غايات و نهايات .

غط : سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة مثله .

غط : عبدالله بن محمّد بن خالد ، عن منذر بن محمّد بن قابوس ، عن نضر [عن ا] بن السندي ، عن أبي داود ، عن ثعلبة مثله .

نى : الكلينيُّ ، عن عليِّ بن محمّد ، عن البرقيِّ ، عن نضر بن محمّد بن قابوس عن منصور بن السندي ، عن أبي داود مثله .

ختص : ابن قولويه ، عن سعد ، عن الطيالسيِّ ، عن المنذر بن محمّد ، عن النضر بن أبي السريِّ مثله .

[**أقول :** في هذه الروايات كلّها سوى رواية الصدوق بعد قوله « و يهتدي فيها آخرون» : «قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين ، فقلت : وإنّ هذا الكائن» إلى آخر الخبر . وفي الكافي أيضاً كذلك (١) .

ونكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثّر بطرفه فعلى [هذا] المفكّر : المهموم ، و ضمير « فيها » راجع إلى الأرض ، أي اهتمامك و تفكّرك لرغبة في الأرض و أن تصير مالكاً لها نافذ الحكم فيها ، أو هو راجع إلى الخلافة و ربما يحمل الكلام على المطايبة .

---

(١) الكافى ج ١ ص ٣٣٨ غيبة النعمانى ص ٢٩ .

ولعلّ المراد بالحيرة التحيّر في المساكن وأن يكون في كلّ زمان في بلدة وناحية ، وقيل المراد حيرة النّاس فيه وهو بعيد .

قوله عليه السلام : «ستّة أيّام» الخ لعلّه مبنيّ على وقوع البداء فيه ،ولذا ردّد عليه السلام بين اُمور ، وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن يقال : إنّ السائل سأل عن الغيبة و الحيرة معاً فأجاب عليه السلام بأنّ زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة و بعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة ، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقرّ أمره عليه السلام في الغيبة ' وقيل : المراد أنّ آحاد زمان الغيبة هذا المقدار. «كما أنّه» أي المهديّ عليه السلام «مخلوق» أي كما أنّ وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم ، «فانّ له إرادات» في سائر الروايات «فانّ له بداءات وإرادات» أي يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام اُمور بدائيّة في امتداد غيبته وزمان ظهوره وإرادات في الاظهار والاخفاء والغيبة و الظهور ، و «غايات» أي منافع ومصالح فيها ، و «نهايات» مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء .

١٩ـ ك : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن إسحاق بن محمّد الصيرفي ،عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف(١) ، عن ابن طريف عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل: مالله في آل محمّد حاجة .

ك : الورّاق،عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد [عن أبي هاشم] عن فرات بن أحنف ، عن ابن نباته مثله .

٢٠ـ ك : ابن إدريس، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن بن محمّد ، عن أبي الجارود ، عن يزيد الضخم قال : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : كأنّي بكم تجولون جولان النّعم تطلبون المرعى فلاتجدونه .

(١) في المطبوعة : ضرار بن احنف والصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ج١ ص ٤١٩ .

٢١- ك : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن سعد ، عن محمّد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمّد معاً ، عن حنان بن سدير ، عن عليّ بن حزوّر ، عن ابن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد .

٢٢- غط: جماعة ، عن التلّعكبري ، عن أحمد بن عليّ ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه [رسول] الله سيّداً وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من النّاس وإماتة من الحقّ و إظهار من الجور والله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكّانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تمام الخبر .

٢٣ - نهج : في بعض خطبه عليه السلام : فلبثتم بعده - يعني نفسه عليه السلام - ما شاء الله حتّى يطلع الله لكم من يجمعكم ، ويضمّ نشركم . إلى آخر ما مرّ في كتاب الفتن .

وقال ابن ميثم رحمه الله : قد جاء في بعض خطبه عليه السلام ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال عليه السلام : اعلموا علماً يقيناً أنّ الّذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم وذلك أنّ الأمّة كلّها يومئذ جاهليّة إلاّ من رحم الله فلا تعجلوا فيعجّل الخوف بكم ، واعلموا أنّ الرفق يمن والأناة راحة وبقاء ، والإمام أعلم بما ينكر ويعرف لينزعنّ عنكم قضاة السوء ، وليقبضنّ عنكم المراضين ، وليعزلنّ عنكم أمراء الجور وليطهّرنّ الأرض من كلّ غاشّ ، وليعملنّ بالعدل ، و ليقومنّ فيكم بالقسطاس المستقيم ، وليتمنّينّ أحياؤكم رجعة الكرّة عمّا قليل فتعيّشوا إذن ، فانّ ذلك كائن .

الله أنتم بأحلامكم ، كفّوا ألسنتكم ، و كونوا من وراء معايشكم ، فانّ الحرمان سيصل إليكم ، وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنّه طالب وتركم ومدرك آثاركم وآخذ بحقّكم ، وأقسم بالله قسماً حقّاً إنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذينهم محسنون .

اقول : و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيّد الرّضيّ في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني اُميّة: هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيّ.

ثمّ قال : ومنها فانظروا أهل بيت نبيّكم فان لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم ليفرّجنّ الله برجل منّا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لايعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية حتّى تقول قريش لوكان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني اُميّة حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: فان قيل من هذا الرجل الموعود ؟ قيل أمّا الاماميّة فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر وأنّه ابن أمة اسمها نرجس و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطميّ يولد في مستقبل الزمان لاُمّ ولد وليس بموجود الآن.

فان قيل: فمن يكون من بني اُميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ماقال من انتقام هذا الرّجل منهم ؟ قيل أمّا الاماميّة فيقولون بالرّجعة ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني اُميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنّه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين و ينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين والمتأخّرين.

و أمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزّمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن وينتقم [به] وأنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من الظالمين وينكل بهم أشدّ النكال وأنّه لاُمّ ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأنّ اسمه كاسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني اُميّة وهو السفيانيّ الموعود به في الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن اُميّة و أنّ الامام الفاطميّ يقتله و أشياعه من بني اُميّة وغيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السّماء وتبدو أشراط الساعة و تظهر دابّة الأرض ويبطل التكليف و يتحقّق قيام الأجساد عند نفخ الصّور كما

نطق به الكتاب العزيز .

٢٤ـ كا : أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن جعفر بن عبدالله المحمّديّ ، عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه وصلّى على النّبيّ و آله ثمّ قال : أمّا بعد فانّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم [من] الأمم إلّا بعد أزل وبلاء أيّها النّاس في دون ما استقبلتم من عطب و استدبرتم من خطب معتبر و ما كلّ ذي قلب بلبيب ، ولا كلّ ذي سمع بسميع ولا كلّ ذي ناظرعين ببصير عبادالله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات و عيون ، وزروع ومقام كريم ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور .

فياعجبا ومالي لاأعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون أثر نبيّ ولا يعتدّون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب المعروف فيهم ماعرفوا ، والمنكر عندهم ما أنكروا ، وكلّ امرء منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلايزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأ لاينالون تقرّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّوجلّ اُنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كلّ ذلك وحشة ممّا ورّث النّبيّ صلّى الله عليه وآله ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض .

أهل حسرات ، وكهوف شبهات ، وأهل عشوات ، وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتّهم عند من لايعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قدغاب عنها رعاؤها .

وواأسفا من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً و كيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّتة غداً عن الأصل ، النازلة بالفرع ، المؤمّلة الفتح من غير جهته كلّ حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع

أنّ الله و له الحمد سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني اُميّة كما يجمع قزع الخريف يؤلّف الله بينهم ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم تثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه رصّ طود ، يذعذعهم الله في بطون أودية ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذبهم من قوم حقوق قوم ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني اُميّة ولكي لايغتصبوا ماغصبوا يضعضع الله بهم ركناً و ينقض بهم طيّ الجنادل من إرم و يملأ منهم بطنان الزيتون .

فو الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة ليكونن ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وأيم الله ليذوبنّ مافي أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كماتذوب الألية على النّار ، من مات منهم مات ضالاً و إلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج و يتوب الله عزّوجلّ على من تاب و لعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة ، بل لله الخيرة والأمر جميعاً .

أيّها النّاس إنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثيرولولم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ ، ولم تهنوا عن توهين الباطل ، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها ، لكن تهتم كما تاهت بنوإسرائيل على عهد موسى عليه السلام .

ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدي أضعاف ماتاهت بنوإسرائيل ولعمري أن لوقد استكملتم من بعدي مدّة سلطان بني اُميّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضّلالة وأحييتم الباطل و أخلفتم الحقّ وراء ظهوركم ، وقطعتم الأدنى من أهل بدر و وصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله و لعمري أن لوقدذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء و قرب الوعد و انقضت المدّة و بدالكم النجم ذوالذّنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذاكان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتّبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى و الصّمم والبكم و كفيتم مؤنة الطلب والتعسّف ، ونبذتم الثقل الفادح

عن الأعناق ولايبعّد الله إلاّ من أبىوظلم واعتسف ، وأخذ ماليس له «وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» (١) .

بيان : الأزل«الضيق»والشدّة. و«الخطب» الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه وآله من استيلاء الكفرة أوّلاً وغلبة الحقّ وأهله ثانياً وبمااستقبلوه ماورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ رجوع الدولة إليه بعد ذلك فانّ الحالتين متطابقتان و يحتمل أن يكون المراد بهماشيئاً واحداً وإنّما يستقبل قبل وروده ويستدبر بعدمضيّه و المقصود التفكّر في انقلاب أحوال الدّنيا وسرعة زوالها و كثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزّهد فيها ويحتمل على بُعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأهوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيّام عمرهم و ما ظهر لهم ممّا هو محلّ للعبرة فيها.

« بلبيب » أي عاقل « بسميع» أي يفهم الحقّ ويؤثر فيه «ببصير» أي يبصر الحقّ ويعتبر بمايرى وينتفع بمايشاهد «فيمايعنيكم» أي يهمّكم وينفعكم وفي بعض النّسخ يغنيكم [والنظرفيه] الظّاهر أنّه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم ويحتمل أن يكون فاعلاً لقوله يعنيكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضاً.

« من قد أقاده الله » يقال : أقاده خيلاً أي أعطاه ليقودها ولعلّ المعنى من مكّنه الله من الملك بأن خلّى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عمّا أراده «بعلمه» أي بمايقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيّده أنّ في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول «على سنّة» أي طريقة و حالة مشبهة و مأخوذة «من آل فرعون» من الظلم والكفر والطغيان أو من الرفاهيّة والنعمة كما قال «أهل جنّات» فعلى الأوّل حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنّة أوعطف بيان له «بماختم الله» الباء بمعنى في أوإلى أوزائدة و«النضرة» الحسن و الرونق .

---

(١)راجع روضة الكافى (ج٨) ص ٦٣ .

و قوله عليه السلام : «مخلّدون» خبر لمبتدأ محذوف و الجملة مبيّنة و مؤكّدة للسابقة أي هم والله مخلّدون في الجنان «ولله عاقبة الأمور» أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أوعاقبة الملك والدّولة والعزّ لله ولمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام «فيا عجبا» بغير تنوين و أصله يا عجبي ثمّ قلبوا الياء ألفاً فان وقفت قلت : ياعجباه أي يا عجبي أقبل هذا أوانك أو بالتّنوين أي يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً و الأوّل أشهر وأظهر « في دينها » الظرف متعلّق بالاختلاف أو بالخطاء أو بهما على التّنازع «بغيب» أي بأمر غائب عن الحسّ ممّا أخبر به النّبيّ صلى الله عليه وآله من الجنّة والنّار وغيرهما «ولا يعفّون» بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة والكفّ أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب النّاس .

« المعروف الخ » أي المعروف و الخير عندهم ما يعدّونه معروفاً و يستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكراً في نفس الأمر والمعنى أنّ المعروف والمنكر تابعان لارادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتهته أنفسهم و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم « بعرى وثيقات » أي يظنّون أنّهم تمسّكوا بدلائل و براهين فيما يدّعون من الأمور الباطلة .

«وأسباب محكمات» أي يزعمون أنّهم تعلّقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسّلون بهم من أئمّة الجور «انس بعضهم» على الفعل أو المصدر و الثاني أظهر «وحشة» أي يفعلون كلّ ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم الّتي ورّثها النّبيّ صلى الله عليه وآله أهل بيته «أهل حسرات» بعد الموت و في القيامة و في النّار و« كهوف شبهات» أي تأوي إليهم الشبهات لأنّهم يقبلون إليها و يفتتنون بها وفي بعض النسخ «و كفر وشبهات» فيكونان معطوفين على حسرات .

وقال الجوهريّ : العشوة أن يركب أمراً على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من اللّيل «فهو مأمون» خبر للموصول و المعنى أنّ حسن ظنّ النّاس و العوامّ بهم إنّما هو لجهلهم بضلالتهم و جهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمّة مَن قدمّهم سابقاً لا أنفسهم «من فعلات شيعتي» أي من يتّبعني اليوم

ظاهراً و«اليوم» ظرف للقرب «المتشتّة» أي هم الّذين يتفرّقون عن أئمّة الحقّ ولا ينصرونهم ويتعلّقون بالفروع الّتي لاينفع التعلّق بها بدون التشبّث بالأصل كاتّباعهم المختار و أبامسلم وزيداً وأضرابهم بعد تفرّقهم عن الأئمّة عليهم السلام «من غير جهته» أي من غير الجهة الّتي يرجى منها الفتح أومن غير الجهة الّتي اُمروا بالاستفتاح منها فانّ خروجهم بغير إذن الامام كان معصية .

«لشرّ يوم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني اُميّة وقد فعلوا لكن سلّطوا على أئمّة الحقّ من هو شرّ منهم وقال الجزري وفي حديث عليّ : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السّحاب المتفرّقة وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشّتاء و السّحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولامطبق ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك وقال: الركام، السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ..

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم «ثمّ يفتح لهم» فتح الأبواب كناية عمّا هيّىء لهم من أسبابهم و إصابة تدبيراتهم واجتماعهم و عدم تخاذلهم .

و«المستثار» موضع ثورانهم وهيجانهم ثمّ شبّه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلّط الله على أهل سبأ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنّما سمّي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنّه نقب عليهم سدّاً ضربت لهم بلقيس و قيل اسم لذلك السدّ وقد مرّت القصّة في كتاب النّبوّة .

والضمير في «عليه» إمّا راجع إلى السيل فعلى تعليليّة أو إلى العرم إذا فسّر بالسدّ . وفي بعض النسخ «بعث» وفي بعضها «نقب» بالنّون والقاف والباء الموحّدة فقوله «فارة» مرفوع بالفاعليّة و في النهج «كسيل الجنّتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة» والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الّذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً والحاصل بيان شدّة السيل المشبّه به بأنّه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنعه شيء . و السنن الطريق

و«المرصّ» التصاق الأجزاء بعضها ببعض «و الطود» الجبل أي لم يردّ طريقه طود مرصوص .

ولمّا بيّن عليه السلام شدّة المشبّه به أخذ في بيان شدّة المشبّه فقال : «يذعذعهم الله » أي يفرّقهم في السبل متوجّهين إلى البلاد «ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض» من ألفاظ القرآن أي كما أنّ الله تعالى ينزل الماء من السّماء فيسكن في أعماق الأرض ثمّ يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرّقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثمّ يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد ، والأظهر عندي أنّه بيان لاستيلائهم على البلاد ، وتفرّقهم فيها ، وتيسّر أعوانهم من سائر الفرق ، فكما أنّ مياه الأنهار و وفورها توجب وفور مياه العيون و الآبار ، فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كلّ البلاد ، و تكثر أعوانهم في جميع الأقطار ، و كلّ ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه «يأخذ بهم من قوم» أي بني اُميّة «حقوق قوم» أي أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحقّ إليهم «و يمكّن من قوم» أي بني العبّاس «لديار قوم» أي بني اُميّة وفي بعض النّسخ «ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم» وفي النهج «ويمكّن لقوم في ديار قوم» والمآل في الكلّ واحد « تشريداً لبني اُميّة » التشريد التفريق والطرد، و«الاغتصاب » الغصب ولعلّ المعنى أنّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلاّ تفريق بني اُميّة و دفع ظلمهم .

وقال الفيروزآباديّ : ضعضعه هدمه حتّى الأرض و«الجنادل» جمع جندل وهو مايقلّه الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركناً وثيقاً هو أساس دولة بني اُميّة و ينقض بهم الأبنية الّتي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق و الشّام إذكان مستقرّ ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لاسيّما في زمانه صلوات الله عليه .

وقال الجزريّ : فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش .

وقال الفيروزآباديّ : الزّيتون مسجد دمشق أو جبال الشام و بلد بالصّين

والمعنى أنّ الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني اُميّة في وسط ديارهم والظفر عليهم في محلّ استقرارهم وأنّه لاينفعهم بناء ولاحصن في التحرّز عنهم .

و «طمطمة رجالهم» الطمطمة اللّغة العجميّة و رجل طمطميّ في لسانه عجمة وأشار عليه السلام بذلك إلى أنّ أكثرعسكرهم من العجم لأنّ عسكر أبي‌مسلم كان من خراسان «وأيم‌الله ليذوبنّ » الظاهر أنّ هذا أيضاً من تتمّة بيان انقراض ملك بني اُميّة وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العبّاس «وإلى الله عزّوجلّ يقضى» من القضاء بمعنى المحاكمة أوالإنهاء والايصال كما في قوله تعالى« وقضينا إليه ذلك الأمر» وفي بعض النسخ «يفضي» بالفاء أي يوصل «و درج الرجل» أي مشى ودرج أيضاً بمعنى مات و يقال درج القوم أي انقرضوا و الظاهر أنّ المراد به هٰهنا الموت أي من مات مات ضالاًّ وأمره إلى‌الله يعذّبه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه «ولعلّ الله يجمع» إشارة إلى زمن القائم عليه السلام .

« و ليس لأحد على الله عزّ ذكره الخيرة » أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أنّ هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الاُمور مايشاء بعلمه وله الأمر يأمر بمايشاء في جميع الأشياء «عن مرّ الحقّ» أي الحقّ الّذي هو مرّ أوخالص الحقّ فانّه مرّ واتّباعه صعب وفي النهج عن نصر الحقّ و«الهضم» الكسر وزوي الشيء عنه أي صرفه ونحّاه ولم أطّلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللّغة و كفى بالخطبة شاهداً على أنّه ورد بهذا المعنى.

« كما تاهت بنو إسرائيل » أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيّروا في أديانهم وأعمالهم لمّا لم ينصروه و لم يعينوه على عدوّه كما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذوالنعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتّى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه .

« أضعاف ما تاهت» يحتمل أن يكون المراد بالمشبّه به هنا تحيّر قوم موسى بعده في دينهم ويحتمل أن يكون المراد التحيّر السابق وعلى التقديرين إمّا المراد المضاعفة بحسب الشدّة و كثرة الحيرة أو بحسب الزّمان فانّ حيرتهم كان إلى أربعين سنة وهذه الاُمّة إلى الآن متحيّرون تائهون في أديانهم وأحكامهم « الداعي إلى الضلالة» أي الداعي إلى بني العباس «وقطعتم الأدنى من أهل بدر» أي الأدنين إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نسباً الناصرين له في غزوة بدر و هي أعزّ غزوات الاسلام يعني نفسه و أولاده صلوات الله عليهم «ووصلتم الأبعد» أي أولاد العبّاس فانّهم كانوا أبعد نسباً من أهل البيت عليهم السلام و كان جدّهم عبّاس ممّن حارب الرسول صلى الله عليه وآله في غزوة بدر حتّى اُسر «ما في أيديهم» أي ملك بني العبّاس «لدنا التمحيص للجزاء» أي قرب قيام القائم والتمحيص الابتلاء والاختبار أي يبتلي النّاس ويمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزي الكافرين و يعذّبهم في الدّنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً «وقرب الوعد» أي وعد الفرج « وانقضت المدّة » أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل .

« وبدا لكم النجم» هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتي وقيل إنّه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع وتغيب معه لاتفارقه ثمّ بعد مدّة ظهر أنّ لها حركة خاصّة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها ويضعف ضوؤها بالتدريج حتّى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً وقد بعدت عن الاكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله عليه السلام « من قبل المشرق » يأبى عنه إلّا بتكلّف وقد ظهر في زماننا في سنة خمس و سبعين وألف ذوذؤابة ما بين القبلة و المشرق وكان له طلوع وغروب وكانت له حركة خاصّة سريعة عجيبة على التوالي لكن لاعلى نسق و نظام معلوم ثمّ غاب بعد شهرين تقريباً كان يظهر أوّل الليل من جانب المشرق وقد ضعف حتّى انمحى بعد شهر تقريباً وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلّفين كما

لايخفى « ولاح لكم القمر المنير» الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام و يؤيّده ما مرّ بسند آخر «وأشرق لكم قمركم» ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أوشيء شبيه بالقمر .

«إن اتّبعتم طالع المشرق» أي القائم عليه السلام وذكر المشرق إمّا لترشيح الاستعارة السابقة أو لأنّ ظهوره عليه السلام من مكّة و هي شرقيّة بالنسبة [إلى المدينة] أو لأنّ اجتماع العساكر عليه وتوجّهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنّما يكون من الكوفة وهي شرقيّة بالنسبة إلى الحرمين وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد «والتعسّف» أي لاتحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق والظّلم على النّاس لأخذ أموالهم «ونبذتم الثقل الفادح» أي الديون المثقلة و مظالم العباد أو إطاعة أهل الجور وظلمهم «ولا يبعدّ الله» أي في ذلك الزمان أو مطلقاً «إلاّ من أبى» [أي] عن طاعته عليه السلام أوطاعة الله و«ظلم» أي نفسه أو النّاس «واعتسف» أي مال عن طريق الحقّ أوظلم غيره .

٢٥- نهج : من خطبة له صلوات الله عليه [في ذكر الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

منها : حتّى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها] . ألا وفي غد وسيأتي غد بما لاتعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أفاليذ كبدها ، و تلقي إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب والسنّة .

[**بيان :** الساق الشدّة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها . وبدوّ النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أنّ غاية الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكّم] .

ايضاح : قال ابن أبي الحديد : «ألا وفي غد» تمامه قوله عليه السلام «يأخذ الوالي» وبين الكلام جملة اعتراضيّة وهي قوله عليه السلام «وسيأتي غد بما لاتعرفون» والمراد تعظيم

شأن الغد الموعود و مثله كثير في القرآن ثمّ قال : قد كان تقدّم ذكر طائفة من النّاس ذات ملك وإمرة فذكر عليه السلام أنّ الوالي يعني القائم عليه السلام يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم و«على»ههنا متعلّقة بيأخذ وهي بمعنى يؤاخذوقال:الأفاليذ جمع أفلاذ والأفلاذ جمع فلذة و هي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز الّتي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسّر قوله تعالى«وأخرجت الأرض أثقالها» بذلك في بعض التفاسير .

أقول : وقال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه : قال شيخنا أبوعثمان وقال أبوعبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب اُرومتي أحلم النّاس صغاراً وأعلم النّاس كباراً ألا و إنّا أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا رأية الحقّ من تبعها لحق ومن تأخّر عنها غرق ألا وبنا يدرك ترة كلّ مؤمن ، و بنا تخلع ربقة الذلّ عن أعناقكم، و بنا فتح لابكم و بنا يختم لابكم .

ثمّ قال ابن أبي الحديد : «وبنا يختم لابكم» إشارة إلى المهديّ الّذي يظهر في آخر الزّمان و أكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمة عليها السلام و أصحابنا المعتزلة لاينكرونه وقد صرّحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلّا أنّه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد ـ ره ـ باسناد متّصل بعليّ عليه السلام أنّه ذكر المهديّ و قال إنّه من ولد الحسين عليه السلام وذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث انتهى .

أقول : في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه :

بنيّ إذا ماجاشت الترك فانتظر ولاية مهديّ يقوم فيعدل
وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم و بويع منهم من يلذّ و يهزل
صبيّ من الصّبيان لارأي عنده ولا عنده جدّ ولا هو يعقل

فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنيّ وعجّلوا

٣

(باب)

«(ماروى في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما)»

١- ك : المظفر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصاء قال : لمّا صالح الحسن ابن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام :

ويحكم ماتدرون ماعملت ؟ والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عندالله حكمة وصواباً أما علمتم أنّه مامنّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم خلفه فانّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير .

ج : عن حنان بن سدير مثله .

٢- ك : عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس ، عن أبي عمرو الليثي ، عن محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن

عبدالرّحمان بن الحجّاج ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين قال : قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : في التاسع من ولدي سنّة من يوسف و سنّة من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة .

٣ـ ك : المعاذيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن موسى بن الفرات ، عن عبدالواحد بن محمّد ، عن سفيان ، عن عبدالله بن الزبير ، عن عبدالله بن شريك ، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يقول : قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الّذي يقسم ميراثه وهو حيّ .

٤ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالسلام الهروي ، عن وكيع ابن الجرّاح ، عن الربيع بن سعد ، عن عبدالرّحمان بن سليط قال : قال الحسين ابن عليّ صلوات الله عليهما : منّا اثنا عشر مهديّاً أوّلهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدّين كلّه ولو كره المشركون له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت على الدّين فيها آخرون فيودّون ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٥ ـ ك : عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول ، عن خلاّد المقري ، عن قيس بن أبي حصين ، عن يحيى بن وثّاب ، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول : لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول .

٦ ـ ك : أبي ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن حمدان بن منصور ، عن سعد بن محمّد ، عن عيسى الخشّاب قال : قلت للحسين بن

عليّ عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنّى بعمّه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر .

٧- غط : جماعة عن التلّعكبريّ ، عن أحمد بن عليّ ، عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن عقبة بن يونس ، عن عبدالله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين على حلقة من بني اُميّة وهم جلوس في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله فقال : أما والله لا يذهب الدّنيا حتّى يبعث الله منّي رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت : جعلت فداك إنّ هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال : ويحك إنّ في ذلك الزمان يكون للرّجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإنّ مولى القوم من أنفسهم .

٤
※(باب)※
※(ماروى في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه)※

١- ك : ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ [عن عليّ بن إسماعيل] عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآية « واُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (١) وفينا نزلت هذه الآية « وجعلها كلمة باقية في عقبه» (٢) والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيامة وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الاُخرى أمّا الاُولى فستّة أيّام وستّة أشهر وستّ سنين وأمّا الاُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلّا من قوي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا وسلّم لنا أهل البيت .

بيان : قوله عليه السلام : «فستّة أيّام» لعلّه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

---

(١) يعنى ما في الاحزاب :٦.
(٢) الزخرف : ٢٨

غيبته فستّة أيّام لم يطّلع على ولادته إلّا خاصّ الخاصّ من أهاليه عليه السلام ثمّ بعد ستّة أشهر اطّلع عليه غيرهم من الخواصّ ثمّ بعد ستّ سنين عند وفات والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق. أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته لم يطّلع على خبره إلى ستّة أيّام أحد ثمّ بعد ستّة أشهر انتشر أمره وبعد ستّ سنين ظهروا نتشر أمر السفراء والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة الّتي قدّرت لغيبته وأنّه قابل للبداء ويؤيّده ما رواه الكلينيّ باسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة و الغيبة فقال ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين فقلت : و إنّ هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوق و أنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ اُولئك خيار هذه الاُمّة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ مايكون بعد ذلك؟ فقال : ثمّ يفعل الله مايشاء فانّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات . فانّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء و الترديد قرينة ذلك والله يعلم .

٢- ك : الدّقّاق والشيبانيّ معاً ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: القائم منّا تخفى ولادته على النّاس حتّى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة .

٣- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن بشر الكناسيّ ، عن أبي خالد الكابليّ قال : قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام : يا باخالد لتأتينّ فتن كقطع اللّيل المظلم لاينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه اُولئك مصابيح الهدى و ينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها لايهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّ وجلّ .

٥

☆(باب)☆

☆ (ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك) ☆

١- ك : ابن المتوكّل، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن حمّاد ومحمّد بن سنان معاً ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك ، وقال النّاس: مات القائم أوهلك بأيّ وادسلك وقال الطالب :أنّى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فائتوه ولو حبواً على الثلج .

نى : أحمد بن هوذه ، عن النهاوندي ، عن أبي الجارود مثله .

بيان : الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أواسته .

٢- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى و ابن أبي الخطّاب والهيثم النهدي جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ أقرب الناس إلى الله عزّوجلّ وأعلمهم وأرأفهم بالنّاس محمّد والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعني بذلك حسيناً وولده عليهم السلام فانّ الحقّ فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمّة فأين مارأيتموهم فاتّبعوهم فان أصبحتم يوماً لاترون منهم أحداً فاستعينوا بالله وانظروا السنّة الّتي كنتم عليها فاتّبعوها وأحبّوا من كنتم تحبّون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج .

٣- ك : عبدالواحد بن محمّد ، عن أبي عمرو اللّيثي ، عن محمّد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد ، عن سليمان بن الحسن ، عن سعد بن أبي خلف ، عن معروف بن خرّبوذ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عنكم قال : نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمن وأمان وسلم و إسلام وفاتح و مفتاح حتّى إذا استوى بنو عبدالمطّلب فلم يدر أيّ من أيّ أظهر الله عزّوجلّ صاحبكم فاحمدوا الله عزّوجلّ و هو يخيّر الصعب على

الذّلول ، فقلت: جعلت فداك فأيّهما يختار ؟ قال يختار الصعب على الذّلول .

بيان : «لم يدر أيٌّ من أيٍّ»: لايعرف أيّهم الإمام أو لا يتميّزون في الكمال تميّزاً بيّناً لعدم كون الإمام ظاهراً بينهم والصعب والذّلول إشارة إلى السحابتين اللّتين خيّر ذوالقرنين بينهما فاختار الذّلول وترك الصعب للقائم عليه السلام وسيأتي وقد مرّ في أحوال ذي القرنين .

٤ ـ ك : بهذا الاسناد، عن محمّد بن مسعود ، عن نصر بن الصبّاح ، عن جعفر ابن سهل ، عن أبي عبدالله أخي أبي عبدالله (١) الكابليّ ، عن القابوسي ، عن نضر بن السندي ، عن الخليل بن عمرو ، عن عليّ بن الحسين الفزاري ، عن إبراهيم بن عطيّة ، عن اُمّ هانيء الثقفيّة قال : غدوت على سيّدي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت له : يا سيّدي آية في كتاب الله عزّوجلّ عرضت بقلبي أقلقتني و أسهرتني قال : فاسئلي يا اُمّ هانيء ؟ قالت قلت : قول الله عزّوجلّ « فلا اُقسم بالخنّس الجوار الكنّس» قال: نعم المسألة سألتني يا اُمّ هانيء هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها أقوام فياطوبى لك إن أدركته وياطوبى من أدركه .

٥ ـ ك : المظفر العلويّ ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم قال : كتبت من كتاب أحمد الدّهّان ، عن القاسم بن حمزة ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن خيثمة الجعفي ، عن أبي أيّوب (٢) المخزومي قال : ذكر أبوجعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء الراشدين فلمّا بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنّته و القرآن الكريم .

٦ ـ ني : سلامة بن محمّد ، عن أحمد بن داود ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمران بن الحجّاج ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة ، عن اُمّ هانيء قال : قلت : لأبي جعفر عليه السلام مامعنى قول الله عزّ

---

(١) في المصدر : أخي أبي علي الكابلي . راجع ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) في المصدر : عن أبي لبيد المخزومي راجع ج ١ ص ٤٤٨ .

وجلّ «فلا أقسم بالخنّس» قال لي : يا أمّ هانيء إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن النّاس علمه سنة ستّين و مأتين ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في اللّيلة الظلماء فان أدركت ذلك الزمان قرّت عيناك .

نى : الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب ابن شاذان ، عن الحسين بن أبي الرّبيع ، عن محمّد بن إسحاق مثله إلاّ أنّه قـال : كالشّهاب يتوقّد في اللّيلة الظلماء .

٧- نى : الكليني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف ابن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما نجومكم كنجوم السّماء كلّما غـاب نجم طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم غيّب الله عنكم نجمكم و استوت بنوعبد المطّلب فلم يعرف أيٌّ من أيّ فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم .

٨ - نى : محمّد بن همام بإسناد له ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعتك بالعراق كثيرو والله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطا قد أخذت تفرش اُذنيك للنوكى لا و الله ما أنا بصاحبكم قلت : فمن صاحبنا ؟ فقال : انظروا من غيّب عن النّاس ولادته ، فذلك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلاّ مات غيظاً أوحتف أنفه.

نى : الكليني ، عن الحسن بن محمّد و غيره ، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن العبّاس بن عامر ، عن موسى بن هليل العبدي ، عن عبدالله بن عطا مثله .

بيان : الأظهر مامرّ في رواية ابن عطا أيضاً إلاّ مات قتلاً ومع قطع النظر عمّا مرّ يحتمل أن يكون الترديد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظا كناية عن القتل أو يكون المراد بالشقّ الثاني الموت على غير حال شدّة وألم أو يكون الترديد لمحض الاختلاف في العبـارة أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا .

٩ - نى : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن عبّاد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن عبدالله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام فقال : والله ما هو أنا ولاالّذي تمدّون إليه

أعناقكم ولايعرف ولادته ، قلت : بمايسير ؟ قال : بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ماقبله و إستقبل .

١٠ ـ نی : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد ابن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لايزالون و لاتزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لاتدرون خلق أم لم يخلق .

نی : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسين الرّازيّ ، عن ابن أبي الخطّاب مثله .

١١ـ نی : محمّد بن همام قال : حدّثني الفزاريّ ، عن ابن أبي الخطّاب وقد حدّثني الحميريّ ، عن ابن عيسى معاً ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرجل منّا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق .

نی : عليّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود مثله .

١٢ ـ نی : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن [محمّد بن عليّ] الكوفيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن يحيى بن المثنّى ، عن ابن بكير ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : كأنّي بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً .

١٣ـ نی : [روى الشيخ المفيد ـ ره ـ في كتاب الغيبة ، عن] (١) عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن عليّ ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرزّاق ، عن محمّد بن سنان ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي : يا أباحمزة من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شكّ فيما

---

(١) المصدر خال مما جعلناه بين العلامتين وهوالصحيح راجع ص ١٤١ من المصدر.

أقول لقي الله وهو به كافر، ثمّ قال : بأبي و أمّي المسمّى باسمي و المكنّى بكنيتي السابع من بعدي بأبي [من] يملأ الأرض عدلاً [وقسطا] كما ملئت ظلماً وجوراً يا باحمزة من أدركه فيسلّم له ما سلّم لمحمّد وعليّ فقد وجبت له الجنّة ومن لم يسلّم فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النّار وبئس مثوى الظالمين (١) .

و أوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله عزّ وجلّ في محكم كتابه «إنّ عدّة الشهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله » و معرفة الشهور المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم وذلك لا يكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود والنصارى و المجوس و سائر الملل والنّاس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها وليس هو كذلك و إنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين الله والحرم منها أميرالمؤمنين عليه السلام الّذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ كما اشتقّ لمحمّد صلى الله عليه وآله اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمّد ولهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّوجلّ حرمة به يعني أميرالمؤمنين عليه السلام .

[١٤- ك : العدّة ، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أباجعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لاأخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثمّ استقبلني في طريق فقال : يا حكم و إنّك لهنها بعد ؟ فقلت : إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء و لم تجبني بشيء فقال : بكّر عليّ غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنّي جعلت لله عليّ نذراً و صياماً و صدقة بين الركن و المقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا ؟ فان كنت أنت ، رابطتك ، وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت

(١) ههنا يتم الحديث وما بعده من كلام النعمانى رحمه الله فلا تغفل .

المعاش ، فقال : يا حكم كلّنا قائم بأمر الله . قلت : فأنت المهدي ؟ قال : كلّنا يهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلّنا صاحب السيف و وارث السيف ، قلت : فأنت الّذي تقتل أعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا و بلغت خمساً وأربعين، وإنّ صاحب هذا أقرب عهداً باللّبن منّي وأخفّ على ظهر الدابّة (١) .

بيان : «عليّ نذر» أي وجب عليّ نذر أي منذور وبين الركن والمقام ظرف «عليّ» والمراد بالمقام إمّا مقامه الآن فيكون بياناً لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرضه لكنّ العرض يزيد على ماهو المشهور أنّه إلى الباب ، وإنّما اختار هذا الموضع لأنّه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب وكأنّ «صياماً» كان بدون الواو ، ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسّره ، والظاهر أنّ نذره كان هكذا : لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدّق بكذا « رابطتك » أي لازمتك و لم اُفارقك قوله : « يهدي إلى الله » على المجرّد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديّين أو المجهول ، أوعلى بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى : « أم من لايهدّي إلاّ أن يهدى » والأوّل أظهر . «أقرب عهداً باللّبن» أي بحسب المرأى و المنظر أي يحسبه النّاس شابّاً لكمال قوّته و عدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه ، و قيل : أي عند إمامته ، فذكر الخمس والأربعين لبيان أنّه كان عند الإمامة أسنّ ، لعلم السائل أنّه لم يمض من إمامته حينئذ إلاّ سبع سنين ، فسنّه عندها كانت ثماناً و ثلاثين ، و الأوّل أوفق بما سيأتي من الأخبار فتفطّن] .

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٣٦ .

٦
(باب)
* (ماروى في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه) *

١-ك،ع: أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي نجران، عن فضالة ، عن سدير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في القائم سنّة من يوسف قلت : كأنّك تذكر حيرة أوغيبة قال لي: وماتنكرمن هذا هذه الأمّة أشباه الخنازير إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتّى قال لهم يوسف عليه السلام : أنا يوسف . فما تنكر هذه الأمّة الملعونة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرّف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر ، وما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أئنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخي» .

بيان : من بدوهم أي من طريق البادية .

٢- ع : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشيّ وحيدر بن محمّد السمرقندي معاً عن العياشيّ ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن الحسن بن محمّد الصيرفي ، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها فقلت له : ولم ذاك يابن رسول الله ؟ قال إنّ الله عزّوجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم و أنّه لابدّ له يا سدير من

استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزّوجلّ : «لتركبنّ طبقاً عن طبق» أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٣- لى : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول :

لكلّ اُناس دولةٌ يرقبونها ودولتنا في آخر الدّهر تظهر

٤- ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : من أقرّ بجميع الأئمّة عليهم السلام وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته . فقيل له يا ابن رسول الله ممّن المهديّ ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته.

ك : الدّقّاق ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن ابن أبي يعفور ، عنه عليه السلام مثله .

٥- ك : أبي ، وابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ ، عن أبي الهيثم ابن أبي حيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمّد وعليّ والحسن فالرابع القائم عليه السلام .

غط : محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن هلال، عن اُميّة بن عليّ ، عن سلم بن أبي حيّة مثله .

٦ - ك : الطالقانيّ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن ما بندار ، عن أحمد ابن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي ، عن أبي الهيثم التميميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا توالت ثلاثة أسماء محمّد و عليّ والحسن كان رابعهم قائمهم .

٧- ك : الدّقّاق، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يامفضّل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول

المنتظر م ح م د ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى .

٨ - ك : عليّ بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمّد بن خلف (١) عن محمّد ابن سنان وأبي علي الزرّاد معاً عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانّي لجالس عنده إذ دخل أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقمت إليه فقبّلته وجلست فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي أما إنّه ليهلكنّ فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه و وارث علمه و أحكامه و فضائله ، معدن الامامة و رأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون .

يخرج الله من صلبه تمام اثناعشر مهديّاً اختصّهم الله بكرامته ' وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشّاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه قال فدخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة اُريد منه أن يستتمّ الكلام فماقدرت على ذلك فلمّا كان قابل السّنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم المفرّج للكرب [عن] شيعته بعد ضنك شديد ' وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم . فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي ولاأقرّ لعيني .

٨ - ك : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن الحسن بن موسى ' عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن المفضّل قال : قال الصادق عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له : يابن رسول الله ومن الأربعة عشر ؟ فقال : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم

---

(١) فى المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣ : على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبى عبدالله البرقى قال : حدثنا أبى عن جدى أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد الخ وهو الصحيح راجع مستدرك النورى قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥ .

الّذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهّر الأرض من كلّ جور و ظلم .

٩ ـ ك : الهمدانيّ ، عن ابن‌عقدة ، عن أبي‌عبدالله العاصميّ ، عن الحسين ابن القاسم بن أيّوب ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن ثابت بن‌الصبّاح ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : منّا اثناعشر مهديّاً مضى ستّة وبقي ستّة يضع الله في‌السادس ما أحبّ .

١٠ـ ك : الدقّاق، عن‌الأسديّ ، عن‌سهل ، عن ابن‌محبوب ، عن‌عبدالعزيز العبديّ ، عن ابن أبي‌يعفور قال : قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام من‌أقرّ بالأئمّة من آبائي و ولدي و جحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع‌الأنبياء عليهم السلام وجحد محمّداً صلّى الله عليه وآله نبوّته ، فقلت: سيّدي ومن‌المهديّ؟ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولايحلّ لكم تسميته .

١١ـ ك : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن‌هاشم ، عن ابن‌أبي‌عمير ، عن صفوان الجمّال قال : قال الصادق عليه السلام : أما والله ليغيبنّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم: ماللهِ في آل محمّد حاجة ثمّ يقبل كالشّهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٢ـ ك : ابن‌عبدوس ، عن‌ابن‌قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن‌ابن‌بزيع عن حنان‌السرّاج ، عن السيّد بن محمّد الحميريّ في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحّة كونها فأخبرني بمن تقع ؟ فقال عليه السلام : ستقع بالسادس من ولدي و الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّلهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في أرضه صاحب الزّمان وخليفة الرّحمان والله لوبقي في غيبته مابقي نوح في قومه لم يخرج من الدّنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

١٣ـ ك : ابن‌المتوكّل، عن‌عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن‌صالح ابن محمّد ، عن هاني‌ءالتمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لصاحب هذاالأمر

غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه .

١٤- ك : الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ عن أبيه ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام ماوقع عليهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة قال أبو بصير: فقلت له : يا ابن رسول الله ! ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال : يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيّدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح على يديه مشارق الأرض و مغاربها وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه و تشرق الأرض بنور ربّها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلّا عبدالله فيها ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون .

بيان : قال الجزريّ : القذّة ريش السهم و منه الحديث لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة أي كما يقدّر كلّ واحدة منهما على قدر صاحبتها و تقطع، يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان .

١٥- غط : جماعة ، عن البزوفريّ ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن قتيبة عن الفضل ، عن ابن أبي نجران، عن صفوان ، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

١٦ - غط : أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن الفضل ، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ينتج الله في هذه الاُمّة رجلاً منّي وأنا منه يسوق الله به بركات السموات والأرض فتنزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمن وحوشها وسباعها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و يقتل حتّى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرّية محمّد لرحم.

١٧- نى : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد، عن محمّد بن سنان ، عن الكاهليّ عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : تواصلوا وتبارّوا وتراحموا فوالّذي فلق الحبّة وبرء

النسمة ليأتين عليكم وقت لايجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لايجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليه - فقلت وأنى يكون ذلك فقال: عند فقدكم إمامكم فلاتزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما تكونون فإياكم والشك والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم.

بيان: الظاهر أن يعني كلام النعماني والظاهر أنه ره - أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونة لايوجد من يؤتمن على درهم ولادينار.

١٨ - ني: عبدالواحد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد ابن علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبدالكريم الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري فقال لنا: إياكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي: يا باعبدالله إياكم والتنويه و الله ليغيبن سنيناً من الدهر و ليخملن حتى يقال: مات هلك بأي وادسلك ولتفيضن عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفيء السفينة في أمواج البحر حتى لاينجو إلا من أخذالله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه ولترفعن اثناعشر رأية مشتبهة لايعرف أي من أي قال: فبكيت فقال لي: مايبكيك؟ قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر رأية مشتبهة لايعرف أي من أي قال: فنظر إلى كوة في البيت الّتي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام: أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم، قال: و الله لأمرنا أضوء منها.

بيان: [التنوين في قوله «سنينا» على لغة بني عامر قال الأزهري في التصريح: و بعضهم يجري بنين و باب سنين و إن لم يكن علماً مجرى غسلين في لزوم الياء و الحركات على النون منونة غالباً على لغة بني عامر انتهى.]

خمل ذكره و صوته خمولاً خفي ويقال: كفأت الأناء أي قلبته و قوله:

وليكفأن ّ أي المؤمنون و في بعض النسخ بصيغة الخطاب .

١٩ - ني : محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي ّ ، عن زيد بن قدامة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن ّ القائم إذا قام يقول النّاس: أنّى ذلك وقد بليت عظامه .

٢٠ - ني : علي ّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازي عن محمّد بن علي ّ الكوفي ّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ماعلامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقيل مات أوهلك في أي ّ وادسلك ، قلت : جعلت فداك ثم ّ يكون ماذا ؟ قال : لايظهر إلا ّ بالسيف .

٢١ - ني : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم ، عن عباس ابن هشام الناشري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل الصائغ ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً لايدرون أيّاً من أي ّ ثم ّ يظهر الله لهم صاحبهم .

توضيح : السّبت الدّهر .

٢٢- ني : علي ّ بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب ، عن خلاّد بن قصّار قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام هل ولد القائم ؟ قال: لا ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي .

ايضاح : لخدمته أي ربّيته وأعنته .

٢٣ - قل : باسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي ّ ، عن جماعة ، عن التلّعكبري ّ عن ابن همام ، عن جميل ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن أحمد بن رباح ، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسّندي نقلناه من أصله قال : كان أبو عبدالله عليه السلام في الحج ّ في السنة الّتي قدم فيها. أبو عبدالله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو و عن يمينه عبدالله بن الحسن ، و عن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال : فجاءه عبّاد بن كثير البصري ّ فقال له : يا أباعبدالله قال : فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً قال : ثم ّ قال له : ياجعفر! قال : فقال له : قل ماتشاء يا أبا كثير قال : إنّي وجدت في كتاب

لي علم هذه البنّية رجل ينقضها حجراً حجراً قال : فقال له : كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأنّي والله بأصفر القدمين ، خمش الساقين ، ضخم البطن ، دقيق العنق ، ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع النّاس من الطواف حتّى يتذعّروا منه قال ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي و أشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد و ثمود و فرعون ذي الأوتاد قال : فقال له عند ذلك عبدالله بن الحسن: صدق والله أبوعبدالله عليه السلام حتّى صدّقوه كلّهم جميعاً .

نقل من خطّ الشهيد ـ ره ـ عن أبي الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «قدقامت الصلاة» إنّما يعني به قيام القائم عليه السلام.

٢٣ـ كتاب مقتضب الاثر في النصّ على الاثني عشر ، عن محمّد بن جعفر الآدميّ و أثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن الحسين ابن علوان ، عن همام بن الحارث ، عن وهب بن منبّه قال : إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطـاب إلى كلّ شجرة في الطور ، و كلّ حجر و نبات تنطق بذكر محمّد واثني عشر وصيّاً له من بعده ، فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد و أوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟

قال : يا ابن عمران ! إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار ، و جعلتهم في خزانة قدسي يرتعون في رياض مشيّتي و يتنسّمون من روح جبروتي ، ويشاهدون أقطار ملكوتي ، حتّى إذا شئت مشيّتي أنفذت قضائي و قدري .

يا ابن عمران ! إنّي سبقت بهم استباقي ، حتّى أُزخرف بهم جناني . يا ابن عمران ! تمسّك بذكرهم فانّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ، ومعدن نوري ، قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال : حقّ ذلك هم اثناعشر من آل محمّد : عليّ و الحسن و الحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ومن شاءالله قلت : جعلت فداك إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ ، قال : أنا و ابني هذا وأومأ إلى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه .

٧

(باب)

(ماروى عن الكاظم صلوات‌الله عليه في ذلك)

١- ع : أبي ، عن سعد ، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن جدّه محمّد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بنيّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه و لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه ، فقلت : يا سيّدي من الخامس من ولد السابع ؟ قال : يا بنيّ عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه .

ك : أبي وابن الوليد معاً ، عن سعد مثله .

غط : سعد مثله .

نى : الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر مثله .

نص : عليّ بن محمّد السنديّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن سعد مثله .

بيان : قوله يا بنيّ على جهة اللّطف والشفقة .

٢- **ك :** الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزديّ قال : سألت سيّدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال : النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له : ويكون في الأئمّة من يغيب ؟ قال : نعم ، يغيب عن أبصار النّاس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير ويذلّل له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرّب له كلّ بعيد ويبير به كلّ جبّار عنيد ، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد ذاك ابن سيّدة الاماء الّذي يخفى على النّاس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته

حتّى يظهره [الله] عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

قال الصدوق - ره - : لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام و كان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ ، عن أبيه مثله .

٣ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن العبّاس بن عامر قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول النّاس لم يولد بعد .

٤ ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن حسّان ، عن داود بن كثير قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن صاحب هذا الأمر قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه .

٥ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البجليّ ، عن معاوية بن وهب وأبي قتادة عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما تأويل قول الله عزّ وجلّ «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

٦ ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن صالح بن السّندي ، عن يونس ابن عبدالرّحمان قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ ولكنّ القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثمّ قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبّنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا أُولئك منّا و نحن منهم قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي مثله .

٨
(باب)
(ماجاء عن الرضا عليه‌السلام في ذلك)

١ـ ع ، ن: الطّالقانيّ ، عن ابن‌عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن‌فضّال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه‌السلام أنّه قال : كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثّالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت‌له : ولم ذلك ياابن رسول‌الله ؟ قال : لأنّ إمامهم يغيب عنهم فقلت : ولم؟ قال لئلا يكون في عنقه لأحدبيعة إذا قام بالسّيف.

٢ـ ن : أبي،عن الحميريّ ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن‌محبوب ، عن أبي الحسن الرّضا عليه‌السلام قال : قال‌لي: لابدّ من فتنةصمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السّماء و أهل الأرض وكلّ حرّى وحرّان(١) وكلّ حزين‌لهفان ثمّ قال: بأبي وامّي سميّ جدّي وشبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه‌السلام عليه جيوب النور تتوقّد بشعاع ضياء القدس كم من حرّى مؤمنة وكم‌من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان‌الماء المعين كأنّي بهم آيس ماكانوا ، نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .

٣ـ ك : أبي، عن‌سعد ، عن جعفرالفزاريّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن الريّان‌بن‌الصلت ، عن‌الرضا عليه‌السلام مثله (٢)وفيه: تتوقّد من شعاع ضياءالقدس

---

(١) الحرة العطش فالرجل : حران ، والمرءة : حرى .

(٢) كذا في النسخة المطبوعة وفي المصدر هكذا :

حدثنا أبي (و محمد بن الحسن رضي‌الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبدالله) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن الريان‌بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبوالحسن‌الرضا عليه‌السلام عن القائم‌عليه‌السلام فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه .

ثم قال :

حدثنا أبي ـ رحمه‌الله ـ قال: حدثنا عبدالله بن‌جعفرالحميري عن‌أحمدبن‌هلال ←

يحزن لموته أهل الأرض والسّماء كم من حرّى .

بيان : قال الجزريّ : الفتنة الصمّاء هي الّتي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثـة و لا يقلع عمّا يفعله وقيل هي كالحيّة الصمّاء الّتي لا تقبل الرّقى انتهى .

أقول : لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صمّاء أي الصّلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتّى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحيّر أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها وثباتها واستمرارها والصّيلم الداهية والأمر الشديد ووقعة صيلمة أي مستأصلة و « بطانة الرّجل » صاحب سرّه الّذي يشاوره في أحواله و « وليجة الرّجل » دخلاؤه وخاصّته أي يزلّ فيها خواصّ الشيعة والمراد بالثّالث الحسن العسكريّ و الظّاهر رجوع الضّمير في « عليه » إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزّمان المعلوم بقرينة المقام و على التقديرين المراد بقوله سميّ جدّي القائم عليه السلام .

قوله عليه السلام « عليه جيوب النور » لعلّ المعنى أنّ جيوب الأشخاص النورانيّة من كمّل المؤمنين والملائكة المقرّبين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة النّاس فيه وإنّما ذلك لنور إيمانهم السّاطع من شموس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النّور الجيوب المنسوبة إلى النور والّتي يسطع منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أنّ عليه صلوات الله عليه أثواب قدسيّة وخلع ربانيّة تتّقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيّده مامرّ في رواية محمّد بن الحنفيّة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله « جلابيب النّور » و يحتمل أن يكون على تعليليّة أي ببركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

العبرتائى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لى : لابد من فتنة صماء صيلم الحديث وفيه « ويتوقد من سناء ضياء القدس » .

والظاهر أن نسخة المصنف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصة اتصل سند الحديث الاول بالمتن من حديث الثانى . راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ وص ٣٦١ .

و المعارف الربانيّة .

قوله : « يسمع » على بناء المجهول أو المعلوم وعلى الأوّل «من» حرف الجرّ وعلى الثاني اسم موصول و كذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين .

٩- ك، ن : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حق و باطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرّضا عليه السلام بكاء شديداً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت: لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني و بعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً و أمّا متى ؟ فاخبار عن الوقت ولقد حدّثني أبي ، عن أبيه عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : يارسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال: مثله مثل السّاعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في السّموات والأرض لا يأتيكم إلّا بغتة .

نص : محمّد بن عبدالله بن حمزة ، عن عمّه الحسن ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الهروي مثله .

١٠- ك ابن الوليد: عن الصفّار، عن ابن يزيد ، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدّراهم باسمك فقال : ما منّا أحد اختلفت

إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلاّ اُغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه.

[**بيان**: في الكافي واُشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة، والاغتيال الأخذ بغتة والقتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة وبالموت القتل بالسمّ و الأوّل يصحبهما والمراد بالثاني الموت غيظاً بلاظفر].

٦- ك: العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حمدان، عن خاله أحمد بن زكريّا قال: قال لي الرّضا عليه السلام أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ قال: أما إنّه أسلم موضع ولا بدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشّيعة الثالث من ولدي.

٧- ني: محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن اليقطيني، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول: إنّه سيبتلون بما هو أشدّ و أكبر يبتلون بالجنين في بطن اُمّه و الرضيع حتّى يقال غاب و مات و يقولون لا إمام وقد غاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وغاب وغاب وها أناذا أموت حتف أنفي.

بيان: قوله عليه السلام «وغاب وغاب» أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حرى وفي الشعب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبّر الرّاوي هكذا اختصاراً.

٨- ني: الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيّوب بن نوح عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنّه قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.

٩

(باب)

(ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه)

١- ك : الدقّاق، عن محمّد بن هارون الرؤياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن القائم أهو المهديّ أو غيره ؟ فابتدأني فقال : يا أباالقاسم إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي و الّذي بعث محمّداً بالنبوّة وخصّنا بالإمامة إنّه لولم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإنّ الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ ثمّ قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج .

٢- ني : محمّد بن همام ، عن أحمد بن مابنداد ، عن أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن (١) عليّ القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام : من الخلف بعدك؟ قال : ابني عليّ ابني عليّ ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه ثمّ قال : إنّها ستكون حيرة قلت : فإذا كان ذلك فإلى من ؟ (٢) فسكت ثمّ قال :لاأين - حتّى قالها ثلاثاً- فأعدت فقال إلى المدينة فقلت: أيّ المدن فقال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني ابن بزيع أنّه حضر اُميّة بن عليّ القيسي وهو يسأل أباجعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

١- في النسخة المطبوعة : عن احمد بن هلال ، عن أبيه ، عن على القيسى والصحيح ما أثبتناه. وكذا فيما يأتي.

(٢) في المصدر: فالى أين؟. وهو المناسب لما في الجواب من قوله عليه السلام: «لاأين».
راجع ص ٩٧ و ٩٨ .

ني : عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن أحمد بن هلال عن اُميّة بن عليّ القيسيّ وذكر مثله .

بيان : «فقال لا أين» أي لا يهتدى إليه و أين يوجد ويظفر به ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض النّاس فيها .

٣- **ني :** محمد بن همام ، عن أبي عبدالله محمد بن هشام ، عن أبي سعد سهل بن زياد عن عبدالعظيم بن عبدالله . عن أبي جعفر محمد بن علي الرّضا عليهما السلام أنّه سمعه يقول: إذا مات ابني عليّ بدا سراج بعده ثمّ خفي فويل للمرتاب وطوبى للعرب الفارّ بدينه ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النّواصي ويسير الصمّ الصّلاب .

بيان : سير الصمّ الصّلاب كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثّابتين في الدّين عنه .

٤- **نص :** أبو عبدالله الخزاعيّ ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ قال . قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال : يا أبا القاسم ما منّا إلاّ قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ولست القائم الّذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الّذي يخفى على النّاس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله و كنيّه و هو الّذي يطوى له الأرض ويذلّ له كلّ صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عزّوجلّ : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير » فاذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر أمره فاذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبدالعظيم : قلت له : يا سيّدي وَ كيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال يلقى في قلبه الرحمة .

٥- **نص :** محمد بن عليّ ، عن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الصّقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول:

الإمام بعدي ابني علي أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له : يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال : إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له : يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له : و لم سمي المنتظر قال : إن له غيبة يكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون و يستهزيء به الجاحدون و يكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون .

٦ - **نص :** علي بن محمد بن السندي ، عن محمد بن الحسن ، عن الحميري عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف من بعدك قال : ابني علي ثم قال أما إنها ستكون حيرة ، قال : قلت: إلى أين ؟ فسكت ثم قال إلى المدينة قال : قلت : و إلى أي مدينة قال : مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها

٧- قال أحمد بن هلال: فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أمية ابن علي و هو يسأل أباجعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب .

٨- وبهذا الاسناد عن أمية بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمد. وعلي والحسن.

٩

(باب)

(نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام)

١- **ن ، ك :** أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك؟ فقال : لأنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، قلت : فكيف نذكره ؟

قال : قولوا الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله .

نص : عليّ بن محمّد [بن] السّنديّ ، عن محمّد بن الحسن، عن سعد مثله .

٢- ك : أبي، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عمر[ان] الكاتب ، عن عليّ بن محمّد الصّيمريّ ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله [عن] الفرج فكتب: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقّعوا الفرج .

٣- ك : أبي و ابن الوليد معاً، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن إسحاق بن أيّوب قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول النّاس: لم يولد بعد .

و حدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم ، عن إسحاق بن أيّوب(١) .

٤- ك : أبي، عن سعد ، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي غانم ، عن إبراهيم بن محمّد ابن فارس قال : كنت أنا وأيّوب بن نوح في طريق مكّة فنزلنا على وادي زبالة فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيّوب بن نوح: كتبت في هذه السّنة أذكر شيئاً من هذا فكتب [إليّ]: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم .

[**بيان :** « علمكم » - بالتحريك - أي من يعلم به سبيل الحقّ ، وهو الإمام عليه السلام - أو بالكسر - أي صاحب علمكم ، فرجع إلى الأوّل أو أصل العلم ، بأن تشيع الضلالة و الجهالة في الخلق . و توقّع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربه وتيسّر حصوله ، فانّ من كانت قدماه على شيء فهو أقرب الأشياء به ، و يأخذه إذا رفعهما ، فعلى الأوّلين المعنى أنّه لابدّ أن تكونوا في تلك الأزمان متوقّعين للفرج كذلك، غير آيسين منه، ويحتمل أن يكون المراد ماهو أعمّ من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إمّا بالموت والوصول إلى رحمة الله ، أو ظهور الإمام ، أو رفع شرّ الأعادي بفضل الله وعلى الوجه الثالث ، الكلام محمول على ظاهره ، فانّه إذا

---

(١) في المصدر: وحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم عن محمد بن معقل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن اسحاق بن محمد بن أيوب ، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣ .

تمّت جهالة الخلق وضلالتهم لابدّ من ظهور الإمام عليه السلام كما دلّت الأخبار و عادة الله في الأمم الماضية عليه] .

٥ - ك : الهمداني، عن علي، عن أبيه ، عن علي بن صدقة ، عن علي بن عبدالغفّار قال: لمّا مات أبوجعفر الثّاني عليه السلام كتبت الشّيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي مادمت حيّاً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي وأنّى لكم بالخلف من بعد الخلف .

٦ - ك : العطّار ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يقول : كأنّي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف منّي أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسُله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و المنكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها النّاس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ .

نص : الحسين بن علي ، عن العطّار مثله .

٧ - ك : الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبومحمّد الحسن بن علي عليه السلام و أنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام أنّ الأرض لاتخلو من حجّة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية [فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ . فقيل له : يا بن رسول الله فمن الحجّة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمّد وهو الإمام والحجّة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة](١) . أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقّاتون ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

نص : أبوالمفضّل، عن أبي علي بن همام مثله .

٨ - ك : علي بن عبدالله الورّاق ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي

---

(١) ماجعلناه بين العلامتين ساقط من النسخة المطبوعة راجع المصدر ج ٢ ص ٨١ .

قال : خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي و قد كذّب الله قولهم والحمدلله .

٩ - ك :المظفّر العلويّ ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم ، عن عليّ بن أحمد الرازيّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : سمعت أبا محمّد الحسن ابن عليّ العسكري عليه السلام يقول : الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدُّنيا حتّى أراني الخلف من بعدي أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثمّ يظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

١٠- غط : سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن عليّ الزيتوني ، عن الزهريّ الكوفي ، عن بنان بن حمدويه قال : ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضيّ أبي جعفر عليه السلام فقال : ذاك إليّ مادمت حيّاً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي .

١١- غط : أبوهاشم الجعفريّ قال : قلت لأبي محمّد عليه السلام : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيّدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فان حدث حدث فأين أسأل عنه فقال : بالمدينة .

١٢- غط : جماعة ، عن أبي المفضّل الشيباني ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهريّ المعروف بقرقارة ، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام ، عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي إنّه حيّ غليظ الرقبة .

١٣ - نص : أبوالمفضّل الشيبانيّ ، عن الكلينيّ ، عن علاّن الرازيّ قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً و اسمه م ح م د و هو القائم من بعدي .

١٤- ك : العطّار ، عن أبيه ، عن جعفر الفزاريّ ، عن محمّد بن أحمد المدائنيّ ، عن أبي حاتم قال : سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام يقول : في سنة مأتين وستّين تفرق شيعتي. ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام وتفرّقت شيعته وأنصاره فمنهم من

انتمى إلى جعفر ومنهم من تاه وشكّ ومنهم من وقف على تحيّره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّ وجلّ .

١٥ - يج : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي : لك خمس وستّون سنة و شهر ويومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي و إنّي نظرت فيه فكان كما قال وقال: هل رزقت ولداً؟ فقلت : لا فقال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثمّ تمثّل عليه السلام :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذّليل الّذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأمّا الآن فلا ثمّ تمثّل:

لعلّك يوماً إن تراني كأنّما بنيّ حواليّ الأسود اللّوابد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصا أقام زماناً وهو [في الناس واحد

١١
(باب)
(نادر فيما أخبر به الكهنة)
واضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوباً فى الالواح والصخور

روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال: إنّ ذاجدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شكّ فيه فلمّا قدم عليه أراد أن يجرّب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك ياسطيح ؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسّم، وبكلّ فصيح و أبكم ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم ، فقال الملك : من أين علمك هذا يا سطيح ! فقـال : من قبل أخ لي جنّي ينزل معي أنّى نزلت .

فقال الملك : أخبرني عمّا يكون في الدهور، فقال سطيح : إذا غارت الأخيار

وقادت الأشرار، وكذب بالأقدار، و حمل المال بالأوقار، و خشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، و ظهرت الطغام، المستحلّي الحرام، في حرمة الاسلام، و اختلفت الكلمة، و خفرت الذمّة، و قلّت الحرمة، و ذلك عند طلوع الكوكب الّذي يفزع العرب، و له شبيه الذّنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجفّ الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار.

ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتّى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرّمات، و يترك النساء بالثدايا معلّقات، وهوصاحب نهب الكوفة، فربّ بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، و كثر عجزها، واستحلّ فرجها فعندها يظهر ابن النّبيّ المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمّه في الحرم، و ظهر الخفيّ فوافق الوشميّ فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم، بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصفّ الصفوف.

ثمّ يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أوحسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكيّاً، و هادياً مهديّاً، وسيّداً علوياً فيفرج النّاس إذا أتاهم بمنّ الله الّذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحقّ بعد الخفاء، ويفرّق الأموال في النّاس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، و يعيش النّاس في البشروالهناء، ويغسل بماء عدله عين الدّهر من القذاء و يرد الحقّ على أهل القرى، و يكثر في النّاس الضيافة و القرى، ويرفع بعدله الغواية و العمى، كأنّه كان غبار فانجلى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً و الأيّام حباء، وهوعلم للساعة بلاامتراء.

[و روى ابن عيّاش في المقتضب، عن الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ عن محمّد بن عليّ بن الحسن البوشنجانيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن

النوشجان بن البودمردان، قال: لمّا جلى الفرس عن القادسيّة وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظنّ أنّ رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الايوان، وقال: السلام عليك أيّها الايوان! ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك، أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه.

قال سليمان الديلميّ: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله: «أو رجل من ولدي» فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ وجلّ السادس من ولدي قد ولّده يزدجرد فهو ولده.

ومنه، عن عبدالله بن القاسم البلخيّ، عن أبي سلام الكجي [عن] عبدالله بن مسلم، عن عبدالله بن عمير، عن هرمز بن حوران، عن فراس، عن الشعبيّ قال: إنّ عبدالملك بن مروان دعاني فقال: يا أباعمرو إنّ موسى بن نصر العبديّ كتب إليّ وكان عامله على المغرب يقول: بلغني أنّ مدينة من صفر كان ابتناها نبيّ الله سليمان بن داود، أمر الجنّ أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجنّ على بنائها وأنّها من عين القطر الّتي ألانها الله لسليمان بن داود، وأنّها في مفازة الاندلس، وأنّ فيها من الكنوز الّتي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنّه صعب لا يتمطّى إلّا بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها، وأنّ أحداً لم يهتمّ بها إلّا قصر عن بلوغها إلّا دارا بن دارا، فلمّا قتله الاسكندر قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلّها ودان لي أهلها، وما أرض إلّا وقد وطئتها إلّا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها دارا بن دارا، وإنّني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا.

فتجهّز الاسكندر واستعدّ للخروج عاماً كاملاً فلمّا ظنّ أنّه قد استعدّ لذلك، وقد كان بعث روّاده فأعلموا أنّ موانعاً دونها.

فكتب عبدالملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله

فاستعدّ وخرج فرآها وذكر أحوالها فلمّا رجع كتب إلى عبدالملك بحالها ، وقال في آخر الكتاب : فلمّا مضت الأيّام و فنيت الأزواد ، سرنا نحو بحيرة ذات شجر و سرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربيّة فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فاذا هو شعر :

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع و من ... يرجو الخلود و ما حيّ بمخلود
لو أنّ خلقاً ينال الخلد في مهل ... لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة ... بالقطر سنة عطاء غير مصدود
فقال للجنّ ابنوا لي به أثراً ... يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
فصيّروه صفاحاً ثمّ هيل له ... إلى السماء باحكام و تجويد
و أفرغ القطر فوق السور منصلتاً ... فصار أصلب من صمّاء صيخود
و ثبّ فيه كنوز الأرض قاطبة ... و سوف يظهر يوماً غير محدود
و صار في قعر بطن الأرض مضطجعاً ... مصمّداً بطوابيق الجلاميد
لم يبق من بعده للملك سابقة ... حتّى تضمّن رمساً غير اُخدود
هذا ليعلم أنّ الملك منقطع ... إلاّ من الله ذي النعماء و الجود
حتّى إذا ولدت عدنان صاحبها ... من هاشم كان منها خير مولود
و خصّه الله بالآيات منبعثاً ... إلى الخليقة منها البيض و السود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة ... و الأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً ... من بعدها الأوصياء السادة الصيد
حتّى يقوم بأمر الله قائمهم ... من السماء إذا ما باسمه نودي

فلمّا قرأ عبدالملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بماعاين من ذلك ، و عنده محمّد بن شهاب الزّهريّ قال : ماترى في هذا الأمر العجيب ؟ فقال الزهري : أرى وأظنّ أنّ جنّاً كانوا موكّلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيّلون إلى من كان صعدها ، قال عبدالملك : فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً قال : اله عن هذا يا أميرالمؤمنين ، قال عبدالملك : كيف ألهو عن

ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولنّ بأشدّ ماعندك في ذلك ، ساءني أم سرّني .

فقال الزهريّ : أخبرني عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ هذا المهديّ من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبدالملك : كذبتما لاتزالان تدحضان في بولكما و تكذبان في قولكما ، ذلك رجل منّا . قال الزهريّ أمّا أنا فرويته لك عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام فان شئت فاسأله عن ذلك ولا لوم عليّ فيما قلته لك فان يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم ، فقال عبدالملك : لاحاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب فخفّض عليك يا زهريّ بعض هذا القول فلايسمعه منك أحد قال الزهري : لك عليّ ذلك .

بيان : لا يودي : أي لايهلك . و قال الجوهريّ : كلّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أوتراب أوطعام أونحوه قلت : هلته أهيله هيلاً فانهال أي جرى و انصبّ و قال : صلتّ ما في القدح أي صببته ، و قال : صخرة صيخود أي شديدة .

قوله: مصمّداً بالصاد المهملة أوبالضاد المعجمة .

قال الجوهريّ : المصمّد لغة في المصمت وهو الّذي لاجوف له وقال : صمّد فلان رأسه تصميداً أي شدّه بعصابة أوثوب ماخلا العمامة ، وقال : الطابق : الآجر الكبير ، فارسيّ معرّب ، والجلاميد جمع الجلمود بالضمّ هو الصخر . والرّمس بالفتح : القبر أوترابه ، والاُخدود بالضمّ شقّ في الأرض مستطيل و[الصيد جمع] الأصيد: الملك ، و الرجل الّذي يرفع رأسه كبراً] .

١٢

((باب))

(ذكر الادلة التى ذكرها شيخ الطائفة رحمه‌الله)
(على اثبات الغيبة)

قال- رحمه‌الله- : اعلم أنّ لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه‌السلام طريقين : أحدهما أن نقول : إذا ثبت وجوب الامامة في كلّ حال و أنّ الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات و أنّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوما أو غائباً مستوراً فإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعى له الامامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة علمنا أنّ من يقطع على عصمته غائب مستور و إذا علمنا أنّ كلّ من يدّعى له العصمة قطعاً ممّن هو غائب من الكيسانيّة والناووسيّة و الفطحيّة و الواقفة و غيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحّة إمامة ابن الحسن وصحّة غيبته وولايته ولا نحتاج إلى تكلّف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأنّ الحقّ لا يجوز خروجه عن الأمّة .

والطريق الثاني أن نقول: الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إمّا أن يسلّم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلّف جوابه أو [لا] يسلّم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دلّلنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الامامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال و الأعصار بالأدلّة القاهرة و ثبت أيضاً أنّ من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا أيضاً أنّ الحقّ لا يخرج عن الأمّة .

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمّة بين أقوال بين قائل: يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كلّ حال يفسد قوله ، وقائل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ، ومن ادّعى

العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأنّ أفعالهم الظاهرة و أحوالهم تنافي العصمة ، فلا وجه لتكلّف القول فيما نعلم ضرورة خلافه ، و من ادّعيت له العصمة و ذهب قوم إلى إمامته كالكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة و الناووسيّة القائلين بإمامة جعفر بن محمّد و أنّه لم يمت و الواقفة الّذين قالوا : إنّ موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها .

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتمّ ماقصدناه ويفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثة الّتي ذكرناها من وجوب الرئاسة، ووجوب القطع على العصمة . و أنّ الحقّ لا يخرج عن الأمّة. ونحن ندلّ على كلّ واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأنّ استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختصّ الغيبة دون غيرها والله الموفّق لذلك بمنّه .

والّذي يدلّ على وجوب الرئاسة ماثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقليّة فصارت واجبة كالمعرفة الّتي لايعرى مكلّف من وجوبها عليه ألاترى أنّ من المعلوم أنّ من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدّب الجاني و يأخذ على يد المتقلّب ويمنع القويّ من الضعيف و أمثال ذلك ، وقع الفساد وانتشر الحيل ، و كثر الفساد ، وقلّ الصلاح . ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك ، من شمول الصلاح و كثرته ، و قلّة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروريّ لايخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته وأجبنا عن كلّ مايسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي و شرح الجمل لا نطوّل بذكره ههنا .

و وجدت لبعض المتأخّرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى -ره- في الغيبة و ظنّ أنّه ظفر بطائل فموّه به على من ليس له قريحة ولابصر بوجوه النظر و أنا أتكلّم عليه فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة أوجه :

أحدها أن نلزم الإماميّة ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يثبتوا أنّ الغيبة ليس فيها وجه قبح لأنّ مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف مالايطاق أنّ فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره .

و الثاني أنّ الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كلّ زمان لأنّ كون النّاس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لواقتضى كونه لطفاً واجباً في كلّ حال وقبح التكليف مع فقده لانتقض بزمان الغيبة لأنّا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرئاسة ، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقده ، فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض الدليل .

والثالث أن يقال: إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم وذلك لايحصل مع وجوده غائباً فلم ينفصل وجوده من عدمه ، وإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الّذي ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ، ولا هو حاصل في هذه الحال .

الكلام عليه أن نقول :

أمّا الفصل الأوّل من قوله : «إنّا نلزم الاماميّة أن يكون في الغيبة وجه قبح» وعيد منه محض لايقترن به حجّة فكان ينبغي أن يبيّن وجه القبح الّذي أراد إلزامه إيّاهم لننظر فيه ولم يفعل فلايتوجّه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه «ماأنكرتم أن يكون فيها وجه قبح» فانّا نقول وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً و كذباً ومفسدة وجهلاً وليس شيء من ذلك موجوداً ههُنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح .

فان قيل: وجه القبح أنّه لم يزح علّة المكلّف على قولكم لأنّ انبساط يده الّذي هو لطف في الحقيقة و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلّف فقبح لأجله .

قلنا : قد بيّنا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا إليه أنّ انبساط يده و الخوف من تأديبه إنّما فات المكلّفين لمايرجع إليهم لأنّهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكّنوه فأُتوا من قبل نفوسهم وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنّه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح تكليفه فما يقولونه ههنا من أنّ الكافر اُتي من قبل نفسه لأنّ الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكّنه من الوصول إليها فاذا لم ينظر ولم يعرف اُتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلّف فانّما اُتي من قبل نفسه ولومكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأنّ الحجّة عليه لاله .

وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الّذي أشرنا إليه وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره .

وأمّا الكلام في الفصل الثاني فهو مبنيّ على ألفاظه ولانقول إنّه لم يفهم ما أورده لأنّ الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس والتمويه وهو قوله إنّ دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأنّ كون النّاس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كلّ حال وقبح التكليف مع فقده ينتقض في زمان الغيبة ولم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولامدلول وهذا نقض .

وإنّما قلنا إنّه تمويه لأنّه ظنّ أنّا نقول إنّ في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام فكان نقضاً و لا نقول ذلك ، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أنّ في الحالين الإمام لطف فلانقول إنّ زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أنّ الرئيس حاصل وإنّما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلّفين على ما بيّناه لالأنّ انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللّطف به قائم وإنّما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أنّ الكافر لا يعرف الله فلمّا كان التكليف على

الكافر قائما والمعرفة مرتفعة دلّ على أنّ المعرفة ليست لطفاً على كلّ حال لأنّها لو كانت كذلك لكان نقضاً .

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أنّ الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنّما فوّت [على] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلّف في حال الغيبة وما يتعلّق بالله من إيجاده حاصل و إنّما ارتفع تصرّفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلّفين فاستوى الأمران و الكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

وأمّا الكلام في الفصل الثّالث من قوله إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الّذي ذكروه لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال.

فانّا نقول: إنّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدّمات وردّ بعضها على بعض ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلّا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميّة إنّ انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد لأنّ هذه حال الغيبة ، بل الّذي صرّحنا دفعة بعد أُخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أنّ حال ظهوره مكّن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده لا أنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب وبيّنا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكلّفين من حيث منعوه ولم يمكّنوه فأتوا من قبل نفوسهم ، وشبّهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أُخرى .

وأيضاً فانّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشّرع لما في نصبه من اللّطف لتحمّله القيام بما لا يقوم بد غيره ، و مع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ و العقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الّذين كلامنا معهم

و مع هذا لا يقول أحد إنّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التّمكين منه، فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة ولافرق بينهما فانّما الخلاف بيننا أنّا قلنا علمنا ذلك عقلاً وقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

فان قيل: أهل الحلّ و العقد إذا لم يتمكّنوا من اختيار من يصلح للإمامة فإنّ الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألطاف فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إنّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياويّة و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللّطف .

قلنا: أمّا من قال نصب الإمام لمصالح دنياويّة قوله يفسد لأنّه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنّه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أنّ ما يقوم به الامام من الجهاد وتولية الأمراء والقضاة ، وقسمة الفيء، واستيفاء الحدود والقصاصات اُمور دينيّة لايجوز تركها ، ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجب ذلك فقوله ساقط بذلك و أمّا من قال : يفعل الله مايقوم مقامه باطل لأنّه لو كانَ كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلّ حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلّ حال دليل على فساد ما قالوه .

على أنّه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله لـه ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كلّ حال أو يقال إنّما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنياويّ لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل إنّه لا بدل للمعرفة ، قلنا وكذلك لا بدل للإمام ، على ما مضى و ذكرناه في تلخيص الشّافي ، و كذلك إن بيّنوا أنّ الانزجار من القبيح عند المعرفة أمر دينيّ قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء .

فان قيل: لايخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فان قلتم يجب جميع ذلك على الله ، فانّه ينتقض بحال الغيبة لأنّه لم يوجد إمام منبسط اليد و إن وجب علينا جميعه فذلك تكليف مالايطاق لأنّا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده و علينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أنّ فيه أنّه يجب علينا أن نفعل ماهو لطف للغير و كيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو ، و هل ذلك إلاّ نقض الأصول .

قلنا: الّذي نقوله أنّ وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنّه لطف لنا على ما دلّلنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلّف إيجاده لأنّه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا و في مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنّه غير واجب عليه وأنّه واجب علينا لأنّه لابدّ من أن يكون منبسط اليد ليتمّ الغرض بالتكليف و بيّنا بذلك أنّ بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه و بين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وبما أدّى إلى سقوط الغرض بالتكليف ، و حصول الالجاء ، فاذاً يجب علينا بسط يده على كلّ حال و إذا لم نفعله اُتينا من قبل نفوسنا .

فأمّا قولهم: في ذلك إيجاد اللّطف علينا للغير ، غير صحيح لأنّا نقول إنّ كلّ من يجب عليه نصرة الامام و تقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصّه و إن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما تقوله في أنّ الأنبياء يجب عليهم تحمّل أعباء النّبوّة والأداء إلى الخلق ماهو مصلحة لهم لأنّ لهم في القيام بذلك مصلحة تخصّهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم . ويلزم المخالف في أهل الحلّ والعقد بأن يقال : كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمّة و هل ذلك إلاّ إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأيّ شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فان قيل: لم زعمتم أنّه يجب إيجاده في حال الغيبة و هلاّ جاز أن يكون معدوماً. قلنا: إنّما أوجبناه من حيث إنّ تصرّفه الّذي هو لطفنا إذا لم يتمّ إلاّ بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك أنّه يجب على الله ذلك وإلاّ أدّى

إلى أن لانكون مزاحي العلّة بفعل اللّطف فنكون اُتينا من قبله تعالى لا من قبلنا و إذا أوجده و لم نمكّنه من انبساط يده اُتينا من قبل نفوسنا فحسن التّكليف و في الأوّل لم يحسن .

فان قيل: ما الّذي تريدون بتمكيننا إيّاه؟ أتريدون أن نقصده و نشافهه وذلك لا يتمّ إلاّ مع وجوده و قيل لكم لا يصحّ جميع ذلك إلاّ مع ظهوره و علمنا أو علم بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته و الشدّ على يده و نكفّ عن نصرة الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلّنا عليها بمعجزته قلنا لكم : فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة و إن لم يكن الامام موجوداً فيه . فكيف قلتم لا يتمّ ماكلّفناه من ذلك إلاّ مع وجود الامام . قلنا الّذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى -ره- في الذخيرة و ذكرناه في تلخيص الشّافي أنّ الّذي هو لطفنا من تصرّف الامام وانبساط يده لا يتمّ إلاّ باُمور ثلاثة أحدها يتعلّق بالله وهو إيجاده والثّاني يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها والثّالث يتعلّق بنا من العزم على نصرته ، ومعاضدته ، والانقياد له . فوجوب تحمّله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إيّاه أصلا لوجوب قيامه ، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنّه إنّما يجب علينا طاعته إذا وجد ، و تحمّل أعباء الامامة و قام بها ، فحينئذ يجب علينا طاعته ، فمع هذا التحقيق كيف يقال: لم لا يكون معدوماً .

فان قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتّى إذا علم منّا العزم على تمكينه أوجده قلنا: لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنّه تكليف ما لا يطاق فاذا لابدّ من وجوده .

فان قيل: يوجده الله إذا علم أنّا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه يظهر عند مثل ذلك قلنا : وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلاّ لم يحسن التكليف وإنّما كان يتمّ ذلك لولم نكن مكلّفين في كلّ

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره ، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه .

ثمّ يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره : لم لا يجوز أن يكلّف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أنّا لا ننظر فيها حتّى إذا علم من حالنا أنّا نقصد إلى النّظر و نعزم على ذلك ، أوجد الأدلّة و نصبها فحينئذ ننظر و نقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها و بين عدمها حتّى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله .

و متى قالوا: نصب الأدلّة من جملة التمكين الّذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا: وكذلك وجود الامام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجوداً لم يمكنّا طاعته كما أنّ الأدلّة إذا لم تكن موجودة لم يمكنّا النّظر فيها فاستوى الأمران .

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها في الجواب و أسولة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي و خاصّة في تلخيص الشّافي فلا نطوّل بذكره .

والمثال الّذي ذكره من أنّه لو أوجب الله علينا أن نتوضّأ من ماء بئر معيّنة لم يكن لها حبل يستقى به وقال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به من الماء فانّه يكون مزيحاً لعلّتنا ومتى لم ندن من البئر كنّا قد اُتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى ، وكذلك لو قال السيّد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السّوق فقال : لا أتمكّن من ذلك لأنّه ليس معي ثمنه، فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه فانّه يكون مزيحاً لعلّته ، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد اُتي من قبل نفسه لا من قبل سيّده وهذه حال ظهور الامام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السّبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنّا لو مكّنّاه لوجد وظهر.

قلنا : هذا كلام من يظنّ أنّه يجب علينا تمكينه إذا ظهر ولا يجب علينا ذلك

في كلّ حال ، و رضينا بالمثال الّذي ذكره لأنه تعالى لوأوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلاً في الحال لأنّ به تنزاح العلّة لكن إذا قال : متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنّما هو مكلّف للدّنوّ لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدّنوّ في هذه الحال لأنّه ليس بمكلّف للاستقاء منها فاذا دنا من البئر صار حينئذ مكلّفاً للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لايجب علينا في كلّ حال طاعة الامام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلمّا كانت طاعته واجبة في الحال ولم نقف على شرطه ولاوقت منتظروجب أن يكون موجوداً لتنزاح العلّة في التكليف ويحسن .

والجواب عن مثال السّيد مع غلامه مثل ذلك لأنّه إنّما كلّفه الدّنوّ منه لا الشراء فاذا دنامنه وكلّفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إنّ الله تعالى كلّف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلّة لأنّه لم يكلّفهم الآن فاذا أوجدهم وأزاح علّتهم في التّكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلّة حينئذ تناولهم التكليف ، فسقط بذلك هذه المغالطة .

على أنّ الامام إذا كان مكلّفاً للقيام بالأمر و تحمّل أعباء الامامة كيف يجوز أن يكون معدوماً و هل يصحّ تكليف المعدوم عند عاقل ، وليس لتكليفه ذلك تعلّق بتمكيننا أصلا ، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمّله على ما مضى القول فيه وهذا واضح .

ثمّ يقال لهم : أليس النّبيّ ﷺ اختفى في الشّعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيّام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تلك المدّة مع بقاء التكليف على الخلق الّذين بعثه لطفاً لهم ، ومتى قالوا : إنّما اختفى بعدما دعا إلى نفسه و أظهر نبوّته فلمّا أخافوه استتر قلنا : وكذلك الإمام لم يستتر إلاّ و قد أظهر آباؤه موضعه و صفته ، و دلّوا عليه، ثمّ لمّا خاف عليه أبوالحسن بن عليّ عليه السلام أخفاه وستره فالأمر إذاً سواء .

ثمّ يقال لهم: خبّرونا لوعلم الله منحال شخص أنّ من مصلحته أن يبعثالله إليه نبيّاً معيّناً يؤدّي إليه مصالحه وعلم أنّه لو بعثه لقتله هذا الشخصولومنع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلّف هذا الشخص ولايبعث إليه ذلك النّبيّ أو لا يكلّف فان قالوا : لا يكلّف قلنا وما المانع منه ، وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكّنالنّبي من الأداء إليه وإن قلتم يكلّفه ولايبعثإليه قلنا وكيف يجوز أن يكلّفه ولم يفعل به ماهو لطف له مقدور .

فان قالوا: اُتي في ذلك من قبل نفسه ، قلنا هولم يفعل شيئاً وإنّما علمأنّه لايمكنه ، وبالعلم لايحسن تكليفه مع ارتفاع اللّطف ، ولوجاز ذلك لجاز أن يكلّف مالا دليل عليه إذا علم أنّه لاينظر فيه ، وذلك باطل ، ولابدّ أن يقال : إنّه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحاً لعلّته فامّا أن يمنع منه بمالاينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكّن من قتله ، فيكون قد اُتي من قبل نفسه في عدم الوصول إليه ، وهذه حالنا مع الامام في حال الغيبة سواء .

فان قال : لابدّ أن يعلمه أنّ له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه علىلسان غيره ، ليعلم أنّه قد اُتي من قبل نفسه قلنا: وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيّه و الأئمّة من آبائه عليهم السلام موضعه ، و أوجب علينا طاعته ، فاذا لم يظهر لنا علمنا أنّا اُتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران .

و أمّا الّذي يدلّ على الأصل الثاني و هو أنّ من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته ؛ فهوأنّ العلّة الّتي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أنّ الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام و إذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه ، علمنا عند ذلك أنّ علّة الحاجة هي ارتفاع العصمة ، كما نقوله في علّة حاجة الفعل إلى فاعل أنّها الحدوث بدلالة أنّ ما يصحّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه ، و ما لايصحّ حدوثه يستغني عن الفاعل ، و حكمنا بذلك أنّ كلّ محدث يحتاج إلى محدث ، فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلّ من ليس بمعصوم إلى إمام وإلّا انتقضتالعلّة فلوكان الامام غيرمعصوم . لكانت علّة

الحاجة فيه قائمة ، واحتاج إلى إمام آخر، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمّة لا نهاية لهم أوالانتهآء إلى معصوم و هو المراد .

وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلانطوّل بالأسولة عليها لأنّ الغرض بهذا الكتاب غيرذلك و في هذا القدر كفاية .

وأمّا الأصل الثالث و هو أنّ الحقّ لايخرج عن الأمّة فهو متّفق عليه بيننا وبين خصومنا و إن اختلفنا في علّة ذلك لأنّ عندنا أنّ الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ماقلناه ، فاذاً الحقّ لا يخرج عن الأمّة لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أنّ الاجماع حجّة فلا وجه للتشاغل بذلك .

فاذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزّمان عليه السلام لأنّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنّه الإمام، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلاّ قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيّة والناووسيّة والواقفة فاذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام .

أقول : وأمّا الّذي يدلّ على فساد قول الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة فأشياء :

منها: أنّه لوكان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً، لأنّ العصمة لاتعلم إلاّ بالنصّ ، وهم لايدّعون نصّاً صريحاً وإنّما يتعلّقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدلّ على النصّ نحو إعطاء أميرالمؤمنين إيّاه الراية يوم البصرة، وقوله له: «أنت ابني حقّاً» مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه ، وإنّما يدلّ على فضله ومنزلته، على أنّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليه السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلّم له الأمر و قال بامامته ، والخبر بذلك مشهور عند الاماميّة .

و منها : تواتر الشيعة الاماميّة بالنصّ عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في أخبار لانطوّل بذكره الكتاب .

ومنها: الأخبار الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة الخاصّة والعامّة بالنصّ على الاثني‌عشر ، وكلّ من قال بامامتهم قطع على وفات محمّد بن الحنفيّة ، وسياقة الامامة إلى صاحب الزمان عليه السلام .

و منها : انقراض هذه الفرقة فانّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل قائل يقول به ، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضهم .

فإن قيل : كيف يعلم انقراضهم و هلاّ جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول، كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أنّ مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادّعاء انقراض هذه الفرقة ، وإنّما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلّة والعلماء محصورين فأمّا و قد انتشر الاسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك ؟.

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم باجماع الأمّة على قول و لا مذهب بأن يقال لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنّ البرد لاينقض الصوم وأنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأنّ الأوّل كان مذهب أبي‌طلحة الأنصاري و الثاني مذهب حذيفة والأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ثمّ زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشكّ في ذلك ولا يثق بالاجماع على مسئلة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول إنّ الاجماع لايمكن معرفته ولا التوصّل إليه والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسئلة فلا وجه لايراده ههنا .

ثمّ إنّا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أنّ قائلاً قال : يجوز عقد الامامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه و لعلّ في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه؟ فأيّ شيء قالوه فهوجوابنا بعينه .

فان قيل : إن كان الاجماع عندكم إنّما يكون حجّة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الاُمّة ؟ قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الاُمّة فلابدّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء لأنّه لايجوز أن يكون منفرداً مظهراً للكفر فانّ ذلك لا يجوز عليه فاذاً لابدّ أن يكون قوله في جملة الأقوال و إن شككنا في أنّه الامام .

فاذا اعتبرنا أقوال الاُمّة و وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فان كنّا نعرفه و نعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله ، لعلمنا أنّه ليس بامام وإن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعاً .

فعلى هذا أقوال العلماء من الاُمّة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الّذي هو مذهب الكيسانيّة أوالواقفة و إن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين فانّا نعلم منشأه و مولده فلايعتدّ بقوله واعتبرنا أقوال الباقين الّذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها .

فأمّا القائلون بامامة جعفر بن محمّد من الناووسيّه و أنّه حيّ لم يمت و أنّه المهديُّ فالكلام عليهم ظاهر لأنّا نعلم موت جعفر بن محمّد كما نعلم موت أبيه وجدّه وقتل عليّ عليه السلام وموت النّبيّ صلى الله عليه وآله فلوجاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك و يؤدّي إلى قول الغلاة والمفوّضة الّذين جحدوا قتل عليّ والحسين عليهما السلام وذلك سفسطة .

وأمّا الّذي يدلُّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامه ابي الحسن موسى عليه السلام وقالوا: إنّه المهديُّ. فقولهم باطل بما ظهر من موته، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسيّة و الكيسانيّة والغلاة والمفوّضة الّذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام .

على أنّ موته اشتهر مالم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه اُظهروا حضر القضاة و الشهود و نودي عليه ببغداد على الجسر وقيل هذا الّذي تزعم الرافضة أنّه حيٌّ

لايموت ، مات حتف أنفه ، وماجرى هذا المجرى لايمكن الخلاف فيه .

أقول : ثمّ ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفات الكاظم عليه السلام ثمّ قال :

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشكّ فيذلك يؤدّي إلى الشكّ فيموت كلّ واحدمن آبائه عليهم السلام وغيرهم ، فلايوثق بموت أحد. على أنّ المشهورعنه عليه السلام أنّه أوصى إلى ابنه عليّ عليه السلام و أسند إليه أمره بعد موته والأخبار بذلك أكثرمن أن تحصى .

أقول : ثمّ ذكر بعض الأخبار الّتي أوردتها في باب النصّ عليه صلوات الله عليه ثمّ قال :

فان قيل: قد مضى في كلامكم أنّا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه وجدّه فعليكم لقائل أن يقول إنّا نعلم أنّه لم يكن للحسن بن عليّ ابن كما نعلم أنّه لم يكن له عشرة بنين وكما نعلم أنّه لم يكن للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته ، فان قلتم لوعلمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لايجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل : لمخالفكم أن يقول ولوعلمت موت محمّد بن الحنفيّة وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر كمانعلم موت محمّد بن عليّ بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الّذي لايصحّ أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن أحداً أن يدّعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له وإنّما يرجع في ذلك إلى غالب الظنّ والأمارة بأنّه لوكان له ولد لظهر وعرف خبره لأنّ العقلاء قديدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة .

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه و إشفاقاً و قد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأول و أخبارهم معروفة .

وفي النّاس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممّن تزوّج به سرّاً فيرمي به ويجحده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقين وذلك أيضاً يوجد

كثيراً في العادة .

وفي النّاس من يتزّوج بامرأة دنيئة في المنزلة والشرف وهومن ذوي الأقدار والمنازل فيولد له ، فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلاً و فيهم من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله .

وفي النّاس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوّج بامرأة ذات شرف و منزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إمّا بأن يزوّجه نفسها بغيرولّي على مذهب كثير من الفقهاء أوتولّى أمرها الحاكم فيزوّجها علىظاهرالحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنتفي منه أنفة و خوفاً من أوليائها وأهلها ؛ وغيرذلك من الأسباب الّتي لانطوّل بذكرها ، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة ، وإنّما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ويعلم أنه لامانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه .

فأمّا علمنا بأنّه لم يكن للنّبيّ ﷺ ابن عاش بعده فانّما علمناه لما علمنا عصمته ونبوّته ولو كان له ولد لأظهره لأنّه لامخافة عليه في إظهاره وعلمنا أيضاً باجماع الأمّة على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده ، و مثل ذلك لا يمكن أن يدّعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأنّ الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه ، و في حكم المحبوس ، وكان الولد يخاف عليه ، لما علم و انتشر من مذهبهم أنّ الثاني عشر هوالقائم بالأمر لإزالة الدّول فهو مطلوب لامحالة .

و خاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الّذي طمع في الميراث والأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته لأنّ الميّت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالأمارات الدالّة عليه يضطرّ من رآه إلىذلك، فإذا أخبرمن لم يشاهده علمه واضطرّ إليه ، وجرى الفرق بين الموضعين مثل ما يقول الفقهاء من أنّ البيّنة إنّما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لاعلى نفيها لأنّ النفي لاتقوم عليه بيّنة إلاّ إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك .

فان قيل: العاده تسوى بين الموضعين لأنّ [في] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

كما يشاهد القوابل الولادة ، وليس كلّ أحد يشاهد احتضار غيره كما أنّه ليس كلّ أحد يشاهد ولادة غيره ولكن أظهر مايمكن في علم الانسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردّد في عيادته ثمّ يعلم بشدّة مرضه ثمّ يسمع الواعية من داره ولا يكون في الدّار مريض غيره ، ويجلس أهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة ثمّ يقسم ميراثه ثمّ يتمادى الزّمان ولا يشاهد و لا يعلم لأهله غرض في إظهار موته و هو حيّ ، فهذه سبيل الولادة لأنّ النساء يشاهدن الحمل و يتحدّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدّث النّاس بأحوال مثله وإذا استسرّ بجارية لم يخف تردّده إليها ثمّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسّرور في أهل الدار وهنّأهم الناس إذا كان المهنّأ جليل القدر وانتشر ذلك وتحدّث على حسب جلالة قدره فيعلم النّاس أنّه قد ولدله مولود سيّما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنّه ولدله ولد و لم يولد له .

فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء وإن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فانّه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلاّ عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثمّ ينقله الله من مكان الولادة إلى قلّة جبل أو بريّة لا أحد فيها ولا يطّلع على ذلك إلاّ من لا يظهره على المأمون مثله .

و كما يجوز ذلك فانّه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردّد إليه عوّاده فاذا اشتدّ وتوقّع موته ، و كان يؤيس من حياته ، نقله الله إلى قلّة جبل و صيّر مكانه شخصاً ميّتاً يشبهه كثيراً من الشّبه ثمّ يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلاّ بمن يوثق به ثمّ يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته فيتوهّم أنّ المدفون هوذاك العليل .

و قد يسكن نبض الانسان وتنفّسه و ينقض الله العادة و يغيبه عنهم وهوحيّ لأنّ الحيّ منّا إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء

المطيفة بالقلب مايجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفّس، فيكون الهواء المحدق بالقلب أبداً بارداً و لا يحترق منه شيء لأنّ الحرارة الّتي تحصل فيه يقوّم بالبرودة .

والجواب أنّا نقول : أوّلاً أنّه لا يلتجيء من يتكلّم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلاّ من كان مفلساً من الحجّة ، عاجزاً عن إيراد شبهة قويّة ، و نحن نتكلّم على ذلك على مابه ونقول : إنّ ما ذكر من الطريق الّذي بـه يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كلّ وجه لأنّه قد يتّفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكميّ و يظهر التمارض ويتقدّم إلى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة وأمر وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك ، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علّة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثمّ ينكشف عن باطل و ذلك أيضاً معلوم بالعادات و إنّما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحسّ ، وخمود النبض ، ويستمرّ ذلك أوقات كثيرة وربّما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرّب المرضى و مارسهم يعلم ذلك .

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فانه أظهر للخلق الكثير الّذين لايخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله و قوله بأنّه يغيب الله الشخص و يحضر شخصاً على شبهه . أصله لا يصحّ لأنّ هذا يسدّ باب الأدلّة و يؤدّي إلى الشكّ في المشاهدات ، و أنّ جميع ما نراه اليوم ليس هو الّذي رأيناه بالأمس ويلزم الشكّ في موت جميع الأموات، ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوّضة الّذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدّى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً .

وما قاله إنّ الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو(١) من الطب ومع ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت جميع الأموات على ما قلناه . على أنّ على قانون الطبّ حركات النّبض والشريانات من القلب

(١) ضرب مزهو . ظ

و إنّما يبطل ببطلان الحرارة الغريزيّة ، فاذا فقد حركات النبض ، علم بطلان الحرارة ، وعلم عند ذلك موته ، وليس ذلك بموقوف على التنفّس ؛ ولهذا يلتجؤن إلى النّبض عندانقطاع النفس أو ضعفه ، فيبطل ما قاله و حمله الولادة على ذلك .

و ما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله : من أنّه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانه ، ومتى فرضنا كتمانه و ستره لبعض الأغراض الّتي قدّمنا بعضها ، لا يجب العلم به و لا اشتهاره على أنّ الولادة في الشّرع قد استقرّ أن يثبت بقول القابلة، ويحكم بقولها في كونه حيّاً أوميّتا فاذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام و شاهدوا من شاهده من الثقات ، ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له ، وقد أجازصاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنّه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلّة جبل أوموضع يخفى فيه أمره ولا يطّلع عليه أحد وإنّما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بيّنا الفصل بين الموضعين .

وأمّا من خالف من الفرق الباقية الّذين قالوا بامامة غيره كالمحمّديّة الّذين قالوا بامامة محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا عليهم السلام و الفطحيّة القائلة بامامة عبدالله بن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن عليّ و كالفرقة القائلة أنّ صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد و كالّذين قالوا إنّه مات ثمّ يعيش و كالّذين قالوا بامامة الحسن وقالوا هواليقين ولم يصحّ لنا ولادة ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه :

أحدها : انقراضهم فانّه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقّاً لما انقرض .

و منها: أنّ محمّد بن عليّ العسكري مات في حياة أبيه موتاً ظاهراً والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام .

أقول : ثمّ ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلّد السّابق ثمّ قال :

وأمّا من قال : إنّه لا ولد لأبي محمّد ولكن ههنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه و قد بيّنا فساد ذلك على أنّا سندلّ على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الرّوايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضاً .

و أمّا من قال : إنّ الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا ؟ وهو متمسك بالأوّل حتّى يتحقّق ولادة ابنه فقوله أيضاً يبطل بماقلناه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام لأنّ موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره وسنبيّن ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً .

وأمّا من قال: إنّه لا إمام بعد الحسن عليه السلام ، فقوله باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من حجّة لله عقلاً وشرعاً .

و أمّا من قال إنّ أبا محمد مات ويحيى بعد موته ، فقوله باطل بمثل ما قلناه لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله ، واحتجاجهم بماروي من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد مايموت وأنّه سمي قائماً لأنّه يقوم بعد مايموت ، باطل لأنّ ذلك يحتمل- لوصحّ الخبر- أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتّى لا يذكره إلاّ من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنّا قد بيّنا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الامام الأوّل يسمّى قائماً .

وأمّا القائلون بامامة عبدالله بن جعفر من الفطحيّة و جعفر بن علي فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من وجوب عصمة الإمام ، وهما لم يكونا معصومين، وأفعالهما الظاهرة الّتي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهو موجود في الكتب فلانطوّل بذكرها الكتاب .

على أنّ المشهور الّذي لامرية فيه بين الطّائفة أنّ الامامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بامامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك ، فاذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلاّ القول بامامة ابن الحسن عليه السلام وإلاّ لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأمّة وذلك باطل .

وإذا ثبتت إمامته بهذه السّياقة ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم

يغب مع عصمته وتعيّن فرض الامامة فيه وعليه ، إلاّ لسبب سوّغه ذلك و ضرورة ألجأته إليه ، و إن لم يعلم على وجه التفصيل ، و جرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصّور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول : إذا علمنا أنّ الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا أنّ هذه الأشياء لها وجه حكمة ، وإن لم نعلمه معيّناً ، كذلك نقول في صاحب الزّمان فانّا نعلم أنّه لم يستتر إلاّ لأمر حكمي سوّغه ذلك ، وإن لم نعلمه مفصّلاً .

فان قيل : نحن نعترض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دلّ ذلك على بطلان القول بامامته ، لأنّه لوصحّ لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه . قلنا: إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إنّا نتوصّل بهذه الأفعال الّتي ليست بظاهر الحكمة إلى أنّ فاعلها ليس بحكيم لأنّه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلاّ فما الفصل ؟

فاذا قلتم: نحن أوّلاً نتكلّم في إثبات حكمته فاذا ثبت بدليل منفصل ثمّ وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظّاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدّي إلى نقض ماعلمنا ومتى لم يسلّموا لنا حكمته ، انتقلت المسئلة إلى القول في حكمته .

قلنا مثل ذلك ههنا ، من أنّ الكلام في غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضعين .

ثمّ يقال للمخالف : أيجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ، و وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ذلك .

فان قال: يجوز ذلك، قيل له : فاذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزّمان ، مع تجويزك لها سبباً لا ينافي وجود الامام؟ و هل يجري ذلك إلاّ مجرى من توصّل بايلام الأطفال إلى نفي حكمة الصّانع وهو معترف بأنّه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة، أو من

توصّل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنّه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة و العدل و التّوحيد و نفي التشبيه .

وإن قال : لاأجوّز ذلك . قيل: هذا تحجّر شديد فيما لايحاط بعلمه. و لا يقطع على مثله ، فمن أين قلت : إنّ ذلك لا يجوز وانفصل ممّن قال لا يجوزأن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدلّة العقل و لابدّ أن يكون على ظواهرها ، ومتى قيل نحن متمكّنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصّلاً بل يكفيني علم الجملة ومتى تعاطيت ذلك كان تبرّعاً ، وإن أقنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً نتمكّن من ذكر وجه صحّة الغيبة وغرض حكمي لاينافي عصمته وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلّمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

ثمّ يقال: كيف يجوزأن يجتمع صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيّنّاه من سياقة الأصول العقليّة مع القول بأنّ الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلاّ تناقض ويجري مجرى القول بصحّة التوحيد والعدل، مع القطع على أنّه لا يجوزأن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلّم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الامامة ، دون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدّمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنّما قلنا ذلك لأنّ الكلام في سبب غيبة الامام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأمّا قبل ثبوتها فلاوجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلام الأطفال وحسن التعبّد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل .

فان قيل ألاّ كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحّتها من فسادها و بين أن يتكلّم في سبب الغيبة قلنا : لا خيار في ذلك لأنّ من شكّ في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نصّ إمامته و التشاغل بالدلالة عليها ولا يجوز مع الشكّ فيها أن يتكلّم في سبب الغيبة لأنّ الكلام في الفروع لا يسوّغ إلاّ بعد إحكام الأصول لها، كما لايجوزأن يتكلّم في سبب إيلام الأطفال قبل

ثبوت حكمة القديم تعالى وأنّه لا يفعل القبيح .

وإنّما رجّحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته وسببها لأنّ الكلام في إمامته مبنيّ على اُمور عقليّة لا يدخلها الاحتمال وسبب الغيبة ربّما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجليّ أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملّة فرجّحنا الكلام في نبوّة نبيّنا على الكلام على ادّعائهم تأبيد شرعهم لظهور ذلك وغموض هذا وهذا بعينه موجود ههنا، ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه ، على أنّ وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً أو استفساداً و كلّ ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدّعى فيه وجه القبح .

فان قيل: ألاّ منع الله الخلق من الوصول إليه ، و حال بينهم وبينه ، ليقوم بالأمر ويحصل ما هو لطف لنا كما نقول في النّبيّ إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤدّ [الشرع ظ] فكان يجب أن يكون حكم الامام مثله .

قلنا: المنع على ضربين أحدهما لاينافي التكليف بأن لايلجأ إلى ترك القبيح والآخر يؤدّي إلى ذلك فالأوّل قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحثّ على وجوب طاعته و الانقياد لأمره ونهيه و أن لا يعصى في شيء من أوامره ، و أن يساعد على جميع مايقوى أمره و يشيّد سلطانه ، فانّ جميع ذلك لاينافي التكليف فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل ما يتمّ معه الغرض المطلوب، يكون قد اُتي من قبل نفسه لامن قبل خالقه ، والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه ، فذلك لايصحّ اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطاً .

فأمّا النّبيّ عليه السلام فانّما نقول يجب أن يمنع الله منه حتّى يؤدّي الشرع لأنّه لا يمكن أن يعلم ذلك إلاّ من جهته فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الإمام لأنّ علّة المكلّفين مزاحة فيما يتعلّق بالشرع ، و الأدلّة منصوبة على مايحتاجون إليه ، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولو فرضنا أنّه ينتهي الحال إلى حدّ لايعرف الحقّ من الشرعيات إلاّ بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث

لايوصل إليه مثل النّبي ﷺ .

و نظير مسئلة الامام أنّ النّبيّ إذا أدّى ثمّ عرض فيما بعد مايوجب خوفه لايجب علىالله المنع منه، لأنّ علّة المكلّفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم فلهم طريق إلى معرفة لطفهم اللّهمّ إلاّ أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فانّه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سوّينا بين النبيّ والامام .

فان قيل: بيّنوا على كلّ حال و إن لم يجب عليكم وجه علّة الاستتار، وما يمكن أن يكون علّة على وجه ليكون أظهر في الحجّة وأبلغ في باب البرهان ؟ قلنا ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبة الامام هوخوفه علىنفسه بالقتل باخافة الظالمين إيّاه ومنعهم إيّاه من التصرّف فيما جعل إليه التدبيروالتصرّف فيه ، فاذا حيل بينه وبين مراده ، سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استترالنبيّ ﷺ تارة في الشعب واُخرى في الغار، ولاوجه لذلك إلاّ الخوف من المضارّ الواصلة إليه .

و ليس لأحد أن يقول: إنّ النبيّ ﷺ ما استتر عن قومه إلاّ بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أداؤه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة وقولكم في الامام بخلاف ذلك وأيضاً فانّ استتار النبيّ ﷺ ما طال ولا تمادى ، و استتار الامام قدمضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

وذلك أنّه ليس الأمرعلى ماقالوه لأنّ النّبيّ ﷺ إنّما استتر فيالشعب و الغار بمكّة قبل الهجرة وما كان أدّى جميع الشريعة فانّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزلبالمدينة فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء ولو كان الأمر علىماقالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار ، لماكان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره و سياسته وأمره ونهيه ، فانّ أحداً لايقول إنّ النّبيّ ﷺ بعد أداء الشرع غيرمحتاج إليه ولا مفتقر إلى تدبيره ، ولايقول ذلك معاند .

وهوالجواب عن قول من قال إنّ النبيّ ﷺ ما يتعلّق من مصلحتنا قدأدّاه وما يؤدّي فيالمستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستتار، وليس

كذاك الامام عندكم لأنّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق ، فلايجوز له الاستتار على وجه ، ووجب تقويته والمنع منه ، ليظهر وينزاح علّة المكلّف لأنّا قد بيّنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مع أنّه أدّى المصلحة الّتي تعلّقت بتلك الحال . لم يستغن عن أمره ونهيه وتدبيره ، بلاخلاف بين المحصّلين، ومع هذا جازله الاستتار، فكذلك الامام .

على أنّ أمرالله تعالى له بالاستتار في الشعب تارة ، وفي الغار اُخرى فضرب من المنع منه لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز أوبتقويته بالملائكة لأنّه لايمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلايحسن من الله فعله و لوكان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنّه يقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة ، و حال بينهم وبينه، فلمّا لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ، ووجوب إزاحة علّة المكلّفين علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة، وكذلك نقول في الإمام أنّ الله فعل من قتله بأمره بالاستتاروالغيبة ، ولوعلم أنّ المصلحة يتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته ، و وجوب إزاحة علّة المكلّفين في التكليف، علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة ، بل ربما كان فيه مفسدة .

بل الّذي نقول أنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام ، بما يتمكّن معه من القيام وينبسط يده ، ويمكّن ذلك بالملائكة وبالبشر، فاذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة ، فوجب أن يكون متعلّقا بالبشر فاذا لم يفعلوه اُتوا من قبل نفوسهم لامن قبله تعالى ، فيبطل بهذا التحرير جميع مايورد من هذا الجنس وإذا جاز في النّبيّ صلى الله عليه وآله أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر ، و كانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه إلى الغيبة ، فكذلك غيبة الإمام سواء .

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغيرصحيحة لأنّه لافرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ لأنّه إذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر إذا اُحوج إليه بل اللاّئمة على من أحوجه إليها جاز أن يتطاول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه .

فان قيل : إذاكان الخوف أحوجه إلى الاستتار ، فقدكان آباؤه عندكم على تقيّة وخوف من أعدائهم، فكيف لم يستتروا؟ قلنا ماكان على آبائه عليهم السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقيّة ، والعدول عن التظاهر بالإمامة ، و نفيها عن نفوسهم ، و إمام الزمان كلّ الخوف عليه لأنّه يظهر بالسيف ، و يدعو إلى نفسه ، و يجاهد من خالفه عليه ، فأيّ تشبّه بين خوفه من الأعداء و خوف آبائه عليهم السلام لولا قلّة التأمّل .

على أنّ آباءه عليهم السلام متى قتلوا أوماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ، ويسدّ مسدّهم يصلح للامامة من أولاده وصاحب الأمر بالعكس من ذلك لأنّ المعلوم أنّه لايقوم أحد مقامه ولايسدّ مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين .

وقد بيّنا فيما تقدّم الفرق بين وجوده غائباً لايصل إليه أحد أوأكثر، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكّن بالأمر يوجده .

وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لايصل إليه أحد وبين وجوده في السماء بأن قلنا إذاكان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسماء كالأرض وإن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ، ثمّ يقلب عليهم في النّبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقال : أيّ فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء فأيّ شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه .

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين بأنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد وإنّما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستترعن الجميع لأنّا أوّلاً لانقطع على أنّه مستترعن جميع أوليائه والتجويز في هذا الباب كاف على أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه و أعدائه ، و لم يكن معه إلاّ أبوبكر وحده وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لايكون معه أحد من وليّ ولاعدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك .

فان قيل : فالحدود في حال الغيبة ما حكمها ؟ فان سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، و إن كانت باقية فمن يقيمها ؟ قلنا الحدود

المستحقّة باقية في جنوب مستحقّيها فان ظهر الإمام ومستحقّوها باقون أقامها عليهم بالبيّنة أوالاقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من أخاف الامام وألجأه إلى الغيبة .

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكّن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، و إنّما يكون ذلك نسخاً لوسقط إقامتها مع الامكان ، وزوال الموانع ، ويقال لهم ماتقولون في الحال الّتي لايتمكّن أهل الحلّ و العقد من اختيار الامام ، ماحكم الحدود ؟ فان قلتم سقطت ، فهذا نسخ على ما ألزمتمونا و إن قلتم هي باقية في جنوب مستحقّيها فهو جوابنا بعينه .

فان قيل: قدقال أبوعليّ إنّ في الحال الّتي لايتمكّن أهل الحلّ والعقد من نصب الامام يفعل الله مايقوم مقام إقامة الحدود وينزاح علّة المكلّف وقال أبوهاشم إنّ إقامة الحدود دُنياويّة لاتعلّق لها بالدين .

قلنا: أمّا ماقاله أبوعليّ فلوقلنا مثله ما ضرّنا لأنّ إقامة الحدود ليس هو الّذي لأجله أوجبنا الامام حتّى إذا فات إقامته انتقض دلالة الامامة بل ذلك تابع للشرع ، و قد قلنا إنّه لايمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الامام أو تكون باقية في جنوب أصحابها وكما جاز ذلك جاز أيضاً أن يكون هناك مايقوم مقامها فاذا صرنا إلى ماقاله لم ينتقض علينا أصل .

وأمّا ماقاله أبوهاشم من أنّ ذلك لمصالح الدّنيا فبعيد لأنّ ذلك عبادة واجبة ولو كان لمصلحة دنياويّة لما وجبت . على أنّ إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وإنّما قدّم في دار الدنيا بعضه ، لما فيه من المصلحة ، فكيف يقول مع ذلك أنّه لمصالح دنياويّة فبطل ماقالوه .

فان قيل : كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الامام فان قلتم : لاسبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة وضلالة ، و شكّ في جميع اُمورهم ، وإن قلتم يُصاب الحقّ بأدلّته ، قيل لكم : هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الأدلّة .

قلنا : الحقّ على ضربين عقليّ وسمعيّ فالعقليّ يصاب بأدلّته والسمعيّ عليه أدلّة منصوبة من أقوال النّبيّ صلى الله عليه وآله و نصوصه وأقوال الأئمّة من ولده وقد بيّنوا ذلك و أوضحوه ، ولم يتركوا منه شيئاً لادليل عليه ، غير أنّ هذا و إن كان على ماقلناه، فالحاجة إلىالامام قدبيّنا ثبوتها لأنّ جهة الحاجة المستمرّة في كلّ حال وزمان كونه لطفاً لنا علىماتقدّم القول فيه ، ولايقوم غيره مقامه ، والحاجةالمتعلّقة بالسمع أيضاً ظاهرة لأنّ النقل وإن كان وارداً عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن آباء الامام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إمّا تعمداً وإمّاالشبهة فيقطع النقل أويبقىفيمن لاحجّة في نقله وقد استوفينا هذهالطريقة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

فان قيل : لوفرضنا أنّ الناقلين كتموا: بعضمنهم الشريعة واحتيج إلىبيان الامام و لم يعلم الحقّ إلاّ من جهته ، وكان خوفالقتل من أعدائه مستمرّاً كيف يكون الحال ؟ فان قلتم يظهروإن خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ، و يلزم ظهوره ، و إن قلتم لايظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمّة خرجتم من الاجماع لأنّه منعقد على أنّ كلّ شيء شرعه النّبيّ صلى الله عليه وآله و أوضحه فهو لازم للأمّة إلى أن يقوم الساعة فان قلتم إنّ التكليف لايسقط صرّحتم بتكليف مالا يطاق ، و إيجاب العمل بما لاطريق إليه .

قلنا : قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى وجملته أنّ الله تعالى لو علم أنّ النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الامام فيها مستمرّة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، لأسقط ذلك عمّن لاطريق له إليه ، فاذاعلمنا بالاجماع أنّ تكليف الشرع مستمرّ ثابت على جميع الأمّة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنّه لو اتّفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لما كان ذلك إلاّ في حال يتمكّن فيها الامام من الظهور والبروز والإعلام و الانذار .

وكان المرتضى -ره- يقول أخيراً : لايمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصلة إليناهي مودعة عند الإمام ، و إنكان قدكتمها الناقلون ولم ينقلوها ، ولم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنّه إذاكان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الّذين أخافوه ، فمن أحوجه إلى الاستتار اُتي من قبل نفسه في فوت مايفوته من الشرع ، كما أنّه اُتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرّفه من حيث أحوجه إلى الاستتار ، و لو أزال خوفه لظهر، فيحصل له اللّطف بتصرّفه وتبيّن له ماعنده فماانكتم عنه، فاذا لم يفعل و بقي مستتراً اُتي من قبل نفسه في الأمرين وهذا قويّ يقتضيه الاُصول .

و في أصحابنا من قال : إنّ علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيّعوا خبره ، و يتحدّثوا باجتماعهم معه سروراً ، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غيرمقصود . و هذا الجواب يضعف لأنّ عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضرّة العامّة ، وإن جازعلى الواحد والاثنين لايجوز على جماعة شيعته الّذين لايظهرلهم .

على أنّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكّنون من تلافيه و إزالته لأنّه إذا علّق الاستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه ، فليس فيمقدورهمالآن مايقتضي ظهور الإمام وهذا يقتضيسقوطالتكليف الّذي الامام لطف فيه عنهم .

وفي أصحابنا من قال: علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء، لأنّ انتفاع جميع الرعيّة من وليّ وعدوّ بالامام إنّما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرّفاً بلادافع ولامنازع ، وهذا ممّا المعلوم أنّالأعداء قدحالوا دونه ومنعوامنه .

قالوا: ولا فائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنّالنفع المبتغى من تدبير الاُمّة لايتمّ إلاّبظهوره للكلّ ونفوذالأمر ، فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الّذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة .

ويمكن أن يعترضهذا الجواب بأن يقال : إنّالأعداء وإن حالوا بينه وبين

الظهور على وجه التصرّف والتدبير ، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص ، و هو يعتقد طاعته ويوجب اتّباع أوامره ، فان كان لا نفع في هذا اللّقاء لأجل الاختصاص لأنّه نافذ الأمر للكلّ فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء أئمّتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيّام الحسن بن عليّ إلى القائم عليه السلام لهذه العلّة .

ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله في يده وهذا بلوغ من قائله إلى حدّ لا يبلغه متأمّل ، على أنّه لو سلّم أنّ الانتفاع بالامام لا يكون إلّا مع الظهور لجميع الرعيّة ونفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر وهو أنّه يؤدّي إلى سقوط التّكليف الّذي الامام لطف فيه عن شيعته لأنّه إذا لم يظهر لهم لعلّة لا يرجع إليهم ولا كان في قدرتهم وإمكانهم إزالته فلا بدّ من سقوط التكليف عنهم لأنّه لو جاز أن يمنع قوم من المكلّفين غيرهم لطفهم ، و يكون التكليف الّذي ذلك اللّطف لطف فيه مستمرّاً عليهم ، لجاز أن يمنع بعض المكلّفين غيره بقيد و ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمرّاً على الحقيقة .

وليس لهم أن يفرّقوا بين القيد وبين اللّطف من حيث كان القيد يتعذّر معه الفعل ولا يتوهّم وقوعه وليس كذلك فقد اللّطف لأنّ أكثر أهل العدل على أنّ فقد اللّطف كفقد القدرة و الآلة و أنّ التكليف مع فقد اللّطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ؛ وأنّ من لم يفعل له اللطف ممّن له لطف معلوم غير مزاح العلّة في التكليف كما أنّ الممنوع غير مزاح العلّة .

والّذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم و لا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلّته مزاحة وإن لم يكن ظاهراً له علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته وإلّا لم يحسن تكليفه .

فاذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الامام عنه، علم أنه لأمر يرجع إليه، كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنّه إنّما لم يحصل لتقصير يرجع إليه و إلاّ وجب إسقاط تكليفه، وإن لم يعلم ما الّذي وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلّل به ذلك أنّ الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة، فلابدّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلّ على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة، فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنّه متى ظهر و أظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة، ويعتقد أنه كذّاب ويشيع خبره فيؤدّي إلى ما تقدّم القول فيه.

فان قيل: أيّ تقصير وقع من الوليّ الّذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله، وأيّ قدرة له على النّظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أيّ شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته.

قلنا: ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلاّ على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له الإمام قصّر في النظر في معجزه، فانّما اُتي في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز و الممكن، والدليل من ذلك و الشبهة، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول: هذا تكليف لما لايطاق وحوالة على غيب، لأنّ هذا الوليّ ليس يعرف ما قصّر فيه بعينه من النّظر والاستدلال فيستدركه حتّى يتمهّد في نفسه و يتقرّر، و نراكم تلزمونه مالا يلزمه، وذلك إنّما يلزم في التكليف قد يتميّز تارة ويشتبه اُخرى بغيره، وإن كان التمكّن من الأمرين ثابتاً حاصلاً، فالوليّ على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أنّ الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السّبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها علم أنّه لابدّ من سبب يرجع إليه.

و إذا علم أنّ أقوى العلل ما ذكرناه علم أنّ التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك ، وتخليصه من الشوائب ومايوجب الالتباس ، فانّه من اجتهد في ذلك حقّ الاجتهاد ، ووفّى النّظر شروطه فانّه لابدّ من وقوع العلم بالفرق بين الحقّ والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث و الفحص و الاستسلام للحقّ وقد بيّنا أنّ هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلّتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

فان قيل : لوكان الأمر على ماقلتم لوجب أن لا يعلم شيئاً من المعجزات في الحال وهذا يؤدّي إلى أن لايعلم النبوّة وصدق الرسول و ذلك يخرجه عن الاسلام فضلاً عن الايمان .

قلنا : لايلزم ذلك لأنه لايمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، و ليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها ، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالّ على النبوّة لم يدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عندذلك نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله والمعجز الّذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشكّ حينئذ في إمامته وإن كان عالماً بالنبوّة ، و هذا كما نقول أنّ من علم نبوّة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالّة على نبوّته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لايمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

فان قيل : فيجب على هذا أن يكون كلّ من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصّر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه ويقتضي فوت مصلحته ، فقد لحق الوليّ على هذا بالعدوّ .

قلنا : ليس يجب في التقصير الّذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً لأنّه في هذه الحال ما اعتقد الامام أنه ليس بامام ولا أخافه على نفسه وإنما قصّر

في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أنّ ذلك الشكّ في الامامة يقع منه مستقبلاً والآن فليس بواقع ، فغير لازم أنه يكون كافراً، غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام و الشكّ في صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان و استحقاق الثواب و لن يلحق الوليّ بالعدوّ على هذا التقدير ، لأنّ العدوّ في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر و كبيرة و الوليّ بخلاف ذلك .

و إنما قلنا إنّ ما هو كالسّبب في الكفر لا يجب أن يكون كفراً في الحال أنّ أحداً لو اعتقد في القادر منّا بقدرة أنّه يصحّ أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدءاً كان ذلك خطأً وجهلاً ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنـه لوظهر نبيّ يدعو إلى نبوّته ، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسماً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنّه لا يقبله ، وهذا لامحالة لو علم أنه معجز كان يقبله ، وماسبق من اعتقاده في مقدور العبد ، كان كالسّبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

فان قيل : إنّ هذا الجواب أيضاً لا يستمرّ على أصلكم لأنّ الصحيح من مذهبكم أنّ من عرف الله تعالى بصفاتـه و عرف النبوّة والإمامة وحصل مؤمناً لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فاذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الاستتار عن الوليّ أنّ المعلوم من حاله أنّه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شكّ فيه و لا يعرفه ، وإنّ الشكّ في ذلك كفر. وذلك ينقض أصلكم الّذي صحّحتموه .

قيل : هذا الّذي ذكرتموه ليس بصحيح لأنّ الشكّ في المعجز الّذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين الإمام على طريق الجملة و إنّما يقدح في أنّ ما علم على طريق الجملة و صحّت معرفته ، هل هو هذا الشخص أم لا ؟ والشكّ في هذا ليس بكفرلأنّه لوكان كفراً لوجب أن يكون كفراً وإن لميظهر المعجز ، فانّه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شاكّ فيه ، و يجوّز كونه إماماً و كون غيره كذلك ، و إنّما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شكّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة ، و ذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلا .

وكان المرتضى -ره- يقول : سؤال المخالف لنا : لم لا يظهر الإمام للأولياء ؟ غير لازم لأ[نّه] إن كان غرضه أنّ لطف الوليّ غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فانّه لا يتوجّه فانّ لطف الوليّ حاصل لأنّه إذا علم الوليّ أنّ له إماماً غائباً يتوقّع ظهوره ساعة ، و يجوّز انبساط يده في كلّ حال فانّ خوفه من تأديبه حاصل ، و ينزجر لمكانه عن المقبّحات ، و يفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنّه مع غيبته يجوّز أن يكون معه في بلده وفي جواره ، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار حاصلا عن القبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللّطف جاز استتاره عنهم وإن سلّم أنّه يحصل ماهو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كلّ حال فسقط السؤال من أصله .

على أنّ لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أنّ بمكانه يثقون بجميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك ، و جوّزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم ، وإذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك ، فكان اللّطف بمكانه حاصلاً من هذا الوجه أيضاً .

و قد ذكرنا فيما تقدّم أنّ ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدّوليّين، من ذلك ما هو مشهور كقصّة كيخسرو و ما كان من ستر أُمّه حملها وإخفاء ولادتها وأُمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جدّه كيقاووس أراد قتل ولده فسترته أُمّه إلى أن ولدته و كان من قصّته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبريّ .

و قد نطق القرآن بقصّة إبراهيم و أنّ أُمّه ولدته خفياً وغيّبته في المغارة

حتّى بلغ وكان من أمره ما كان، وما كان من قصّة موسى عليه السلام وأنّ أُمّه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصّة صاحب الزّمان سواء فكيف يقال إنّ هذا خارج عن العادات.

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها من زوجته برهة من الزمان حتّى إذا حضرته الوفاة أقرّ به وفي النّاس من يستتر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه، قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجّب من مثله في صاحب الزّمان وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل فلا نطوّل بذكره لأنّه معلوم بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان ويكون أشهدهما على نفسه سرّاً عن أهله وخوفاً من زوجته وأهله فوصّى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخبر بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر ممّا يثبت الأنساب في الشرع ونحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إنشاءالله تعالى.

وأمّا إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزّمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن عليّ ولد في حياته، ودفعه بذلك وجوده بعده وأخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسن واستبذالهنّ بالاستبراء من الحمل ليتأكّد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه، فليس لشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصّلين لاتّفاق الكلّ على أنّ جعفراً لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل، بل الخطاء جائز عليه، والغلط غير ممتنع منه، وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف وطرحهم إيّاه في الجبّ وبيعهم إيّاه بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء. وفي النّاس من يقول: كانوا أنبياء، فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً

في الدنيا ونيلها ، وهل يمنع من ذلك أحد إلاّ مكابر معاند .

فان قيل : كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ ولد مع إسناده وصيّته في مرضه الّذي توفّي فيه إلى والدته المسمّاة بحديث المكنّاة بأُمّ الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النّظر إليها في ذلك و لو كان له ولد لذكره في الوصيّة .

قيل : إنّما فعل ذلك قصداً إلى تمام ماكان غرضه في إخفاء ولادته ، و ستر حاله عن سلطان الوقت ، ولو ذكر ولده أو أسند وصيّته إليه لناقض غرضه خاصّة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدّولة وأسباب السلطان ، وشهود القضاة ليتحرّس بذلك وقوفه و يتحفّظ صدقاته و يتمّ به الستر على ولده باهمال ذكره و حراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده .

ومن ظنّ أنّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميّة في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام حين أسند وصيّته إلى خمسة نفر أوّلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ، و لم يفرّد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه ، وأشهد معه الرّبيع وقاضي الوقت وجاريته اُمّ ولده حميدة البربريّة و ختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره و حراسة نفسه و لم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين لعلّه كان فيهم من يدّعي مقـامه بعده ، ويتعلّق بادخاله في وصيّته ، ولولم يكن موسى ظاهراً مشهوراً في أولاده معروف المكان منه ، و صحّة نسبه و اشتهار فضله و علمه ، وكان مستوراً لما ذكره في وصيّته ، و لا قتصر على ذكر غيره ، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان .

فان قيل : قولكم أنّه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لايعرف أحد مكانه ، ولايعلم مستقرّه ولايأتي بخبره من يوثق بقوله ، خارج عن العادة ، لأنّ كلّ من اتّفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدّة استتاره قريبة ولايبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضاً عن الكلّ في مدّة استتاره مكانه ، و لابدّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه و أهله

مكانه أويخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك .

قلنا : ليس الأمر على ما قلتم لأنّ الإماميّة تقول : إنّ جماعة من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قدشاهدوا وجوده في حياته وكانوا أصحابه و خاصّته بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته ، معروفون بماذكرناهم فيما بعد ، ينقلون إلى شيعته معالم الدين ، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن عليّ عليه السلام عدّلهم في حياته ، و اختصّهم اُمناء له في وقته ، و جعل إليهم النظر في أملاكه و القيام باُموره بأسمائهم و أنسابهم و أعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمّان ، و ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد ، و غيرهم ممّن سنذكر أخبارهم فيما بعد إنشاءالله ، و كانوا أهل عقل و أمانة ، وثقة ظاهرة ، ودراية ، وفهم ، وتحصيل ، ونباهة كانوا معظّمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم و جلالة محلّهم مكرّمين لظاهر أمانتهم و اشتهار عدالتهم حتّى أنّه يدفع عنهم مايضيفه إليهم خصومهم ، وهذا يسقط قولكم إنّ صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافه .

فأمّا بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مدّة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الّذين بينه و بين شيعته ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم و ما اختصّوا به من الدين والنزاهة ، وربما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد .

و قد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأنّ القائم له غيبتان اُخراهما أطول من الاُولى ، فالاُولى يعرف فيها خبره ، والاُخرى لايعرف فيها خبره ، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار ، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه ، وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إنشاء الله تعالى .

فأمّا خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ماقالوه و لوصحّ لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في سترشخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره .

وهذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الاُمّة

و إلى وقتنا هذا باتّفاق أهل السّير، لا يعرف مستقرّه و لا يعرف أحد له أصحاباً إلاّ ماجاء به القرآن من قصّته مع موسى وما يذكره بعض النّاس أنّه يظهر أحياناً و يظنّ من يراه أنّه بعض الزهّاد ، فإذا فارق مكانه توهّمه المسمّى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولاظنّه فيها ، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان .

وقدكان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه مانطق به القرآن ولم يظفر به أحد مدّة من الزمان ولا عرفه بعينه ، حتّى بعثه الله نبيّاً و دعا إليه فعرفه الوليّ والعدوّ .

وكان من قصّة يوسف بن يعقوب ماجاء به سورة في القرآن وتضمّنت استتار خبره عن أبيه وهو نبيّ الله يأتيه الوحي صباحاً و مساءً يخفى عليه خبر ولده ، وعن ولده أيضاً حتّى أنّهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولايعرفونه وحتّى مضت على ذلك السنون والأزمان ثمّ كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه و بين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولاسمعنا بمثله .

و كان من قصّة يونس بن متّى نبيّ الله مع قومه و فراره منهم حين تطاول خلافهم له واستخفافهم بجفوته و غيبته عنهم و عن كلّ أحد حتّى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدّة وردّه الله إلى قومه ، وجمع بينهم و بينه ، وهذا أيضاً خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا وقد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الاسلام .

ومثل ماحكيناه أيضاً قصّة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمّن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فراراً بدينهم و لولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان ، وإلحاقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنّهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثمّ أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصّتهم مشهورة في ذلك .

وقد كان من أمر صاحب الحمار الّذي نزل بقصّته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنّه كان نبيّاً فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه و بقي طعامه وشرابه لم يتغيّر و كان

ذلك خارقاً للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان .

اللّهمّ إلاّ أن يكون المخالف دهريّاً معطّلا ينكر جميع ذلك و يحيله فلانكلّم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وأنّ ذلك مقدور و إنّما نكلّم في ذلك من أقرّ بالاسلام، وجوّز ذلك مقدوراً لله ، فنبيّن لهم نظائره في العادات .

و أمثال ما قلناه كثيرة ممّا رواه أصحاب السّير والتواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مدّة لا يعرفون خبره ثمّ عودهم وظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ و كذلك جماعة من حكماء الرّوم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لانذكرها لأنّ المخالف ربما جحدها على عادتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ .

فان قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تامّ القوّة و الشّباب لأنّه على قولكم له في هذا الوقت الّذي هو سنة سبع وأربعين و أربعمائة مائة وإحدى وتسعون سنة لأنّ مولده على قولكم سنة ستّ و خمسين ومائتين ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّة فكيف انتقضت العادة فيه ، ولايجوز انتقاضها إلاّ على يد الأنبياء .

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لانسلّم أنّ ذلك خارق لجميع العادات ، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام و قصّة أصحاب الكهف و غير ذلك ، وقد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً و أصحاب السّير يقولون أنّه عاش أكثر من ذلك ، و إنّما دعا قومه إلى الله هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستّون من عمره ، وروى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسيّ لقي عيسى ابن مريم وبقي إلى زمان نبيّنا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور وأخبار المعمّرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ وروى أصحاب الحديث أنّ الدّجال

موجود وأنّه كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّه باق إلى الوقت الّذي يخرج فيه وهو عدوُّ الله فاذا جاز ذلك في عدوّ الله لضرب من المصلحة فكيف لايجوز مثله في وليّ الله إنّ هذا من العناد .

اقول : ثمّ ذكر - ره - أخبار المعمّرين على ماسنذكره ثمّ قال :

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجّمين وأصحاب الطبايع فالكلام لهم في أصل هذه المسألة فانّ العالم مصنوع وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وأنّه قادر على إطالتها وعلى إفنائها فاذا بيّن ذلك سهل الكلام .

و إن كان المخالف في ذلك من يسلّم ذلك غير أنّه يقول : هذا خارج عن العادات ، فقد بيّنا أنّه ليس بخارج عن جميع العادات ، و متى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا وما المانع منه .

فان قيل: ذلك لايجوز إلاّ في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمّة والصالحين وأكثر أصحاب الحديث يجوّزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشويّة ، و إن سمّوا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة ، وقد دلّلنا على جواز ذلك في كتبنا ، و بيّنا أنّ المعجز إنّما يدلُّ على صدق من يظهر على يده ثمّ نعلمه نبيّاً أو إماماً أوصالحاً بقوله ، وكلّما يذكرونه من شبههم قدبيّنا الوجه فيه في كتبنا لانطوّل بذكره ههنا .

فأمّا مايعرض من الهرم بامتداد الزمان ، وعلوّ السنّ ، وتناقض بنية الانسان فليس ممّا لابدّ منه و إنّما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لايفعل ما أجرى العادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جماعة أنّهم لم يتغيّروا مع تطاول أعمارهم وعلوّ سنّهم ، و كيف ينكر ذلك من يقرّ بأنّ الله تعالى يخلّد المؤمنين في الجنّة شبّانا لايبلون ، وإنّما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده إلى الطبيعة وتأثير الكواكب الّذي قددلّ الدليل على بطلان قولهم باتّفاق منّا ومن خالفنا في هذه المسئلة من أهل الشرع ، فسقطت

الشبهة من كلّ وجه .

دليل آخر : وممّا يدلّ على إمامة صاحب الزمان وصحّة غيبته، مارواه الطائفتان المختلفان ، والفرقتان المتباينتان العامّة والإماميّة أنّ الأئمّة بعد النبيّ ﷺ اثناعشر لا يزيدون ولا ينقصون ، و إذا ثبت ذلك فكلّ من قال بذلك قطع على الأئمّة الاثني عشر الّذين نذهب إلى إمامتهم ، و على وجود ابن الحسن و صحّة غيبته ، لأنّ من خالفهم في شيء من ذلك لايقصر الامامة على هذا العدد بل يجوّز الزيادة عليها ، وإذا ثبت بالأخبار الّتي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه .

أقول : ثمّ أورد - ره - من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر عليهم السلام .

ثمّ قال رحمه الله :

فان قيل: دلّوا أوّلاً على صحّة هذه الأخبار فانّها أخبار آحاد لايعوّل عليها فيما طريقه العلم ، و هذه مسئلة علميّة ثمّ دلّوا على أنّ المعنيّ بها من تذهبون إلى إمامته فانّ الأخبار الّتي رويتموها عن مخالفيكم و أكثر ما رويتموها من جهة الخاصّة إذا سلّمت فليس فيها صحّة ما تذهبون إليه ، لأنّها تتضمّن غير ذلك فمن أين لكم أنّ أئمّتكم هم المرادون بها دون غيرهم .

قلنا: أمّا الّذي يدلّ على صحّتها فانّ الشيعة الإماميّة يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإماميّة في النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام والطريقة واحدة .

و أيضاً فانّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدلّ على صحّة ماقد اتّفقوا على نقله ، لأنّ العادة جارية أنّ كلّ من اعتقد مذهباً و كان الطريق إلى صحّة ذلك النقل فانّ دواعيه تتوفّر إلى نقله ، وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه ، و الإنكار لروايته ، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمّهم ، وتعظيمهم والنقص منهم ، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قدنقلت مثل نقلها ، ولم يتعرّض للطعن على نقله ، ولم ينكر متضمّن الخبر ، دلّ

ذلك على أنّ الله تعالى قد تولّى نقله و سخرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحّة ماتضمّنه الخبر .

وأمّا الدّليل على أنّ المراد بالأخبار والمعنيّ بها أئمّتنا عليهم السلام فهوأنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الأئمّة محصورة في الاثني عشر إماماً وأنّهم لا يزيدون ولا ينقصون ، ثبت ما ذهبنا إليه . لأنّ الأمّة بين قائلين : قائل يعتبر العدد الّذي ذكرناه فهو يقول إنّ المراد بها من نذهب إلى إمامته ، و من خالف في إمامتهم لايعتبرهذا العدد ، فالقول - مع اعتبار العدد - أنّ المراد غيرهم ،خروج عن الاجماع وما أدّى إلى ذلك وجب القول بفساده.

ويدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام و صحّة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أنّ لصاحب هذا الأمر غيبة ، و صفة غيبته ، وما يجري فيها من الاختلاف ، و يحدث فيها من الحوادث ، وأنّه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى وأنّ الأولى يعرف فيها أخباره والثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمّنته الأخبار ولولا صحّتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك ، لأنّ ذلك لا يكون إلاّ باعلام الله على لسان نبيّه ، وهذه أيضاً طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً .

ونحن نذكر من الأخبار الّتي تضمّن ذلك طرفاً ليعلم صحّة ما قلناه لأنّ استيفاء جميع ماروي في هذا المعنى يطول ، وهوموجود في كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك .

أقول: ثمّ نقل الأخبار الّتي نقلناعنه -رحمه الله- في الأبواب السّابقة واللاّحقة ثمّ قال :

فان قيل : هذه كلّها أخبار آحاد لا يعوّل على مثلها في هذه المسئلة لأنّها مسئلة علميّة .قلنا :موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمّنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمّنه فكان ذلك دلالة على صحّة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأنّ العلم بمايكون لايحصل إلاّ من جهة علاّم الغيوب، فلولم يرد إلاّ خبر واحد

ووافق مخبره ما تضمّنه الخبر ، لكان ذلك كافياً ، ولذلك كان ما تضمّنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق النّبي صلى الله عليه وآله وأنّ القرآن من قبل الله تعالى ، و إن كانت المواضع الّتي تضمّن ذلك محصورة ، و مع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دلّ على صدقه من الجهة الّتي قلناها ، على أنّ الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى .

فأمّا اللّفظ فان الشيعة تواترت بكلّ خبر منه ، والمعنى أنّ كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواتها ، تدلّ على صحّتها ، لأنّه لا يجوز أن يكون كلّها باطلة ولذلك يستدلّ في مواضع كثيرة على معجزات النّبي صلى الله عليه وآله الّتي هي سوى القرآن و أمور كثيرة في الشرع يتواتر ، وإن كان كلّ لفظ منه منقولاً من جهة الآحاد وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسئلة ، فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة ، و العصبيّة لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حدّ يجحد الأمور المعلومة .

و هذا الّذي ذكرناه معتبر في مدائح الرّجال و فضائلهم ولذلك استدلّ على سخاء حاتم و شجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك وإن كان كلّ واحد ممّا يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف ، من جهة الآحاد وهذا واضح .

وممّا يدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن زائداً على مامضى أنّه لا خلاف بين الأمّة أنّه سيخرج في هذه الأمّة مهديّ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين وأفسدنا قول من يدّعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

أقول : ثمّ أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصّة و العامّة في المهديّ عليه السّلام ثمّ قال :

وأمّا الّذي يدلّ على أنّه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار الّتي أوردناها في أنّ الأئمّة اثناعشر وذكر تفاصيلهم فهي متضمّنة لذلك ، ولأنّ كلّ من اعتبر العدد الّذي ذكرناها قال: المهديّ من ولد الحسين عليه السلام . وهو من أشرنا إليه .

ثمّ أورد - رحمه‌الله - الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثمّ قال :

فان قيل : أليس قد خالف جماعة فيهم من قال : المهديّ من ولد عليّ عليه‌السلام فقالوا : هو محمّد بن الحنفيّة وفيهم من قال من السبائية هو عليّ عليه‌السلام لم يمت وفيهم من قال : جعفر بن محمّد لم يمت . وفيهم من قال : موسى بن جعفر لم يمت ، وفيهم من قال : الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما‌السلام لم يمت ، وفيهم من قال : المهديّ هو أخوه محمّد بن عليّ وهو حيّ باق لم يمت ، ما الّذي يفسد قول هؤلاء ؟ .

قلت : هذه الأقوال كلّها قد أفسدناها بما دلّلنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته وبما بيّنا أنّ الأئمّة اثناعشر و بما دلّلنا على صحّة إمامة ابن الحسن من الاعتبار ، و بما سنذكره من صحّة ولادته وثبوت معجزاته الدالّة على إمامته .

فأمّا من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حيّ باق فهو مكابر فانّ العلم بموته وقتله أظهر و أشهر من قتل كلّ أحد وموت كلّ إنسان و الشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت النبيّ وجميع أصحابه ثمّ ما ظهر من وصيّته وأخبار النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله إيّاه أنّك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضاً وذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار .

وأمّا وفات محمّد بن عليّ ، ابن الحنيفة و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بيّنا فيما مضى من الكتاب وعلى هذه الطريقة إذا بيّنا أنّ المهديّ من ولد الحسين عليه‌السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه‌السلام .

و أمّا الناووسيّة الّذين وقفوا على جعفر بن محمّد عليه‌السلام فقد بيّنا أيضاً فساد قولهم بما علمناه من موته ، و اشتهار الأمر فيه ، و بصحّة إمامة ابنه موسى بن جعفر عليهما‌السلام ، وبما ثبت من إمامة الاثني عشر عليهم‌السلام ويؤكّد ذلك ما ثبت من صحّة وصيّته إلى من أوصى إليه ، وظهور الحال في ذلك .

وأمّا الواقفة الّذين وقفوا على موسى بن جعفر وقالوا هو المهديّ فقد أفسدنا أقوالهم بما دلّلنا عليه من موته ، واشتهار الأمر فيه ، وثبوت إمامة ابنه الرّضا عليه‌السلام وفي ذلك كفاية لمن أنصف .

و أمّا المحمّدية الّذين قالوا بامامة محمّد بن عليّ العسكريّ و أنّه حيّ لم يمت ، فقولهم باطل لما دلّلنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام وأيضاً فقد مات محمّد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة .

وأمّا القائلون بأنّ الحسن بن عليّ لم يمت وهو حيّ باق وهوالمهديّ فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه ، والطريقة واحدة ، والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين بـه واندراسهم، و لو كانوا محقّين لما انقرضوا .

أقول : وقد أورد لكلّ ماذكر أخباراً كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلّدات السّابقة في الأبواب الّتي هي أنسب بها ثمّ قال :

وأمّا من قال : إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر و تعلّقهم بما روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت » فقوله باطل بما دلّلنا عليه من موته وادّعاؤهم أنّه يعيش يحتاج إلى دليل ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفة إنّ موسى بن جعفر يعيش بعد موته ، على أنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزّمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى وقد دلّلنا بأدلّة عقليّة على فساد ذلك .

ويدلّ على فساد ذلك الأخبار الّتي مضت في أنّه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت .

وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض بغير حجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً يدلّ على ذلك على أنّ قوله « يقوم بعد ما يموت » لوصحّ الخبر احتمل أن يكون أراد « يقوم بعد مايموت ذكره » و يخمل ولا يعرف ، و هذا جائز في اللّغة وما دلّلنا به على أنّ الأئمّة اثناعشر يبطل هذا المقال لأنّه عليه السلام هو الحادي عشر ، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا و لله الحمد ولو كان حقّاً لما انقرض القائلون به .

و أمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ و خلوّ الزّمان من إمام فقولهم باطل بمادلّلنا عليه من أنّ الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلّة عقليّة و شرعيّة و تعلّقهم بالفترات بين الرّسل باطل لأنّ الفترة عبارة عن خلوّ الزمان من نبيّ ونحن لا نوجب النبوّة في كلّ حال ، وليس في ذلك دلالة على خلوّ الزّمان من إمام ، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد ، فسقط هذا القول أيضاً .

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن عليّ بعد أخيه ، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّه يجب أن يكون الامام معصوماً ، لا يجوز عليه الخطاء ، و أنّه يجب أن يكون أعلم الأمّة بالأحكام وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من أفعاله الّتي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب ، وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه ، وأمّا كونه عالماً فانه كان خالياً منه ، فكيف تثبت إمامته ، على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا أيضاً ولله الحمد والمنّة .

و أمّا من قال : لا ولد لأبي محمّد عليه السلام فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة الاثني عشر وسياقة الأمر فيهم .

وأمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه ، فلا يدري هل لأبي محمّد عليه السلام ولد أم لا إلاّ أنّهم متمسّكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر فقوله باطل بما دلّلنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن ، و بما بيّنا من أنّ الأئمّة اثناعشر ، و مع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده ، وما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي إمام حيّ حتّى يولد له و يرى عقبه ، وما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لايخلو من إمام عقلا و شرعاً يفسد هذا القول أيضاً .

فأمّا تمسّكهم بما روي « تمسّكوا بالأوّل حتّى يصحّ لكم الآخر » فهو خبر واحد ومع هذا فقد تأوّله سعد بن عبدالله بتأويل قريب قال قوله « تمسّكوا بالأوّل حتّى يظهر لكم الآخر » هو دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضي وجوب التمسّك بالأوّل ولايبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقية حتّى

يأذن الله في ظهوره، ويكون [هو] الّذي يظهر أمره ويشهر نفسه، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله.

و أمّا من قال بإمامة الحسن وقالوا: انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوّة فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزّمان لايخلو من إمام عقلا وشرعاً وبما بيّنا من أنّ الأئمة اثناعشر وسنبيّن صحّة ولادة القائم بعده، فسقط قولهم من كلّ وجه على أنّ هؤلاء قد انقرضوا بحمدالله.

و قد بيّنا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن عليّ من الفطحيّة الّذين قالوا بامامة عبدالله بن جعفر لمّا مات الصّادق عليه السلام فلمّا مات عبدالله و لم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ومن بعده إلى الحسن بن عليّ فلمّا مات الحسن قالوا بامامة جعفر وقول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها ولأنه لاخلاف بين الإمامية أنّ الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقد أوردنا في ذلك أخباراً كثيرة.

و منها أنه لاخلاف أنه لم يكن معصوماً و قد بيّنا أنّ من شرط الإمام أن يكون معصوماً وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة وقد روي أنه لمّا ولد لأبي الحسن جعفر هنّؤه به فلم يروا به سروراً، فقيل له في ذلك فقال: هوّن عليك أمره سيضلّ خلقاً كثيراً، وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى ننزّه كتابنا عن ذلك.

فأمّا من قال إنّ للخلف ولداً وأنّ الائمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دلّلنا عليه من أنّ الائمة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب إطراحه على أنّ هذه الفرق كلّها قد انقرضت بحمدالله ولم يبق قائل بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدّس الله روحه.

واقول: تحقيقاته -ره- في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبيين و إتمام ونقض وإبرام ليس كتابنا محلّ تحقيق أمثال ذلك وإنما أوردنا كلامه -ره- لأنّه كان داخلا فيما اشتمل عليه اُصولنا الّتي أخذنا منها و محلّ تحقيق تلك المباحث

من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية وأمّا ما يتعلّق بكتابنا من الأخبار المتعلّقة بها فقد وفينا حقّها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشكّ فيها ولنتكلّم فيما التزمه - ره - في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كلّ من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصّرون مذنبون فنقول:

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقّة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة، لأنّ هذا الذّنب الّذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إمّا كبيرة أو صغيرة أصرّوا عليها، وعلى التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرّواة و الأئمّة في الجماعات، و كيف كان يقبل قولهم في الشهادات، مع أنا نعلم ضرورة أنّ كلّ عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لا يتوقّفون مع خروجه عليه السلام وظهور أدنى معجزة منه في الاقرار بامامته و طاعته، و أيضاً فلا شكّ في أنّ في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم، و كان معلوماً من حال المقرّين أنّهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك بل نقول: لمّا اختفى الرسول صلى الله عليه وآله في الغار كان ظهوره لأمير المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفاً له، ولا يمكن إسناد التقصير إليه فالحقّ في الجواب أنّ اللطف إنّما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فإنّا نعلم أنّه تعالى إذا أظهر علامة مشيّته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسوّد وجوههم مثلاً، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله، فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملا على مفسدة عظيمة للمقرّين يوجب استئصالهم و اجتياحهم، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم و ما ذكره - رحمه الله - من أنّ التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة فمع تسليمه إنّما يتمّ إذا كان [لطفاً و] ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً.

و حاصل الكلام أنّ بعد ماثبت من الحسن و القبح العقليّين و أنّ العقل يحكم بأنّ اللطف على الله تعالى واجب، و أنّ وجود الامام لطف باتّفاق جميع العقلاء على أنّ المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح، ويمنع عن الفساد، و

أنّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم وأنه لابدّ أن يكون معصوماً وأنّ العصمة لاتعلم إلاّ من جهته تعالى وأنّ الاجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده .

وأمّا غيبته عن المخالفين ، فظاهر أنّه مستند إلى تقصيرهم وأمّا عن المقرّين فيمكن أن يكون بعضهم مقصّرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد الّتي تترتّب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه ، وشدّة المشقّة فيكونوا أعظم ثواباً مع أنّ إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقّف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة ألطاف كثيرة لايعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنّه في غيبته كالشمس تحت السحاب . على أنّ في غيبات الأنبياء دليلاً بيّنا على أنّ في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة و إلاّ لم يصدر منه تعالى .

و أمّا الاعتراضات الموردة على كلّ من تلك المقدّمات وأجوبتها فموكول إلى مظانّه .

١٣
(باب)
(ما فيه عليه السلام من سنن الانبياء والاستدلال)
« بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم »

١- ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن سعد و الحميريّ معاً ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن ابن عميرة ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدّح البطن ، حسن الجسم ، وافر اللحية ، خميص البطن ، خفيف العارضين ، مجتمعاً ربعة من الرجال ، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم و هم على

ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً واُخرى شاكّة فيه و اُخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكّاك ، فقال لهم : أنا صالح فكذّبوه و شتموه و زجروه ، وقالوا برىء الله منك إنّ صالحاً كان في غيرصورتك ، قال : فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أناصالح فقالوا : أخبرنا خبراً لانشكّ فيك معه أنّك صالح فانّا لانمتري أنّ الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ الصّور شاء وقد اُخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذاجاء ، و إنّما صحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح: أنا صالح الّذيأتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهيالّتي نتدارس فما علاماتها فقال : لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا : آمنا بالله و بماجئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: إنّ صالحاً مرسل من ربّه، قالأهل اليقين : إنّا بما اُرسل به مؤمنون و قال الّذين استكبروا و هم الشكّاك والجحّاد إنا بالّذي آمنتم به كافرون .

قلت : هل كانفيهم ذلكاليوم عالم ؟ قال : الله تعالىأعدلمن أن يتركالأرض بغيرعالم يدلّ على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لايعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّوجلّ كلمتهم واحدة ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، و إنّما مثل [عليّ و] القائم مثل صالح عليه السلام .

٢ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن المعلّىبن محمّد ، عن محمّد بن جمهور وغيره ، عن ابنأبيعمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : في القائم سنّة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت : و ما سنّة موسى بن عمران ؟ قال : خفاء مولده و غيبته عن قومه ، فقلت : و كم غاب موسى عن أهله و قومه ؟ قال : ثماني وعشرين سنة .

٣ ـ ك : أبي و ابن الوليد معاً ، عن الحميريّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبيبصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا

الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى و سنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم فأمّا من موسى فخائف يترقّب وأمّا من يوسف فالسجن وأمّا من عيسى فيقال : إنّه مات ولم يمت ، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالسيف .

غط : محمّد الحميري ، عن أبيه مثله .

كتاب الامامة والتبصرة لعليّ بن بابويه ، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ مثله .

٤ ـ ك : عليّ بن موسى بن أحمد العلويّ ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد ابن محمّد النوفلي ، عن أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنّة من آدم وسنّة من نوح وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من أيّوب وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله فأمّا من آدم ومن نوح فطول العمر ، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس وأمّا من موسى فالخوف و الغيبة و أمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى ، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

٥ ـ ك : ابن بشّار ، عن المظفّر بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : في القائم سنّة من نوح وهو طول العمر .

ك : الدقّاق والشيبانيّ معاً ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النوفليّ ، عن حمزة بن حمران مثله .

٦ـ ك : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن داود ، عن أبي بصير ؛ و حدّثنا ابن عصام ، عن الكلينيّ ، عن القاسم بن العلا ، عن إسماعيل بن عليّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا اُريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال لي مبتدئا : يا محمّد بن مسلم إنّ في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة

من الرسل: يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ؛ وموسى ، و عيسى ، و محمد صلوات الله عليهم ، فأمّا شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كبر السنّ و أمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته ، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته ، وأمّا شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه و أمّا شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب .

و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبّارين و الطّواغيت وأنّه ينصر بالسيف والرّعب وأنّه لا تردّ له رأية وأنّ من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليمانيّ وصيحة من السّماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه و اسم أبيه .

٧ - ك : عليّ بن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب الأمر سنّة من موسى و سنّة من عيسى و سنّة من يوسف وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله فأمّا من موسى فخائف يترقّب ، وأمّا من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، وأمّا من يوسف فالسجن و التقيّة ، وأمّا من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته و تبيين آثاره ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر ولا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله قلت : وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي قال : يلقي الله عزّ وجلّ في قلبه الرحمة .

٨ - ك : عبد الواحد بن محمد ، عن أبي عمير اللّيثيّ ، عن محمد بن مسعود ، عن محمد بن عليّ القمّي ، عن محمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي أحمد الأزديّ ، عن ضريس الكناسيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنّة من يوسف: ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة .

نى : ابن‌عقدة ، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسن جميعاً ، عن ابن‌محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الكناسي مثله .

بيان : قوله عليه السلام : « ابن أمة سوداء » (١) يخالف كثيراً من الأخبار الّتي وردت في وصف اُمّه عليه السلام ظاهراً إلاّ أن يحمل على الاُمّ بالواسطة أوالمربّية .

٩ ـ ك : محمّد بن عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن‌عيسى الوشّاء البغداديّ ، عن أحمد بن طاهر ، عن محمّد بن يحيى بن سهل ، عن عليّ بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن عليّ البديليّ ، عن أبيه ، عن سدير الصّيرفي قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبوبصير وأبان بن تغلب ، على مولانا أبي‌عبدالله جعفر ابن محمّد عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب و عليه مسح خيبريّ مطوّق بلا جيب مقصّر الكمّين(٢) وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى ، قدنال الحزن من وجنتيه وشاع التغيّر في عارضيه وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول :

سيّدي ! غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وأسرت منّي راحة فؤادي سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما اُحسّ بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلاّ مثّل لعيني عن عواير أعظمها وأفظعها وتراقي أشدّها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك ، و نوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً و تصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننّا أنّه سمة لمكروهة قارعة أوحلّت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك ، من أيّ حادثة تستنزف دمعتك ، و تستمطر عبرتك ، وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم .

قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه ، وقال :

---

(١) هذه الجملة موجودة فى غيبة النعمانى ص ٨٤ ، ساقطة من كمال الدين راجع ج ١ ص ٤٤٥ .

(٢) المسح بالكسر: الكساء من شعر كثوب الرهبان وكأن الراوى يصف جبة من شعر وكيف كان ، الحديث منكر السند والمتن قدمر فى كتاب النبوة ج ١٢ من طبعته الجديدة .

ويكم إنّي نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة الّذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّداً والأئمّة من بعده عليه وعليهم السلام ، وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته و إبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، و ارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم ، الّتي قال الله تقدّس ذكره : «وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه» يعني الولاية ، فأخذتني الرقّة ، واستولت عليّ الأحزان .

فقلنا : يابن رسول الله كرّمنا وشرّفنا باشراكك إيّانا في بعض ماأنت تعلمه من علم قال : إنّ الله تبارك و تعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام ، و قدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت : اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني .

قال : أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة ، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من [نساء] بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً و عشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه .

كذلك بنو اُميّة و بنو العبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم و الاُمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ، ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون .

و أمّا غيبة عيسى عليه السلام فانّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل و كذّبهم الله عزّوجلّ بقوله : «وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبّه لهم» كذلك غيبة القائم عليه السلام فانّ الاُمّة تنكرها [لطولها] فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد و قائل يقول :

إنّه ولد ومات و قائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعداً و قائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله : إنّ روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره .

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فانّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السّماء بعث الله عزّوجلّ جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال : يانبيّ الله إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك : إنّ هؤلاء خلائقي و عبادي ولست اُبيدهم بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجّة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فانّي مثيبك عليه و اغرس هذا النوى فانّ لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلمّا نبتت الأشجار و تأزّرت وتسوّقت و تغصّنت و أثمرت و زهّى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر والاجتهاد ، و يؤكّد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لوكان مايدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف .

ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد اُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فمازالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً فأوحى الله عزّوجلّ عند ذلك إليه و قال : يا نوح الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه وصفى [الأمر للإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة .

فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك ، و اعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض واُمكّن لهم دينهم واُبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم .

و كيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما

كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا و خبث طينتهم ، وسوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلوأنّهم تسنّموا [منّي] من الملك الّذي اُوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم و كاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ «فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا» .

قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم عليه السلام تمتدّ أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه ، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت : يابن رسول الله إنّ النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ قال : لايهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الّذي ارتضاه الله و رسوله متمكّنا بانتشار الأمن في الأمّة و ذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشكّ من صدورها في عهد أحد من هؤلاء و في عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي كانت تثور في أيّامهم و الحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم ثمّ تلا الصادق عليه السلام « حتّى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا».

و أمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام فانّ الله تبارك وتعالى ماطوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بلى إنّ الله تبارك و تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته مايقدّر وعلم مايكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، و ليقطع بذلك

حجّة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة .

غط : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن بحر الشيباني ، عن عليّ بن الحارث مثله .

بيان : قال الفيروزآبادي : المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها و بدا من البرقع قوله عليه السلام : «وفقد» لعلّه معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أو صلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد. وفي بعض النسخ «يغني» فالجملة معترضة أو حاليّة .

قوله عليه السلام : «يفتر» أي يخرج بضعف وفتور و في غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر و«دوارج الرزايا» مواضيها .

و «العواير» المصائب الكثيرة الّتي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد و القذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف و التراقي جمع الترقوة أي يمثّل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها (١) وقوله : «أعظمها» على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلّم أي أعدّها عظيمة فيكون صفة و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الاُخر و حاصل الكلام أنّي كلّما أنظر إلى دمعة أو أسمع منّي أنينا للمصائب الّتي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبلة أعدّها عظيمة فظيعة .

و «الغائل» المهلك والغوائل الدواهي قوله «سمة» أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوّة .

١٠- لك : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن عليّ بن محمّد بن

---

(١) ويحتمل أن يكون العوائر والتراقى ، الغوابر بالغين المعجمة والباء الموحدة من الغابر خلاف الماضى ، و التراقى : البواقى ، بالباء الموحدة و الواو ، فالغوابر و البواقى فى المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف فى المستثنى منه ، اذ الدوارج بمعنى المواضى من درج أى مضى كما لايخفى على المتأمل فتأمل . كذا قيل .

شجاع ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء : سنّة من موسى ابن عمران، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلّى الله عليه وعليهم.

فأمّا سنّته من موسى فخائف يترقّب. وأمّا سنّته من عيسى فيقال فيه ماقيل في عيسى. وأمّا سنّته من يوسف فالستر جعل الله بينه و بين الخلق حجاباً يرونه ولايعرفونه. وأمّا سنّته من محمّد صلى الله عليه وآله فيهتدي بهداه ويسير بسيرته .

١١ - ك : محمّد بن عليّ بن بشّار ، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسديّ، عن البرمكيّ ، عن الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز قال : سمعت الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام يقول : إنّ ابني هو القائم من بعدي و هو الّذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتّى تقسو قلوب لطول الأمد ولايثبت على القول به إلاّ من كتب الله عزّوجلّ في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه .

١٢- غط : روى أبوبصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في القائم شبه من يوسف قلت : وما هو ؟ قال : الحيرة والغيبة .

١٣ - غط : و أمّا ما روي من الأخبار الّتي تتضمّن أنّ صاحب الزمان يموت ثمّ يعيش أو يقتل ثمّ يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ ، عن أبي سعيد الخراسانيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ شيء سمّي القائم ؟ قال: لأنّه يقوم بعد مايموت إنّه يقوم بأمر عظيم ، يقوم بأمر الله .

و روى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد عن عليّ بن الحكم ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مأة عام ثمّ بعثه .

وعنه ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ ، عن إسحاق بن محمّد ، عن القاسم ابن الربيع ، عن عليّ بن الخطاب ، عن مؤذّن مسجد الأحمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم؟ فقال : نعم ،آية صاحب الحمار أماته الله

مائة عام ثمّ بعثه .

وروى الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن الفضيل ، **عن حمّاد** ابن عبدالكريم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ القائم إذا قام قال النّاس: **أنّى** يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل .

فالوجه في هذه الأخبار و ما شاكلها أن نقول : يموت ذكره و يعتقد أكثر النّاس أنّه بلي عظامه ثمّ يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقيّ وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنّه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علماً عمّا دلّت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه ، وعضده الأخبار المتواترة الّتي قدّمناها بل الواجب التوقّف في هذه والتمسّك بما هو معلوم وإنّما تأوّلناها بعد تسليم صحّتها على ما يفعل في نظائرها و يعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

١٤

(باب)

(ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين)
(عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه)
(و على آبائه الطاهرين)

ولنبدأ بذكر ما ذكره الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتاب إكمال الدين قال :

١ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الشجريّ ، عن محمّد بن القاسم الرقّيّ وعليّ ابن الحسن بن جنكاء اللائكي قال: لقينا بمكّة رجلاً من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممّن كان حضر الموسم في تلك السّنة و هي سنة تسع وثلاث مائة فرأينا رجلاً أسود الرأس و اللّحية كأنّه شنّ بال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنّهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنّهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدّنيا معمّر واسمه عليّ بن عثمان

ابن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد (١) وذكر أنّه همدانيّ وأنّ أصله من صعد اليمن فقلنا له: أنت رأيت عليّ بن أبي‌طالب؟ فقال بيده ففتح عينيه وقد كان وقع حاجباه على‌عينيه ففتحهما كأنّهما سراجان فقال: رأيته بعينيّ هاتين و كنت خادماً له و كنت معه في وقعة صفّين و هذه الشجّة من دابّة علي عليه السلام و أرانا أثرها على حاجبه الأيمن و شهد الجماعة الّذين كانوا حوله من المشايخ و من حفدته و أسباطه بطول العمر وأنّهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة و كذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا .

ثمّ إنّا فاتحناه و سألناه عن قصّته و حاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم مايقال له ، و يجيب عنه بلبّ وعقل ، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقدكان وجد فيها ذكرنهرالحيوان وأنّها تجري في‌الظلمات وأنّه من شرب منها طال عمره ، فحمله الحرص على دخول الظّلمات فتزوّد وحمل حسب ماقدّر أنّه يكتفي به في مسيره و أخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدّة جمال لبون و روايا و زاداً و أنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فساربنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثمّ دخلنا الظلمات ، فسرنا فيها نحوستّة أيّام بلياليها و كنّا نميّز بين اللّيل و النهار بأنّ النهاركان أضوء قليلا وأقلّ ظلمة من اللّيل .

فنزلنا بين جبال و أودية و ركوات و قد كان والدي - ره - يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنّه وجد في الكتب الّتي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أيّاما حتّى فني الماء الّذي كان معنا وأسقيناه جمالنا و لولا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك‌البقعة في طلب‌النهرويأمرنا أن‌نوقدناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا .

فمكثنا في‌تلك‌البقعة نحوخمسة أيّام ووالدي يطلب‌النهرفلايجده وبعدالاياس عزم‌على‌الانصراف حذراًمن‌التلف‌لفناءالزاد والماء والخدم‌الذين‌كانوا معنافأوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب فألحّوا على والدي بالخروج من الظلمات فقمت يوماً من الرّحل لحاجتي فتباعدت من الرّحل قدر رمية سهم ، فعثرت بنهر ماء أبيض

---

(١) في نسخة كمال‌الدين المطبوعة ج ٢ ص ٢٢٠ : «مرة بن يزيد» وهكذا فيما يأتي .

اللّون عذب لذيذ لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجري جرياً ليّناً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيذاً ، فبادرت مسرعا إلى الرّحل فبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوى لنملأها و لم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر وكان سروري بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذّبوني وقالوا لي لم تصدق .

فلمّا انصرفت إلى الرّحل و انصرف والدي أخبرته بالقصّة فقال لي : يا بنيّ ! الّذي أخرجني إلى ذلك المكان و تحمّل الخطر كان لذلك النهر ، ولم اُرزق أنا وأنت رزقته وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا و بلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنيّات ثمّ مات - رحمه الله - .

فلمّا بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفات النبيّ صلى الله عليه وآله ووفات الخليفتين بعده خرجت حاجّاً فلحقت آخر أيّام عثمان .

فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقمت معه أخدمه و شهدت معه وقائع و في وقعة صفّين أصابتني هذه الشجّة من دابّتد فمازلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألحّ عليّ أولاده وحرمه أن اُقيم عندهم فلم اُقم ، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيّام بني مروان حاجّاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ، ما خرجت في سفر إلّا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخّصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري و عمّا شاهدت و كنت أتمنّى و أشتهي أن أحجّ حجّة اُخرى فحملني هؤلاء حفدتي و أسباطي الّذين ترونهم حولي و ذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة .

فسألناه أن يحدّثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم وقت صحبته لعليّ بن أبي طالب عليه السلام

والصحابة أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميلي إلى علي عليه السلام ومحبّتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته و صحبته و الّذي كنت أتذكّره ممّا كنت سمعته منه قد سمعه منّي عالم كثير من النّاس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بلدي وحفدتي قد دوّنوه فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملىء علينا من خطّه:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمدانيّ المعروف بأبي الدّنيا معمّر المغربيّ رضي الله عنه حيّاً وميّتاً قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

وحدّثنا أبو الدّنيا معمّر قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيّئات و رفع له عشر درجات ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى ولـه فيها صلاح فكأنّما خدم الله ألف سنة ولم يقع في معصيته طرفة عين.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر المغربيّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النّبيّ صلى الله عليه وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمة قال عليّ فقال لي النبيّ: يـا عليّ هات المائدة فقدّمت المائدة فاذا عليها خبز ولحم مشويّ.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأى ما بي بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتي.

و حدّثنا أبو الدّنيا قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرّات فكأنّمـا قرأ القرآن كلّه.

و حدّثنا أبو الدّنيا قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله : كنت أرعى الغنم فاذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له : ما تصنع ههنا ؟ فقال لي : و أنت ما تصنع ههنا ؟ قلت أرعى الغنم قال مُرَّ أو قال ذا الطّريق قال : فسقت الغنم فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا به قد شدَّ على شاة فقتلها قال : فجئت حتّى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم .

فلمّا سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين ، فلمّا رأوني قالوا هذا محمّد بارك الله فيه فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي بسكّين كان معهم و أخرجوا قلبي من موضعه و غسّلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتّى نقي من الدّم ثمّ ردّوا قلبي إلى موضعه وأمرّوا أيديهم على جوفي فالتحم الشقّ باذن الله تعالى فما أحسست بسكّين ولا وجع ، قال: وخرجت أغدو إلى اُمّي يعني حليمة داية النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لي : أين الغنم فخبّرتها بالخبر فقالت: سوف تكون لك في الجنّة منزلة عظيمة.

و حدّثنا أبوسعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب قال : ذكر أبو بكر محمّد بن الفتح المركنيّ و أبوالحسن عليّ بن الحسن اللائكي أنّ السلطان بمكّة لمّا بلغه خبر أبي الدّنيا تعرّض له ، و قال : لابدّ أن اُخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فانّي أخشى أن يعتب عليّ إن لم اُخرجك معي فسأله الحاجّ من أهل المغرب و أهل مصر و الشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فانّه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه ، فأعفاه. قال أبوسعيد: ولو أنّي أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار وكتب عنه هذه الأحاديث المصريّون والشاميّون والبغداديّون ، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحبّ أن يلقاه ويكتب عنه نفعهم الله وإيّانا بها.

٢- وأخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فيما أجازه لي ممّا صحّ عندي من حديثه وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبدالله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين

ابن عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام عنه أنّه قال : حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبدالرحمن بن عمران المكنّى بأبي‌الهيجاء فدخلت مدينة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله في ذي‌القعدة فأصبت قافلةالمصريّين وبها أبوبكر محمّد بن عليّ المادرائيّ ومعه رجل من أهل المغرب وذكرأنّه رأى أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فاجتمع عليه النّاس وازدحموا وجعلوا يمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتيانه و غلمانه فقال : افرجوا عنه النّاس ففعلوا وأخذوه و أدخلوه دارأبي‌سهل الطفّي وكان عمّي نازلها فاُدخل و أذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة نفر ذكر أنّهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن‌ابني وآخرله سبعون سنة فقال : هذا ابن‌ابني واثنان لهما ستّون سنة أو خمسون أونحوها وآخرله سبعة عشر سنة فقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه و كان إذا رأيته قلت : ابن ثلاثين أو أربعين سنة . أسود الرأس و اللّحية ضعيف الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين إلى قصرأقرب .

قال أبومحمّد العلوي : فحدّثنا هذا الرّجل واسمه عليّ بن عثمان بن‌الخطّاب ابن‌مرّةبن مؤيّد بجميع‌ما كتبناه عنه وسمعناه من‌لفظه ومارأينا من بياض‌عنفقته(١) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام .

قال أبومحمّد العلوي : ولولا أنّه حدّث بجماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاجّ من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدّثت عنه بماسمعت وسماعي منه بالمدينة ومكّة في دار السهميّين في الدار المعروفة بالمكتوبة وهي دار عليّ بن عيسى الجرّاح وسمعت منه في مضرب‌القشوريّ ومضرب المادرائيّ ومضرب أبي‌الهيجاء ، وسمعت منه بمنى و بعد منصرفه من الحجّ بمكّة في دارالمادرائيّ عند باب الصفا .

(١) العنفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن ، قيل لها ذلك لخفتها و قلتها وربما اطلقت العنفقة على موضع تلك الشعيرات .

وأراد القشوريّ حمله و ولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكّة فقالوا: أيّد الله الأستاذ، إنّا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أنّ المعمّر المغربيّ إذا دخل مدينة السلام افتتنت و خربت و زال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا : لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرّجل و اسم البلد الّذي هو مقيم فيه طنجة و ذكروا أنّه كان يحدّثهم بأحاديث قدذكرنا بعضها في كتابنا هذا .

قال أبومحمّد العلويّ: فحدّثنا هذا الشيخ أعني عليّ بن عثمان المغربيّ بدو خروجه من بلده من حضرموت و ذكرأنّ أباه خرج هو وعمّه و أخرجا به معهما يريدون الحجّ وزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجوا من بلادهم من حضرموت وسارو أيّاماً ثمّ أخطأوا الطريق وتاهوا عن المحجّة فأقاموا تائهين ثلاثة أيّام وثلاثة ليال على غيرمحجّة فبيناهم كذلك إذوقعوا في جبال رمل يقال له : رمل عالج يتّصل برمل إرم ذات العماد فبينا نحن كذلك إذنظرنا إلى أثرقدم طويل فجعلنا نسير علىأثرها فأشرفنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أوعلى عين .

قال : فلمّا نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلواً فأدلاه فاستقى فيه من تلكالعين أو البئر واستقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو ، فقال أبي : قدأمسينا ننيخ على هذا الماء و نفطر إنشاء الله فصار إلى عمّي فقال : اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي : اشرب فشربت، فقال لي : هنيئا لك فانّك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا وقل له الخضروإلياس يقرئانك [السلام] وستعمّر حتّى تلقى المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام فاذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثمّ قالا: مايكون هذان منك فقلت : أبي وعمّي فقالا: أمّا عمّك فلايبلغ مكّة وأمّا أنت وأبوك فستبلغان ويموت أبوك فتعمّر أنت ولستم تلحقون النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه قدقرب أجله ثمّ مثلا (١) .

فوالله ما أدري أين مرّا أفي السّماء أوفي الأرض فنظرنا وإذا لاأثر ولا عين

(١) أى قاما وذهبا . وفى نسخة كمال الدين المطبوعة «مرا» . راجع ج ٢ ص ٢٢٩ .

ولا ماء ، فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتلّ عمّي ومات بها وأتممت أنا وأبي حجّنا ووصلنا إلى المدينة فاعتلّ بها أبي ومات و أوصى إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيّام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله . وذكر أنّه لمّا حوصر عثمان بن عفّان في داره دعاني فدفع إليّ كتابا ونجيباً وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً بينبع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية . سمعت قرآناً فاذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول : «أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون» .

فلمّا نظر إليّ قال : أبا الدُّنيا ماوراك ؟ قلت : هذا كتاب أميرالمؤمنين فأخذه فقرأه فاذا فيه :

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي و إلاّ فأدركني و لمّا اُمزّق

فلمّا قرأه قال : سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفّان فمال إلى حديقة بني النجّار وعلم النّاس بمكانه فجاؤا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على ن يبايعوا طلحة بن عبيدالله فلمّا نظروا إليه ارفضّوا إليه ارفضاض الغنم شدّ عليها أالسبع فبايعه طلحة ثمّ الزبير ثمّ بايع المهاجرون والأنصار .

فأقمت معه أخدمه فحضرت معه الجمل و صفّين وكنت بين الصفّين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت آخذه وأرفعه إليه وكان لجام دابّته حديداً مزجّجاً فرفع الفرس رأسه فشجّني هذه الشجّة الّتي في صدغي فدعاني أميرالمؤمنين فتفل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً ثمّ أقمت معه حتّى قتل صلوات الله عليه و صحبت الحسن بن علي عليه السلام حتّى ضرب بساباط المدائن ثمّ بقيت معه بالمدينة أخدمه و أخدم الحسين عليه السلام حتّى مات الحسن عليه السلام مسموماً سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ لعنها الله دسّاً من معاوية ثمّ خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتّى حضر كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارباً من بني اُميّة وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام .

قال أبومحمّد العلويّ رضي الله عنه : ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ عليّ ابن عثمان وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدّث بهذه الأعاجيب و بدو خروجه فنظرت إلى عنفقته وقد احمرّت ثمّ ابيضّت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقته بياض البتّة .

قال : فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنفقته فقال : ماترون؟ إنّ هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبعت رجعت إلى سوادها فدعا عمّي بطعام و أخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه و وضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمّي للجماعة : بحقّي عليكم إلّا أكلتم و تحرّمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم و جلس عمّي على يمين الشيخ يأكل و يلقي بين يديه فأكل أكل شابّ وعمّي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنفقته وهي تسودّ حتّى إذا عادت إلى سوادها [حين] شبع .

فحدّثنا عليّ بن عثمان بن خطّاب قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني .

حديث عبيد بن شريد الجرهمي:

٣- حدّثنا أبوسعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الشجريّ قال : وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطّه يقول : سمعت بعض أهل العلم ممّن قرأ الكتب و سمع الأخبار أنّ عبيد بن شريد الجرهميّ وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبيّ وحسن إسلامه وعمر بعد ماقبض النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قدم على معاوية في أيّام تغلّبه و ملكه فقال له معاوية : أخبرني يا عبيد عمّا رأيت و سمعت و من أدركت و كيف رأيت الدهر ؟ قال : أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً و نهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميّتاً يموت ولم أدرك أهل زمان إلّا وهم يذمّون زمانهم .

وأدركت من قدعاش ألف سنة فحدّثني عمّن قد كان قبله قدعاش ألفي سنة وأمّا ما سمعت فانّه حدّثني ملك من ملوك حمير أنّ بعض ملوك النابغة ممّن دانت له البلاد كان يقال له ذوسرح ، كان اُعطي الملك في عنفوان شبابه و كان حسن

السّيره في أهل مملكته سخيّاً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة و كان كثيراً مايخرج في خاصّته إلى الصّيد و النزهة .

فخرج يوماً إلى بعض متنزّهه فأتى إلى حيّتين أحدهما بيضاء كأنّها سبيكة فضّة و الاُخرى سوداء كأنّها حممة وهما يقتتلان و قد غلبت السوداء البيضاء وكادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت وأمر بالبيضاء فاحتملت حتّى انتهى بها إلى عين من ماء بقي عليها شجرة فأمر فصبّ عليها من الماء وسقيت حتّى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلّى سبيلها فانسابت الحيّة ومضت لسبيلها ومكث الملك يومئذ في متصيّده ونزهته .

فلمّا أمسى ورجع إلى منزله وجلس على سريره في موضع لايصل إليه حاجب ولا أحد فبينا هو كذلك إذا رأى شابّاً آخذاً بعضادتي الباب ، و به من الثياب و الجمال شيء لايوصف فسلّم على الملك فذعر منه الملك وقال له : من أنت ومن أدخلك وأذن لك في الدخول عليّ في هذا الموضع الّذي لايصل فيه حاجب ولاغيره ؟ فقال له الفتى: لاترع أيّها الملك إنّي لست بإنسيّ و لكنّي فتى من الجنّ أتيتك لاُجازيك على بلائك الحسن الجميل عندي قال الملك : وما بلائي عندك؟ قال : أنا الحيّة الّتي أحييتني في يومك هذا والأسود الّذي قتلته وخلّصتني منه كان غلاماً لنا [تمرّد علينا] وقد قتل من أهل بيتي عدّة كان إذا خلا بواحد منّا قتله ، فقتلت عدوّي و أحييتني فجئت لاُكافيك ببلائك عندي و نحن أيّها الملك الجنّ لا الجنّ فقال له : الملك وما الفرق بين الجنّ والجنّ .

ثمّ انقطع الحديث الّذي كتب أخي فلم يكن هناك تمامه.

حديث الربيع بن الضبع الفزاري:

٤ ـ حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ العمانيّ بجميع أخباره و كتبه الّتي صنّفها و وجدنا في أخباره أنّه قال : لمّا و فد النّاس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاريّ وكان أحد المعمّرين ومعه ابن ابنه

وهب بن عبدالله بن الربيع شيخاً فانياً قد سقط حاجباه على عينيه وقد عصّبهما فلمّا رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له : ادخل أيّها الشيخ فدخل يدبُّ على العصاء يقيم بها صلبه ولحيته على ركبتيه .

قال : فلمّا رآه عبدالملك رقّ له و قال له : اجلس أيّها الشيخ فقال : يا أميرالمؤمنين أيجلس الشيخ و جدّه على الباب فقال : أنت إذاً من ولدِ الربيع بن ضبع قال : نعم، أنا وهب بن عبدالله بن الربيع. قال للآذن : ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتّى نادى أين الربيع قال : هاأناذا فقام يهرول في مشيته فلمّا دخل على عبدالملك سلّم فقال عبد الملك : وأبيكم إنّه لأشبُّ الرجلين يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول :

ها أناذا آمل الخلود و قد أدرك عمري ومولدي حجراً
أمّا امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

قال عبدالملك : قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيٌّ قال وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مأتين عاماً فقد ذهب اللّذاذة و الغناء

قال عبدالملك : و قد رويت هذا من شعرك أيضاً و أنا غلام و أبيك يا ربيع لقد طلبك جدٌّ غير عاثر ففصّل لي عمرك ؟

فقال : عشت مأتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعشرين ومأة سنة في الجاهليّة وستّين سنة في الاسلام .

قال: أخبرني عن الفتية من قريش المتواطيء الأسماء قال: سل عن أيّهم شئت

قال : أخبرني عن عبدالله بن عبّاس قال: فهم وعلم وعطاء وحلم و مقرى ضخم قال: فأخبرني عن عبدالله بن عمر قال : حلم وعلم وطول و كظم و بعد من الظلم .

قال : فأخبرني ، عن عبدالله بن جعفر قال : ريحانة طيّب ريحها ليّن مسّها قليل على المسلمين ضررها .

قال : فأخبرني عن عبد الله بن الزبير ، قال : جبل وعر ينحدر منه الصخر

قال : لله درّك ما أخبرك بهم ، قال : قرب جواري و كثر استخباري .

حديث شق الكاهن :

٥- حدّثنا أحمدبن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أبوالطيّب أحمد بن محمّد الورّاق قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ العمانيّ قال : حدّثنا أحمد بن عيسى أبوبشيرالعقيلي ، عنأبيحاتم، عن أبيقبيصة ، عن ابن الكلبيّ ، عن أبيه قال : سمعت : شيوخاً من بجيلة مارأيت على سَرْوهم وحسن هيئتهم يخبرون أنّه عاش [شقّ] الكاهن ثلاثمائة سنة فلمّاحضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له : أوصنا فقدآن أن يفوتنا بك الدهر . فقال : تواصلوا ولا تقاطعوا ، و تقاتلوا ولا تدابروا و أوصلوا الأرحام ، واحفظوا الذّمام ، وسوّدوا الحكيم ، وأجلّواالكريم ، ووقّروا ذاالشيبة ، و أذلّوا اللّئيم ، و تجنّبوا الهزل في مواضع الجدّ ، ولا تكدّروا الأنعام بالمنّ ، واعفوا إذا قدرتم ، وهادنوا إذا هجرتم ، وأحسنوا إذا كوبدتم ، واسمعوا من مشايخكم ، و استبقوا دواعي الصلاح عند أواخر العداوة ، فانّ بلوغ الغاية في النّدامة جرح بطيء الاندمال .

وإيّاكم والطعن في الأنساب ولاتفحّصوا عنمساويكم ، ولاتودعوا عقايلكم غيرمساويكم ، فانّها وصمة قادحة ، و قضاءة فاضحة ، الرفق الرفق لا الخرق فانّ الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعوايب، الصبرأنفذ عتاب ، والقناعة خيرمال ، و النّاس أتباع الطمع ، و قرائن الهلع ، ومطايا الجزع ، وروح الذلّ التخاذل ، ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتّصل الرجاء بأموالكم ، و الخوف بمحالّكم .

ثمّ قال : يالها نصيحة زلّت عنعذبة فصيحة ، إنكان وعاؤها وكيعاً ومعدنها منيعاً ثمّ مات .

قال الصدوق رضي الله عنه : إنّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدّقون بها ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذاتالعماد و أنّه عمّرتسعمائة سنة ، ويروون صفة جنّته وأنّها مغيّبة عن النّاس فلاترى وأنّها في الأرض . ولا يصدّقون بقائم آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار الّتي وردت فيه

جحوداً للحقّ وعناداً لأهله .

بيان : قوله مزجّجاً أي مرقّقاً ممدّداً قوله «لقد طلبك جدّ غير عاثر» الجدّ بالفتح الحظّ والبخت والغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتّى وصل إليك أولم يعثر بك بل نعشك في كلّ الأحوال و«السرو» السخاء في مروءة .

و«العقايل» جمع العقيلة وهي كريمة الحيّ أي لاتزوّجوا بناتكم إلاّ ممّن يساويكم في الشرف . و «الوصمة» العيب و العار و «الفادحة» الثقيلة و يقال : فيه «قضاءة» ويضمّ: عيب وفساد و تقضّؤوا منه أن يزوّجوه استحسنوا حسبه، ووعاء و كيع شديد متين .

أقول : ثمّ ذكر الصدوق ــ رحمه الله ــ قصّة شدّاد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوّة ثمّ قال :

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن اُميّة مأتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك :

لقد عُمّرت حتّى ملّ أهلي	ثواي عندهم و سئمت عمري
و حقّ لمن أتى مأتان عام	عليه و أربع من بعد عشر
يملّ من الثواء و صبح ليل	يغـاديه و ليل بعد يسري
فأبلى شلوتي وتركت شلوي	وباح بما اُجنّ ضمير صدري

و عاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرملة الطائيّ و كان نصرانياً خمسين و مائة سنة .

وعاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيضّ رأسه فحرب قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّ عليه عقله وشبابه فعاد إليه شبابه واسودّ شعره ، فقال فيه سلمة بن الحريش ويقال عباس بن مرداس السلميّ :

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها	و تسعين حولاً ثمّ قوّم فانصاتا
و عاد سواد الرأس بعد بياضه	و عاوده شرخ الشباب الّذي فاتا
و راجع عقلا بعد مافات عقله	ولكنّه من بعـد ذا كلّه ماتا

وعاش ثوب بن صداق العبديّ مأتي سنة .

وعاش خثعم بن عوف بن جذيمة دهراً طويلاً فقال :

حتّى متى خثعم في الأحياء　　ليس بذي أيدي و لاغناء

هيهات ما للموت مِن دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن عبدالأشهل بن الأشوس مأتي سنة فقال :

لقد صاحبت أقواماً فأمسوا　　خفاتاً لا يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل و خلّفوني　　فطال عليّ بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين شيء　　و أخلفني من الموت الرجاء

وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال :

لم يبق يا خُذيّه من لداتي　　أبو بنين لا ولا بنات

ولا عقيم غير ذي سبات　　إلاّ يعدّ اليوم في الأموات

هل مشتر أبيعه حياتي ؟

وعاش عديّ بن حاتم طيّىء عشرين و مائة سنة .

وعاش اماباة بن قيس بن الحرملة بن سنان الكندي ستّين ومائة سنة.

و عاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبدالعزّى بن قيس الخزاعيّ سبعين و مأة سنة فقال :

بليت وأفناني الزّمان و أصبحت　　هنيدة قد اُبقيت من بعدها عشرا

وأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميّت　　فاُبكى ولا حيّ فاُصدر لي أمرا

وقد عشت دهراً ما تجنّ عشيرتي　　لها ميّتاً حتّى تخطّ له قبرا

و عاش العوّام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم دهراً طويلا في الجاهليّة وأدرك عمر بن عبدالعزيز فاُدخل عليه وقد اختلف ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ماأدركت؟ فقال :

فو الله ما أدري ءأدركت اُمّة　　على عهد ذي القرنين اُم كنت أقدما

متى يخلعوا عنّي القميص تبيّنوا　　جناجن لم يكسين لحماً ولا دما

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائيّ مائتي سنة فقال :

ألا إنّني كاهب ذاهب فلا تحسبوا أنّني كاذب

لبست شبابي فأفنيته و أدركني القدر الغالب

وخصم دفعت ومولى نفعت حتّى يثوب له ثائب

وعاش أرطاة بن دشهبة المزنيّ عشرين ومائة سنة وكان يكنّي أباالوليد فقال له عبدالملك : مابقي من شعرك يا أرطاة ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين [إنّي] ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، و لا يجيئني الشعر إلّا على إحدى هذه الخصال على أنّي أقول :

رأيت المرء تأكله اللّيالي كأكل الأرض ساقطة الحديد

و ما تبقي المنيّة حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد

و أعلم أنّها ستكرّ حتّى توفّي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبدالملك فقال أرطاة: يا أميرالمؤمنين إنّي اُكنّى أباالوليد .

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال :

فنيت و أفناني الزمـان و أصبحت لداتي بنوا نعش و زهر الفراقد

ثمّ أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله .

وعاش شريح بن هانيء عشرين ومائة سنة حتّى قتل في نفرة الحجّاج بن يوسف فقال في كبره وضعفه :

أصبحت ذابتّ اُقاصي الكبرا قدعشت بين المشركين أعصرا

ثمّت أدركت النّبيّ المنذرا و بعـده صدّيقه و عمرا

و يوم مهران و يوم تسترا و الجمع في صفّينهم و النهرا

هيهات ما أطول هذا عمرا

وعاش رجل من بني ضبّة يقال له : المسجاح بن سباع دهراً طويلا فقال :

لقد طوّفت في الآفاق حتّى بليت و قـد [دنا] لي أن أبيد

و أفناني ولا يفنى نهار و ليل كلّما يمضي يعود

و شهر مستهلٌ بعد شهر و حول بعـده حول جديد

وعاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستّين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كلُّ نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقيّة عاد الأُولى .

و روي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة وكان من ولد عاد الّذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم وكان اُعطي عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الّذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ماعاش فاذامات أخذ آخر فربّاه حتّى كان آخرها لبد، وكان أطولها عمراً فقيل فيه «طال الأمد على لبد» وقد قيل فيه أشعار معروفة واُعطي من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة .

وعاش زهير بن عباب بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد ابن عبدالله بن وهدة بن ثور بن كليب الكلبيُّ ثلاثمائة سنة .

و عاش مزيقيا واسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السّماء وإنّما سمّي ماء السّماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السّماء وإنّما سمّي مزيقيا لأنّه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً ،فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين ثمّ يأمر بهما فيمزّقان حتّى لايلبسهما أحد غيره .

وعاش ابن هبل بن عبدالله بن كنانة ستّمائة سنة .

وعاش أبو الطمحان القيسيُّ مائة وخمسين سنة .

و عاش المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة و ثلاثين سنة ثمّ أدرك الإسلام فلم يسلم وله شعر معروف .

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألقى عليّ الدّهر رجلاً ويدا و الدهر ما يصلح يوماً أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال : يا بنيّ اُوصيكم بالناس شرّاً لاتقبلوا لهم معذرة ولا تقيلوا لهم عثرة .

وعاش تيم الله بن [ثعلبة بن] عكابه مائتي سنة .

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعيض بن مالك بن سعدى بن عديّ بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم.

وعاش معدي كرب الحميريّ من آل ذي رعين مائتي وخمسين سنة .

وعاش ثريّة بن عبدالله الجعفيّ ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطّاب المدينة فقال : لقد رأيت هذا الوادي الّذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت اُخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لاإله إلاّ الله ، ومعه ابن له يتهادى قدخرف فقال : يا ثريّة هذا ابنك قدخرف وبك بقيّة فقال : ماتزوّجت أمة حتّى أتت عليّ سبعون سنة ولكنّي تزوّجتها عفيفة ستيرة إن رضيت رأيت ما تقرّ به عيني وإن سخطت أتتني حتّى أرضى وإنّ ابني هذا تزوّج امرأة بذيّة فاحشة إن رأى ماتقرّ به عينه تعرّضت له حتّى يسخط وإن سخط تلقّته حتّى يهلك (١).

وعاش عوف بن كنانة الكلبيّ ثلاثمائة سنة فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيهُ فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن تور بن كلب فقال : يا بنيّ احفظوا وصيّتي فانّكم إن حفظتموها سدتم قومكم بعدي ، إلهكم فاتّقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ، ولا تثيروا السباع من مرابضها ، وجاوروا النّاس بالكفّ عن مساويهم تسلموا وتصلحوا ، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلاّ تستثقلوا. والزموا الصمت إلاّ من حقّ تحمدوا، وابذلوا لهم المحبّة تسلم لكم الصدور ، ولا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة ، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم ، ولا تكثروا مجالستهم فيستخفّ بكم ، و إذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها ، والبسوا للدهر أثوابه ، فانّ لسان الصدق مع النكبة خير من سوء الذكر مع المسرّة .

ووطّنوا أنفسكم على الذلّة لمن ذلّ لكم فانّ أقرب المسائل المودّة و إنّ أبعد النسب البغضة و عليكم بالوفاء و تنكّبوا الغدر يأمن سربكم و أحيوا الحسب

---

(١) فى المصدر المطبوع هناك تقديم وتأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥ .

بترك الكذب فانّ آفة المروءة الكذب والخلف ، لاتعلموا النّاس إقتاركم فتهونوا وتخملوا ، وإياكم والغربة فانّها ذلّة ولاتضعوا الكرائم إلاّ عند الأكفاء ، وابتغوا بأنفسكم المعالي ، ولا يحتلجنّكم جمال النساء عن الصحّة ، فانّ نكاح الكرائم مدارج الشرف ، و اخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لتنالوا المنافس، ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه ، فانّ الخلاف يزري بالرّجل المطاع ، وليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم ، و لا توحشوا أفنيتكم من أهلها فانّ إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق ، وارفضوا النمائم بينكم تكونوا أعوانا عند الملمّات تغلبوا ، واحذروا النجعة إلاّ في منفعة لاتصابوا ، و أكرموا الجار يخصب جنابكم ، و آثروا حقّ الضّيف على أنفسكم ، والزموا مع السفهاء الحلم تقلّ همومكم .

و إيّاكم و الفرقة فانّها ذلّة ولا تكلّفوا أنفسكم فوق طاقتها إلاّ المضطرّ فانّكم إن تلاموا عند إيضاح العذر وبكم قوّة خير من أن تعانوا في الاضطرار منكم إليهم بالمعذرة ، و جدّوا ولا تفرّطوا فانّ الجدّ مانعة الضّيم ، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا و يرهف حدّكم ، ولا تبذلوا الوجوه لغير مكرمة فتخلقوها ، ولا تجشّموا أهل الدناءة فتقصروا بها، ولاتحاسدوا فتبوروا ، واجتنبوا البخل فانّه داء و ابنوا المعالي بالجود والأدب ، و مصافات أهل الفضل و الحياء ، وابتاعوا المحبّة بالبذل ، ووقّروا أهل الفضيلة ، وخذوا من أهل التجارب ، ولايمنعنّكم من معروف صغره فانّ له ثواباً ، و لا تحقّروا الرجال فتزدروها فانّما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبّر عنه .

فاذا خوّفتم داهية فاللّبث قبل العجلة ، والتمسوا بالتودّد المنزلة عند الملوك فانّهم من وضعوه اتّضع ، ومن رفعوه ارتفع ، وتبسّلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء وليحبّكم ربّكم . ثمّ قال :

وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه ... ولا كلّ موف نصحه بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحقّ له من طاعة بنصيب

و حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن -

يزيد الشعرانيّ من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول : حكى أبو القاسم محمّد بن القاسم البصري أنّ أبا الحسن (١) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله فاُغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته و بطانته أن لا يتعرّض لهدم الأهرام فانّه ما تعرّض أحد لها فطال عمره فلجّ في ذلك وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضجروا و كلّوا.

فلمّا همّوا بالانصراف بعد الإياس منه ، وترك العمل ، وجدوا سرباً فقدّروا أنّه الباب الّذي يطلبونه ، فلمّا بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدّروا أنّها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها ، فاذا عليها كتابة يونانيّة فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبدالله المدينيّ أحد حفّاظ الدّنيا وعلمائها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشة اُسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة و ستّون سنة يعرف هذا الخطّ وقد كان عزم على أن يعلّمنيه فلحرصي على علم العرب لم اُقم عليه وهو باق .

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقفّ إليه فأجابه أنّ هذا قد طعن في السنّ وحطمه الزّمان وإنّما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقّة السفر أن يتلف وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة ، فان كان لكم شيء يقرأه ويفسّره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب إلى بلد اُسوان من الصعيد الأعلى وحملت من اُسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من اُسوان فلمّا وصلت قرأها الأسقفّ وفسّر مافيها بالحبشيّة ثمّ نقلت إلى العربيّة فاذا فيها مكتوب :

أنا الريّان بن دومغ فسئل أبو عبدالله عن الريّان من كان هو قال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريّان بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألفاً وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة .

---

(١) في المصدر المطبوع : «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا في سائر المواضع .

فاذا فيها أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت (١) أرى مفيضه فخرجت و معي ممّن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدّنيا ، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين و أودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعراً :

و أدرك علمي بعض ما هو كائن ... و لا علم لي بالغيب و الله أعلم

و أتقنت ماحاولت إتقان صنعة ... و أحكمته والله أقوى و أحكم

وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني و المرء بالعجز ملجم

ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً ... وحولي بنوحجر وجيش عرمرم

إلى أن قطعت الجنّ والانس كلّهم ... وعارضني لجّ من البحر مظلم

فأتقنت أن لا منفذاً بعد منزلي ... لذي همّة بعدي ولا متقدّم

فأبت إلى ملكي وأرسيت ناديا ... بمصر و للأيّام بؤس و أنعم

أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها ... و باني برانيها بها و المقدّم

تركت بها آثار كفّي وحكمتي ... على الدهر لاتبلى و لا تتهدّم

و فيها كنوز جمّة و عجائب ... و للدّهر إمرٌ مرّة وتهجّم

سيفتح أقفالي و يبدي عجائبي ... وليٌّ لربّي آخر الدهر ينجم

بأكناف بيت الله تبدو اُموره ... و لابدّ أن يعلو و يسمو به السم

ثمان و تسع و اثنتان و أربع ... وتسعون اُخرى من قتيل وملجم

ومن بعد هذا كرٌّ تسعون تسعة ... و تلك البراني تستخر و تهدّم

وتبدى كنوزي كلّها غير أنّني ... أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم

رمزت مقالي في صخور قطعتها ... ستبقى و أفنى بعدها ثمّ اُعدم (٢)

(١) لست خ ل .

(٢) فى المصدر المطبوع : « زبرت مقالى » راجع ج ٢ س ٢٥٠ .

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد : هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلاّ للقائم من آل محمّد عليه السلام وردّت البلاطة كما كانت مكانها .

ثمّ إنّ أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصحّ ما يقال في خبر النيل والهرمين .

وعاش صبيرة بن سعد بن سهم القرشيّ مائة وثمانين سنة وأدرك الاسلام فهلك فجاءة بلا سبب .

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفريّ مائة وأربعين سنة وأدرك الاسلام فأسلم فلمّا بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول :

كأنّي وقد جاوزت سبعين حجّة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فلمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة أنشأ يقول :

باتت تشكّي إليّ النفس مجهشة ... و قد حملتك سبعاً بعد سبعين

فان تزادي ثلاثا تبلغي أملا ... و في الثلاث وفاء للثمانين

فلمّا بلغ تسعين سنة أنشأ يقول :

كأنّي وقد جاوزت تسعين حجّة ... خلعت بها عنّي عذار لثامي

رمتني بنات الدّهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمي و ليس برام

فلو أنّني أُرمى بنبل رأيتها ... ولكنّني أُرمى بغير سهام

فلمّا بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول :

و ليس في مائة قد عاشها رجل ... و في تكامل عشر بعدها عمر

فلمّا بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول:

قد عشت دهراً قبل مجرى داحس ... لو كان في النفس اللجوج خلود

فلمّا بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة و طولها ... و سؤال هذا النّاس كيف لبيد

غلب الرجال فكان غير مغلّب دهر طويل دائم ممدود
يوم إذا يأتي عليّ و ليلة و كلاهما بعد المضيّ يعود

فلمّا حضرته الوفاة قال لابنه : يا بنيّ إنّ أباك لم يمت ولكنّه فني فإذا قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه ، ولا أعلمنّ ما صرخت عليه صارخة أو بكت عليه باكية ، و انظر جفنتي الّتي كنت اُضيف بها فأجد صنعتها ثمّ احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فإذا قال الإمام : «سلام عليكم» فقدّمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عزّ و جلّ ثمّ أنشأ يقول :

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطيناً وصفائحا صمّاً رواسيها تشدّد والغصونا
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

وقد روي في حديث لبيد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا: ذكروا أنّ لبيد ابن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً فيملأ الجفنة الّتي حكوا عنها في أوّل حديثه فلمّا ولّي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب النّاس فحمد الله وأثنى عليه و صلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال : أيّها النّاس قد علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفريّ و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً فأعينوا أباعقيل على مروءته ثمّ نزل و بعث إليه بخمسة من الجزر وأبيات شعر يقول فيها :

أرى الجزّار يشحذ شفرتيه إذا هبّت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج جعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفريّ بما لديه على العلّات و المال القليل

وقد ذكر أنّ الجزر كانت عشرين فلمّا أتته قال : جزى الله الأمير خيراً قد عرف الأمير أنّي لا أقول الشعر ولكن اخرجي يا بنيّة فخرجت إليه بنيّة له خماسيّة فقال لها : أجيبي الأمير فأقبلت وأدبرت ثمّ قالت : نعم، فأنشأت تقول :

إذا هبّت ريـاح أبي عقيل دعونا عند هبّتها الوليـدا

طويل الباع أبلج عبشميّاً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأنّ ركباً عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها و أطعمنا الثريدا
فعد إنّ الكريم له معاد و عهدي با بن أروى أن يعودا

فقال لبيد : أحسنت يا بنيّة لولا أنّك سألت . قالت : إنّ الملوك لايستحيى من مسئلتهم قال : و أنت في هذا يا بنيّة أشعر .

وعاش ذوالأصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرّث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان بن عباد ثلاثمائة سنة .

وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة و أدرك الإسلام .

وعاش عامر بن ظرب العدواني ثلاث مائة سنة .

وعاش محصن بن غسّان بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي مأتي وخمسين سنة فقال في ذلك :

ألا يا سلم إنّي لست منكم ولكنّي امرء قوتي سغوب
دعاني الداعيان فقلت هيّاً فقالا كلّ من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي و أعيتني المكاسب و الركوب
و صرت رذيئة في البيت كلّاً تأذّى بي الأباعد و القريب
كذاك الدهر و الأيّام خون لها في كلّ سائمة نصيب

و عاش صيفي بن رباح أبوأكثم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مأتي سنة وسبعين سنة وكان يقول : لك على أخيك سلطان في كلّ حال إلّا في القتال فاذا أخذ الرّجل السلاح فلا سلطان عليه ، كفى بالمشرفيّة واعظاً ، وترك الفخر أبقى لك ، وأسرع الحزم عقوبة البغيّ ، وشرّ النصرة التعدّي . وألأم الأخلاق أضيقها ومن الأذى كثرة العتاب ، واقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلاً :

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا و ما علّم الإنسان إلّا ليعلم

وعاش عاد بن شدّاد اليربوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكثم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة وأدرك الإسلام واختلف في إسلامه إلّا أنّ أكثرهم لا يشكُّ في أنّه لم يسلم فقال في ذلك :

وإنّ امرءاً قد عاش تسعين حجّة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ستّ و أربع و ذلك من عدّ اللّيالي قلائل

و قال محمّد بن سلمة : أقبل أكثم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أنّ هذه الآية نزلت فيه «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» (١) ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة وأنّه لمّا سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حُبيشاً فقال : يا بنيّ إنّي أعظك بكلمات فخذهنّ من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ، ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلُّ منك فانّ الحرام ليس يحرّم نفسه و إنّما يحرّمه أهله ولا تمرّنّ بقوم إلّا تنزل عند أعزّهم و أحدث عقداً مع شريفهم وإيّاك والذليل فانّه هو أذلّ نفسه ولو أعزّها لأعزّه قومه .

فإذا قدمت على هذا الرجل فانّي قدعرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهي [أعزُّ] العرب و هو أحد رجلين إمّا ذو نفس أراد ملكاً فخرج للملك بعزّه فوقّره و شرّفه وقم بين يديه ولا تجلس إلّا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك فانّه إن كان ذلك كان أدفع لشرّه عنك ، و أقرب لخيره منك ، و إن كان نبيّاً فانّ الله لايحبُّ من يسوؤهم، ولايبطر فيحتشم ، وإنّما يأخذ الخيرة حيث يعلم لايخطي فيستعتب إنّما أمره على ماتحبُّ و إن كان فستجد أمره كلّه صالحاً ، وخبره كلّه صادقا ، و ستجده متواضعاً في نفسه متذلّلاً لربّه ، فذلّ له ولا تحدثنّ أمراً دوني فانّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الّذي أرسله ، و احفظ ما يقول لك إذا ردّك إليّ فانّك ولو توهّمت أونسيت جشمتني رسولاً غيرك .

(١) النساء : ٩٩ .

وكتب معه: باسمك اللّهمّ من العبد إلى العبد أمّا بعد فانّا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله ، فان كنت أُريت فأرنا ، و إن كنت علّمت فعلّمنا وأشركنا في كنزك والسلام .

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا: من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي أُحمد الله إليك إنّ الله أمرني أن أقول لا إله إلاّ الله أقولها وآمر النّاس بها والخلق خلق الله والأمر كلّه لله ، خلقهم وأماتهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير، أدّبتكم بآداب المرسلين ولتسئلنّ عن النبأ العظيم ، و لتعلمنّ نبأه بعد حين .

فلمّا جاء كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لابنه : يا بنيّ ماذا رأيت ؟ قال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملائمها ، فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم ثمّ قال : يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فانّ من يسمع يخل و لكلّ إنسان رأي في نفسه ، وإنّ السفيه واهن الرأي ، و إن كان قويّ البدن . و لا خير فيمن لا عقل له ، يا بني تميم كبرت سنّي و دخلتني ذلّة الكبر ، فاذا رأيتم منّي حسناً فائتوه وإذا أنكرتم شيئا فقولوا لي الحقّ (١) أستقم إنّ ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرّجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملائمها ، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده و تخلع الأوثان ، و يترك الحلف بالنيران ، و يذكر أنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ قبله رسلاً لهم كتب ، وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله وحده ، وإنّ أحقّ الناس بمعاونة محمّد صلّى الله عليه وآله و مساعدته على أمره أنتم ، فان يكن الّذي يدعو إليه حقّاً فهو لكم ، و إن يكن باطلاً كنتم أحقّ من كفّ عنه وستر عليه .

وقد كان أُسقفّ نجران يحدّث بصفته ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدّث به وسمّى ابنه محمّداً ، وقد علم ذوو الرأي منكم أنّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به فكونوا في أمره أوّلاً ولا تكونوا أخيراً ، اتّبعوه تشرفوا، وتكونوا سنام العرب وائتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين، فانّي أرى أمراً ماهو بالهوينا لا يترك مصعداً إلاّ صعّده ، ولا منصوبا إلاّ بلّغه .

---

(٢) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٢٥٩ : « فقوموني للحق » .

إنّ هذا الّذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً أطيعوني و اتّبعوا أمري أسأل لكم ما لاينزع منكم أبداً ، إنّكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً وإنّي أرى أمراً لايتّبعه ذليل إلاّ عزّ ولايتركه عزيز إلاّ ذلّ اتّبعوه مع عزّكم تزدادوا عزّاً ، ولايكن أحد مثلكم .

إنّ الأوّل لم يدع للأخير شيئاً و إنّ هذا أمر هو لما بعده ، من سبق إليه فهو الباقي ، و من اقتدي به الثاني ، فاصرموا أمركم ، فانّ الصريمة قوّة و الاحتياط عجز .

فقال مالك بن نويرة : خرف شيخكم فقال أكثم : ويل للشجيّ من الخليّ أراكم سكوتاً وآفة الموعظة الاعراض عنها ، ويلك يا مالك إنّك هالك ، إنّ الحقّ إذاقام رفع القائم معه ، وجعل الصرعى قياماً ، فايّاك أن تكون منهم ، أمّا إذسبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبه .

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه و بنوأخيه فقال : لهفي على أمر إن أدركه ولم يسبقني وكتبت طيّىء إلى أكثم وكانوا أخواله ، وقال آخرون كتبت بنومرّة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا مانعيش به .

فكتب أمّا بعد فانّي موصيكم بتقوى الله ، وصلة الرحم ، فانّها ثبت أصلها ونبت فرعها ، و أنهاكم عن معصية الله و قطيعة الرحم فانّها لا يثبت لها أصل .و لاينبت لها فرع وإيّاكم ونكاح الحمقاء فانّ مباضعتها قذر ، و ولدها ضياع .

وعليكم بالابل فأكرموها ، فانّها حصون العرب ، ولاتضعوا رقابها إلاّ في حقّها فانّ فيهامهر الكريمة ورَقوء الدّم ، وبألبانها يتحف الكبير و يغذّى الصغير ولو كلّفت الابل الطحن لطحنت ، ولن يهلك امرء عرف قدره ، والعدم عدم العقل و المرء الصالح لايعدم المال ، و ربّ رجل خيرمن مائة و ربّ فئة أحبّ إليّ من فئتين ، ومن عتب على الزمان طالت معتبته ، ومن رضي بالقسم طابت معيشته ،آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالأدب ، والحاجة مع المحبّة خيرمن الغنى مع البغضة والدنيا دول فماكان منها لك أتاك على ضعفك ، وإن قصرت في طلبه ، وماكان منها

عليك لم تدفعه بقوّتك ، و سوء حمل الريبة تضع الشرف ، و الحسد داء ليس له دواء ، والشماتة تعقب ومن برّ قوماً برّ به والندامة (١) مع السفاهة ، ودعامة العقل الحلم ، وجماع الأمر الصبر ، وخير الأمور مغبّة العفو ، وأبقى المودّة حسن التعاهد ومن يزر غبّاً يزدد حبّاً .

وصية أكثم بن صيفي عند موته :

جمع أكثم بنيه عند موته فقال : يا بنيّ ! إنّه قد أتى عليّ دهر طويل و أنا مزوّدكم من نفسي قبل الممات ، اُوصيكم [الله] بتقوى الله ، و صلة الرّحم وعليكم بالبرّ فانّه ينمى عليه العدد ، ولا يبيد عليه أصل ولا فرع وأنهاكم عن معصية الله ، و قطيعة الرّحم ، فانّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع كفّوا ألسنتكم فانّ مقتل الرجل بين فكّيه ، إنّ قول الحقّ لم يدع لي صديقا .

انظروا أعناق الابل فلا تضعوها إلاّ في حقّها فانّ فيها مهر الكريمة ، ورقوء الدم ، و إيّاكم و نكاح الحمقاء ، فانّ نكاحها قذر ، و ولدها ضياع ، الاقتصاد في السفر أبقى للجمام ، من لم يأس على مافاته أودع بدنه ، من قنع بما هو فيه قرّت عينه ، التقدّم قبل الندم ، أصبحُ عند رأس الأمر أحبُّ إليّ من أن أصبح عند ذنبه (٢) لم يهلك من عرف قدره ، العجز عند البلاء آفة المتحمّل ، لن يهلك من مالك ما وعظك ، ويل لعالم أمن من جاهل ، الوحشة ذهاب الأعلام ، يتشابه الأمر إذا أقبل فاذا أدبر عرفه الكيّس و الأحمق ، والبطر عند الرخاء حمق ، و في طلب المعالي يكون القرب ، لا تغضبوا من اليسير فانّه يجتني الكثير ، لا تجيبوا عمّا لا تسألوه ولا تضحكوا ممّا لا يضحك منه .

تبارّوا في الدّنيا ولا تباغضوا ، الحسد في القرب فانّه من يجتمع يتقعقع عمده لينفرد بعضهم من بعض في المودّة ، لا تتكلّموا على القرابة فتقاطعوا ، فانّ القريب

---

(١) في المصدر ج٢ ص٢٦٢ «واللؤمة» .

(٢) في المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ : « من أصبح عند رأس الامر ، أحب الى ممن أصبح عند ذنبه » .

من قرب نفسه ، وعليكم بالمال فأصلحوه فانّه لايصلح الأموال إلاّ باصلاحكم ولا يتّكلنّ أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته ، فانّه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله ، وأكرموا الخيل ، نعم لهوالحرّة المغزل. وحيلة من لاحيلة له ، الصبر.

و عاش فروة بن ثعلبة بن نفاية السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهليّة ثمّ أدرك الإسلام فأسلم .

وعاش مضاد بن حبابة بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة أربعين ومائة سنة .

وعاش قسّ بن ساعدة ستّمائة سنة و هو الّذي يقول :

هل الغيث يعطي الأمر عند نزوله　　بحال مسيىء في الأمور و محسن

و من قد تولّى و هو قد فات ذاهب　　فهل ينفعنّي ليتني و لو أنّني

و كذلك يقول لبيد :

و أخلف قسّاً ليتني و لو أنّني　　و أعيا على لقمان حكم التدبّر

وعاش الحارث بن كعب المذحجيّ ستّين ومائة سنة .

قال الصدوق -رحمه الله- : هذه الأخبار الّتي ذكرتها في المعمّرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمّد بن السائب الكلبي ، ومحمّد بن إسحاق بن يسار ، وعوانة ابن الحكم ، و عيسى بن يزيد بن رئاب والهيثم بن عديّ الطائي ، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : كلّما كان في الاُمم السالفة فيكون في هذه الاُمّة مثله حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة وقد صحّ هذا التعمير فيمن تقدّم و صحّت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون ، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره ، مع الأخبار الواردة فيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام و هي الّتي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها .

حدّثنا عليّ بن أحمد الدقّاق قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن

موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كلّ ما كان في الاُمم السالفة فانّه يكون في هذه الاُمّة مثله حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة .

ل : عليّ بن عبد الله الأسواريّ ، عن مكّي بن أحمد قال : سمعت إسحاق ابن إبراهيم الطوسيّ يقول : وكان قدأتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال : رأيت سرباتك ملك الهند في بلد تسمّى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال : تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهومسلم فزعم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان و عمرو بن العاص و اُسامة بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومي و سفينة و غيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبّل كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : كيف تصلّي مع هذا الضعف ؟ فقال لي : قال الله عزّوجلّ: «والّذين يذكرون الله قياماً و قعودا وعلى جنوبهم » (١) الآية فقلت له : ما طعامك ؟ فقال لي : آكل ماء اللّحم و الكراث و سألته هل يخرج منك شيء ؟ فقال : في كلّ اُسبوع مرّة شيء يسير ، و سألته عن أسنانه فقال : أبدلتها عشرين مرّة .

و رأيت له في اسطبله شيئاً من الدوابّ أكبر من الفيل يقال له : زند فيل فقلت له : ماتصنع بهذا ؟ قال : يحمل ثياب الخدم إلى القصّار ، ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها ، وعلى كلّ باب منها عسكر مائة ألف و عشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث ، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها ، و هو في وسط المدينة و سمعته تقول : دخلت المغرب فبلغت إلى الرّمل: رمل عالج ، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ، وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ، وبساتينهم من المدينة على فرسخين ، ليس فيهم شيخ ولاشيخة

(١) آل عمران : ١٩١

و لم أرفيهم علّة و لا يعتلّون إلى أن يموتوا ، و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ مايصيبه وصاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلّوا وانصرفوا لايكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلاّ ذكر الله عزّ وجلّ ، والصلاة وذكر الموت .

قال الصدوق ـ رحمه الله ـ : إذا كان عند مخالفينا مثل هذه الحال لسرباتك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجّة الله من التعمير و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

بيان : (١)«وصبح ليل»عطف على الثواء قوله: «يغاديه» أي يأتيه غدوة قوله: «وليل بعد يسري» أي بعد ذلك الصبح يسير ليلاً «والشلو» بالكسر العضو و« السلو» الصبر وقال الجوهريّ: الهنيدة المائة من الابل و غيرها وقال أبوعبيدة : هي اسم لكلّ مائة و أنشد :

و نصر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين عاماً ثمّ قوّم فانصاتا

و قال في الصّاد و التاء : وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثمّ ذكر هذا البيت والّذي بعده وقال : شرخ الشباب أوّله .

قوله : «رهين شيء» أي كلّ شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو اللّبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرّة .

و«لدة الرجل» تربه و الجمع لدات و«السبات بالضمّ» النوم و الراحة قوله : «حتى تخطّ له قبراً» لعلّه إشارة إلى إدراك ماقبل الجاهلية « والكهب » الجاموس المسنّ و «الكهبة » بالضمّ بياض علته كدورة أوالدهمة أو غبرة مشربة سواداً .

وثاب الرجل يثوب ثوباً رجع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتّى يعود إليّ نفعه وجزاؤه و«البثّ»الحزن«والكبر» كعنب الشيخوخة أوهو كصرد جمع الكبرى أي المصائب الكبر «ويوم مهران و يوم تستر» إشارتان إلى غزوتان مشهورتان في الإسلام كانتا في زمن عمر«وقدني» أي حسبي «أن أبيد» أي أهلك وفي بعض النسخ

(١) ابتدأ رحمه الله بشرح الاشعار ممايتعلق بالصفحة ٢٣٧.

«وقدلي» أي وقد حان لي (١) .

وقال الجوهريّ: و«لبد»آخر نسور لقمان هو الّذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلمّا أُهلكوا خيّر لقمـان بين بقاء سبع بقرات(٢) سمر من أظب عفر ، في جبل وعر،لايمسّها القطر ، وبين بقاء سبعة أنسر كلّماهلك نسرخلف بعده نسر، فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمّى لبداً .

و قال : «مزيقياء» لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنّه كان يلبس كلّ يوم حلّتين فيمزّقهما بالعشيّ ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره .

و قال : جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه و تمايله .

«و إخماد النّار» كناية عن خمول الذكر أوذهاب البركة قوله : « فانّكم لاتلاموا» المحاصل أنّكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس ولايلومونكم ويبقى لكم قوّة على البذل بعد ذلك ، وذلك خير من أن تسرفوا وتبذلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوكم « بالمعذرة » أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك ، أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم ، و في بعض النسخ « من أن تضاموا » أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر « فانكم إن تلاموا » .

«ولاتجشّموا» أي لاتكلّفوا «أهل الدناءة» أي البخلاء و الّذين لم ينشأوا في الخير «فتقصروا بها» أي تجعلوهم مقصّرين عاجزين عمّا طلبتم منهم والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله : «فتبوروا» أي فتهلكوا «والازدراء» التحقير وقوله : «ذكاء قلبه» تفسير للأصغرين «والتبسّل» إظهار البسالة وهي الشجاعة وفي بعض النسخ « وتبتّلوا » والتبتّل الانقطاع عن الدّنيا إلى الله وقوله : «تسم إليكم

(١) لكن على هذه النسخة لايستقيم وزن الشعر وقد أضفنا اليه ماكان يحتمل نقصانه راجع ص ٢٣٩ .

(٢) في القاموس : « بعرات » قيل وهو الصحيح .

الأبصار» من قولهم سما بصره أي علا «و» القارب » السفينة الصغيرة «والشاهور» لعلّه لغة في الشهر «والعرمرم» الجيش الكثير.

قوله : « وللدهر أمر مرّة» أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجّماً عليه أو للدهر أمور غريبة وتهجّمات والأظهر أنّه بالكسر بمعنى الشدّة والأمر العجيب قوله : «ينجم» بضمّ الجيم أي يطلع ويظهر قوله «ويسمو به السم» السم بالضمّ والكسر الإسم أي يعلو به اسم الله وكلمة التوحيد .

وقوله : «ثمان» إلى آخر البيت لعلّه إشارة إلى الطوائف الّتي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه و قوله : « ومن بعد هذا كرّ تسعون » إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله : «أن يفرّقها الدّم» لعلّ المعنى أنّ كلّها يصرف في الجهاد أو أنّ دم القتلى حولها يهدمها إمّا حقيقة أو مجازاً .

و قال الجوهريّ : الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ ومنه حرب داحس ، وذلك أنّ قيساً وحذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيراً و جعلا الغاية مائة غلوة و المضمار أربعين ليلةً و المجرى من ذات الآصاد فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطّار والحنفاء ، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردّوا الغبراء و لطموها، و كانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة .

قوله : «على العلاّت» أي على كلّ حال و«الرده» الفاسد وبنو حام : السودان شبّهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعوداً ، وأروى اُمّ عثمان وكان الوليد أخاه لاُمّه .

قوله : «واقرع الأرض بالعصا» أي نبّه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل ، ولا تؤذه ولا تفضحه ، قال الجوهريّ قال الشاعر :

و زعمت أنّا لا حلوم لنا　　　إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أي إنّ الحليم إذا نبّه انتبه وأصله أنّ حكماً من حكّام العرب ، عاش حتّى اُهتر فقال لابنته : إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعي لي المجنّ بالعصا

لأرتدع قال المتلمّس : لذي الحلم البيت انتهى وعلى ماذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة .

قوله : «فانّ من يسمع يخل» هو من الخيال أي إذا أحضرتم سفيهاً فهو يتكلّم على سفاهته ، وكلّ من يسمع منه ، يقع في خياله شيء ويؤثّر فيه .

وقال الزمخشريّ في مستقصى الأمثال : «من يسمعْ يخلْ» أي يظنّ ويتّهم بقوله إذا بُلّغ شيئاً عن رجل فاتّهمه وقيل : إنّ من يسمع أخبار الناس و معايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إنّ المجانبة للنّــاس أسلم ومفعولا «يخل» محذوفان انتهى .

«والصريمة» العزيمة في الشيء «والصرم» القطع «والخليّ» الخالي من الهمّ و الحزن خلاف الشجيّ و المثل معروف والمعنى أنّي في همّ عظيم لهذا الأمر الّذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم .

قوله: «ووقع القــائم معه» (١) أي يصير العزيز بعد ظهور الحقّ ذليلاً والذّليل عزيزاً لأنّ الحقّ يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله : « أن أدركه » بالفتح أي أن أتلهّف على إدراك هذا الأمر فانّي آئس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدركته فزت أولهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم .

قوله : « والعادة أملك بالأدب » أي الآداب الحسنة إنّما تملك باعتيادها لتصير ملكة ، أومتابعة عادات القوم و ما هو معروف بينهم أملك بالآداب والأوّل أظهر. قوله : «ورقوء الدّم» قال الجزريّ : فيه «لاتسبّوا الابل فانّ فيها رقوء الدّم» يقال : رقأ الدمع و الدّم والعرق يرقأ رقوءاً بالضمّ إذا سكن وانقطع ، والاسم الرّقوء بالفتح أي إنّها تعطى في الديات بدلاً من القود و يسكن بها الدّم .

---

(١) هذا على نسخة المصنف رحمه الله ، و لايخفى عدم المناسبة بين اللفظ و المعنى و الصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقاً للمصدر المطبوع والمعنى أن الحق اذا قام رفع من قام معه و أعلاه و استنهض الصرعى حتى يجعلهم قياما و المحصل أنه اذا قام الحق صير القاعد قائماً والقائم مترفعا .

قوله : «التقدّم قبل الندم» أي ينبغي أن يتقدّم في الاُمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلاّ الندم، قوله : «الوحشة ذهاب الأعلام» أي إنّما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها ، فكذا الوحشة بين النّاس إنّما يكون بذهاب العلماء و الهداة الّذين هم أعلام طرق الحقّ .

قوله : «يكون القرب» أي من النّاس أومن الله وقال الجوهريُ : «تقعقعت عمدهم» أي ارتحلوا وفي المثل«من يجتمع يتقعقع عمده» كما يقال: إذاتمّ أمردنا نقصه .

غو : بالاسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاءالدين عليّ بن عبدالحميد ، عن يحيى ابن النجل الكوفيّ ، عن صالح بن عبدالله اليمنيّ كان قدم الكوفة ، قال يحيى : ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، عن أبيه عبدالله اليمني وأنّه كان من المعمّرين و أدرك سلمان الفارسيّ و أنه روى عن النّبيّ ﷺ أنّه قال : حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ورأس العبادة حسن الظنّ بالله .

غو : حدّثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن فتح الله بن عبدالملك ، عن تاج الدين حسن السرايشنوي ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر قال : رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم ، عن خاله مولانا عمادالدين محمّد بن محمّد بن فتحان القمّي ، عن الشيخ صدرالدين الساوي قال : دخلت على الشيخ بابارتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فرفعهما عن عينيه ، فنظر إليّ وقال : ترى عينيّ هاتين طالما نظرتا إلى وجه رسول الله ﷺ وقد رأيته يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع النّاس، وسمعته ﷺ يقول في ذلك اليوم : أللهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة ، و ميتة سويّة ، و مردّاً غير مخزوّ لا فاضح .

أقول : وروى السيّد عليّ بن عبدالحميد في كتاب الأنوار المضيئة قال : روى الجدّ السعيد عبدالحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الاُدباء قال : في سنة اثنين و تسعين وثلاثمائة أسنت البرّ سنين عدّة و بعثت السماء درّها في أكناف البصرة ، فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة على

اختلاف لغاتهم ، فخرجت مع جماعة نتصفّح أحوالهم ونلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم ، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبراً وحوله جماعة من عبيده وأصحابه فسلّمنا عليه فردّ التحيّة وأحسن التلقية ، فقال له رجل منّا : هذا السيّد ـ وأشار إليّ ـ هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب وكذلك الجماعة ما منهم إلاّ من ينسب إلى قبيلة ويختصّ بسداد و فصاحة ، وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائدة المستطرفة من أحدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلوّ سنّك .

فقال الشيخ : والله يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الدّنيا شغلتنا عمّا تبغونه منّي ، فان أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي، وها بيته ، وأشار إلى خباء كبير بازائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً متضجّعاً وحوله من الخدم والأمر أوفى ممّا شاهدناه أوّلا فسلمنا عليه وأخبرناه بخبر ابنه فقال : يا بني أخي حيّاكم الله إنّ الّذي شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الّذي شغلني عمّا هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته ، وأشار إلى بيت منيف ، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فان كانت منه فائدة فهي ربح لم نحتسب .

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد فحين رأونا تسرّعوا إلينا و بدؤا بالسلام علينا وقالوا : ماتبغون حيّاكم الله؟ فقلنا نبغي السلام على سيّدكم و طلب الفائدة من عنده ، فقالوا : الفوائد كلّها عند سيّدنا و دخل منهم من يستأذن ثمّ خرج بالاذن لنا ، فدخلنا فاذا سرير في صدر البيت وعليه مخادّ من جانبيه ، ووسادة في أوّله ، وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلي وطار شعره ، فجهرنا بالسلام فأحسن الردّ و قال قائلنا مثل ماقال لولده ، وأعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشّرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في امّ رأسه وقال للخدم: أجلسوني ثمّ قال لنا : يا بني أخي لاُحدّثنّكم بخبر تحفظونه عنّي كان والدي لايعيش له ولد ويحبّ أن تكون له عاقبة ، فولدت له على كبر ، ففرح بي و ابتهج بموردي ثمّ قضى ولي

سبع سنين فكفّلني عمّي بعده و كان مثله في الحذر عليّ فدخل بي يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته و إنّني أنفس به على الموت ، فعلّمني عوذة أعوّذه بها ليسلم ببركتها.

فقال صلى الله عليه وآله : أين أنت عن ذات القلاقل؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذات القلاقل قال : أن تعوّذه فتقرأ عليه سورة الجحد ، وسورة الاخلاص ، وسورة الفلق وسورة النّاس ، وأنا إلى اليوم أتعوّذ بها كلّ غداة فما اُصبت ، ولا اُصيب لي مال و لا مرضت ، و لا افتقرت ، و قد انتهى بي السنّ إلى ما ترون ، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوّذ بها ثمّ انصرفنا من عنده انتهى .

مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال: حدّثني أبو بكر المفيد الجرجرائي في شهر رمضان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة قال : اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطّاب بن عبدالله بن العوّام بمصر في سنة ستّ عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم النّاس عليه حتّى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً و ذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنّه لما كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام خرجت و والدي معي اُريد لقاءه فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض الّتي كان بها عطشنا عطشا شديداً في طريقنا وأشرفنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتّى أدور الصحراء أو البريّة فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلّني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتّى رويت وقلت : أمضي وأجيء بأبي فانّه قريب منّي فجئت إليه فقلت: قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنّا و هذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم نقف على الماء و جلس وجلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته وهو خارج إلى صفّين وقد اُخرجت له

البغلة فجئت و أمسكت له الركاب فالتفت إليّ فانكببت اُقبّل الركاب فشجّني في وجهي شجّة .

قال أبو بكر المفيد : و رأيت الشجّة في وجهه واضحة . ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقصّتي وقصّة والدي وقصّة العين فقال: عين لم يشرب منها أحد إلاّ وعمّر عمراً طويلاً فابشر فانّك تعمّر وما كنت لتجدها بعد شربك منها و سمّاني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد : فحدّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة .

فسألتهم عنه فذكروا أنّهم من بلده و أنّهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه توفّي في سنة سبع عشر وثلاث مائة .

أقول : روى الكراجكيّ - ره - في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار الّتي رواها أبو الدّنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني ، عن ميمون بن حمزة الحسيني ، عن المعمّر المغربي ، وعن أسد بن إبراهيم السلمي و الحسين بن محمّد الصيرفي البغدادي معاً عن أبي بكر محمّد بن محمّد المعروف بالمفيد الجرجرائي ، عن عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها : مزيده . يعرف بأبي الدّنيا الأشجّ المعتمر إلى آخر ما مرّ من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره .

ثمّ ذكر- رحمه الله - قصّة رجل آخر يعرف بالمعمّر المشرقيّ وقال : هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام و يعرفه النّاس بذلك على مرّ السنين و الأعوام و يقول : إنّه لحقه مثل ما لحق المغربيّ من الشجّة في وجهه وأنّه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه .

و حدّثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنّهم رأوه و سمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمّد الحنبلي الشافعي حدّثني بمدينة الرّملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: كنت متوجّهاً إلى العراق للتفقّه فعبرت بمدينة يقال

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين وأربعمائة فقيل لي إنّ هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلوصرت إليه لكان ذلك فائدة عظيمة قال : فدخلنا عليه فإذا هوفي بيته لعمل النوار وإذا هوشيخ نحيف الجسم مدوّر اللّحية كبيرها وله ولد صغيرولد له منذ سنة .

فقيل له : إنّ هؤلاء قوم من أهل العلم متوجّهون إلى العراق يحبّون أن يسمعوا من الشيخ ماقد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم ،كان السبب في لقائي له أنّي كنت قائماً في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمرّ يده على رأسي ويدعو لي فلمّا أن عبر اُخبرت بأنّه عليّ بن أبيطالب عليه السلام فهرولت حتّى لحقته وصاحبته .

وذكر أنّه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تلّ فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده .

قال لي أحمد بن نوح : رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا : إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وأنّه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثمّ انتقل عنها لأذيّة الديلم له وهو مقيم بسهرورد .

وحدّثني أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن القميّ ـ رحمه الله ـ أنّ جماعة كانوا حدّثوه بأنّهم رأوا هذا المعمّر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدّثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هويعمل الزنانير .

قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الغرر والدّرر: أحد المعمّرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجي ومذحج هي اُمّ مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها وإنّما سمّيت مذحج لأنّها ولدت على أكمة تسمّى مذحجاً وهي مدلّة بنت ذي مهجشان قال أبوحاتم السجستانيّ : جمع الحارث ابن كعب بنيه لمّا حضرته الوفاة ، فقال : يا بنيّ قد أتت عليّ ستّون ومائة سنة ماصافحت يميني يمين غادر ، ولاقنّعت نفسي بخلّة فاجر ، ولا صبوت بابنة عمّ ولا كنّة، ولاطرحت عندي مومسة قناعها، ولابحت لصديق بسرّ،وإنّي لعلى دين شعيب

النبيّ ﷺ و ما عليه أحد من العرب غيري و غير أسد بن حزيمة و تميم بن مرّ فاحفظوا وصيّتي و موتوا على شريعتي إلهكم فاتّقوه يكفكم المهمّ من أُموركم و يصلح لكم أعمالكم وإيّاكم ومعصيته لايحلّ بكم الدّمار وبوحش منكم الديار.

يا بنيّ كونوا جميعاً ولا تتفرّقوا فتكونوا شيعاً ، و إنّ موتا في عزّ خير من حياة في ذلّ و عجز ، وكلّ ما هو كائن كائن وكلّ جميع إلى تباين ، الدهر ضربان فضرب رخاء وضرب بلاء ، واليوم يومان فيوم حبرة ، ويوم عبرة ، والناس رجلان فرجل لك ورجل عليك . تزوّجوا الأكفاء وليستعملن في طيبهنّ الماء و تجنّبوا الحمقاء فانّ ولدها إلى أفن مايكون ألا إنّه لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم، وآفة العدد اختلاف الكلمة ، والتفضّل بالحسنة يقي السيّئة ، والمكافاة بالسيّئة الدخول فيها والعمل السوء يزيل النعماء، وقطيعة الرّحم تورث الهمّ وانتهاك الحرمة يزيل النعمة ، وعقوق الوالدين يعقب النكد ، و يمحق العدد ، ويخرب البلد ، والنصيحة تجرّ الفضيحة ، والحقد يمنع الرفد ، و لزوم الخطيئة يعقب البليّة ، و سوء الرّعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو إلى التباين . ثمّ أنشأ يقول :

أكلت شبابي فأفنيته ... و أنضيت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبتهم ... فبادوا وأصبحت شيخاً كبيرا
قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أُراعي نجوم السّماء ... أُقلّب أمري بطوناً ظهورا

قوله: «ولاصبوت بابنة عمّ ولا كنّة» الصبوة رقّة الحبّ والكنّة امرأة ابن الرّجل وامرأة أخيه فأمّا الموسة فهي الفاجرة البغيّ أراد بقوله : إنّها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبتذل عندي وتنبسط ، كما تفعل مع من يريد الفجور بها وقوله: «فيوم حبرة و يوم عبرة » فالحبرة الفرح و السرور والعبرة تكون من ضدّ ذلك لأنّ العبرة لاتكون إلّا من أمر محزن مولم فأمّا «الأفن» فهو الحمق يقال : رجل أفين إذا كان أحمق ، ومن أمثالهم وجدان الرقين يغطّي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطّي

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقة وهي الفضّة .

فأمّا قوله : النصيحة تجرّ الفضيحة ، فيشبه أن يكون معناه أنّ النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة ، ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنّه أفضى إليه بسرّه ، وباح بمكنون صدره .

فأمّا سوء الرّعة فانّه يقال: فلان حسن الرعة والتورّع أي حسن الطريقة .

و من المعمّرين المستوغر وهوعمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر و إنّما سمّي المستوغر لبيت قاله وهو :

ينشّ الماء في الرّبلات منها نشيش الرّضف في اللّبن الوغير

« الربلات » واحدتها ربلة ، و ربلة بفتح الباء و إسكانها هي [كلّ] لحمة غليظة ، هكذا ذكر ابن دريد و « الرضف » الحجارة المحماة و في الحديث كأنّه على الرضف و « اللّبن الوغير » لبن تلقى فيه حجارة محماة ثمّ يشرب اُخذ من وغرة الظهيرة و هي أشدّ ما يكون من الحرّ و منه وغر صدر فلان يوغر وغراً إذا التهب من غضب أوحقد .

وقال أصحاب الأنساب : عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة وأدرك الإسلام أوكاد يدرك أوّله و قال ابن سلام : كان المستوغر قديماً و بقي بقاء طويلاً حتّى قال :

ولقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي و ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلاّ كما قد فاتنا يوم يكرّ و ليلة تحدونا

و هو القائل :

إذا ما المرء صمّ فلم يكلّم و أودى سمعه إلاّ ندايا
و لاعب بالعشيّ بني بنيه كفعل الهرّ يحترش العظايا
يلاعبهم و ودّوا لو سقوه من الذّيفان مترعة ملايا

فلا ذاق النعيم ولا شرابا ولا يشفى من المرض الشفايا

أراد بقوله صمّ فلم يكلّم أي لم يسمع مايكلّم به ، فاختصرويجوز أن يريد أنّه لم يكلّم لليأس من استماعه فـأُعرض عن خطابه لذلك ، وقوله « و أودى سمعه إلاّ ندايا » إنّما أراد أنّ سمعه هلك إلاّ أنّه يسمع الصوت العالي الّذي ينادى به وقوله : «ولاعب بالعشيّ بني بنيه» فانّه مبالغة في وصفه بالهرم و الخرف ، و أنّه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان وأُنسهم به ويشبه أن يكون خصّ العشيّ بذلك لأنّه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها .

و قوله : « يحترش العظايا » أي يصيدها والاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضبّ فيضرب به بكفّه ليحسبه الضبُّ أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال : حرشت الضّبّ واحترشته ومن أمثالهم هذا أجلُّ من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم ويتكلّم بذلك على لسان الضبّ .

قال ابن دريد : قال الضبُّ لابنه : اتّق الحرش قال : وما الحرش؟ قال : إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال : يا أبه أهذا الحرش؟ فقال هذا أجلُّ من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الّذي هو أشدُّ ممّا كان يتوقّعه .

والذّيفان السمّ و العظايا جمع عظاية و هي دويّبة معروفة (١).

وأحد المعمّرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم - بضمّ اللاّم - بن ألحاف بن قضاعة بن مالك بن مرّة بن مالك بن حمير.

قال أبوحاتم : عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة و ستّاً و خمسين سنة ، وقال ابن دريد: لمّا حضرت دويد بن زيد الوفاة وكان من المعمّرين قال: ولا تعدُّ العرب معمّراً إلاّ من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً قال لابنيه: اُوصيكم بالنّاس شرّاً ، لا ترحموا لهم عبرة ، ولا تقبلوا لهم عثرة ؛ قصّروا الأعنّة ، و طوّلوا الأسنّة و اطعنوا شزراً

(١) دويبة ملساء تعدو وتردد كثيراً تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الارض و شحمة الرمل ، وهي أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ومن طبعها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف .

واضربوا هبراً ، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة ، والمرء يعجز لا المحالة، بالجدّ لا بالكدّ ، التجلّد ولا التبلّد ، المنيّة ولا الدنيّة ، ولاتأسوا على فائت و إن عزّ فقده ولا تحنّوا إلى ظاعن وإن ألف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولاتهنوا فتخرعوا ولا يكن لكم المثل السوء إنّ الموصّين بنوسهوان إذامتّ فارحبوا خطّ مضجعي ولا تضنّوا عليّ برحب الأرض و ماذاك بمؤدّ إليّ روحاً ولكن راحة نفس خامرها الاشفاق ثمّ مات .

قال أبوبكر بن دريد : ومن حديث آخر أنّه قال :

اليوم يدنى لدويد بيته يا ربّ نهب صالح حويته
وربّ قرن بطل أرديته و ربّ غيل حسن لويته
و معصم مخضّب ثنيته لوكان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته

ومن قوله أيضاً :

ألقى عليّ الدهر رجلا و يدا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا

قوله : «اطعنوا شزراً واضربوا هبراً» معنى الشزر أن يطعنه في إحدى ناحيتيه يقال فتل الحبل شزراً إذا فتله على الشمال ، والنظر الشزر نظر بمؤخّر محجر العين وقال الأصمعيّ نظر إليّ شزراً إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله ، و طعنه طعناً شزراً كذلك وقوله : «هبرا» قال ابن دريد يقال هبرت اللّحم أهبره هبراً إذا قطعته قطعاً [كباراً] والاسم الهَبرة والهُبرة وسيف هبّار وهابر واللّحم هبير ومهبور «والمحالة» الحيلة وقوله «بالجدّ لا بالكدّ» أي يدرك الرّجل حاجته وطلبته بالجدّ وهو الحظّ و البخت ، ومنه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة فيه و قوله : « التجلّد و لا التبلّد » أي تجلّدوا و لا تتبلّدوا وقوله : « فتطبعوا » أي تدنسوا والطبع الدنس ، يقال : طبع السيف يطبع طبعاً إذا ركبه الصداء قال ثابث قطنة العتكيّ :

لاخير في طمع يدني إلى طبع وغفّةٌ من قوام العيش تكفيني

قوله : «ولاتهنوا فتخرعوا» فالوهن الضعف «والخرع» والخراعة اللّين، ومنه سمّيت الشجرة الخروع للينها و قوله : «إنّالموصّين بنوسهوان » فالموصّين جمع موصّى و بنو سهوان ضرب به مثلاً أي لاتكوا ممّن تقدّم إليهم فسهوا وأعرضوا عن الوصيّة قال : إنّه يضرب هذاالمثل للرّجل الموثوق به ومعناه إنّالّذين يحتاجون أن يوصّوا بحوائج إخوانهم هم الّذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم ، وأنت غير غافل ولاساه عن حاجتي .

وقوله : «فارحبوا» أي وسّعوا و الرّحب السعة والرّوح الراحة و قوله في الشعر «وربّ غيل» فالغيل الساعد الممتلىء والمعصم موضع السوار من اليد .

ومن المعمّرين زهير بن جناب بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن [عمران ابن] ألحاف بن قضاعة بن ملك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبوحاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة وكان سيّدا مطاعاً شريفاً في قومه ويقال : كانت فيه عشرخصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه كان سيّد قومه، وشريفهم ، وخطيبهم، وشاعرهم ، ووافدهم إلى الملوك وطبيبهم - والطبّ في ذلك الزمان شرف - وحازي قومه - والحُزاة الكُهّان - وكان فارس قومه ، وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال :

يا بنيّ إنّي قد كبرت سنّي و بلغت حرساً من دهري فأحكمتني التجارب والاُمور تجربة واختبار، فاحفظوا عنّي ما أقول وعوا، إيّاكم والخور عند المصائب و التواكل عند النوائب ، فانّ ذلك داعية للغمّ وشماتة للعدوّ و سوء ظنّ بالربّ و إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين ولها آمنين ومنها ساخرين فانّه ماسخر قوم قطّ إلاّ ابتلوا ، ولكن توقّعوها فانّما الانسان في الدّنيا غرض تعاوره الرماة فمقصّر دونه ، ومجاوز موضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ولابدّ أنّه يصيبه .

قوله: حرساً من دهري ، يريد دهراً والحرس الدهر(١) قال الراجز: «في سنبة عشنا بذاك حرساً» فالسنبة المدّة من الدهر. و التواكل أن يكل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه ويكل أمره إلى غيره ويقال : رجل وُكلة تُكلة والغرض : كلّما نصبته للرمي. و تعاوره أي تداوله.

قال المرتضى ـ ره ـ وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب: الانسان في الدنيا غرض تعاوره الرّماة ، فمقصّر دونه ، ومجاوز له ، وواقع عن يمينه وشماله ثمّ لابدّ أن يصيبه. في أبيات له فأحسن فيها كلّ الاحسان والأبيات لابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً ... لمن قد أضلّته المنايا لياليا

أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي ... لرامي المنايا تحسبيني راجيا

غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه ... لشخصي أخلقْ أن يصبن سواديا

وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى ... فلمّا أضاء الشيب شخصي رمانيا

أمّا البيت الأخير فانّه أبدع فيه و غرّب ، وما علمت أنّه سبق إلى معناه لأنّه جعل الشباب كاللّيل الساتر على الانسان الحاجز بينه و بين من أراد رميه لظلمته ، والشيب مبدياً لمقاتله هادياً إلى إصابته لضوئه و بياضه ، و هذا في نهاية حسن المعنى وأراد بقوله « رماني » أصابني ومثله قول الشاعر:

فلمّا رمى شخصي رميت سواده ... ولابدّ أن يُرمى سواد الّذي يرمي

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل ولم يك في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك ، و كان لسداد رأيه يسمّى كاهناً ولم تجتمع قضاعة إلاّ عليه وعلى رِزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلّم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلّم به عند زوجها فنهاها فقالت له : اسكت عنّي وإلاّ ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك :

ألا يا لقوم لا أرى النجم طالعاً ... ولا الشمس إلاّ حاجبي بيميني

معزّبتي عند القفا بعمودها ... يكون نكيري أن أقول ذريني

(١) في المصدر المطبوع : يريد طويلا منه والحرس من الدهر : الطويل . راجع ج ١ ص ٢٣٩ .

أميناً على سرّ النساء و ربّما أكون على الأسرار غير أمين
فللموت خير من حداج موطّأ مع الظعن لا يأتي المحلّ لحيني

وهو القائل :

أبنيّ إن أهلك فقد أورثتكم مجداً بنيّه و تركتكم أبناء سادات زنادكم وريّه
من كلّ ما نال الفتى قدنلته إلاّ التحيّه . ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليّه
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العييّه والموت خير للفتى فليهلكن و به بقيّة
من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشيّه

و هو القائل :

ليت شعري والدّهر ذو حدثان أيّ حين منيّتي تلقاني
أ سبات على الفراش خفات أم بكفّي مفجّع حرّان

وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره .

لقد عمّرت حتّى ما أُبالي أحتفي في صباحي أو مسائي
وحُقّ لمن أتت مأتان عاماً عليه أن يملّ من الثواء

قوله : معزّبتي [يعني امرأته] يقال: معزّبة الرّجل وطلّته و حنّته كلّ ذلك امرأته وقوله : «أميناً على سرّ النساء» فالسرّ خلاف العلانية والسرّ أيضاً النكاح قال الحطيئة :

و يحرم سرّ جارهم عليهم ويأخذ(١) جارهم أنف القصاع

وقال امرؤ القيس :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنّني كبرت وأن لا يحسن السرّ أمثالي

و كلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً لأنّه إذا كبر وهرم لم تتهيّبه النساء أن يتحدّثن بحضرته بأسرارهنّ تهاوناً و تعويلاً على ثقل سمعه ، وكذلك هرمه و كبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه و قوله : « حداج موطّأ » الحداج مركب من مراكب النساء و الجمع أحداج و حدوج والظعن و الأظعان

(١) في المصدر : و يأكل .

الهوادج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمّى ظعينة حتّى تكون في هودج والجمع ظعائن وإنّما أخبر عن هرمه و أنّ موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء وقوله : «زنادكم وريّه» الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدّح بهما النار وفي أحدهما فروض و هي ثقب فالّتي فيها الفروض هي الأنثى والّذي يقدح بطرفه هو الذّكر ، و يسمّى الزند الأب و الزندة الأمّ وكنّى بزنادكم وريّة عن بلوغهم مآربهم تقول العرب « وريت بك زنادي » أي نلت بك ما اُحبّ من النجح والنجاة ويقال للرّجل الكريم: واري الزناد .

فأمّا التحيّة فهي الملك فكأنّه قال : من كلّ ما نال الفتى قد نلته إلاّ الملك وقيل التحيّة ههنا الخلود و البقاء ، و البازل الناقة الّتي قد بلغت تسع سنين و هي أشدّ ما تكون ولفظ البازل في النـاقة والجمل سواء « والكوماء » العظيمة السنام و«الوليّة» برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده و« البجال» الّذي يبجّله قومه و يعظّمونه و معنى «يهادى بالعشيّة» أي تماشيه الرّجال فيسندونه لضعفه و التهادي المشي الضعيف و قوله : « أسبات » فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت « و الخفات » الضعف يقال : خفت الرّجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجّع الّذي قد فجع بولده أو قرابة و الحرّان العطشان الملتهب و هو ههنا المحترق على قتلاه .

وممّا يروى لزهير بن جناب :

إذا ماشئت أن تسلى خليلاً فأكثر دونه عدد اللّيالي
فماسلّى حبيبك مثل نأي ولا بلّى جديدك كابتذال

ومن المعمّرين ذوالأصبع العدوانيّ واسمه حُرثان بن محرّث بن الحارث ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتّاب بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر و إنّما سمّي الحارث عدوان لأنّه عدا على أخيه فَهْـيم فقتله(١) وقيل بل فقأ عينيه وقيل إنّ اسم ذي الاصبع محرّث بن حرثان وقيل : حُرثان بن حويرث و قيل : حرثان بن حارثة ويكنّى أبا عدوان

(١) في المصدر المطبوع بمصر « فهم » بقتله » وهو تصحيف غريب راجع القاموس .

وسبب لقبه بذي الأصبع أنّ حيّة نهشته على أصبعه فشلّت فسمّي بذلك ويقال إنّه عاش مائة وسبعين سنة و قال أبو حاتم : عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكّام العرب في الجاهليّة و ذكر الجاحظ أنّه كان أثرم وروى عنه :

لا يبعدن عهد الشباب ولا ... لذّاته و نباته النضر
لولا أُولئك ماحفلت متى ... عوليت في حرجي إلى قبري
هزئت اُثيلة إن رأت هرمي ... و أن انحنى لتقادم ظهري

و كان لذي الأصبع بنات أربع فعرض عليهنّ التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحبّ إلينا فأشرف عليهنّ يوماً من حيث لا يرينه فقلن : لتقل كلّ واحدة منّا ما في نفسها فقالت الكبرى :

ألا هل أراها ليلة وضجيعها ... أشمّ كنصل السيف غير مهنّد
عليم بأدواء النساء و أصله ... إذا ما انتمى من سرّ أهلي ومحتدي

ويروى «عين مهنّد» ويروى «من سرّ أصلي و محتدي» فقلن لها : أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته و قالت الثانية :

ألا ليت زوجي من اُناس اُولي عدى ... حديث الشباب طيّب الثوب والعطر
لصوق بأكباد النساء كأنّه ... خليفة جان لا ينام على وتر

ويروى «اُولي غنى» و يروى « لا ينام على هجري » فقلن لها : أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثمّ قالت الثالثة :

ألا ليته يكسى الجمال نديّه ... له جفنة تشقى بها المعز والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة ... تشين فلا فان ولا ضرع غمر

فقلن لها : أنت تريدين سيّداً شريفاً و قلن للرابعة قولي فقالت : لا أقول شيئاً فقلن [لها] : ياعدوّة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلمينا ما في نفسك؟ فقالت : زوج من عود خير من قعود» فمضت مثلاً فزوّجهنّ أربعهنّ و تركهنّ حولاً .

ثمّ أتى الكبرى فقال : يا بنيّة كيف ترين زوجك ؟ فقالت : خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة ، قال : فما مالكم ؟ قالت : خير مال ،الابل ، نشرب ألبانها

جرعاً- ويروي جزعاً بالزاي معجمة - ونأكل لحمانها مزعاً وتحملنا وضعفتنا معاً فقال : يا بنيّة زوج كريم ومال عميم .

ثمّ أتى الثانية فقال : يا بنيّة كيف زوجك؟ فقالت : خيرزوج ، يكرم أهله و ينسى فضله ، قال : و ما مالكم قالت : البقر تألف الفناء و تملأ الاناء و تودك السقاء ، ونساء مع النساء فقال لها : خظيت و بظيت .

ثمّ أتى الثالثة فقال : يا بنيّة كيف زوجك ؟ فقالت : لا سمح بذر ولا بخيل حكر، قال: فما مالكم قالت : المعزى قال: و ماهي قالت : لوكنّا نولّدها فطما ونسلخها أُدماً - ويروى أدما بالفتح - لم نبغ بها نعما، فقال لها : حذوة مغنية. ويروى حذوى مغنية .

ثمّ أتى الصغرى فقال: يا بنيّة كيف زوجك ؟ قالت : شرّ زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال: فمامالكم ؟ قالت: شرّ مال قال : وماهو؟ قالت : الضأن جوف لايشبعن ، وهيم لاينقعن ، وصمّ لايسمعن ، وأمر مغويتهنّ يتبعن فقال أبوها: «أشبه امرء بعض بزّه» فمضت مثلا

أمّا قول إحدى بناته في الشعر «أشمّ» فالشمم هوارتفاع أرنبة الأنف وورودها يقال : رجل أشمّ وامرأة شمّاء وقوم شمّ قال حسّان :

بيض الوجوه كريمة أنسابهم　　　شمّ الأنوف من الطراز الأوّل

فالشمم الارتفاع في كلّ شيء فيحتمل أن يكون أراد حسّان بشمّ الأنوف ماذكرناه من ورود الأرنبة لأنّ ذلك عندهم دليل العتق و النجابة و يجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الأمور ورذائلها وخصّ الأنوف بذلك لأنّ الحميّة والغضب والأنفة فيها ولم يرد طول أنفهم؛ وهذا أشبه أن يكون مراده لأنّه قال في أوّل البيت: «بيض الوجوه» ولم يرد [بياض] اللّون في الحقيقة وإنّما كنّى بذلك عن نقاء أعراضهم ، وجميل أخلاقهم وأفعالهم كما يقال جاءني فلان بوجه أبيض وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا و إنّما يعني ما ذكرناه .

وقول المرأة : «أشمّ كنصل السيف» يحتمل الوجهين أيضاً ، ومعنى قول حسّان « من الطراز الأوّل » أي أنّ أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم فانّهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومة لا تشبه نجارهم واُصولهم .

وقولها : «عين مهنّد» أي هو المهنّد بعينه كما يقال : هو هذا بعينه ، وعين الشيء نفسه وعلى الرواية الاُخرى غير مهنّد أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة و إنّما هو مشبّه به في مضائه .

وقولها : «من سرّ أهلي» أي من أكرمهم وأخلصهم يقال : فلان في سرّ قومه أي في صميمهم و شرفهم ، وسرّ الوادي أطيبه تراباً و «المحتد» الأصل .

وقول الثانية اُولي عدىً فانّما معناه أن يكون لهم أعداء لأنّ من لاعدوّ له هو الفسل الرّذل الّذي لاخير عنده والكريم الفاضل من النّاس هو المحسّد المعادى .

وقولها : «لصوق بأكباد النساء» تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبّة والمودّة و كنّت بذلك عن شدّة محبّتهنّ له وميلهنّ إليه وهو أشبه .

وقولها : « كأنّه خليفة جان» أي كأنه حيّة لِلَصوقه « والجانّ » جنس من الحيّات فخفّفت لضرورة الشعر .

وقول الثالثة : «يكسى الجمال نديّه» فالنديّ هو المجلس .

و قولها : « له حكمات الدهر» تقول قد أحكمته التجارب و جعلته حكيماً فأمّا «الضرع» فهو الضعيف «والغمر» الذي لم يجرّب الاُمور .

وقول الكبرى : «يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة» ، «فالحليلة» هي امرأة الرّجل «والوسيلة» الحاجة .

وقولها : «نشرب ألبانها جُزَعاً» فالجزَع جمع جزعة و هي القليل من الماء يبقى في الاناء .

وقوله : «مُزَعا» فالمزعة البقيّة من دسم ويقال: ماله جُزعة ولامُزعة كذا ذكر ابن دريد بالضمّ في جزعة ووجدت غيره يكسرها ويقول : جِزعة ، وإذا كسرت فينبغي أن يكون « نشرب ألبانها جِزَعاً» وتكسر المزعة أيضاً ليزدوج الكلام فيقول :

«ونأكل لحمانها مِزَعاً» فانّ المزعة بالكسر هي القطعة من الشحم والمزعة بالكسر أيضاً من الريش والقطن وغير ذلك كالمزقة من الخرق .

« والتمزيع » التقطيع و التشقيق يقال : إنّه يكاد يتمزّع من الغيظ، ومزع الظبي في عدوه يمزع مزعاً إذا أسرع وقوله : «مالٌ عميم» أي كثير .

وقول الثانية : «تودك السقاء» من الودك الّذي هو الدّسم.

وقول الثالثة : نولّدها فطماً «فالفطم» جمع فطيم وهو المفطوم من الرضاع .

و قولها : «نسلخها أُدما» فالأُدم جمع إدام وهو الّذي يؤكل، تقول: لو أنا فطمناها عند الولادة و سلخناها للأُدم من الحاجة لم نبغ بها نعماً و على الرواية الأُخرى أدماً من الأديم و قوله : حذوة مغنية فالحذوة القطعة .

وقول الصغرى : جُوف «لايشبعن» فالجوف جمع جوفاء وهي العظيمة الجوف «والهيم» العطاش «و لاينقعن» أي لايروين ومعنى قولها« وأمر مغويتهن يتبعن » أي القطيع من الضّأن يمرّ على قنطرة فتزلّ واحدة فتقع في الماء فيقعن كلّهنّ اتّباعاً لها والضّأن يوصف بالبلادة .

أخبرنا أبوالحسين عليّ بن محمّد الكاتب قال : حدّثنا ابن دريد قال : حدّثنا أبوحاتم ، عن أبي عبيده ، عن يونس ؛ قال ابن دريد : و أخبرنا به العكليّ، عن ابن أبي خالد ، عن الهيثم بن عدي ، عن مسعر بن كدام قال : حدّثنا سعيد بن خالد الجدليّ قال : لمّا قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا النّاس على فرائضهم فأتيناه فقال : من القوم ؟ قلنا جديلة ، قال : جديلة عدوان ؟ قلنا: نعم فتمثّل عبدالملك :

عذير الحيّ من عدوا ن كانوا حيّة الأرض
بغى بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض
و منهم كانت السادا ت و الموفون بالفرض
و منهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

ومنهم من يحيل النا س بالسنّة و الفرض (١)

ثمّ أقبل على رجل كنّا قدّمناه أمامنا ، جسيم وسيم ، فقال : أيّكم يقول هذاالشعر؟ فقال : لاأدري فقلت [أنا] من خلفه : يقوله ذوالأصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسيم و قال : ماكان اسم ذي الأصبع ؟ فقال : لا أدري فقلت : أنا من خلفه : حرثان ، فأقبل عليه و تركني فقال : لم سمّي ذا الأصبع ؟ فقال : لاأدري فقلت أنامن خلفه : نهشته حيّة على أصبعه ، فأقبل عليه وتركني فقال : من أيّكم كان ؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج ، فأقبل على الجسيم فقال : كم عطاؤك قال : سبعمائة درهم ثمّ أقبل عليّ فقال : كم عطاؤك فقلت : أربعمائة فقال : يا ابن الزعيزعة حطّ من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمائة و عطاؤه أربعمائة .

وفي رواية اُخرى أنّه : لمّا قال له : من أيّكم كان ؟ قال : لا أدري فقلت أنا من خلفه : من بني ناج الّذين يقول : فيهم الشاعر :

و أمّا بنو ناج فلا تذكرنّهم ولا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفاً لتصلح بينهم يقول وهيب لا اُسالم ذلكا

ويروى : لاأحاول [ذلكا] :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه يدبّ إلى الأعداء أحدب باركا

و يروى :

فأضحى كظهر العود جبّ سنامه تحوم عليه الطير أحدب باركا

وقد رويت هذه الأبيات لذي الأصبع أيضاً ومن أبيات ذي الأصبع السائرة قوله :

اُكاشر ذا الضغن المبيّن عنهم و أضحك حتّى يبدو الناب أجمع

(١) في المصدر المطبوع ج١ ص٢٥٠ « ومنهم من يجيز » ونقل في الهامش عن أبي الفرج قال : قوله « و منهم من يجيز الناس » فان اجازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان .

و أهدنه بالقول هدناً ولو يرى　　سريرة ما اُخفي لبات يفزّع

ومعنى «أهدنه» اُسكّنه و من قوله أيضاً :

إذا ما الدهر جرّ على اُناس　　شراشره أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنـا أفيقوا　　سيلقى الشامتون كمالقينا

ومعنى «الشراشر» ههنا الثقل يقال : ألقى عليّ شراشره وجراميزه أي ثقله

ومن قوله أيضاً :

ذهب الّذين إذا رأوني مقبلاً　　هشّوا إليّ و رحّبوا بالمقبل

وهم الّذين إذا حملت حمالة　　و لقيتهم فكأنّني لم أحمل

ومن قوله وهي مشهورة :

لي ابن عمّ على ماكان من خُلق　　مختلفان فأقليه و يقليني

أزرى بنا أنّنا شالت نعامتنا　　فخالني دونه و خلته دوني

لاه ابن عمّك لا أفضلت في نسب　　عنّي ولا أنت ديّاني فتخزوني

إنّي لعمرك ما بابي بذي غلق　　عن الصديق ولا خيري بممنون

ولا لساني على الأدنى بمنطلق　　بالفاحشات ولا اُغضي على الهون

ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي　　ألاّ اُحبّكم إن لم تحبّوني

ياعمرو! إلاّ تدع شتمي ومنقصتي　　أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

و أنتم معشر زيد على مائة　　فأجمعوا أمركم طرّاً فكيدوني

لا يخرج القسر منّي غير مأبية　　و لا ألين لمن لا يبتغي ليني

قوله : «شالت نعامتنا» معناه تنافرنا ، فضرب النعام مثلا أي لا أطمئنّ إليه ولا يطمئنّ إليّ يقال : شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع وقوله : «لاه ابن عمّك» قال قوم : أراد : لله ابن عمّك ، وقال ابن دريد : أقسم وأراد : الله ابن عمّك و قوله : «عنّي» أي عليّ والديّان الّذي يلي أمره ومعنى «فتخزوني» أي تسوسني و«الهون» الهوان.

وقوله : «أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني» قال الأصمعيّ العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش و قال آخرون : العرب

تقول : إنّ الرّجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول : اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثأره وهذا باطل ، ويجوز أن يعنيه ذوالأصبع على مذاهب العرب .

وقوله : «لايخرج القسر منّي غيرمأبية» فالقسر القهر أي إن اُخذت قسراً لم أزدد إلاّ إباء .

و من المعمّرين معدي كرب الحميريّ من آل ذي رعين قال ابن سلاّم : و قال معدي كرب الحميريّ و قد طال عمره :

أراني كلّما أفنيت يوماً ... أتاني بعده يوم جديد
يعود ضياؤه في كلّ فجر ... و يأبى لي شبابي لا يعود

ومن المعمّرين الربيع بن ضبع الفزاري يقال : إنّه بقي إلى أيّام بني اُميّة ويروى أنّه دخل على عبدالملك بن مروان فقال له : يا ربيع أخبرني عمّا أدركت من العمر و المدى، ورأيت من الخطوب الماضية ، وساق الحديث إلى آخر مامرّ في رواية الصّدوق رحمه الله وفيه «لقد طاربك(١) جدٌّ غير عاثر» و«عطاء جذم ومقرى ضخم» ثمّ قال رضي الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحاً فيشبه أن يكون سؤال عبدالملك له إنّما كان في أيّام معاوية لافي ولايته لأنّ الربيع يقول في الخبر :عشت[في الاسلام] ستّين سنة و عبد الملك ولّي في سنة خمس و ستّين من الهجرة فان كان صحيحاً فلابدّ ممّا ذكرناه .

وقد روي أنّ الربيع أدرك أيّام معاوية ويقال : إنّ الربيع لمّا بلغ مأتي سنة قال :

ألا بلّغ بنيّ بني ربيع ... فأشرار البنين لكم فداء
بأنّي قد كبرت ودقّ عظمي ... فلا تشغلكم عنّي النساء
و إنّ كنائني لنساء صدق ... و ما آلى بنيّ ولا أساؤا
إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فانّ الشيخ يهدمه الشتاء

(١) في المصدر المطبوع بمصر ج١ ص٢٥٤ : «لقد طالبك» .

و أمّـا حين يذهب كل قرّ فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مأتين عاماً فقد ذهب اللّذاذة و الفتاء

وقال حين بلغ مأتين وأربعين سنة :

أصبح عنّي الشباب قد حسرا إن بان عنّي فقد ثوى عصرا
ودّعنا قبل أن نودّعه لمّا قضى من جماعنا و طرا
ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك سنّي و مولدي حجرا
أبا امرىء القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ماقوّة أنوء بها أصبحت شيخاً اُعالج الكبرا

قوله : « عطاء جذم » أي سريع و كلّ شيء أسرعت فيه فقد جذمته و في الحديث: إذا أذّنت فرتّل وإذا أقمت فاجذم أي أسرع و المقرى الاناء الّذي يقرى فيه وقوله : «ما آلى بنيّ ولا أساؤا» أي لم يقصروا والآلي المقصّر .

ومن المعمّرين أبو الطمحان القيني واسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة وقال في ذلك :

حنتني حانيات الدهر حتّى كأنّي خاتل يدنو لصيد
قصير الخطب يحسب من رآني ولست مقيّداً أنّي بقيد

ويروى قريب الخطو، قال أبو حاتم السجستاني : حدّثني عدّة من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين وينشد أيضاً :

تقارب خطو رجلك يا دويد و قيّدك الزمان بشرّ قيد

وهو القائل :

و إنّي من القوم الّذين هم هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم دجى اللّيل حتّى نظّم الجزع ثاقبه

و مازال منهم حيث كان مسوّد تسير المنايا حيث سارت كتائبه

و معنى البيتين الأوّلين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرّم منّا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا ناب آخر مقرم

و لطفيل الغنويّ مثل هذا المعنى وهو قوله:

كواكب دجن كلّما انقضّ كوكب بدا وانجلت عنه الدّجنّة كوكب

وقد أخذ الخزيميّ هذا المعنى فقال:

إذا قمر منّا تغوّر أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومثل ذلك:

خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منّا سيّد قام صاحبه

و مثله:

إذا سيّد منّا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيّد

و كأنّ مزاحماً العقيليّ نظر إلى قول أبي الطمحان «أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم» في قوله و قد أحسن:

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها صدعن الدّجى حتّى ترى اللّيل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجيّة بن المضرّب السعيديّ(١):

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المضيئة والبدر

و أنشد محمّد بن يحيى الصوليّ في معنى بيتـ[ي] أبي الطمحان:

من البيض الوجوه بني سنان لو أنّك تستضيىء بهم أضاؤا

هم حلّوا من الشرف المعلّى و من كرم العشيرة حيث شاؤا

فلو أنّ السّماء دنت لمجد و مكرمة دنت لهم السماء

و أبو الطمحان القائل (٢):

---

(١) في المصدر المطبوع بمصر: «الكندى».

(٢) في النسخة المطبوعة من البحار هناك تقديم و تأخير وهو سهو. و الصحيح ما أثبتناه عرضا على المصدر.

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وهو القائل :

إذا شاء ماعيها استقى من وقيعة كعين العذاب صفوها لم يكدّر (١)

و الوقيعة المستنقع في الصخرة للماء و يقال : للماء إذ ازلّ عن صخرة فوقع في بطن اُخرى فهو ماء الوقائع وأنشد[وا] لذي الرمّة :

و نلنا سقاطاً من حديث كأنّه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

ويقال للماء الّذي يجري على الصخرة ماء الحشرج وللماء الّذي يجري بين الحصا والرّمل ماء المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب : .

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وأنشد أبومحلّم السعدي لأبي الطمحان :

بنيّ إذا ماسامك الذلّ قاهر عزيز فبعض الذلّ أتقى و أحرز

ولا تحرمن بعض الأمور تعزّزاً فقد يورث الذلّ الطويل التعزّز (٢)

وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معوية الجعفري وروي لأبي الطمحان أيضاً في هذا المعنى :

يا ربّ مظلمة يوماً لطئت لها تمضي عليّ إذا ماغاب أنصاري

حتّى إذاما انجلت عنّي غيايتها وثبت فيها وثوب المخدر الضاري

و من المعمّرين عبدالمسيح بن بقيلة الغسانيّ وهو عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقيله ، وبقيلة اسمه ثعلبة وقيل الحارث وإنّما سمّي بقيلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له : ما أنت إلاّ بقيلة فسمّي بذلك .

وذكر الكلبيّ و أبومخنف و غيرهما أنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة و أدرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيّاً .

---

(١) فى المصدر :

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر

وعين الغراب : يضرب بها المثل فى الصفاء .

(٢) فى المصدر : و لا تحم .

وروي أنّ خالد بن الوليد لمّا نزل على الحيرة وتحصّن منه أهلها أرسل إليهم: ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم و ذوي أنسابكم ، فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة فأقبل يمشي حتّى دنا من خالد فقال [له]: أنعم صباحاً أيّها الملك قال: قد أغنانا الله عن تحيّتك هذه فمن أين أقصى أثرك أيّها الشيخ ؟ قال: من ظهر أبي قال : فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أُمّي قال : فعلى مَ أنت ؟ قال : على الأرض قال :ففيم أنت قال: في ثيابي ، قال : أتعقل لا عقلت ، قال إي والله وأُقيّد، قال: ابن كم أنت ؟ قال ابن رجل واحد .

قال خالد : ما رأيت كاليوم قطّ إنّي أسأله عن الشيء وينحو في غيره قال : ما أجبتك إلّا عمّا سألت فسل عمّا بدا لك قال : أعربٌ أنتم أم نبيط ؟ قال : عرب استنبطنا و نبيط استعربنا قال: [أ] فحرب أنتم أم سلم قال : بل سلم قال : فما هذه الحصون قال : بنيناها لسفيه نحذر منه حتّى يجيء الحليم ينهاه ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاث مائة سنة قال : فما أدركت ؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج وتضع مكتلها على رأسها لا تزوّد إلّا رغيفاً واحداً حتّى تأتي الشام ثمّ قد أصبحت اليوم خرابا يبابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

قال : ومعه سمّ ساعة يقلّبه في كفّه فقال له خالد : ماهذا في كفّك ؟ قال : هذا السمّ قال : و ما تصنع به ؟ قال : إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته ، وإن كانت الأُخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلاًّ وبلاء أشربه وأستريح من الحياة فانّما بقي من عمري اليسير قال خالد : هاته فأخذه [ثمّ] قال : بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء ثمّ أكله فتجلّلته غشية ثمّ ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثمّ عرق و أفاق كأنّما نشط من عقال .

فرجع ابن بقيلة إلى قومه فقال : قد جئتكم من عند شيطان أكل سمّ ساعة فلم يضرّه ، صانعوا القوم و أخرجوهم عنكم فانّ هذا أمر مصنوع لهم ، فصالحوهم على مائة ألف درهم ، و أنشأ ابن بقيلة يقول :

أبعد المنذرين أرى سواما　　تروّح بالخورنق و السدير
تحاماه فوارس كلّ قوم　　مخافة ضيغم عالي الزئير
و صرنا بعد هلك أبي قبيس　　كمثل الشاء في اليوم المطير

يريد : أباقابوس ، فصغّره ويروى كمثل المعز :

تقسّمنا القبائل من معدّ　　علانيـة كأيسار الجزور
نؤدّي الخرج بعد خراج كسرى　　و خرج من قريظة و النضير
كذاك الـدهر دولته سجال　　فيوم من مساة أو سرور

ويقال : إنّ عبد المسيح لمّا بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقيلة قال:

لقد بنّيت للحدثان حصناً　　لو أنّ المرء تنفعه الحصون
طويل الرأس أقعس مشمخرّاً　　لأنـواع الرّياح به حنين

وممّا يروى لعبد المسيح بن بقيلة :

و الناس أبناء علاّت فمن علموا　　أن قد أقلّ فمجفوّ و محقور
و هم بنون لأمّ إن رأوا نشباً　　فذاك بالغيب محفوظ و مخفور

و هذا يشبه قول أوس بن حجر :

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه　　وإن كان عبداً سيّد الأمر جحفلا
و هم لقليل المال أولاد علّة　　و إن كان محضاً في العمومة مخولا

و ذكر أنّ بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختطّ ديراً فلمّا حفرموضع الأساس وأمعن في الاحتفار أصاب كهيئة البيت فدخله . فإذا رجل على سرير من زجاج وعند رأسه كتابة: أنا عبدالمسيح بن بقيلة .

حلبت الدهر أشطره حياتي　　ونلت من المنى بلـغ المزيد
و كافحت الأمور و كافحتني　　و لم أحفل بمعضلة كؤود
و كدت أنال في الشرف الثريّا　　ولكن لا سبيل إلى الخلود

ومن المعمّرين النابغة الجعدي واسمه قيس بن كعب بن عبدالله بن عامر(١)

---

(١) في المصدر المطبوع بمصر : قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة .

ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنّى أباليلى .

و روى أبوحاتم السجستانيّ قال : كان النابغة الجعدي أسنّ من النابغة الذّبيانيّ و الدليل على ذلك قوله :

تذكّرت والذكرى تهيج على الهوى و من حاجة المحزون أن يتذكّرا

نداماي عند المنذر بن محرّق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

كهول و شبّان كأنّ وجوههم دنانير ممّا شيف في أرض قيصرا

فهذا يدلّ على أنّه كان مع المنذر بن محرّق والنابغة الذّبيانيّ كان مع النعمان بن المنذر بن محرّق .

وقوله : «شيف» يعني جلّي والمشوف المجلوّ و يقال : إنّ النابغة غبر ثلاثين سنة لايتكلّم ثمّ تكلّم بالشعر ومات وهوابن عشرين ومائة سنة باصبهان وكان ديوانه بها وهو الّذي يقول :

فمن يك سائلا عنّي فانّي من الفتيان أيام الخُنان

وأيّام الخُنان أيّام كانت للعرب قديمة هاج بهافيهم مرض في اُنوفهم وحلوقهم

مضت مائة لعام ولدت فيه و عشر بعد ذاك و حجّتان

فأبقى الدّهر و الأيّام منّي كما أبقى من السيف اليماني

تفلّل و هو مأثور جراز إذا جمعت بقائمة اليدان

و قال أيضاً في طول عمره :

لبست اُناساً فأفنيتهم وأفنيت بعد اُناس اُناساً

ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستآسا

معنى المستآس المستعاض و روي عن هشام بن محمّد الكلبيّ أنّه عاش مائة وثمانين سنة. وروى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أنّ النابغة الجعديّ عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام وروى له :

قالت اُمامة كم عمرت زمانة و ذبحت من عتر على الأوثان

العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهليّة :

ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها فيها و كنت أُعدُّ مل فتيان
و المنذر بن محرّق في ملكه و شهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتّى جاء أحمد بالهدى و قوارع تتلى من القرآن
ولبست مل اسلام ثوباً واسعاً من سيب لا حرم ولا منّان

وله أيضاً في طول عمره :

المرء يهوى أن يعيش وطول عيش ما يضرّه
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرّه
و تتابع الأيّام حتّى لايرى شيئاً يسرّه
كم شامت بي إن هلكت و قائل لله درّه

وروي أنّ النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول : أتيت النبيّ ﷺ و أنشدته

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ﷺ : أين المظهر يا أباليلى ؟ فقلت : الجنّة يا رسول الله قال ﷺ : أجل إنشاءالله و أنشدته :

فلا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال ﷺ : لايفضض الله فاك . وفي رواية اُخرى لا يفضض فوك ، فيقال : إنّ النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنٌّ ولاضرس وفي رواية اُخرى عن بعضهم قال : رأيته وقد بلغ الثمانين ترفّ غروبه و كانت كلّما سقطت له ثنيّة نبتت له اُخرى مكانها ، وهو من أحسن الناس ثغرا ·

معنى « ترفّ » أي تبرق وكأنّ الماء يقطر منها .

قال المرتضى -رحمه الله- وممّا يشاكل قوله إلى الجنّة في جواب قول النبيّ ﷺ أين المظهر يا أباليلى - وإن كان يتضمّن العكس من معناه - ما روي من دخول الأخطل على عبد الملك مستغيثاً من فعل الجحّاف السّلميّ وأنّه أنشده :

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعوّل

فان لم تغيّرها قريش بحلمها يكن من قريش مستماز ومزحل

فقال عبدالملك [له] : إلى أين يا ابن اللّخناء قال : إلى النار . قال : لو قلت غيرها قطعت لسانك .

فقوله : «إلى النار» تخلّص مليح على البديهة كما تخلّص الجعدي بقوله إلى الجنّة و أوّل قصيدة الجعدي الّتي ذكرنا منها الأبيات :

خليليّ غضّا ساعة و تهجّرا و لوما على ما أحدث الدهر أوذرا
و لا تسألا إنّ الحياة قصيرة فطيرا لروعات الحوادث أوقرا
وإن كان أمر لا تطيقان دفعه فلا تجزعا ممّا قضى الله واصبرا
ألم تعلما أنّ الملامة نفعها قليل إذا ما الشيء ولّى فأدبرا
يهيج اللّحاء في الملامة ثمّ ما يقرّب منّا غير ما كان قدّرا

و فيها يقول :

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه و يعلم منه ما مضى و تأخّرا
وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي سهيلاً إذا مالاح ثمّ تغوّرا

يريد أنّي كنت بالشام وسهيل لا يكاد يرى هناك وهذا بيت معنى وفيها يقول:

و نحن اُناس لا نعوّد خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا
و ننكر يوم الرّوع ألوان خيلنا من الطعن حتّى تحسب الجون أشقرا
و ليس بمعروف لنا أن نردّها صحاحا و لا مستنكراً أن تعقّرا

و أخبرنا المرزباني قال : أنشدنا عليّ بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى قال : أنشدني محمّد بن سلاّم و غيره للنابغة الجعديّ .

تلوم على هلك البعير ظعينتي و كنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أنّي رزئت محاربا فمالك منه اليوم شيئاً ولاليا
و من قبله ماقد رزئت بوحوح و كان ابن اُمّي والخليل المصافيا
فتىً كملت خيراته غير أنّه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتىً تمّ فيه ما يسرّ صديقه على أنّ فيه مايسوء الأعاديا

أشمّ طويل الساعدين سميدع　　إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

«السميدع» السيّد ومما يروى للنابغة الجعديّ :

عقيليّة أو من هلال ابن عامر　　بذي الرّمث من وادي المنار خيامها

إذا ابتسمت في البيت والليل دونها　　أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

و ذكر الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق بن غالب عن النابغة الجعدي فقال : صاحب خلقان : يكون عنده مطرف بألف [دينار] و خمار بواف قال الأصمعيّ : وصدق الفرزدق بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشدّ من الصخر إذلان و ذهب ثمّ أنشد له :

سما لك همّ و لم تطرب　　وبتّ ببثّ و لم تنصب

وقالت سليمى أرى رأسه　　كناصية الفرس الأشهب

و ذلك من وقعات المنون　　ففيئي إليك و لا تعجبي

قال ثمّ يقول بعدها :

أتين على إخوة سبعة　　وعدن على ربعي الأقرب

[ثم يقول بعدها] :

فأدخلك الله برد الجنان　　جذلان في مدخل طيّب

فألان كلامه حتّى لو أنّ أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئا ضعيفاً .

قال الأصمعيّ : و طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أنّ حسّان بن ثابت كان علا في الجاهلية و الاسلام فلمّا أدخل شعره في باب الخير من مراثي النّبيّ ﷺ و حمزة وجعفر وغيرهما لان شعره .

ثمّ قال رضي الله عنه : إن سأل سائل فقال : كيف يصحّ ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها ، وقد علمتم أنّ كثيراً من النّاس ، ينكر ذلك ويحيله ويقول إنّه لاقدرة عليه ولاسبيل إليه ، ومنهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنّه وإن كان جائزاً من طريق القدرة والامكان ، فانّه ممّا يقطع على انتفائه ، لكونه خارقاً للعادات ، فانّ العادات إذا وثق الدليل بأنّها لاتنخرق إلاّ على سبيل الابانة والدّلالة على صدق نبيّ من الأنبياء عليهم السلام علم أنّ جميع ماروي من زيادة الأعمار

على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله .

الجواب قيل له : أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الاحالة ، وأخرجه عن باب الإمكان ، فقوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقتضي لدوامه إذا دام ، و انقطاعه متى انقطع ، لعلم من جواز امتداده ما علمناه ، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيّاً وغير حيّ حيّاً و إن شئت أن تقول : هواستمرار كون الحيّ - الّذي لكونه على هذه الصفة ابتداءٌ - حيّاً .

و إنّما شرطنا الاستمرار لأنّه يبعد أن يوصف من كان في حالة واحدة حيّاً بأنّ له عمراً ، بل لابدّ من أن يراعوا في ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار ، و إن قلّ .

و شرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيّ أويكون لكونه حيّا ابتداء، احترازاً من أن يلزم القديم تعالى جلّت عظمته ممّن لايوصف بالعمر ، وإن استمرّ كونه حيّا .

فقد علمنا أنّ المختصّ بفعل الحياة هوالقديم تعالىوفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصّ به جلّ و عزّ ، و لا يدخل إلاّ تحت مقدوره تعالى ،كالرّطوبة و ماجرى مجراها ، فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية ، وهي ممّا يجوز عليه البقاء وكذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفي إلاّ بضدّ يطرأ عليها أو بضدّ ينفي ماتحتاج إليه والأقوى أنّه لاضدّ لها في الحقيقة و ربما ادّعى قوم أنّه ماتحتاج إليه ، ولوكان للحياة ضدٌّ على الحقيقة لم يخلّ بما نقصده في هذا الباب .

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ما تحتاج إليه ، ولا نقض ناقض بنية الحيّ استمرّ كون الحيّ حيّاً ، و لو كانت الحياة أيضاً لا تبقى على مذهب من رأى ذلك ، لكان ماقصدناه صحيحاً لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فحالاً و يوالي بين فعلها وبين فعل ماتحتاج إليه فيستمرّ كون الحيّ حيّاً .

فأمّا ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علوّ السنّ وتناقص بنية الإنسان

فليس ممّا لابدّ منه ، و إنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ، و لا إيجاب هناك ، ولاتأثير للزمان على وجه من الوجوه ، وهو تعالى قادر على أن لايفعل ماأجرى العادة بفعله .

وإذا ثبتت هذهالجملة ثبت أنّ تطاول العمرممكن غيرمستحيل وإنّما أبى(١) من أحال ذلك من حيث اعتقد أنّ استمرار كون الحيّ حيّاً وجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادّة متىانتهتا إليه انقطعتا ، واستحال أن تدوما ، فلوأضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الاستحالة .

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أوخروجه عنها فلاشكّ في أنّ العادة قدجرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعدّ الزائد عليها خارقاً للعادة إلاّ أنّه قدثبت أنّالعادات قدتختلف في الأوقات وفي الأماكنأيضاً ، ويجب أن يراعى فيالعادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت .

وليس بممتنع أن يقلّماكانت العادة جارية به على تدريج حتّى يصيرحدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه ، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمانالغابر كانت جارية بتطاول الأعمار و امتدادها ثمّ تناقص ذلك على تدريج حتّى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه ، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة ، وهذا جملة فيما أوردناه كافية .

أقول: وذكر الشيخ ـ رحمهالله ـ من المعمّرين لقمان بن عاد و أنّه عاش ثلاثةآلاف سنة وخمس مائة سنة وقال : وفيه يقول الأعشى :

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر	إذا ما مضى نسرخلدت إلى نسر
فعمّر حتّى خال أنّ نسوره	خلودوهلتبقى النفوسعلىالدهر
و قال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه	هلكت وأهلكتابنعادوماتدري

(١) في المصدر المطبوع : ج ١ ص ٢٧١ : « أتي ».

قال : ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزارة، عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثمّ ذكر ما مرّ من قصصه وأشعاره .

ثمّ ذكر أكثم بن صيفي وأنّه عاش ثلاث مائة سنة وثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكثم وأنّه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذي الحلم الّذي قال : فيه المتلمّس اليشكري .

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   و ما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة ولم يشب قطّ وأدرك الإسلام و لم يسلم وروى أبوحاتم والرياشيّ عن العتبيّ عن أبيه قال : مات ضبيرة السهميّ و له مائتا سنة و عشرون سنة وكان أسود الشعر صحيح الأسنان ورثاه ابن عمّه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهميّ ماتا

سبقت منيّته المشيب و كان منيته افتلاتا

فتزوّدوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قوّاد المشركين يوم حنين ومقدّمهم حضر حرب النبيّ ﷺ فقتل يومئذ .

ومنهم محصن بن غسّان بن ظالم الزبيديّ عاش مائتي سنة وستّا وخمسين سنة .

ومنهم عمرو بن حممة الدوسيّ عاش أربعمائة سنة وهو الّذي يقول :

كبرت وطال العمر حتّى كأنّني   سليم أفاع ليلة غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت   عليّ سنون من مصيف و مربع

ثلاث مآت قد مررن كواملا   وها أناذا [قد] أرتجي منه أربع

ومنهم الحارث بن مضاض الجرهميّ عاش أربعمائة سنة و هو القائل : (١)

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا   صروف اللّيالي و الجدود العواثر

ومنهم عبدالمسيح بن بُقيلة الغسّاني ذكر الكلبيّ وأبوعبيدة وغيرهما أنّه عاش

(١) في سيرة ابن هشام ج١ ص١١٤ : أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض .

ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وذكر من أحواله وأشعاره نحواً ممّامرّ.

ثمّ ذكر النابغة الجعديّ وأباالطمحان القينيّ وذاالأصبع العدوانيّ وزهير ابن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب وأحوالهم و أقوالهم نحواً ممّامرّ في كلام السيّد رضي الله عنهما .

ثمّ قال: فهذا طرف من أخبار المعمّرين من العرب واستيفاؤه في الكتب المصنّفة في هذا المعنى موجود .

وأمّا الفرس فانّها تزعم أنّ فيما تقدّم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون أنّ الضحّاك صاحب الحيّتين عاش ألف سنة ومائتي سنة وإفريدون العادل عاش فوق الألف سنة ويقولون: إنّ الملك الّذي أحدث المهرجان(١) عاش ألف سنة وخمسمائة استتر منها عن قومه ستّمائة سنة وغيرذلك ممّا هو موجود في تواريخهم و كتبهم لا نطوّل بذكرها فكيف يقال: إنّما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات .

و من المعمّرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعة أوّل من تكلّم بالعربيّة ملك مائتي سنة على ما ذكره أبوالحسن النسّابة الإصفهانيّ في كتاب الفرع والشجروهو أبواليمن كلّها و هو منها كعدنان إلاّ شاذّا نادراً .

و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الإصفهانيّ عن عبدالمجيد بن أبي عبس الأنصاري و الشرقي بن قطامي أنّه عاش ثمانمائة سنة ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ في كلام الصدوق رحمه الله .

ثمّ قال : وقيل (٢) إنّما سمّي مزيقياً لأنّ على عهده تمزّقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سبأ فحدّثته الكهّان أنّ الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتّى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

---

(١) المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة ستة أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر الى الحادى والعشرين .

(٢) نقله ابن اسحاق فى السيرة عن أبي زيد الانصارى راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢ ـ ١٥ .

و منه انتشرت الأزد كلّها و الأنصار من ولده .

ومنهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب ويقال لجلهمة طيّىء وإليه ينسب طيّىء كلّها وله خبر يطول شرحه وكان له ابن أخ يقال له : يُحابر بن مالك بن أدد وكان قد أتى على كلّ واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمّي طيّئاً وهو صاحب أجأ وسلمى جبلين لطيّىء ولذلك خبر يطول معروف .

ومنهم عمرو بن لُحيّ(١) وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم وهو الّذي سنّ السائبة والوصيلة والحام ، و نقل صنمين و هما هُبل و مناة من الشام إلى مكّة فوضعهما للعبادة فسلّم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة ، وصعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلّل ، و قدم بالنرد و هو أوّل من أدخلها مكّة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشيّة.

فروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : رفعت إليّ النّار فرأيت عمرو بن لُحيّ رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجرّ قُصبه (٢) في النّار، فقلت : من هذا قيل عمرو بن لحيّ . وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتّى هلك .

و وجدت بخطّ الشريف الأجلّ الرضيّ أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقاً في تقاويم جمعها مؤرّخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرّم سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة أنّه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتّى تأمّلته وحملته إلى القرب من داري بالكرخ وكان اُعجوبة شاهد الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرّضا عليهم السلام ووصف صفته إلى غير ذلك من العجائب الّتي شاهدها .

[و قال الكراجكيّ رحمه الله في كنز الفوائد : إنّ أهل الملل كلّها متّفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها وقد تضمّنت التوراة من الإخبار بذلك

(١) وفي السيرة : عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف .(٢) القصب : الامعاء .

ماليس بينهم فيه تنازع وفيها أنّ آدم عليه السلام عاش تسعمائة و ثلاثين سنة وعاش شيث تسعمائة و اثنتيعشرة سنة وعاش انوش تسعمائة و خمساً و ستّين سنة و عاش قنيان تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمساً وتسعين سنة وعاش برد تسعمائة واثنتين وستّين سنة وعاش أخنوخ وهوإدريس عليه السلام تسعمائة وخمساً وستّين سنة و عاش متوشلح تسعمائة و تسعاً و ستّين سنة و عاش لمك سبع مائة وسبعاً و ستّين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستّمائة سنة و عاش ارفخشاو أربعمائة وثمــاني وتسعين سنة وعاش شالخ أربعمائة وثلاثا وتسعين سنة وعاش عابر ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ مائتين و تسعاً وتسعين سنة و عاش ارغو مائتين و ستّين سنة و عاش باحور مائة وستّا و أربعين سنة وعاش تارخ مائتين و ثمانين سنة وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمساً و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً و ثلاثين سنة و عاش إسحــاق عليه السلام مائة و ثمانين سنة .

فهذا ما تضمّنته التوراة ممّا ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ماذكرناه .

ثم قال : ومن المعمّرين عمرو بن حُممة الدوسيّ عاش أربعمائة سنة قال أبو ارق: حدّثنا الرياشيّ ، عن عمرو بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كنّا عند ابن عباس في قبّة زمزم و هو يفتي النّاس فقام إليه رجل فقال له : لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر ؟ قال : قل : قال : مامعنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم مايقرع العصا　　و ما علّم الإنسان إلاّ ليعلما

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسيّ قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلمّا [كبر ألزموه -وقد رأى- السادس أو السابع من ولد ولده فقال : إنّ فؤادي بضعة منّي فربّما تغيّر عليّ اليوم واللّيلة مراراً و أمثل ما أكون فهماً في صدر النهار ، فاذا رأيتني قد تغيّرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيّراً قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمّس هذا البيت] .

اقول : إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمّرين و إنّما أطلت في ذلك مع قلّة الجدوى تبعاً للأصحاب ولئلا يقال : هذا الكتاب عار عن فوائدهم الّتي أوردوها في هذا الباب .

١٥
(باب)
(ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه)
« وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه »

١- غط : جماعة، عن الحسين بن عليّ بن بابويه قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة الّتي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة و كان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الأخر .

٢- غط : روى الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء: أبو جعفر المروزيّ قال : خرج جعفر بن محمّد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيّام أبي محمّد عليه السلام في الحياة و فيهم عليّ بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمّد بن عمر يستأذن في الدّخول إلى القبر فقال له عليّ بن أحمد : لا تكتب اسمي فانّي لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر: ادخل أنت ومن لم يستأذن .

٣ - يج : روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمّد عليه السلام فقال : إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت : ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عنه فقال : استودعناه الّذي استودعته

أمّ موسى ولدها .

٤- يج : روي عن محمّد بن هارون الهمداني قال كان عليّ خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قدجعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولا والله ما نطقت بذلك ولاقلت ، فكتب عليه السلام إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار الّتي لنا عليه .

٥- يج : روى محمّد بن يوسف الشاشي أنّني لمّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل بمرو يقال له : محمّد بن الحصين الكاتب ، وقد جمع مالاً للغريم ، قال : فسألني عن أمره فأخبرته بمارأيته من الدلائل فقال : عندي مال للغريم فماتأمرني ؟ فقلت : وجّه إلى حاجز فقال لي : فوق حاجز أحد ؟ فقلت : نعم الشيخ فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول إنّك أمرتني؟ قلت : نعم ، وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين فقال : هو ذا أخرج إلى العراق ومعي مال للغريم ، وأعلمك أنّي وجّهت بمأتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسيّ وأحمد بن عليّ الكلثومي و كتبت إلى الغريم بذلك وسألته الدّعاء فخرج الجواب بما وجّهت؛ذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه بمأتي دينار لأنّي شككت [و] أنّ الباقي له عندي ، فكان كما وصف؛ قال : إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالريّ فقلت : أكان كما كتب إليك ؟ قال : نعم ، وجّهت بمأتي دينار لأنّي شككت فأزال الله عنّي ذلك ، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرت إليه و أخبرته بموت حاجز فاغتمّ فقلت : لاتغتمّ فانّ ذلك في توقيعه إليك وإعلامه أنّ المال ألف دينار و الثانية أمره بمعاملة الأسديّ لعلمه بموت حاجز .

٦- يج : روى محمّد بن الحسين أنّ التميميّ ، حدّثني عن رجل من أهل استراباد قال : صرت إلى العسكر و معي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميّ فوافيت الباب و إنّي لقاعد إذ خرج إليّ جارية أو غلام -الشكّ منّي- قال : هات مامعك! قلت : ما معي شيء فدخل ثمّ خرج وقال : معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شاميّ وخاتم -كنت نسيته- فأوصلته إليه و أخذت الخاتم .

٧- يج : روي عن مسرور الطبّاخ قال : كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه وقبض على يدي ودسّ إليّ صرّة بيضاء فنظرت فاذا عليها كتابة فيها اثنى عشر ديناراً و على الصرّة مكتوب مسرور الطبّاخ .

٨- يج : عن محمّد بن شاذان قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمّد بن أحمد القمّيّ ولم أكتب كم لي منها فأنفذ إليّ كتابه : وصلت خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

٩ - يج : روي عن أبي سليمان المحموديّ قال : ولّينا دينور مع جعفر بن عبدالغفّار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال : إذا أردت الريّ فافعل كذا فلمّا وافينا دينور ، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر ، فخرجت إلى الرّيّ فعملت ما قال لي .

١٠-يج: روي عن غلال بن أحمد ، عن أبي الرّجاء المصريّ و كان أحد الصالحين قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصر بن عبدربّه ، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله فآمنتم به ؟ قال أبورجاء: لم أعلم أنّ اسم أبي عبدربّه ، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني أبوعبدالله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلمّا سمعت الصوت لم اُعرّج على شيء وخرجت .

١١ - يج : روي عن أحمد بن أبي روح قال : وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت : يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإنّي اُريد أن اُودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها و تقوم بها، فقلت : أفعل إن شاء الله تعالى فقالت : هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لاتحلّه ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه ، و هذا قرطي يساوي عشرة دنانير و فيه ثلاث حبّات يساوي عشرة دنانير ، ولي إلى صاحب الزّمان حاجة اُريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها ، فقلت وما الحاجة ؟ قالت : عشرة دنانير استقرضتها اُمّي في عرسي لا أدري

ممّن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فان أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها.

قال [فقلت في نفسي] : و كيف أقول لجعفر بن عليّ، فقلت : هذه المحنة بيني وبين جعفر بن علي فحملت المال وخرجت حتّى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشّاء فسلّمت عليه و جلست قال : ألك حاجة ؟ قلت : هذا مال دُفع إليّ لا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو ومن دفعه إليّ؟ فان أخبرتني دفعته إليك ، قال: ياأحمد بن أبي روح توجّه به إلى سرّ من رأى فقلت : لا إله إلاّ الله لـهذا أجلّ شيء أردته فخرجت و وافيت سرّ من رأى فقلت : أبدأ بجعفر ثمّ تفكّرت فقلت : أبدأ بهم فان كانت المحنة من عندهم وإلاّ مضيت إلى جعفر، فدنوت من دار أبي محمّد فخرج إليّ خادم فقال : أنت أحمد بن أبي روح ؟ قلت : نعم ، قال : هذه الرقعة اقرأها فاذا فيها مكتوب : بسم الله الرّحمن الرّحيم يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك ، وهو خلاف ماتظنّ وقد أدّيت فيه الأمانة ، ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً ، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفصّين اللّذين فيه ، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانه فانّا قد وهبناه لها ، و صر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك ، وأمّا عشرة الدنانير الّتي زعمت أنّ أمّها استقرضتها في عرسها وهي لاتدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكلثوم بنت أحمد وهي ناصبيّة فتحرّجت أن تعطيها و أحبّت أن تقسمها في أخواتها فأستأذنتنا في ذلك فلتفرّقها في ضعفاء أخواتها . ولاتعودنّ يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة له ، وارجع إلى منزلك فانّ عمّك قدمات ، و قد رزقك الله أهله و ماله فرجعت إلى بغداد ، و ناولت الكيس حاجزاً فوزنه فاذافيه ألف درهم و خمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً و قال : أُمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الّذي نزلت فيه و قد جاءني من يخبرني أنّ عمّي قدمات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فاذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم .

بيان : قوله : « قال و كيف » أي قال ابن أبي روح : كيف أقول لجعفر إذا طلب منّي هذا المال ثمّ قلت : أمتحنه بما قالت المرأة و لعلّ الأصوب « فقالت » مكان فقلت :

١٢- [كا] شا : روى محمّد بن أبي عبدالله السيّاري قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت وردّ السوار واُمرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس و صفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل .

١٣ - كا ، شا : عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح قال : خرجت سنة من السنين إلى بغداد و استأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين و عشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان ثمّ أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي: اخرج فيه ، فخرجت وأنا آئس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلاّ أن علّفت جملي حتّى رحلت القافلة و رحلت ، و قد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً و الحمد لله .

١٤-كا ، يج ، شا : عليّ بن محمّد ، عن نصر بن صباح البلخيّ، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ قال : خرج بي ناسور فأريته الأطبّاء وأنفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقّع لي: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدّنيا و الآخرة فما أتت عليّ الجمعة حتّى عوفيت و صار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إيّاه فقال : ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية إلاّ من قبل الله بغير احتساب .

١٥ - كا ، شا : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي على النّاس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام قال الشيخ المفيد : و هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقيّة قال : فكتبت إليه اُعلمه فكتب إليّ: طالبهم واستقص عليهم فقضاني النّاس إلاّ رجل واحد ، وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلني و استخفّ بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوته إلى أبيه فقال : وكان ماذا ؟ فقبضت على لحيته

وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار [وركلته ر كلا كثيراً] (١) فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد يقول : قمي رافضي قد قتل والدي ! فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنة و هذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي و مالي قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكنتهم و طلب إلي صاحب السفتجة أن آخذ ما فيها و حلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه .

[بيان : في القاموس : «السفتجة» كقرطقة أن تعطي مالا لأحد وللآخذ (٢) مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم ، فيستفيد أمن الطريق ، وفعله السفتجة بالفتح . وقال : «الغريم» المديون و الدائن ، ضد . انتهى .

واقول : تكنيته عليه السلام به تقية يحتمل الوجهين ، أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفي نفسه من الناس و يستترمنهم ، أولأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم و الشرائع منه وهو يهرب منهم تقية فهو غريم مستتر محق صلوات الله عليه ، و أما على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم لكثيرة ، وهذا أنسب بالأدب .

«واستقص» في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم : استقضى فلاناً : طلب إليه ليقضيه ، فالتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء والاستعلاء ، إيذاناً بعدم المساهلة والمداهنة تقية وفي [بعضها] بالمهملة من قوله : استقصى المسألة وتقصى إذا بلغ الغاية فيها ، والمماطلة : التسويف بالعدة والدين ، واستخف به أي عده خفيفاً واستهان به « وسفه عليه » كفرح و كرم جهل .

---

(١) في القاموس المطبوع بمصر هكذا : «أن يعطى مالا لاخر و للاخر» وهوأنسب ويحتمل أن يكون هكذا : «أن يعطى مالا لاخذ وللاخذ الخ» .

(٢) هذه الزيادة موجودة في نسخة الكافي (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطة عن الارشاد (ص٣٣٤) و هكذا عن النسخة المطبوعة وسيجيء معناه في البيان .

قوله « ماذا » استفهام تحقيري ، أي استخفافه بك و سفهه عليك سهل ، كما يقال في العرف : أيّ شيء وقع ؟ و «سحبته» كمنعته ، أي جررته على الأرض ، و «الرّكل» الضرب برجل واحدة ، وقوله : «أحسنتم» من قبيل التعريض والتشنيع و«مال عليه» أي جار وظلم ، و«همدان» في أكثر النسخ بالدال المهملة ، والمعروف عند أهل اللّغة : أنّه بالفتح والمهملة ، قبيلة باليمن ، وبالتحريك والمعجمة : البلد المعروف ، سمّي باسم بانيه همذان بن الفلوح بن سام بن نوح عليه السلام . وإرادة دخولهم إلى حانوته أي دكّانه لأخذ حقّ ابن صالح منه] .

١٦ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن بن عيسى العريضي قال : لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض النّاس : إنّ أبا محمّد قد مضى من غير خلف ، وقال آخرون : الخلف من بعده جعفر ، وقال آخرون : الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكنّى أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته و معه كتاب ، فصار الرّجل إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال له جعفر: لا يتهيّأ لي في هذا الوقت ، فصار الرّجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه: آجرك الله في صاحبك ، فقد مات و أوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبّ وأُجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له .

١٧- شا : بهذا الإسناد عن عليّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصله و نسي سيفاً كان أراد حمله فلمّا وصل الشيء كتب إليه بوصوله و قيل في الكتاب : ماخبر السيف الّذي [أُ] نسيته .

١٨ - شا : الحسن بن محمّد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن و آخر. فلمّا مضى أبو محمّد ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن و صاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال : فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك (١) .

(١) هذه الروايات الثلاث كما توجد في الارشاد ص ٣٣٥ يوجد في الكافي ج ١ ص ٥٢٣ أيضا مع اختلاف يسير .

١٩ - نجم : روينا باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ باسناده (١) يرفعه إلى أحمد الدينوريّ السرّاج المكنّى بأبي العبّاس الملقّب بآستاره قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور اُريد أن أحجّ وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا : اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلّمها بحيث يجب تسليمها .

قال: فقلت : يا قوم هذه حيرة ولانعرف الباب في هذا الوقت ، قال : فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لاتخرجه من يديك إلاّ بحجّة .

قال : فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل رجل ، فحملت ذلك المال وخرجت فلمّا وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلّما فلمّا لقيني استبشر بي ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكمة لم أعرف مافيها ثمّ قال لي: احمل هذا معك ولاتخرجه عن يدك إلاّ بحجّة قال: فقبضت المال والتّخوت بما فيها من الثياب .

فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن اُشير إليه بالنيابة فقيل لي إنّ ههنا رجلاً يعرف بالباقطانيّ يدّعي بالنيابة وآخر يعرف باسحاق الأحمر يدّعي النيابة وآخر يعرف بأبي جعفر العمريّ يدّعي بالنيابة قال : فبدأت بالباقطانيّ وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة ، و فرس عربيّ ، وغلمان كثير ، و يجتمع النّاس [عنده] يتناظرون .

قال : فدخلت إليه وسلّمت عليه فرحّب وقرّب و سرّ و برّ قال : فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر النّاس، قال: فسألني عن ديني فعرّفته أنّي رجل من أهل دينور، وافيت و معي شيء من المال أحتاج أن اُسلّمه ، فقال لي احمله : قال :

---

(١) والاسناد هكذا : عن أبي المفضل محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر المقرى عن محمد بن سابور ، عن الحسن بن محمد بن حمران ، عن أحمد الدينورى .

فقلت: اُريد حجّة قال : تعود إليّ في غد قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجّة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة .

قال : فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدتـه شابّاً نظيفاً ، منزله أكبر من منزل الباقطانيّ وفرسه و لباسه ومروءته أسرى وغلمانه أكثر من غلمانه ، ويجتمع عنده من النّاس أكثر ممّا يجتمع عند الباقطانيّ قال : فدخلت وسلّمت فرحّب و قرّب قال : فصبرت إلى أن خفّ النّاس قال : فسألني عن حاجتي فقلت له : كما قلت للباقطانيّ وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يأت بحجّة .

قال : فصرت إلى أبي جعفر العمريّ فوجدته شيخاً متواضعاً ، عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان و لا من المروءة والفرس ما وجدت لغيره ، قال : فسلّمت فردّ الجواب وأدناني و بسط منّي ثمّ سألني عن حالي فعرّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالاً قال : فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرّ من رأى وتسأل دار ابن الرّضا وعن فلان بن فلان الوكيل ــ وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها ــ فانّك تجد هناك ما تريد .

قال : فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى وصرت إلى دار ابن الرضا و سألت عن الوكيل فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار وأنّه يخرج آنفا فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له ، وسألني عن حالي وما وردت له فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن اُسلّمه بحجّة .

قال : فقال : نعم ، ثمّ قدّم إليّ طعاماً وقال لي: تغدّ بهذا واسترح ، فانّك تعبت فانّ بيننا و بين صلاة الاُولى ساعة فانّي أحمل إليك ما تريد ، قال : فأكلت ونمت فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصلّيت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت و نضّرت انصرفت إلى بيت الرجل و سكنت إلى أن مضى من اللّيل ربعه فجائني بعد أن مضى من اللّيل ربعه ، ومعه درج فيه .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم وافى أحمد بن محمّد الدينوريّ وحمل ستّة عشر ألف

دينار في كذا و كذا صرّة: فيها صرّة فلان بن فلان كذا و كذا ديناراً إلى أن عدّد الصرر كلّها و صرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً» .

قال : فوسوس إليّ الشيطان فقلت : إنّ سيّدي أعلم بهذا منّي ؟ فمازلت أقرأ ذكره صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عندآخرها ثمّ ذكر « قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصوّاف كيس فيه ألف دينار ، وكذا وكذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان وثوب لونه كذا» حتّى نسب الثياب إلى آخرهـا بأنسابها وألوانها .

قال : فحمدت الله و شكرته على مامنّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي فأمر بتسليم جميع ماحملت إلى حيث يأمرني أبوجعفر العمري» قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمريّ قال : وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام .

قال : فلمّا بصر بي أبوجعفر ـ ره ـ قال : لم لم تخرج؟ فقلت : يا سيّدي من سرّ من رأى انصرفت قال : فأنا اُحدّث أباجعفر بهذا إذ وردت رقعة إلى أبي جعفر العمريّ من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ومعها درج مثل الدّرج الّذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد ابن جعفر القطّان القميّ فلبس أبو جعفر العمريّ ثيابه و قال لي : احمل مامعك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمي قال : فحملت المال و الثياب إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان وسلّمتها إليه وخرجت إلى الحجّ .

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي النّاس فأخرجت الدّرج الّذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ و قرأته على القوم فلمّا سمع بذكـر الصرّة باسم الذراع سقط مغشيّاً عليه و ما زلنا نعلّله حتّى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً لله عزّوجلّ و قـال : الحمد لله الّذي منّ علينا بالهداية الآن علمت أنّ الأرض لاتخلو من حجّة هذه الصرّة دفعها والله إليّ هذا الذراع لم يقف على ذلك إلاّ الله عزّ وجلّ .

قال : فخرجت و لقيت بعد ذلك أباالحسن المادرائيّ وعرّفته الخبر وقرأت

عليه الدرج فقال : يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عزّوجلّ لايخلي أرضه من حجّته .

اعلم أنّه لمّا غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهر زور ، و ظفر ببلاده و احتوى على خزائنه ، صار إليّ رجل و ذكر أنّ يزيد بن عبدالله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبدالله إلى إذكوتكين أوّلاً فأوّلاً و كنت اُدافع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن اُخلّص ذلك لمولانا عليه السلام فلمّا اشتدّت مطالبة إذكوتكين إيّاي و لم يمكنّي مدافعته ، جعلت في السيف و الفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن وقلت له : ارفع هذه الدّنانير في أوثق مكان ولا تخرجنّ إليّ في حال من الأحوال ولو اشتدّت الحاجة إليها وسلّمت الفرس والسيف .

قال : فأنا قاعد في مجلسي بالّذي اُبرم الاُمور و اُوفي القصص وآمر و أنهى، إذ دخل أبوالحسن الأسديّ وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت ، وكنت أقضي حوائجه ، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له : ماحاجتك ؟ قال : أحتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيّىء لنا مكاناً من الخزانة ، فدخلنا الخزانة فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها «يا أحمد بن الحسن الألف دينار الّتي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي» قال : فخررت لله ساجداً شكراً لما منّ به عليّ و عرفت أنّه حجّة الله حقّاً لأنّه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار اُخرى سروراً بما منّ الله عليّ بهذا الأمر .

ومن ذلك مارويناه باسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبريّ أيضاً من كتابه عن أبي المفضّل الشيبانيّ عن الكلينيّ : قال القاسم بن العلاء : كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي وأعلمته أنّني رجل قد كبر سنّي وأنّه لاولد لي فأجابني عن الحوائج و لم يجبني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً و سألته أن يدعو إلى الله أن يرزقني ولداً فأجابني وكتب بحوائجي و كتب : اللّهمّ ارزقه ولداً

ذكراً تقرّ به عينه واجعل هذا الحمل الّذي له ولداً ذكراً فورد الكتاب وأنا لاأعلم أنّ لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً . وهذا الحديث رواه الحميري أيضاً .

وباسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر [محمّد] بن جرير الطبري في كتابه قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلّعكبري قال : حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال : تقلّدت عملاً من أبي منصور بن صالحان وجرى بيني و بينه ما أوجبت استتاري فطلبني وأخافني فمكثت مستتراً خائفاً ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة و اعتمدت المبيت هناك للدعاء و المسألة و كانت ليلة ريح و مطر فسألت أبا جعفر القيّم أن يغلّق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما اُريده من الدّعاء والمسئلة وأمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب و انتصف اللّيل وورد من الريح و المطر ما قطع النّاس عن الموضع و مكثت أدعو و أزور و اُصلّي .

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عنده مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلّم على آدم واُولي العزم عليهم السلام ثمّ الأئمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره فعجبت من ذلك وقلت له : لعلّه نسي أو لم يعرف ؟ أو هذا مذهب لهذا الرّجل .

فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين و أقبل إليّ عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل تلك الزيارة و ذلك السلام . وصلّى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه و رأيته شابّاً تامّاً من الرّجال عليه ثياب بيض و عمامة محنّك و ذؤابة و رداء على كتفه مسبل فقال: ياأباالحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت : وما هو يا سيّدي ؟ فقال : تصلّي ركعتين وتقول :

«يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر ، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح ، ياحسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة يا منتهى كلّ نجوى و يا غاية كلّ شكوى ياعون كلّ مستعين يا

مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه عشر مرّات ياسيّداه عشر مرّات يا مولياه عشر مرّات ياغايتاه عشر مرّات يامنتهى غاية رغبتاه عشر مرّات أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام إلاّ ما كشفت كربي ونفّست همّي وفرّجت غمّي وأصلحت حالي» .

وتدعو بعد ذلك ماشئت وتسأل حاجتك ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرّة في سجودك : « يا محمّد يا عليّ ! يا عليّ يا محمّد ! اكفياني فانّكما كافياي ، وانصراني فانّكما ناصراي» وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة أدركني وتكرّرها كثيراً وتقول : «الغوث الغوث الغوث» حتّى ينقطع النفس وترفع رأسك فانّ الله بكرمه يقضي حاجتك إنشاءالله .

فلمّا شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلمّا فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرّجل وكيف دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلّقة مقفّلة فعجبت من ذلك وقلت : لعلّه بات ههنا ولم أعلم فانتهيت إلى أبي جعفر القيّم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرّجل و دخوله فقال : الأبواب مقفّلة كما ترى مافتحتها فحدّثته بالحديث فقال : هذا مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وقد شاهدته مراراً في مثل هذه اللّيلة عند خلوّها من النّاس .

فتأسّفت على مافاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، و قصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلاّ وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عنّي أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني وعاملني بمالم أعهده منه و قال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟ فقلت : قد كان منّي دعاء و مسألة فقال : ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزّمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكلّ جميل و يجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها .

فقلت : لاإله إلاّ الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال لي كذا و كذا وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه اُمور عظام حسان فيهذاالمعنى، وبلغت منه غاية مالم أظنّه ببركة مولاناصاحب الزمان صلوات الله عليه .

[**أقول :** وجدت هذاالخبر وسائر الأخبار السالفة الّتي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقلهرحمةاللهعليهما .

٣٠ ـ نجم :] و ممّا روينا باسنادنا إلى الشيخأبيالعبّاس عبدالله بن جعفر الحميريّ في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليهالدعاء في الحمل قبلالأربعة الأشهر: ستلد ابنا . فجاء كما قال :

و من الكتاب المذكور ، قال : الحسن بن عليّ بن إبراهيم ، عن السيّاري قال : كتب عليّ بن محمّد السمريّ يسأل كفناً فورد: إنّك تحتاج إليه سنة ثمانينفمات في هذا الوقت الّذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين .

بيان : «التخت» وعاء يجعل فيه الثياب، وعكمالمتاع يعكمه شدّه بثوب و أعكمه أعانه على العكم و«المبطّنة»بفتح الطاءالمشدّدة الثوب الّذي جعلت له بطانة وهي خلاف الظهارة يقال: بطّن الثوبتبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة و«الدّرج» بالفتح و يحرّك الّذي يكتب فيه .

٣١ ـ كش : كتبأبوعبدالله البلخيّ إليّ يذكر عن الحسينبنروحالقمّي أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ فأذن له و بعث إليه بثوب فقالأحمدبنإسحاق: نعى إليّ نفسي فانصرف منالحجّ فمات بحلوان .

٣٢ـ جش : اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه مع أبيالقاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثمّ كاتبه بعدذلكعلىيدعليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلىالصاحب عليه‌السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعوناالله لك بذلك و سترزق ولدين ذكرينخيّرين . فولد له أبوجعفر و أبوعبدالله من اُمّ ولد و كان

أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله يقول : سمعت أباجعفر يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك .

٢٣- مهج : أحمد بن محمد العلوي العريضي ، عن محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال : دهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجاً وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي و نهاري .

فتراءى لي قيم الزمان وولي الرحمان عليه السلام وأنا بين النائم واليقظان فقال لي: يقول لك الحسين: يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم ، أراد هلاكي فلجأت إلى سيدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ما أراد بي .

فقال : هلا دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت : وبما ذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصل صلاة الليل فاذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء . قال : ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة .

فاغتسلت و غيرت ثيابي وتطيبت وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتي ودعوت الله جل وتعالى بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي : قد اُجيبت دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند (١) من وشى بك إليه .

قال : فلما أصبحت ودعت سيدي وخرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر و كان مؤمناً فحدثني أن خصمي قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه قال: وذلك

(١) بيد من وشى . ظ.

في ليله الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها و إخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدّعاء كما أخبرني مولاي صلّى الله عليه وآله .

٢٤ ـ شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد قال : حدّثني بعض أصحابنا قال : ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثمّ كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسمّ الأوّل أحمد ومن بعد أحمد جعفراً فجاءا كما قال .

قال : و تهيّأت للحجّ و ودّعت النّاس و كنت على الخروج . (١) فورد : « نحن لذلك كارهون والأمر إليك » . فضاق صدري و اغتممت و كتبت : أنا مقيم على السمع و الطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع لايضيق صدرك فانّك ستحجّ قابلا إنشاء الله فلمّا كان من قابل كتبت أستاذن فورد الاذن و كتبت أنّي قدعادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الأسديّ نعم العديل فان قدم فلاتختر عليه فقدم الأسديّ فعادلته .

غط : جماعة ، عن ابن قولويه مثله إلى قوله كماقال .

٢٥ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن سعد بن عبدالله قال : إنّ الحسن بن النضر و أباصدام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال : إنّي اُريد الحجّ فقال : أبوصدام أخّره هذه السنة فقال له الحسن : إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد ابن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال وأمره أن لايخرج شيئاً إلاّ من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها ، فجاءني بعض

---

(١) هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ وفي الارشاد ص ٣٣٤ : « وكتبت أستأذن في الخروج فورد الخ » .

الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي فقلت له : ماهذا ؟ قال : هوماترى ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدار ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه .

فتعجّبت وبقيت متفكّراً فوردت عليّ رقعة الرّجل: إذامضى من النهار كذاوكذا فاحمل مامعك، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً فاجتزت عليه وسلّمني الله منه فوافيت العسكرونزلت فوردت عليّ رقعة أن احمل ما معك فصببته في صنان الحمّالين .

فلمّا بلغت الدهليز فاذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر فقلت : نعم ، قال : ادخل فدخلت الدار ، و دخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين و إذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين و اُخرجوا و إذا بيت عليه ستر فنوديت منه : ياحسن بن النضر احمد الله على مامنّ به عليك ولا تشكّنّ فودّ الشيطان أنّك شككت . وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي: خذهما فتحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهررمضان و كفّن في الثوبين .

بيان : كبس داره هجم عليه و أحاطه وكبست النهروالبئر: طممتها بالتراب والصنان شبه سلّة يجعل فيها الخبز .

٢٦- كا : عليّ بن محمّد ، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت [محمّد] أبي جعفر قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ فكانت الوظائف تردعليهم في وقت معلوم فلمّا مضى أبومحمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمدلله ربّ العالمين .

٢٧- كا : القاسم بن العلا قال : ولدلي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء فلمّا ولدلي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فاُجبت: يبقى و الحمد لله .

٢٨ - كا : الحسن بن الفضل بن زيد اليمانيّ قال : كتب أبي بخطّه كتابا

فورد جوابه ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرجل تحوّل قرمطيّاً .

٢٩- كا : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ ومعهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم . فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة .

٣٠- كا : الحسين بن الحسن العلويّ قال : كان رجل من ندماء روزحسني وآخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له وكلاء، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرّجل فانّ هذا أمر غليظ فقال: عبيدالله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندسّ بمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال: معي مال اُريد أن اُوصله فقال له محمّد : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطّفه و محمّد يتجاهل عليه، وبثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١- غط : معجزاته ﷺ أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب رفعه إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد ﷺ وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله و ركب في السفينة و خرجت معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بنيّ ردّني ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال و أوصى إليّ و مات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى

العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا اُخبر أحداً فان وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته و إلّا تصدّقت به

فقدمت العراق و اكتريت داراً على الشطّ و بقيت أيّاماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها : يا محمّد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتّى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم اُحط به علماً فسلّمت المال إلى الرسول و بقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس ، فاغتممت فخرج إليّ : قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله .

٣٢ ـ شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن حمّويه عن محمّد بن إبراهيم مثله.

بيان : في الكافي مكان قوله : « وإلّا تصدّقت به» «وإلّا قصفت به» و القصف اللّهو واللّعب وفي الارشاد : « وإلّا أنفقته في ملاذّي وشهواتي» وكأنّه نقل بالمعنى وقوله : «لايرفع لي رأس» كناية عن عدم التوجّه والاستخبار فانّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه .

٣٣ ـ غط : بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الّذي طويته مفسّراً .

٣٤ ـ غط : بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن[عنه] قال : وردت الجبل وأنا لاأقول بالإمامة اُحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالملك (١) فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشّهريّ السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهريّ إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقوّمت الدابّة و السيف و المنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطّلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن وجّه السبعمائة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهريّ السمند والسيف والمنطقة .

شا : ابن قولويه، عن الكليني ، عن عليّ بن محمّد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن

---

(١) فى نسخة الكافى ج١ ص ٥٢٢ والارشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلا عن دلائل الطبرى : «يزيد بن عبدالله»

أحمد بن الحسن؛ والعلاء بن رزق‌الله ، عن بدر مثله.

بيان : قال الفيروز آباديّ : الشّهريّة بالكسر ضرب من البراذين .

[**واقول :** يظهر من الخبر الطويل الّذي أخرجناه من كتاب النجوم ودلائل الطبري أنّ صاحب القضيّة هو أحمد لا بدر غلامه و البدر روى عن مولاه والعلاء عطف على العدّة وهذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان « عنه » بعد قوله غلام أحمد بن‌الحسن فسقط من النسّاخ فتدبّر(١)].

٣٥- غط : بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد ، عن أبي‌عقيل عيسى بن نصر قال : كتب عليّ بن زياد الصيمريّ يلتمس كفناً فكتب إليه: إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته .

[**بيان :** في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و في الكافي قبل موته بأيّام] .

٣٦ - غط : محمّد بن‌يعقوب، عن عليّ بن محمّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطانيّ فقال‌له : الق بني الفرات والبرسيّين وقل‌لهم : لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه .

بيان : بنو الفرات رهط الوزير أبي‌الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، كان من وزراء بني‌العبّاس و هو الّذي صحّح طريق الخطبة الشقشقيّة ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشطّ الفرات وبرس قرية بين‌الحلّة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهما السلام .

ك : المظفّر العلويّ، عن ابن العياشيّ، عن أبيه ، عن عليّ بن أحمد الرازيّ قال : خرج بعض إخواني من أهل الريّ مرتاداً بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فبينا هو

---

(١) هو موجود فى نسخة الارشاد المطبوعة سنة ١٣٧٢ ، و لذا أضفناه فى المتن وجعلناه بين المعقوفتين .

في مسجد الكوفة متفكّراً فيما خرج له ، يبحث حصا المسجد بيده ، إذا ظهرت له حصاة فيها مكتوب «محمّد» فنظر فإذا هي كتابة نائتة مخلوقة غير منقوشة .

٣٧ ـ **غط** : المفيد و الغضائريّ ، عن محمّد بن أحمد الصفواني قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أباالحسن وأبا محمّد العسكريّين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام و ذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان وكان لاينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد ابن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق ـ رحمه الله ـ لذلك .

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً فقال له : فيج العراق ـلايسمّى بغيرهـ فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبّة مضرّبة وفي رجله نعل محامليّ وعلى كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه و وضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسّل يده ، و أجلسه إلى جانبه ، فأكلنا و غسّلنا أيدينا ، فقام الرّجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له : ابن أبي سلمة فأخذه أبوعبدالله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكاية فقال : ياباعبدالله خير فقال خير فقال: ويحك خرج فيّ شيء فقال أبوعبدالله : ماتكره فلا ، قال القاسم: فماهو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقدحمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما اُؤمّل بعد هذا العمر؟.

فقال الرّجل الوارد(١) فأخرج من مخلاته ثلاثة اُزر وحبرة يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبوالحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له عبدالرّحمان بن محمّد السنيزي ، وكان شديد

(١) أي بيده : يقال قال بيده أي : أهوى بهما و أخذ ما يريد .

النصب وكان بينه و بين القاسم نضّرالله وجهه مودّة في اُمور الدّنيا شديدة و كان القاسم يودّه وقدكان عبدالرّحمان وافى إلى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ وبين ختنه ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبوحامد عمران ابن المفلّس والآخر [أبو] عليّ بن جحدر : أن أقرئا هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمّد فانّي اُحبّ هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له : الله الله الله فانّ هذا الكتاب لايحتمل مافيه خلق من الشيعة ، فكيف عبدالرّحمان بن محمّد فقال : أنا أعلم أنّي مفش لسرّ لايجوز لي إعلانه لكن من محبّتي لعبدالرّحمان ابن محمّد وشهوتي أن يهديه الله عزّوجلّ لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب .

فلمّا مرّ ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبدالرّحمان بن محمّد وسلّم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك فقرأ عبدالرّحمان الكتاب فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يا با محمّد اتّق الله فانّك رجل فاضل في دينك ، متمكّن من عقلك ، والله عزّوجلّ يقول : « و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت» (١) و قال : « عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً » فضحك (٢) القاسم و قال له : أتمّ الآية « إلاّ من ارتضى من رسول » ومولاي هو المرتضى من الرسول و قال : قد علمت أنّك تقول هذا ولكن ارّخ اليوم فان أنا عشت بعد هذا اليوم المورّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء وإن أنا متّ فانظر لنفسك فورّخ عبدالرّحمان اليوم و افترقوا .

و حمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة واستند في فراشه إلى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر و كان متزوّجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ و كان جالساً و رداؤه مستور

---

(١) لقمان : ٣٤. (٢) الجن : ٢٧.

على وجهه في ناحية من الدار و أبوحامد في ناحية وأبوعليّ بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي إذا اتّكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول : يا محمّد يا عليّ يا حسن ياحسين يا مواليّ كونوا شفعائي إلى الله عزّ و جلّ و قالها الثانية وقالها الثالثة . فلمّا بلغ في الثالثة : يا موسى يا عليّ ، تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان ، وانتفخت حدقته ، وجعل يمسح بكمّه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللّحم ثمّ مدّ طرفه إلى ابنه فقال : يا حسن إليّ يا با حامد إليّ ياباعلي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبوحامد : تراني. وجعل يده على كلّ واحد منّا وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوامّ ينظرون إليه .

و ركب القاضي إليه وهو أبوالسائب عتبة بن عبيدالله المسعوديّ وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يابا محمّد ما هذا الّذي بيدي و أراه خاتماً فصّه فيروزج فقرّبه منه فقال : عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته و خرج النّاس متعجّبين يتحدّثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إنّ الله منزّلك منزلة ومرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر فقال له الحسن : يا أبه قدقبلتها قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه قال على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبه وحقّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء و قال : اللّهمّ ألهم الحسن طاعتك ، وجنّبه معصيتك ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ دعا بدرج فكتب وصيّته بيده رحمه الله وكانت الضياع الّتي في يده لمولانا وقف وقفه .

وكان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بنيّ إن اُهّلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائرها ملك لمولاي و إن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله، وقبل الحسن وصيّته على ذلك فلمّا كان في يوم الأربعين وقدطلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عبدالرّحمان يعدو في الأسواق حافياً حاسراً و هو يصيح و اسيّداه فاستعظم النّاس ذلك منه ، و

جعل النّاس يقولون: ما الّذي تفعل بذلك ؟ فقال : اسكتوا فقد رأيت مالم تروه وتشيّع ورجع عمّا كان عليه ، ووقف الكثير من ضياعه .

وتولّى أبوعليّ ابن جحدر غسل القاسم ، و أبوحامد يصبّ عليه الماء و كفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن و مايليه السبعة الأثواب الّتي جاءته من العراق ، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء :ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته ، وهوالدعاء الّذي كان دعا به أبوه و كان آخره : قد جعلنا أباك إماماً لك و فعاله لك مثالاً .

نجم: نقلناه من نسخة عتيقة جدّاً من اُصول أصحابنا لعلّها قد كتب في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصّفوانيّ وذكر نحوه .

ايضاح: قوله وحجب أي عن الرؤية والفيج بالفتح معرف پيك قوله لايسمّى بغيره أي كان هذا الرّسول لايسمّى إلاّ بفيج العراق أوأنّه لم يسمّه المبشّر بل هكذا عبّر عنه قوله « أفضل من النّصف » يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطويّ و قال الجزريّ : يقال نكيت في العدوّ أنكى نكاية إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك و يقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشّرتها و في النجم ببكائه وهوأظهر.

٣٨- غط : الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : حدّثني جماعة من بني نوبخت منهم أبوالحسن بن كثير النوبختي وحدّثتني به اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهم أنّه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ماينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلمّا وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف قال له أبوجعفر: قد بقي شيء ممّا استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيّدي في يدي إلاّ وقد سلّمته فقال له أبوجعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى مامعك وفتّشه وتذكّر ما دفع إليك.

فمضى الرّجل فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره

من كان في جملته ورجع إلى أبي جعفر فقال له : لم يبق شيء في يدي ممّا سلّم إليّ إلاّ وقد حملت إلى حضرتك فقال أبوجعفر : فانّه يقال لك: الثوبان السّردانيّان اللّذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: أي والله يا سيّدي لقد نسيتهما حتّى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرّجل فلم يبق شيء كان معه إلاّ فتّشه وحلّه وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر -ره- فأخبره فقال له أبوجعفر: يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطّان الّذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الّذي عليه مكتوب كذا وكذا فانّهما في جانبه فتحيّر الرّجل ممّا أخبر به أبوجعفر ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الّذي قال له افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلّمهما إليه وقال له لقد اُنسيتهما لأنّي لمّا شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ، ليكون ذلك أحفظ لهما .

وتحدّث الرّجل بما رآه وأخبره به أبوجعفر من عجيب الأمر الّذي لا يقف عليه إلاّ نبيّ أو إمام من قبل الله الّذي يعلم السّرائر وما تخفي الصّدور، ولم يكن هذا الرّجل يعرف أباجعفر وإنّما اُنفذ على يده كما ينفذ التجّار إلى أصحابهم على يد من يثقون به ولا كان معه تذكرة سلّمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأنّ الأمر كان حادّاً في زمان المعتضد والسّيف يقطر دماً كما يقال وكان سرّاً بين الخاصّ من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وإنّما يقال امض إلى موضع كذا وكذا فسلّم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلاّ يوقف على ما يحمله منه .

٣٩- غط: جماعة، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد الكليني قال: كتب محمّد بن زياد الصّيمريّ يسأل صاحب الزّمان كفنا يتيمّن بما يكون من عنده فورد إنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الّذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

نجم : باسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال : كتب علي بن محمد السمري وذكر نحوه .

دلائل الامامة للطبري ، عن أبي المفضل الشيباني ، عن الكليني ، عن السيمري مثله .

٤٠- غط : جماعة ، عن أحمد بن محمد بن عباس قال : حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحاً ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلت نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي فأعلمته أني مضيق لاشيء معي وفي يدي فالتفت إلي فقال لي : إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانه سيخرج إليك وفي يده دم الاضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني ومضى لوجهه لاأدري أين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت أباطاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي وخرج إلي و في يده دم الاضحية فقلت له: يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال : سمعاً وطاعة ودخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت .

٤١- غط : جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني أبو عبدالله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قالا حدثنا أبو سورة قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سوره : خرجت إلى قبر أبي - عبدالله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شاب حسن الوجه عليه جبة مسيفي فابتدأ

أيضاً من الحمد وختم قبلي أوختمت قبله فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من بـاب الحائر فلمّا صرنا على شاطيء الفرات قال لي الشّاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشّاب طريق البرّ.

قال أبوسورة: ثمّ أسفت على فراقه فاتّبعته فقال لي : تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسنّاة فنمنا جميعاً وانتبهنا فاذا نحن على العوفى على جبل الخندق فقال لي: أنت مضيّق وعليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدّم من الاُضحيّة فقل له : شابّ من صفته كذا يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبوسورة: فصرت إلى أبي طاهر ابن الزراري كما قال الشابّ و وصفته له فقال : الحمد لله ورأيته فدخل وأخرج إليّ الصرّة الدّنانير فدفعها إليّ و انصرفت .

قال أبوعبدالله محمّد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيديّة حدّثت بهذا الحديث أبا الحسين محمّد بن عبيدالله العلوي ونحن نزول بأرض الهر فقال: هذا حقّ جاءني رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سمة فصرفت النّاس كلّهم و قلت له من أنت ؟ فقال أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد فقلت له : معك راحلة فقال نعم في دار الطلحيّين فقلت له قم فجيء بها ووجّهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم ذلك وأكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي وضميري قال : فقلت له على أيّ طريق تأخذ؟ قال: أنزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرّملة ثمّ آتي الفسطاط وأبتع الراحلة فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبوالحسين محمّد بن عبيدالله : فلمّا كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبوعبدالله محمّد بن زيد: فحدّثت أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشويّة بهذين الحديثين فقال: هذا حقّ جاءني منذ سنيّات ابن اُخت أبي بكر بن النخالي العطّار ، وهو صوفيّ يصحب الصّوفيّة فقلت : من أين و أين

كنت ، فقال لي: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش (١) أعجب ما رأيت؟ فقال: نزلت بالاسكندريّة في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابّ يخرج من بيت له غرفة فيصلّي خلف الامام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة .

قال فقلت : لمّا طال ذلك عليّ و رأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء : أنا والله أحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك فقال شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأنس التّام فقلت له ذات يوم من أنت أعزّك الله قال أنا صاحب الحقّ فقلت له يا سيّدي متى تظهر فقال ليس هذا أوان ظهوري و قد بقي مدّة من الزّمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال : أحتاج إلى السّفر فقلت له أنا معك .

ثمّ قلت له يا سيّدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج و المرج والفتن وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقال: انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من النّاس فينظر في وجهي ثمّ يقول يا معشر النّاس هذا المهديّ انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع النّاس عند إياسهم عنّي قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له ياسيّدي أنا والله أفرق من البحر قال : ويحك تخاف وأنا معك؟ فقلت :لا ولكن أجبن قال فركب البحر وانصرفت عنه .

توضيح : يقال : توسّمت في وجهه الخير أي تفرّست.

٤٢- غط : أخبرني جماعة عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش عن أبي غالب الزّراريّ قال : قدمت من الكوفة وأنا شابّ إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب (٢) على أبي عبدالله اسمه وذلك في أيّام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ وكان مستقيماً

(١) لغة عامية بمعنى « أى شيء » وكانها مخففة من ذلك.

(٢) يقال : ذهب عليه كذا أى نسيه ، فالذهاب اذا عدى بعلى يفيد معنى النسيان .

لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والالحاد وكان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم و مهمّاتهم .

فقال لي: صاحبي هل لك أن تلقى أباجعفر و تحدث به عهداً فانّه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فانّي اُريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال: فقلت نعم ، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلّمنا عليه و جلسنا فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك ؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين فأقبل عليّ فقال: من أيّ زرارة أنت ؟ فقلت يا سيّدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الامر ، فأقبل عليه صاحبي فقال له : يـا سيّدنا اُريد المكاتبة في شيء من الدّعاء فقال : نعم .

قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي ما لم اُبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العبّاس ابني و كانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ وكانت منّي بمنزلة فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمّني ولا اُسمّيه فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي ؟ قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب و الزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمّه قال ثمّ طواه فقمنا وانصرفنا .

فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا الّتي كنّا سألناه فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخـرج الدّرج و فيه مسائل كثيرة قد اُجيبت في تضاعيفها فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثمّ أقبل عليّ وهو يقرأ فقال : و أمّا الزّراريّ وحال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد عليّ أمر عظيم وقمنا فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أيّ شيء؟ فقلت: لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى وغيري فقد أخبرنـي به ، فقال : أتشكّ في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو ؟ فأخبرته فعجب منه .

ثمّ قضي أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري و كانت امّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إليّ فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني ولم تخالفني حتّى فرّق الموت بيننا .

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري إجازة و كتب عنه ببغداد أبو الفرج محمّد بن المظفّر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ستّ و خمسين و ثلاث مائة قال : كنت تزوّجت بامّ ولدي و هي أوّل امرأة تزوّجتها و أنا حينئذ حدث السّن و سنّي إذذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت منّي في هذه المدّة و ولدت بنتا فعاشت مدّة ثمّ ماتت ولم أحضر في ولادتها و لا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفّيت للشّرور الّتي كانت بيني وبينهم .

ثمّ اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم و دافعوني في نقل المرأة إليّ وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثمّ طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتّفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشرّ بيننا ، وانتقلت منهم و ولّدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لا آخذها.

ثمّ دخلت بغداد وكان الصّاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمّد بن أحمد الزجوزجيّ و كان لي كالعمّ أوالوالد ، فنزلت عنده ببغداد و شكوت إليه ما أنا فيه من الشّرور الواقعة بيني وبين الزّوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسأل الدّعاء فيها .

فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي و ما أنا فيه من خصومة القوم لي و امتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبو جعفر إلى محمّد بن علي و كان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها منّي وتأخّر الجواب عنّي أيّاماً فلقيته فقلت له : قد ساءني تأخّر الجواب عنّي فقال : لا يسوؤك فانّه أحبّ إليّ لك وأومى إليّ أنّ

الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي‌الله عنه وإن تأخّر كان من جهة الصاحب عليه السلام .

فانصرفت فلمّا كان بعد ذلك ولاأحفظ المدّة إلاّ أنّها كانت قريبة فوجّه إليّ أبوجعفرالزجوزجيّ يوماً من الأيّام فصرت إليه فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فانشئت أن تنسخه فانسخه وردّه فقرأته فإذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح‌الله ذات بينهما . ونسخت اللّفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهّل‌الله لي نفس المرءة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت منّي أولاداً و أسأت‌إليها إساءات واستعملت معها كلّ مالاتصبرالنساء عليه ، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولابين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا .

قالوا : قال أبو غالب : وكنت قديماً قبل هذه الحال ، قدكتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ضيعتي و لم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال و إنّماكان شهوة منّي للاختلاط بالنوبختيّين و الدّخول معهم فيما كانوا من الدّنيا فلم اُجب إلى ذلك و ألححت في ذلك فكتب إليّ أن اختر من تثق‌به فاكتب الضيعة باسمه فإنّك تحتاج إليها فكتبتها باسم أبي‌القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي‌جعفر لثقتي به وموضعه من الدّيانة والنعمة .

فلم يمض الأيّام حتّى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة الّتي كنت أملكها وذهب فيها من غلاّتي ودوابّي و آلتي نحو من ألف دينار و أقمت في أسرهم مدّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في اُجرة‌الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها .

ايضاح : المضارمة: المغاضبة من قولهم تضرّم عليّ أي‌تغضّب قوله : «وكان الصاحب» أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر .

٤٣- غط: أخبرني الحسين بن عبيدالله ، عن أبي‌الحسن محمّد بن أحمد بن داود القميّ ، عن أبي‌عليّ بن همام قال: أنفذ محمّد بن عليّ الشلمغانيّ العزاقريّ إلى

الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله و قال : أناصاحب الرّجل و قد اُمرت باظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلْني فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم فتقدّم العزاقريّ فقتل وصلب واُخذ معه ابن أبي عون و ذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

قال ابن نوح : وأخبرني جدّي محمّد بن أحمد بن العبّاس بن نوح رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ قال : لمّا أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة و أملاه أبو عليّ عليّ وعرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فانّه في يد القوم وفي حبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله .

قال: ووجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرّم سنة سبع عشرة وثلاثمائة أبو عبدالله ، قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب الجرجانيّ قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلا إلى الشيخ صيانة الله و كنت حاضراً عنده أيّده الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبدالله البزوفري أعزّه الله ليجيب عن الكتاب فصار إليه و أنا حاضر فقال له أبو عبدالله : الولد ولده وواقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له : فيجعل اسمه محمّداً فرجع الرسول إلى البلد وعرّفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمّي محمّداً.

قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي حين قدم علينا حاجّاً قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّي ومحمّد بن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلاّل وغيرهما من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة

أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب إنّك لاترزق من هذه و ستملك جارية ديلميّة وترزق منها ولدين فقيهين .

قال : وقال لي أبوعبدالله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن و هو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له .

قال ابن سورة كلّماروى أبوجعفروأبوعبدالله ابناعليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب النّاس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الامام عليه السلام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم قال : وسمعت أباعبدالله بن سورة القمّي يقول: سمعت سروراً وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهوا زغيرأنّي نسيت نسبه يقول : كنت أخرس لا أتكلّم فحملني أبي و عمّي في صبائي و سنّي إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح أنّكم اُمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور : فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحير فاغتسلنا وزرنا قال : فصاح بي أبي وعمّي: ياسرور فقلت بلسان فصيح لبّيك فقالا لي: ويحك تكلّمت، فقلت : نعم ، قال أبوعبدالله بن سورة : وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوريّ الصوت .

بيان : يظهر منه أنّ البزوفريّ ـ رحمه الله ـ كان من السفراء ولم ينقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسّط السفراء أوبدون توسّطهم في خصوص الواقعة .

٤٣ـ ك : ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن الكلينيّ ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : اجتمع عندي مال للغريم صلى الله عليه : خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها ناقصة هذا المقدار فأتممتها من عندي و بعثت بها إلى محمّد بن جعفر و لم أكتب مالي فيها فأنفذ إلى محمّد بن جعفر القبض وفيه: وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهماً .

شا : ابن قولويه عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن شاذان مثله .

يج : عن محمد بن شاذان مثله .

٣٥- ك : أبي ، عن سعد ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سمعت الشيخ العمري يقول : صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فردّ عليه وقيل له : أخرج حقّ ابن عمّك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرّجل باهتاً متعجّباً ونظر في حساب المال و كانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فاذا الّذي نضّ لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل .

شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ بن محمد مثله .

٣٦ - ك : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن محمد الرازي ، عن جماعة من أصحابنا أنّه عليه السلام بعث إلى أبي عبدالله بن الجنيد و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلمّا عيّر الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطاً و حبّة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة .

يج : قال الكليني : أخبرنا جماعة من أصحابنا أنّه بعث إلى آخر الخبر.

بيان : الضمير في قوله «أنّه» راجع إلى القائم عليه السلام .

٣٧- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن علاّن ، عن محمد بن جبرئيل ، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : وفدت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمد بن إبراهيم ؟ فقلت ، نعم ، فقالت : انصرف فانّك لا تصل في هذا الوقت و ارجع اللّيلة فانّ الباب مفتوح لك ، فادخل الدار ، و اقصد البيت الّذي فيه السراج ، ففعلت و قصدت الباب فاذا هو مفتوح و دخلت الدار وقصدت البيت الّذي وصفته .

فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمد اتّق الله وتب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً .

٣٨- ك : ابن الوليد ، عن سعد ، عن عليّ بن محمّد الرازي ، عن نصر بن -

الصباح البلخي (١) قال: كان بمرو كاتب كان الخوزستاني (٢) سمّاه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت: ابعث بها إلى الحاجز فقال: هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة فقلت: نعم، قال نصر(٣): ففارقته على ذلك ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن المال فذكر أنّه بعث من المال بمأتي دينار إلى الحجاز (٤) فورد عليه وصولها و الدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمأتي دينار فان أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالريّ.

قال نصر(٥): وورد عليّ نعي حاجز (٦) فجزعت (٧) من ذلك جزعاً شديداً واغتممت (٨) له، فقلت له: ولم تغتمّ و تجزع؟ و قد منّ الله عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعي إليك حاجزاً مبتدئاً.

٤٩- ك: أبي، عن سعد، عن علاّن، عن نصر بن الصباح قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة غيّر فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه و نسبه والدعاء.

٥٠ - ك: أبي، عن سعد، عن أبي حامد المراغيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة وقد خطّ فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة وقال للرّسول: احمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرّقعة فأوصل إليه المال فصار الرّجل إلى العسكر، وقصد جعفراً وأخبره الخبر فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرّجل: نعم، قال: فانّ صاحبك قد بداله وقد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرّسول: لا يقنعني هذا الجواب.

فخرج من عنده وجعل يدور أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللّصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق و سلّم المال وردّت عليه الرّقعة وقد كتب فيها كما تدور: وسألت الدّعاء فعل الله بك وفعل.

بيان: قوله: «وقد كتب فيها» أي الرّقعة الّتي كانت قد كتب السؤال فيها بالأصبع كما تدور.

٥١- ك: أبي، عن سعد، عن محمّد بن صالح قال: كتبت أسأل الدعاء

(١-٨) في هذه المواضع سقط وتصحيف وتبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤و٢٩٧و٣٦٢ فيما يأتي وانما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

لبادا شاكه وقد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي استولدها فخرج : استولدها ويفعل الله مايشاء والمحبوس يخلصه[الله] فاستولدت الجارية فولدت فماتت و خلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع .

قال : و حدّثني أبوجعفر قال : ولدلي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت اُخبر بموته فورد : سيخلف عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد وبعد أحمد جعفراً فجاء ماقال عليه السلام .

قال : و تزوّجت بامرأة سرّاً فلمّا وطئتها علقت وجائت بابنة فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد : ستكفاها، فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت فورد «الله ذوأناة وأنتم تستعجلون» قال: ولمّاورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي : أخرج الكيس الذي عندك فأخرجته فأخرج إليّ رقعة فيها: وأمّاما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع يعني الهلاليّ بتر الله عمره. ثمّ خرج من بعد موته « قدقصدنا فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا » .

نجم: باسنادنا إلى أبي جعفر الطبريّ وعبدالله بن جعفر الحميريّ قالا : حدّثنا أبوجعفر إلى قوله : وأنتم تستعجلون .

دلائل الامامة للطبريّ عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي جعفر قال: ولدلي مولود إلى آخر الخبر.

وعنه ، عن أبي المفضّل ، عن الكلينيّ ، عن أبي حامد المراغي ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم ، عن رجل من أهل بلخ قال: تزوّجت امرأة سرّاً إلى آخر الخبر.

٥٢ - ك : أبي، عن سعد ، عن علاّن ، عن الحسن بن الفضل اليمانيّ قال : قصدت سرّ من رأى فخرج إليّ صرّة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي : أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزّة، ثمّ ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعتذر وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا اُحدّث نفسي وأقول: والله لئن ردّت الصرّة لم اُحلّها ولم اُنفقها حتّى أحملها إلى والدي فهو أعلم منّي .

فخرج إلى الرّسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنّا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما

سألونا ذلك يتبرّكون به، وخرج إليّ: أخطأت بردّك برّنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأمّا الثوبان فلابدّ منهما لتحرم فيهما .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي : لعلّه يكره ذلك ، فخرج إليّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الّذي طويته ولم أكتبه قال : وسألت طيباً فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل فنفرت ناقتي بعُسفان وسقط محملي وتبدّد ماكان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة و اجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا : ماتطلب ؟ فقلت : صرّة كانت معي، قال: وما كان فيها ؟ فقلت : نفقتي قال :قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها فلمّا وافيت مكّة حللت عيبتي وفتحتها فإذا أوّل ما بدا عليّ منها الصرّة و إنّما كانت خارجاً في المحمل فسقطت حين تبدّد المتاع .

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لا أحجّ في هذه السّنة و لا أنصرف إلى منزلي وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال: صر إلى المسجد الّذي في مكان كذا وكذا فإنّه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد و[بينا] أنا فيه إذ دخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ سلّم وضحك وقال لي : أبشر فإنّك ستحجّ في هذه السّنة ، وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله .

قال : وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً فرأيته كارهاً ثمّ لقيته بعد أيّام فقال لي : أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب إليّ أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداء فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السّنة على عشرة دلالات والحمد لله ربّ العالمين.

٥٣- ك : أبي ، عن سعد ، عن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ قال : كنت مقيماً ببغداد وتهيّأت قافلة اليمانيّين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها ،فخرج: لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها .

قال : وكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج : لاتفعل . فماخرجت سفينة في تلك السنة إلاّ خرج عليها البوارج (١) فقطعوا عليها .

قال: وخرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد مع المغرب إذ دخل عليّ غلام فقال لي: قم فقلت: من أنا وإلى أين أقوم قال لي: أنت عليّ بن محمّد رسول جعفر ابن إبراهيم اليمانيّ قم إلى المنزل قال وماكان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال: فقمت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي .

شا : ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسين اليمانيّ قال : كنت ببغداد وذكر مثله .

٥٤ ـ ك : أبي ، عن سعد ، عن علاّن ، عن الأعلم البصريّ ، عن أبي رجاء البصريّ قال : خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمّد عليه السلام بصرياء وقد سألني أبوغانم أن أتعشّى عنده فأناقاعد مفكّر في نفسي و أقول لوكان شيء لظهر بعد ثلاث سنين و إذا هاتف أسمع صوته و لاأرى شخصه وهويقول: يا نصربن عبدالله قل لأهل مصر آمنتم برسول الله حيث رأيتموه ؟ قال نصرولم أكن عرفت اسم أبي وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النّوفليّ إلى مصر : و قد مات أبي فنشأت بها فلمّا سمعت الصّوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر .

قال : و كتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان فآجرك الله ودعا للآخر فمات ابن المعزّى .

قال : وحدّثني أبومحمّد الوجنائيّ قال : اضطرب أمر البلد وثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد ثمانين يوماً فجاءني شيخ و قال : انصرف إلى بلدك ، فخرجت من بغداد و أنا كاره فلمّا وافيت سرّ من رأى أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقّاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم .

---

(١) جمع بارجة وهوالشرير ، يقال : ما فلان الا بارجة قد جمع فيه الشر .

٥٥ ـ ك : أبي، عن سعد، عن محمّد بن هارون قال: كان للغريم عليّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة، وقد فزعت فزعاً شديداً وفكّرت فيما عليّ ولي، وقلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً و قد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار. فجاءني من تسلّم منّي الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرت به أحداً.

٥٦ ـ ك : أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حابس (١) قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلمّا كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، و هممت أن لا أزور في شعبان فلمّا دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلمّا كان في هذه الدّفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فانّي اُريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال: بعث إليّ بهذين الدينارين و قيل لي أدفعهما إلى الحابسيّ وقل له: من كان في حاجة الله كان الله في حاجته.

قال: واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها وظللت (٢) مستعدّاً للموت فبعث إليّ بستوقة فيها بنفسجين واُمرت بأخذه فما فرغت حتّى أفقت و الحمد لله ربّ العالمين.

قال: و مات لي غريم فكتبت أستاذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت: أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي فلم يؤذن لي ثمّ كتبت أستأذن ثانياً فلم يؤذن لي فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداءً: صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقّي.

قال أبو القاسم: وأوصل ابن رئيس عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها فكتب إليه: تبعث بدنانير ابن رئيس.

قال: و كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم بغير مداد

---

(١) في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ «أبي حليس». (٢) في المصدر: وأطليت.

يسأل الدّعاء لابني أخيه و كانا محبوسين ، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين باسمهما .

قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدّعاء في حمل له فورد: الدّعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد اُنثى فجاء كما قال .

قال : و كتب محمّد بن محمّد القصري يسأل الدعاء أنْ يكفى أمر بناته وأن يرزق الحجّ و يردّ عليه ماله فورد عليه الجواب بماسأل فحجّ سنته ومات من بناته أربع وكان له ستّة ، وردّ عليه ماله .

قال : و كتب محمّد بن يزداد يسأل الدّعاء لوالديه فورد : غفر الله لك و لوالديك و لاُختك المتوفّاة المسمّاة كلكى و كانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجوّار .

و كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عمّ لي لم يكن من الايمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول ألتمس [بذلك] الدلالة في ترك الدعاء له، فخرج في فصول المؤمنين : تقبّل الله منهم وأحسن إليهم وأثابك ولم يدع لابن عمّي بشيء.

قال : و أنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين وأعطاني رجل يقال له محمّد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمّداً و لم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيّرت اسمه محمّد .

قال : وحملت في هذه السّنة الّتي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبوجعفر ومعي أبوالحسين محمّد بن محمّد بن خلف وإسحاق بن الجنيد فحمل أبوالحسين الخُرج إلى الدّور و اكترينا ثلاثة أحمرة ، فلمّا بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخُرج الّذي فيه المال واخرج مع القافلة حتّى أتخلّف في طلب حمار لاسحاق بن الجنيد يركبه فانّه شيخ فاكتريت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سرّ من رأى فأنا اُسامره(١) وأقول له: احمدالله على ما أنت

---

(١) في المصدر : في الحير حين وصل سر من رأى فأنا أسايره . راجع ج٢ص١٧٢.

عليه فقال : وددت أنّ هذا العمل دام لي.

فوافيت سرّ من رأى وأوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود .

فلمّا كان العصر جاءني بر ُزيمة خفيفة ولمّا أصبحنا خلابي أبوالقاسم وتقدّم أبوالحسين وإسحاق فقال أبوالقاسم: الغلام الّذي حمل الرّزيمة جاءني بهذه الدّراهم وقال لي: ادفعها إلى الرّسول الّذي حمل الرّزيمة فأخذتها منه فلمّا خرجت من باب الدّار قال لي أبوالحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً لمّا كنت معك في الحير تمنّيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر فقلت له : خذها فقد أتاك الله بها والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و كتب محمّد بن كشمرد يسأل الدّعاء أن يجعل ابنه أحمد من اُمّ ولده في حلّ فخرج: والصّقريّ أحلّ الله له ذلك فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبوالصّقر .

يج : عن أبي القاسم بن أبي حبيش قال : كتبت في إنفاد خمسين ديناراً إلى قوله فقد أتاك الله بها .

بيان : الرّزمة بالكسر ماشدّ في ثوب واحد قوله «جاءني» أي أبوالحسين .

٥٧ـ ك : حدّثني عليّ بن محمّد بن إسحاق الأشعريّ (١) قال : كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهراً فجاءتني فقالت إن كنت قد طلّقتني فأعلمني فقلت لها لم اُطلّقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إليّ بعد شهر تدّعي أنّها حملت [فكتبت] في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم عليه السلام أسأل أن تباع منّي و ينجم عليّ ثمنها فورد الجواب في الدار قد اُعطيت ما سألت وكفّ عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنّها كتبت باطلاً وأنّ الحمل لا أصل له والحمد لله ربّ العالمين .

٥٨ ـ ك :أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النّيلي قال : جاءني أبوجعفر فمضى

---

(١) في المصدر : حدثني أبي قال حدثني سعد بن عبدالله قال حدثني على بن محمد ابن اسحاق الاشعرى . راجع ج ٢ ص ١٧٤ .

بي إلى العباسيّة وأدخلني إلى خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليّ فاذا فيه شرح جميع ما حدث على الدّار ، و فيه أنّ فلانة يعني اُمّ عبدالله يؤخذ بشعرها و تخرج من الدار و يحدر بها إلى بغداد وتقعد بين يدي السّلطان وأشياء ممّا يحدث ثمّ قال لي: احفظ ثمّ مزّق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدّة .

قال : وحدّثني أبو جعفر المروزيّ عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر واُمّ أبي محمد في الحياة و معي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزّيارة من داخل باسم رجل رجل فقلت لهم :لا تثبتوا اسمي و نسبي فانّي لا أستأذن فتركوا اسمي فخرج الاذن : ادخلوا ومن أبى أن يستأذن .

قال : وحدّثني أبوالحسن جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجيّ في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمّى فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد والحمد لله ربّ العالمين.

قال : وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ماجرى في المجلس .

قال : وحدّثني العاصميّ أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ماوجب للغريم عليه السّلام وضاق به صدره فسمع هاتفاً يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز.

قال : وخرج أبو محمّد السّرويّ إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا و ردّ ما معك إلى حاجز .

قال : وحدّثني أبوجعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرّجل فدسّ فيما معه رقعة من غير علمنا فردّت عليه الرقعة بغير جواب.

وقال : قال أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ: قال لي أبوطاهر البلالي: التّوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك فقلت له : اُحبّ أن تكتب لي من لفظ التّوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقالتي فقال له : جئني به حتّى يسقط الاسناد بيني وبينه : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام

قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثمّ خرج إليّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم و حمل النّاس على أكتافهم والحمد لله كثيراً .

بيان : قوله : « قال أبوعبدالله » كلام سعد بن عبدالله ، وكذا قوله « فقلت له » وضمير « له » راجع إلى الحسين ، وكذا المستتر في قوله « فأخبر » والحاصل أنّ الحسين سمع من البلاليّ أنّه قال : التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه فقال سعد للحسين: اُحبّ أن ترى التوقيع الّذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبوطاهر: جئني بسعد حتّى يسمع منّي بلاواسطة فلمّا حضر أخبره بالتوقيع، ويؤيّد ماوجّهنا به هذا الكلام أنّ الكلينيّ روى هذا التّوقيع عن البلالي .

٥٩ ـ ك : كتب عليّ بن محمّد الصيمريّ يسأل كفنا فورد أنّه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الّذي حدّه و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر .

[**٦٠ـ ك**]: محمّد بن عليّ الأسود ـرهـ قال دفعت إليّ امرأة سنة من السّنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمريّ ـرهـ فحملته مع ثياب كثيرة فلمّا وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كلّه إلى محمّدبن العبّاس القمّي فسلّمت ذلك كلّه ماخلا ثوب المرأة فوجّه إليّ العمريّ رضي الله عنه[و] قال: ثوب المرأة سلّمه إليه، فذكرت بعد ذلك أنّ امرأة سلّمت إليّ ثوباً فطلبته فلم أجده فقال لي: لا تغتمّ فانك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمريّ نسخة ماكان معي .

[**٦١ـ ك**]: محمّد بن عليّ الأسود ـ ره ـ قال : سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ أن أسأل أبا القاسم الرّوحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً قال : فسألته فأنهى ذلك ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا

لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد .

قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن اُرزق ولداً ذكراً فلم يجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل قال فولد لعليّ بن الحسين رحمه الله تلك السّنة ابنه محمّد وبعده أولاد ولم يولد لي .

قال الصّدوق ـ رحمه الله ـ : كان أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً ممّا يقول لي إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرّغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .

غط : جماعة عن الصدوق مثله .

وقال: قال أبوعبدالله بن بابويه عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبوجعفر محمّد بن عليّ الأسود فاذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال و الحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول : لاعجب لأنّك و لدت بدعاء الامام عليه السلام .

٦٢ـ ك: محمّد بن عليّ بن متيل قال: كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبه وكانت امرأة محمّد بن عبديل الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلى عمّي جعفر بن محمّد بن متيل و قالت : اُحبّ أن اُسلّم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح قال: فأنفذني معها اُترجم عنها فلمّا دخلت على أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان فصيح فقال لها : زينب چونا چويدا كوايد چون ايقنه (١) و معناه كيف أنت و كيف مكثت و ما خبر صبيانك ؟ قال فامتنعت من الترجمة وسلّمت المال ورجعت.

غط : جماعة عن الصّدوق مثله .

٦٣ـ ك: محمّد بن عليّ بن متيل قال: قال عمّي جعفر بن محمّد بن(٢) متيل دعاني

(١) في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١ : چوني چوناچويدا كواند چون استه».

(٢) الصحيح : جعفر بن أحمد بن متيل كما في المصدر ج ٢ ص ١٨١ و قاموس الرجال ج٢ ص٣٧٢.

أبوجعفر محمّد بن عثمان السمّان المعروف بالعمريّ وأخرج إليّ ثويبات معلمة و صرّة فيها دراهم فقال لي: تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد وقلت مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح قال فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل تلقّاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلانيّ وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه وتعانقنا فقلت له: أبوجعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثويبات و هذه الصرّة لأسلّمها إليك فقال الحمد لله فانّ محمد بن عبدالله العامريّ قدمات و خرجت لأصلح كفنه فحلّ الثياب فاذا بها مايحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور وفي الصرّة كرى الحمّالين والحفّار قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت.

بيان: قال الجوهريّ شيء وتح ووتيح أي قليل تافه وشيء وتح وعر أتباع له اي نزر.

٦٤-ك أخبرنا أبومحمد الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان و تسعين و مأتين إلى عليّ بن عيسى بن الجرّاح و هو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فان ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك أو كما قال.

فقال له العقيقيّ فانّي أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له عليّ بن عيسى من هو هذا فقال: الله عزّوجلّ وخرج مغضباً قال فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك، و درك من كلّ مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين ابن روح رضي الله عنه و أرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرّسول بمائة درهم عدداً و وزناً ومنديل و شيء من حنوط وأكفان وقال لي: مولاك يقرؤك السّلام ويقول لك إذا أهمّك أمر أوغمّ فامسح بهذا المنديل

وجهك فانّه منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام ثمّ متّ بعده فيكون هذا كفنك و هذا حنوطك و هذا جهازك .

قال : فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرّسول فاذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقّ فقلت لغلامي خير: يا خير انظر أي شيء هوذا؟ فقال خير: هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عمّ الوزير فأدخله إليّ فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إليّ .

قال فركبت وفتحت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزّانين فاذا بحميد قاعد ينتظرني فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك و اعتذر إليّ ودفع إليّ الكتب مختومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك و خرجت .

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقيّ بنصيبين بهذا وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلاّ لعمّتي فلانة ولم يسمّها وقد بغيته لنفسي وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إنّي اُملّك الضيعة و قد كتب لي بالّذي أردت فقمت إليه وقبّلت رأسه وعينيه وقلت : يا سيّدي أرني الأكفان والحنوط والدّراهم فأخرج إليّ الأكفان فاذا فيها برد حبرة مسهّم من نسج اليمن و ثلاثة أثواب مرويّ و عمامة و إذا الحنوط في خريطة وأخرج الدّراهم فعددتها مائة درهم فقلت ياسيّدي هب لي منها درهماً أصوغه خاتماً قال: و كيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت اُريد من هذه و ألححت عليه و قبّلت رأسه و عينيه فأعطاني درهماً فشددته في منديلي و جعلته في كمّي فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة (١) معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة و فيه الدرهم مشدود و جعلت كتبي و دفاتري فوقه وأقمت أيّاماً ثمّ جئت أطلب الدّرهم فاذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقيّ فقلت لغلامه خير اُريد الدخول إلى الشيخ

---

(١) زنفيلجة معرب زنبيلچه وهى الصغار من الزنابيل .

فأدخلني إليه فقال لي مالك ؟ فقلت يا سيّدي الدّرهم الّذي أعطيتني ما أصبته في الصرّة فدعا بالزنفيلجة و أخرج الدراهم فاذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد أتّهمه فسألته في ردّه إليّ فأبى ثمّ خرج إلى مصر و أخذ الضيعة ثمّ مات قبله محمّدبن إسماعيل بعشرة أيّام ثمّ توفّي رحمهالله و كفّن فيالأكفان الّتي دفعت إليه .

غط : جماعة عن الصدوق مثله.

بيان : قوله«إلاّ لعمّتي» أي ماخرج هذا الحنوط أوّلاً إلاّ لعمّتي ثمّ طلبت حنوطاً لنفسي فخرج مع الكفن والدّراهم ، و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلا و إنّما أخذ حنوط عمّته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأوّل بعيد.

وفيغيبة الشيخ: «إلاّ إلىعمّتيفلانة ولم يسمّها وقد نعيتإليّ نفسي» فيحتمل أن تكون عمّته في بيت الحسينبن روح فخرجإليها .

قوله « وقد كتب » على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير اُملّك أوتصديقاً لماأخبر به أوعلىبناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلىالحسين أي وقدكان كتب مطلبي إلىالقائم عليه السلام فلمّا خرجأخبرني به قبل ردّ الضيعة والمسهّم البردالمخطّط.

٦٥ـ ك العطار، عن أبيه ، عن محمدبن شاذان بن نعيمالشاذانيّ قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماًودفعتها إلى أبي الحسين الأسديّ رضيالله عنه ولم اُعرّفه أمر العشرين فورد الجواب : قد وصلت الخمس مائة درهم الّتي لك فيها عشرون درهماً.

قال محمدبن شاذان: وأنفذت بعد ذلك مالاً ولم اُفسّرلمن هوفوردالجواب : وصل كذا وكذا منه لفلان كذا ولفلان كذا.

قال: وقال أبوالعباس الكوفيّ : حمل رجل مالاً ليوصله وأحبّ أنيقف على الدلالة فوقّع عليه السلام : إن استرشدت اُرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك : احمل ما معك قال الرّجل فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلاوزن وحملت الباقي فخرج فيالتوقيع يافلان ردّالستّة الّتيأخرجتهابلا وزن، وزنهاستّة دنانيروخمسة

دوانيق وحبّة ونصف ، قال الرّجل: فوزنت الدّنانير فاذا بها(١) كماقال عليه السلام .

٦٦-ك: أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن ، وله شريك مرجيء فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحبّ ، فلمّا وصل الثوب شقّه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال: لاحاجة لي في مال المرجيء.

٦٧-ك: عمّار بن الحسين بن إسحاق الاشروسيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري (٢) أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام بعد أن كان أُغري بالفحص والطلب ، و سار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه ، فكان نسخة التوقيع : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد دلّ ومن دلّ فقد أشاط (٣) و من أشاط فقد أشرك ، قال فكفّ عن الطلب و رجع .

غط : جماعة عن الصدوق مثله .

٦٨-ك: محمد بن عليّ بن أحمد بن روح بن عبدالله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزّمان عليه السلام (٤) قال: سمعت محمد بن الحسن الصيرفيّ المقيم بأرض بلخ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضّة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك و ما كان من فضّة نقراً وقد كان قد دفع ذلك المال إليّ لأُسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه قال : فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل و جعلت أُميّز تلك

(١) في المصدر : فاذا هي كما قال راجع ج٢ ص ١٨٧.

(٢) في المصدر الخجندي .

(٣) يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل.

(٤) في المصدر : حدثنا ابوجعفر محمد بن علي بن احمد بن فرخ بن عبدالله بن منصور ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام.

السّبائك والنقر ، فسقطت سبيكة من تلك السّبائك منّي و غاصت في الرمل و أنا لا أعلم .

قال : فلمّا دخلت همذان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة اُخرى اهتماماً منّي بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال و ثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة و تسعون مثقالاً قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك.

فلمّا وردت مدينة السّلام قصدت الشيخ أباالقاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه و سلّمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة الّتي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي فرمى بها إليّ وقال لي: ليست هذه السّبيكة لنا سبيكتنا ضيّعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرّمل فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرّمل فإنّك ستجدها وتعود إلى هاهنا فلا تراني .

قال : فرجعت إلى سرخس و نزلت حيث كنت نزلت ؛ و وجدت السّبيكة و انصرفت إلى بلدي ، فلمّا كان بعد ذلك حججت و معي السّبيكة . فدخلت مدينة السّلام و قد كان الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ، ولقيت أباالحسن السمري رضي الله عنه فسلّمت إليه السبيكة .

٦٩ـك: حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد القمي المعروف بأبي عليّ البغداديّ قال : كنت ببخارا فدفع إليّ المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً و أمرني أن اُسلّمها بمدينة السّلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه فحملتها معي .

فلمّا بلغت آمويه (١) ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك ، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السّلام فأخرجت السّبائك لاُسلّمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها و أضفتها إلى التسع سبائك ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الرّوحي قدّس الله روحه ، و وضعت السّبائك بين يديه فقال لي: خذ لك تلك

(١) نهر يجرى بين خراسان و تركستان قريباً من خوارزم ويسمى آمون أيضاً .

السّبيكة الّتي اشتريتها و أشار إليها بيده فانّ السبيكة الّتي ضيّعتها قدوصلت إلينا و هو ذاهي، ثمّأخرج إلىّ تلكالسبيكه الّتي كانت ضاعتمنّي بآمويه فنظرتإليها و عرفتها .

وقال الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبيعليّ البغداديّ : ورأيت تلك السنة بمدينة السّلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعضالقميّين أنّه أبوالقاسم الحسين بن روح و أشار لها إليّ.

فدخلتْ عليه وأنا عنده ، فقالتله : أيّها الشيخ أيّشيء معي؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثمّ ائتيني حتّىاُخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقتهفي دجلة ثمّ رجعت و دخلت إلى أبي القاسم الرّوحيّ قدّسالله روحه فقال أبوالقاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجي إليّ الحقّة فقالت للمرأة : هذه الحقّة الّتي كانت معك ورميت بها في دجلة اُخبرك بمافيهاأوتخبريني فقالت له : بل أخبرني.

فقال: فيهذه الحقّة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهر و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثمّ فتح الحقّةفعرض عليّ ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذا الّذي حملته بعينه و رميت به في دجلة فغشي عليّ و على المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة .

[ثمّ] قال الحسين لي من بعد ما حدّثني بهذاالحديث: اُشهد بالله تعالىأنّ هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقصمنه. و حلف بالأئمّة الاثني عشر صلواتالله عليهم لقد صدقفيما حدّثبه مازاد فيهولانقصمنه.

٧٠ ـ ك محمّد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال : رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيد[ة] وذكر أنّه هاشميّ منولدموسى ابن عيسى (١) فلمّا كلّمني صاح بجارية وقال يا غزال أو يا زلال فاذا أنا بجارية

(١) فيالمصدر : فلماكان منالغد حملني الهاشمي اليمنزله وأضافني ثم صاح بجارية الخ . والحديث مختصر راجع ج ٢ ص ١٩٥.

مسنّة فقال لها : ياجارية حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود ، فقالت : كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به مولودنا .

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة : ائتوني بالميل الّذي كحل به المولود الّذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فاُتيت با لميل فدفعته إليّ وحملته إلى مولاتي فكحلت المولود فعوفي و بقي عندنا وكنّا نستشفي به ثمّ فقدناه .

١٦
(باب)
«(أحوال السفراء الذين كانوا فى زمان الغيبة الصغرى)»
«(وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه‌السلام)»

١ـ غط : قد روي [في] بعض الأخبار أنّهم قالوا خُدّامنا وقُوّامنا شرار خلق‌الله وهذا ليس على عمومه ، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غيّر وبدّل وخان على ما سنذكره .

وقد روى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمدبن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذوني و يقرعوني بالحديث الّذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: خدّامنا وقُوّامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام : و يحكم ماتقرؤن ما قال الله تعالى : «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة » (١) فنحن و الله القرى الّتي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة .

ك : أبي، وابن‌الوليد معاً ، عن‌الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني مثله . ثمّ قال : قال عبدالله بن جعفر: وحدّثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمّد بن صالح ، عن صاحب الزّمان عليه السلام .

---

(١) سبا: ١٧.

أقول : ثمّ ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمّة صلوات الله عليهم الممدوحين ثمّ قال :

فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم من نصبه أبوالحسن عليّ ابن محمّد العسكريّ وأبومحمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به أبوعمرو عثمان بن سعيد العمريّ و كان أسديّاً و إنّما سمّي العمريّ لما رواه أبونصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي‌جعفر العمري رحمه‌الله قال أبونصر : كان أسديّاً ينسب إلى جدّه فقيل العمري ، وقد قال قوم من الشيعة إنّ أبامحمّد الحسن بن عليّ قال لايجمع على امرء ابن‌عثمان ، و أبوعمرو ، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له : العسكري أيضاً لأنّه كان من عسكر سرّ من رأى ويقال له : السمّان لأنّه كان يتّجر في السّمن تغطية على الأمر.

و كان الشّيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي‌عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيّة وخوفاً .

فأخبرني جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى ، عن أبي عليّ محمّد بن همام الاسكافي قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القميّ قال : دخلت على أبي‌الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيّام فقلت: ياسيّدي أنا أغيب وأشهد ، ولايتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل ؟ و أمر من نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هذا أبوعمرو الثقة الأمين ماقاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وصلت إلى أبي‌محمّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم ، فقلت له : مثل قولي لأبيه فقال لي : « هذا أبوعمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات ، فما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه » .

قال أبومحمّد هارون : قال أبوعليّ : قال أبوالعباس الحميريّ : فكنّا كثيراً مّا

نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي‌عمرو .

وأخبرنا جماعة عن أبي‌محمّد هارون، عن محمّد بن‌همام ، عن‌عبدالله بن جعفر قال: حججنا في بعض‌السنين بعد مضيّ أبي‌محمّد عليه السلام فدخلت على‌أحمدبن‌إسحاق بمدينة السلام فرأيت أباعمرو عنده فقلت: إنّ‌هذاالشيخ وأشرت إلى‌أحمدبن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضيّ حدّثنا فيك بكيت و كيت ، و اقتصصت عليه ما تقدّم ـ يعني ماذكرناه عنه من‌فضل أبي‌عمرووومحلّه ـ وقلت: أنت‌الآن من‌لايشكّ في‌قوله وصدقه فأسألك بحقّ الله و بحقّ الإمامين اللّذين وثّقاك ، هل رأيت ابن أبي محمّد الّذي هوصاحب‌الزمان ، فبكى ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيّ ؟ قلت : نعم ، قال : قدرأيته عليه السلام وعنقه هكذا يريد أنّهاأغلظ الرقاب‌حسناً وتماماً ، قلت : فالاسم ، قال : قد نهيتم عن هذا .

و روى أحمد بن عليّ بن نوح أبوالعباس السيرافيّ قال : أخبرنا أبونصر عبدالله بن محمّد بن أحمد المعروف بابن‌برينة الكاتب قال : حدّثنا بعض الشراف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث قال : حدّثني أبومحمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبيّ قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسينان قالا : دخلنا على أبي‌محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من‌رأى و بين يديه جماعة من أوليائه وشيعته ، حتّى دخل عليه بدر خادمه ، فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في‌حديث طويل يسوقانه إلى‌أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن‌سعيد العمريّ فمالبثنا إلاّ يسيراً حتّى دخل عثمان ، فقال له سيّدنا أبومحمّد عليه السلام : امض ياعثمان فانّك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله ، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك و لقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك و أنّه وكيلك وثقتك على مال الله ، قال : نعم ، واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيدالعمري وكيلي وأنّ ابنه

محمّداً وكيل ابني مهديّكم .

عنه ، عن أبي نصر هبةالله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه و أرضاه عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال الّتي لايمكن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها .

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي و الأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسّله ابنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه والشعية مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة ، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام ؛ و بعد موته في حياة أبيه عثمان ــ رحمه الله ــ .

قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفراري البزّاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال ، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم ، والحسن بن أيّوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده ، وفي مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد ابن عمرو العمريّ فقال له : ياابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي ، فقال له : اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج، فقال : لا يخرجنّ أحد فلم يخرج منّا أحد إلى كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه فقال : أخبركم بماجئتم ؟ قالوا : نعم ياابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه النّاس بأبي محمّد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولاتتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في -

أديانكم ألا وإنّكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهوخليفة إمامكم والأمر إليه .

في حديث قال أبو نصرهبةالله بن محمّد : وقبرعثمان بن سعيد بالجانب الغربيّ من مدينة السلام في شارع الميدان في أوّل الموضع المعروف، في الدّرب المعروف بدرب حبلة في مسجد الذرب يمنة الداخل إليه والقبر في نفس قبلة المسجد .

ثمّ قال الشيخ -رحمه الله- رأيت قبره في الموضع الّذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمائة إلى سنة نيّف و ثلاثين و أربعمائة ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبومنصور محمّد بن الفرج و أبرز القبر إلى برّا وعمل عليه صندوقاً ، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره ،ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون هورجل صالح وربما قالوا : هوابن داية الحسين عليه السلام ولايعرفون حقيقة الحال فيه وهو إلى يومنا هذا ، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هوعليه .

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه :

فلمّا مضى أبوعمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي ؛ و ابن قولويه ، عن سعد بن عبدالله قال : حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله وذكر الحديث الّذي قدّمنا ذكره .

و أخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي غالب الزّراريّ و أبي محمّد التّلعكبريّ ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن محمّد بن عبدالله ، ومحمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ القمّيّ فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له: ياباعمرو إنّي اُريد أن أسألك وماأنا بشاكّ فيما اُريد أن أسألك عنه فانّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لاتخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجّة وغلّق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فاُولئك أشرار من خلق الله عزّوجلّ ، و هم الّذين تقوم عليهم القيامة. ولكن أحببت أن أزداد يقيناً فانّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى ، فقال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ، وقد أخبرني أحمد بن إسحاق أبوعليّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت له : من اُعامل ؟ و عمّن آخذ ؟ وقول من أقبل ؟ فقال له : العمريّ ثقتي فماأدّى إليك فعنّي يؤدّي وماقال لك فعنّي يقول: فاسمع له و أطع فانّه الثّقة المأمون .

قال : وأخبرني أبوعليّ أنّه سأل أبا محمّد الحسن بن عليّ عن مثل ذلك فقال له : العمريّ و ابنه ثقتان فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان و ما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع . لهما وأطعهما فانّهما الثقتان المأمونان .

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال : فخرّ أبوعمرو ساجداً وبكى ثمّ قال : سل. فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمّد عليه السلام فقال : أي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي: هات ، قلت : فالاسم قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي و ليس لي أن اُحلّل و اُحرّم ولكن عنه عليه السلام فانّ الأمر عند السلطان أنّ أبامحمّد عليه السلام مضى ولم يخلّف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حقّ له . وصبرعلى ذلك ، وهو ذاعياله يجولون وليس أحد يجسرأن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتّقواالله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكلينيّ : وحدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أنّ أباعمروسئل عند أحمد بن إسحاق ، عن مثل هذا ، فأجاب بمثل هذا .

و أخبرنا جماعة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن

أحمد بن هارون الفامي قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه عبدالله بن جعفر قال : خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه ، وفي فصل من الكتاب: «إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضى بقضائه عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله و ألحقه بأوليائه و مواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرب به إلى الله عز وجل و إليهم ، نضر الله وجهه وأقاله عثرته » و في فصل آخر: «أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء رزئت ورزئنا و أوحشك فراقه وأوحشنا فسره الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه ، وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عز وجل فيك وعندك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك ولياً و حافظا و راعياً».

ج : الحميري قال : خرج التوقيع إلى آخر الخبر .

ك : أحمد بن هارون مثله .

٢ ـ غط : و أخبرني جماعة ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام قال : قال لي عبدالله بن جعفر الحميري : لما مضى أبوعمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به باقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه .

وبهذا الإسناد عن محمد بن همام قال : حدثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه ، يجري عندنا مجراه ، ويسد مسده و عن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل تولاه الله فانته إلى قوله ، وعرف معاملتنا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم، عن محمد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي

فوقّع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدّار: وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فانّه ثقتي و كتابه كتابي .

ج : الكلينيّ مثله .

٣- غط : قال أبوالعبّاس : و أخبرني هبة الله بن محمّد ابن بنت امّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد رحمه الله وغسّله ابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان وتولّى القيام به وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه ، و الشيعة مجمعة على عدالته و ثقته وأمانته ، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرّجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد ، لايختلف في عدالته ، و لا يرتاب بأمانته ، و التوقيعات يخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الّذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لايعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ، ولايرجع إلى أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام [الّتي] ظهرت على يده، واُمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدّمنا طرفاً منها فلا نطوّل باعادتها فانّ ذلك كفاية للمنصف إن شاءالله .

قال ابن نوح : أخبرني أبونصر هبةالله ابن بنت [امّ] كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد وعن أبيه عليّ بن محمّد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة امّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه ، وكانت في يده؛ قال أبونصر: وأظنّها قالت : وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمريّ رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبوجعفر بن بابويه : روى محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أنّه قال : والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

وأخبرني جماعة ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال : أخبرنا أبي ومحمّد بن الحسن و محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال : سألت محمّد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم ، و آخرعهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللّهمّ أنجز لي ماوعدتني .

قال محمّد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهويقول: اللّهمّ انتقم بي من أعدائك .

وبهذاالإسناد عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الزّراري عن عليّ بن صدقة القمّي قال : خرج إلى محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه ابتداء من غيرمسألة ليخبر الّذين يسألون عن الاسم: إمّا السكوت والجنّة وإمّا الكلام والنارفانّهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه .

قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني أبوعليّ بن أبي جيّد القمّي قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن أحمد الدلاّل القمّي قال : دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلّم عليه ، فوجدته و بين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها فقلت له : يا سيّدي ما هذه الساجة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه اُوضع عليها أوقال: اُسند إليها و قد عزفت منه ، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فأقرء جزءاً من القرآن فأصعد - وأظنّه قال : فأخذ بيدي و أرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت إلى الله عزّ وجلّ ودفنت فيه وهذه الساجة معي، فلمّا خرجت من عنده أثبتّ ماذكره ولم أزل مترقّباً به ذلك فماتأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبوجعفر فمات في اليوم الّذي ذكره من الشهر الّذي قاله من السنة الّتي ذكرها ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي عليّ وحدّثتني به أيضاً اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها وأخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه قال : حدّثني محمّد بن عليّ بن الأسود القمّي أنّ أبا جعفر

العمري قدّس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للنّاس أسباب ثمّ سألته عن ذلك فقال: قد اُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه و أرضاه .

لك : محمّد بن عليّ مثله .

٤- غط : وقال أبو نصر هبة الله : وجدت بخطّ أبي غالب الزّراريّ رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله مات في آخر جمادى الاُولى سنة خمس وثلاثمائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمريّ رحمه الله مات في سنة أربع وثلاثمائة وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل النّاس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدّنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الّذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه.

☆(ذكر إقامة أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين)☆

☆ (ابن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه) ☆

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمّي قال : أخبرني أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح قال : أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريّ قال : حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمّد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الّذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السلام فيقول لي: نعم دعه ، فاُراجعه فأقول له : تقول لي: إنّه للإمام فيقول: نعم للإمام عليه السلام ، فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه و معي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي : امض بها إلى الحسين بن روح فتوقّفت فقلت : تقبضها أنت

منّي على الرّسم ، فردّ عليّ كالمنكر لقولي قال : قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح .

فلمّا رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابّتي فلمّا بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ فدقّقت الباب فخرج إليّ الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لي . فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له : ادخل فاستأذن لي فانّه لابدّ من لقائه فدخل فعرّفه خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصف حسنهما وحسن رجليه فقال لي : ما الّذي جرّأك على الرّجوع ولم لم تمتثل ماقلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على مارسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي و نصبته منصبي فقلت : بأمر الامام ؟ فقال : قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة .

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيّقة فعرّفته ماجرى فسرّ به وشكر الله عزّ وجلّ ودفعت إليه الدنانير ، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك .

وسمعت أبا الحسن عليّ بن بلال بن معاوية المهلّبيّ يقول في حياة جعفر بن محمّد ابن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي يقول: سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القمّي يقول : كان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمريّ - رضي الله عنه - له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم ، و كلّهم كان أخصّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجّزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيّة ، فلمّا كان وقت مضيّ أبي جعفر رضي الله عنه ، وقع الاختيار عليه وكانت الوصيّة إليه .

قال : و قال مشايخنا : كنّا لانشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصيّة به ، و كثرة كينونته في منزله حتّى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما أُصلح

في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، وكان طعامه الّذي يأكله في منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلاّ إليه من الخصوصيّة فلمّا كان عند ذلك[و]وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا و كانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد ابن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه و بين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمريّ إلى أن مات رضي الله عنه فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّة صلوات الله عليه .

و أخبرنا جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال الّتي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رحمه الله فيقبضها منّي فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أوثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيّ رضي الله عنه فكنت اُطالبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا اُطالبه بالقبوض وقال: كلّما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا اُطالبه بالقبوض .

ك : أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود مثله .

٥ ـ غط : و بهذا الإسناد ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين قال : أخبرنا عليّ ابن محمّد بن متيل ، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضرت أبا جعفر محمّد ابن عثمان العمريّ الوفاة كنت جالساً عند رأسه اُسائله و اُحدّثه وأبو القاسم بن روح عند رجليه فالتفت إليّ ثمّ قال : اُمرت أن اُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال : فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم و أجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجليه .

ك : محمّد بن عليّ بن متيل مثله .

٦ ـ غط : قال ابن نوح : وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن بابويه قدم

علينا البصرة في شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال : سمعت علويّة الصفّار و الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكرا أنّهما حضرا ببغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

وأخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال : أخبرني أبو عليّ محمّد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنّا وجوه الشيعة و شيوخها ، فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت ، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد اُمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه و عوّلوا في اُموركم عليه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال : قال لي أبي أحمد ابن إبراهيم و عمّي أبو جعفر عبدالله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أنّ أبا جعفر العمريّ لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو عليّ ابن همام وأبو عبدالله ابن محمّد الكاتب وأبو عبدالله الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختيّ وأبو عبدالله ابن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ القائم مقامي والسفير بينكم و بين صاحب الأمر و الوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في اُموركم و عوّلوا عليه في مهمّاتكم فبذلك اُمرت و قد بلّغت .

و بهذا الاسناد عن هبة الله بن محمّد ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال : حدّثتني اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبو القاسم الحسين ابن روح قدّس سرّه وكيلاً لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خصيصاً به حتّى أنّه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وانسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه

من الوزراء والرؤساء من الشيعة ، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محلّه عندهم ، فحصّل في أنفس الشيعة محصّلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إيّاه و توثيقه عندهم ، و نشر فضله و دينه و ماكان يحتمله من هذا الأمر ، فتمهّدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشكّ فيه أحد إلّا جاهل بأمر أبي أوّلاً مع ما لست أعلم أنّ أحداً من الشيعة شكّ فيه و قد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت - رحمهم الله - مثل أبي الحسين ابن كبرياء وغيره .

و أخبرني جماعة عن أبي العبّاس بن نوح قال : وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز : أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه : نعرفه عرّفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتّوفيق، وقفنا على كتابه و [هو] ثقتنا بما هو عليه وأنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللّذين يسرّانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير و الحمد لله لاشريك له وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً ، وردت هذه الرّقعة يوم الأحد لستّ ليال خلون من شوّال سنة خمس وثلاثمائة.

أقول : ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات الّتي خرجت إلى الحميريّ على ما نقلناه في باب التوقيعات ثمّ قال :

و كان أبوالقاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقيّة فروى أبو نصر هبة الله بن محمّد قال : حدّثني أبوعبدالله بن غالب و أبوالحسن ابن أبي الطيّب قالا : مارأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار ، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه ، وكان أبوالقاسم يحضر تقيّة وخوفاً .

فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ و قال الآخر: بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبوالقاسم رضي الله عنه : الّذي اجتمعت عليه الصّحابة هو تقديم الصدّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذوالنّورين ثمّ عليّ الوصيّ ، وأصحاب الحديث

على ذلك ، وهو الصّحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول و كانت العامّة الحضور يرفعونــه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرّفض.

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبّر و أمنع نفسي و أدسّ كمّي في فمي فخشيت أن أفتضح ، فوثبت عن المجلس ونظر إليّ فتفطّن لي فلمّا حصلت في منزلي فإذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فاذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره فقال لي: ياعبدالله أيّدك الله لم ضحكت وأردت أن تهتف بي كأنّ الّذي قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له : كذاك هو عندي ، فقال لي: اتّق الله أيّها الشيخ فانّي لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي فقلت: ياسيّدي رجل يرى بأنّه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه ؟و[لا] يضحك من قوله هذا ؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنّك وودّعني وانصرف .

قال أبو نصر هبةالله بن محمّد: حدّثنا أبوالحسن بن كبريا النوبختي قال : بلغ الشيخ أباالقاسم رضي الله عنه أنّ بوّاباً كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية و شتمه ، فأمر بطرده و صرفه عن خدمته ، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما ردّه إلى خدمته و أخذه بعض الأهلة فشغله معه كلّ ذلك للتقيّة .

قال أبو نصر هبةالله: وحدّثني أبوأحمد بن درانويه الأبرص الّذي كانت داره في درب القراطيس قال: قال لي: إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله ، قال : و كانوا باعة ، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلعنه و واحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة تتقرّب إلى الله بمحبّته و واحد واقف لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه ومالم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبةالله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدّرب الّذي كانت فيه دار

عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ و إلى الدرب الآخر و إلى قنطرة الشوك رضي الله عنه قال : و قال لي أبو نصر : مات أبوالقاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

و أخبرني أبو محمد المحمدي رضي الله عنه ، عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال : سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي و قد ذكرنا كتاب التكليف وكان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال ، و ذلك أنه أول ما كتبنا الحديث، فسمعناه يقول : وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - فيعرضه عليه و يحكّه فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه ، يعني أنّ الذي أمرهم به الحسين ابن روح رضي الله عنه .

قال أبو جعفر: فكتبته في الأدراج بخطّي ببغداد ، قال ابن تمام فقلت له : فتفضّل يا سيّدي فادفعه حتّى أكتبه من خطّك ، فقال لي : قد خرج عن يدي قال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره و كتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية .

وقال أبو الحسين بن تمام: حدّثني عبدالله الكوفيّ خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال : سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذمّ وخرجت فيه اللّعنة فقيل له فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضّال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى ؟ فقال صلوات الله عليه : « خذوا بما رووا وذروا ما رأوا » .

وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح : لم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبيّ ﷺ :الحياء من الإيمان ، و الشروط بينك و بينها فاذا حملتها على أن تنعم(١) فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: لا .

وأخبرني الحسين بن عبيدالله ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمّي

(١) اى تقول : نعم .

قال : حدّثني سلامة بن محمّد قال : أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب إلى قم و كتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنّه كلّه صحيح وما فيه شيء يخالف إلّا قوله في الصّاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطّعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع.

قال ابن نوح : وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أنّ أبا سهل النوبختيّ سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه ، وأبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال :

و ذكر محمّد بن عليّ بن أبي العزاقر الشلمغانيّ في أوّل كتاب الغيبة الّذي صنّفه : « و أمّا ما بيني و بين الرّجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلّا لمن أدخله فيه لأنّ الجناية عليّ فانّي أنا وليّها ».

و قال في فصل آخر : « و من عظمت منّة الله عليه ، تضاعفت الحجّة عليه ولزمه الصّدق فيما ساءه وسرّه وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلّا الصّدق عن أمره مع عظم جنايته و هذا الرّجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه ، وحكم الاسلام مع ذلك جار عليه ، كجريه على غيره من المؤمنين» وذكره .

و ذكر أبو محمّد هارون بن موسى قال : قال لي أبو عليّ بن الجنيد : قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغانيّ : «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلّا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنّا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف ».

قال أبو محمّد : فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .

☆(ذكر أمر أبي الحسين عليّ بن محمّد السمري بعد الشيخ أبي القاسم)☆

☆(الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .) ☆

أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه

قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السّلام قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي عن جدّه عتّاب من ولد عتّاب بن أسيد قال : ولد الخلف المهديّ صلوات الله عليه يوم الجمعة واُمّه ريحانة ويقال لها: نرجس ، ويقال لها :صقيل ، ويقال لها: سوسن، إلّا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومأتين و وكيله عثمان بن سعيد فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان و أوصى أبوجعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح و أوصى أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنه فلمّا حضرت السّمريّ رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمرهو بالغه .

فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد مضيّ السّمري قدّس سرّه .

و أخبرني محمّد بن محمّد بن النّعمان و الحسين بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الصّفوانيّ قال: أوصى الشيخ أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ فقام بما كان إلى أبي القاسم فلمّا حضرته الوفاة ، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه ، فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

و أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدّثنا أبوالحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال : حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد السّمريّ قدّس الله روحه ابتداء منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفّي في ذلك اليوم و مضى أبوالحسن السّمريّ بعد ذلك في النّصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

ك : صالح بن شعيب مثله .

٧ـ **غط** : وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه

قال : حدَّثني أبومحمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال: كنت بمدينة السّلام في السنة الّتي توفّي فيها الشيخ أبوالحسن عليُّ بن محمّد السّمري قدّس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى النّاس توقيعاً نسخته :

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا عليَّ بن محمّد السّمري أعظم الله أجر إخوانك فيك : فانّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد و قسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً و سيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيِّ والصّيحة فهو كذّاب مفتر ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليِّ العظيم» .

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلمّا كان اليوم السّادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال : لله أمر هو بالغه و قضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه .

ك : الحسن بن أحمد المكتّب مثله .

٨- غط : وأخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن عليِّ بن بابويه قال : حدَّثني جماعة من أهل قم منهم عليُّ بن بابويه قال : حدَّثني جماعة من أهل قم منهم عليُّ بن أحمد بن عمران الصفّار وقريبه علوية الصفّار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا : حضرنا بغداد في السّنة الّتي توفّي فيها أبي رضي الله عنه عليُّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبوالحسن عليُّ بن محمّد السّمري قدّس الله روحه يسألنا كلَّ قريب عن خبر عليِّ بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتّى كان اليوم الّذي قبض فيه ، فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا: آجركم الله في عليِّ بن الحسين فقد قبض في هذه السّاعة ، قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك السّاعة الّتي ذكرها الشيخ أبوالحسن قدّس الله روحه.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أبي العبّاس بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن-

محمّد الكاتب أنّ قبر أبي الحسن السمريّ رضي الله عنه في الشّارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطىء نهر أبي عتّاب وذكر أنّه مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٩ - ج : أمّا الأبواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمن الغيبة فأوّلهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ نصبه أوّلا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزّمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه .

فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه و ناب منابه في جميع ذلك فلمّا مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلمّا مضى قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمريّ ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنصّ عليه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ونصب صاحبه الّذي تقدّم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السّلام تدلّ على صدق مقالتهم وصحّة نيابتهم .

فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمريّ عن الدّنيا وقرب أجله قيل له : إلى من توصي ؟ أخرج توقيعاً إليهم نسخته: « بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمّد السّمريّ » إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله .

١٠- غط : قد كان في زمان السّفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيّد القمي عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن صالح بن أبي صالح قال : سألني بعض النّاس في سنة تسعين ومأتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرّأي فأتاني الجواب : بالرّي محمّد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه من ثقاتنا .

و روى محمّد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن يوسف الشّاشي قال : قال لي محمّد بن الحسن الكاتب المروزي وجّهت إلى حاجز الوشّاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول وذكر أنّه كان قبلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرّي.
فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتمّ فقلت له : لاتغتمّ فانّ لك في التّوقيع إليك دلالتين: إحداهما إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار، والثّانية أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز.

و بهذا الاسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت قال: عزمت على الحجّ وتأهّبت فورد عليّ: نحن لذلك كارهون. فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطّاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ فوقّع: لايضيقنّ صدرك، فانّك تحجّ من قابل، فلمّا كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت: أنّي عادلت محمّد ابن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فان قدم فلا تختره عليه قال: فقدم الأسدي فعادلته.

محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم اُحبّ أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتها إلى الأسدي و لم أكتب بخبر نقصانها و أنّي أتممتها من مالي، فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة الّتي لك فيها عشرون.

ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغيّر ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التّوقيع في مدحهم: روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرّجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم ابن محمّد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات ..

١١- ك : محمّد بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر

عن أحمد بن إبراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرّضا اُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستّين ومأتين فكلّمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتمّ بهم ثمّ قالت: و الحجّة ابن الحسن بن عليّ فسمّته فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمّد كتب به إلى اُمّه فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستورة، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدّة اُمّ أبي محمّد عليه السلام فقلت لها: اقتدى بمن [في] وصيّته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام والحسين بن علي أوصى إلى اُخته زينب بنت عليّ في الظّاهر وكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قالت: إنّكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة.

ك: عليّ بن أحمد بن مهزيار، عن محمّد بن جعفر الأسديّ مثله.

غط: الكلينيّ، عن محمّد بن جعفر مثله.

١٢ - يج: روي عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند وفاة أبي محمّد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله فركب السّفينة وخرجت معه مشيّعاً له فوعك فقال: ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ ومات وقلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق ولا اُخبر أحداً فان وضح لي شيء أنفذته وإلّا أنفقته فاكتريت داراً على الشطّ وبقيت أيّاماً فاذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمّد معك كذا وكذا حتّى قصّ عليّ جميع ما معي فسلّمت المال إلى الرّسول وبقيت أيّاماً لا يرفع بي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: [قد] أقمناك مقام أبيك فاحمد الله.

١٣ - عم: ممّا يدلّ على صحّة إمامته عليه السلام النصّ عليه بذكر غيبته، و صفتها الّتي يختصّها ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتّى لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن تولّد بجماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه و جدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة والنّاووسيّة والممطورة بها وأثبتها المحدّثون من الشيعة في اُصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام و أثروها عن النّبيّ و الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزّمان بوجود هذه الصّفة له و الغيبة المذكورة، في دلائله وأعلام إمامته، و ليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشّيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الّذي هو في اُصول الشّيعة أشهر من كتاب المزنيّ و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر، وحصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له كان أبوجعفر عليه السلام يقول: لآل محمّد غيبتان واحدة طويلة والاُخرى قصيرة قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الاُخرى ثمّ لا يكون ذلك يعني ظهوره عليه السلام حتّى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السّفيانيّ ويشتدّ البلاء ويشمل النّاس موت وقتل، ويلجؤون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله صلى الله عليه وآله.

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الأخبار السّابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام أمّا غيبته القصرى منهما فهي الّتي كانت سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم. فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ ومحمّد بن عليّ بن بلال وأبوعمرو عثمان بن سعيد السمّان وابنه أبوجعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الأهوازيّ و أحمد بن إسحاق و أبومحمّد الوجنائي وإبراهيم بن مهزيار و محمّد بن إبراهيم في جماعة اُخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة.

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة .

أقول: ثمّ ذكر أحوال السفراء الأربعة نحواً ممّا مرّ.

[**بيان :** الظّاهر أنّ مدّة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاة السمريّ و هي أقلّ من سبعين سنة لأنّ ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، و وفاة السّمريّ في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة: وعلى ما ذكره في وفاة السّمريّ تنقص سنة أيضاً حيث قال توفّي في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعلّه جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمريّ وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعلّ ما ذكره من تاريخ السمريّ سهو من قلمه] .

١٧
☆(باب)☆
(ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة)
« كذبا وافتراء.لعنهم الله »

قال الشيخ قدّس سرّه في كتاب الغيبة : أوّلهم المعروف بالشريعيّ أخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد التّلعكبريّ ، عن أبي علي محمّد بن همام قال : كان الشريعيّ يكنّى بأبي محمّد .قال هارون: وأظنّ اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليهما السلام و هو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، ولم يكن أهلاً له ، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام و نسب إليهم مالا يليق بهم ، و ما هم منه براء، فلعنه الشيعة ، و تبرّأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءة منه .

قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال: و كلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلا على الامام وأنّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلاّجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيّ ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى .

و منهم محمّد بن نصير النميريّ قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد قال : كان محمّد بن نصير النميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا توفّي أبو محمّد ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزّمان وادّعى البابيّة ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجابه عنه و ادّعى ذلك الأمر بعد الشريعيّ .

قال أبوطالب الأنباريّ : لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر لعنه أبوجعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أباجعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً .

وقال سعد بن عبدالله : كان محمّد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبيّ وأنّ عليّ بن محمّد عليه السلام أرسله ، و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرّبوبيّة ، و يقول بالاجابة للمحارم و تحليل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيّبات و أنّ الله عزّوجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك .

و كان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمّد بن نصير أبو زكريّا يحيى بن عبدالرّحمان بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إنّ هذا من اللذّات وهو من التواضع لله وترك التجبّر .

قال سعد : فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير العلّة الّتي توفّي فيها قيل له وهو مثقل اللّسان : لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقة أنّه أحمد ابنه وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات وفرقة قالت : إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء .

ومنهم أحمد بن هلال الكرخيّ قال أبو عليّ بن همام : كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان رحمه الله بنصّ الحسن عليه السلام في حياته ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له : ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم : لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة ، و ليس أُنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأمّا أن أقطع أنّ أباجعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه ، فقالوا : قد سمعه غيرك، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّؤا منه .

ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن .

و منهم أبوطاهر محمّد بن عليّ بن بلال و قصّته معروفة فيماجرى بينه و بين أبي‌جعفرمحمّد بن‌عثمان العمريّ نضّرالله وجهه و تمسّكه بالأموال الّتي كانت عنده للإمام وامتناعه من‌تسليمها وادّعاؤه أنّه الوكيل‌حتّى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه وخرج من صاحب الزمان عليه السلام ماهو معروف .

وحكى أبوغالب الزّراريّ قال : حدّثني أبوالحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذي قال : كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي‌طاهر بن بلال بعد ماوقعت الفرقة ثمّ إنّه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال : كنت عند أبي‌طاهر يوماً وعنده أخوه أبوالطيّب وابن‌خزر وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبوجعفرالعمريّ على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال الّتي‌كانت جرت وقال : يدخل ، فدخل أبوجعفررضي‌الله عنه فقام‌له أبوطاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبوطاهر كالجالس بين‌يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا .

ثمّ قال : يا أباطاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك‌صاحب الزمان عليه السلام بحمل ماعندك من‌المال إليّ ؟ فقال: اللّهمّ‌نعم فنهض أبوجعفررضي‌الله عنه منصرفاً و وقعت على القوم سكتة فلمّا تجلّت عنهم قال له أخوه أبوالطيّب : من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبوطاهر أدخلني أبوجعفر رضي‌الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبوالطيّب : ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام قال : وقع عليّ من الهيبة له ، و دخلني من الرّعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

ومنهم الحسين بن منصورالحلاّج .

أخبرنا الحسين بن إبراهيم ، عن أبي‌العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح ، عن أبي‌نصر هبةالله بن محمّد الكاتب ابن بنت امّ‌كلثوم بنت أبي‌جعفرالعمريّ قال : لمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمرالحلاّج ويظهر فضيحته ويخزيه ، وقع له أنّ أباسهل ابن إسماعيل بن عليّ النوبختيّ رضي‌الله عنه ممّن تجوز عليه مخرقته ، وتتمّ عليه حيلته ، فوجّه إليه يستدعبه ، وظنّ أنّ أباسهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر

بفرط جهله ، وقدّر أن يستجرّه إليه فيتمخرق ويتصوّف بانقياده على غيره، فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضّعفة ، لقدر أبي سهل في أنفس النّاس و محلّه من العلم و الأدب أيضاً عندهم ، و يقول له في مراسلته إيّاه : إنّي وكيل صاحب الزّمان عليه السلام - وبهذا أوّلاً كان يستجرّ [الجهّال] ثمّ يعلو منه إلى غيره - وقد أُمرت بمراسلتك وإظهار ماتريده من النّصرة لك ، لتقوى نفسك ، ولا ترتاب بهذا الأمر .

فأرسل إليه أبوسهل رضي الله عنه يقول لك : إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدّلائل والبراهين، وهو أنّي رجل اُحبّ الجواري وأصبو إليهنّ ولي منهنّ عدّة أتخطّاهنّ والشّيب يبعدني عنهنّ وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة و أتحمّل منه مشقّة شديدة لأسترعنهنّ ذلك وإلاّ انكشف أمري عندهنّ، فصار القرب بعداً والوصال هجراً ، واُريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته ، وتجعل لحيتي سوداء ، فانّني طوع يديك وصائر إليك ، و قائل بقولك ، وداع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة، ولك من المعونة .

فلمّا سمع ذلك الحلاّج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً ولم يرسل إليه رسولاً وصيّره أبوسهل رضي الله عنه اُحدوثة وضحكة ويطنز به عند كلّ أحد؛ وشهّر أمره عند الصّغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه .

وأخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّ ابن الحلاّج صار إلى قم وكاتب قرابة أبي الحسن [والد الصّدوق] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً ويقول : أنا رسول الإمام ووكيله ، قال : فلمّا وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها وقال لموصلها إليه : ما أفرغك للجهالات ؟ فقال له الرّجل - وأظنّ أنّه قال : إنّه ابن عمّته أو ابن عمّه - فانّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزؤوا به ، ثمّ نهض إلى دكّانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه .

قال : فلمّا دخل إلى الدّار الّتي كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلمّا جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجّار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه فأقبل عليه وقال له : تسأل عنّي وأنا حاضر فقال له أبي: أكبرتك أيّها الرّجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له : تخرق رقعتي وأنا اُشاهدك تخرقها فقال له أبي: فأنت الرّجل إذاً.

ثمّ قال : يا غلام برجله وبقفاه فخرج من الدّار العدوّ لله ولرسوله ثمّ قال له : أتدّعي المعجزات ؟ عليك لعنة الله ، أو كما قال ، فاُخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم .

ومنهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه قال : حدّثتني الكبيرة اُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنها قالت : كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام ، و ذاك أنّ الشّيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند النّاس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب و بلاء و كفر لبني بسطام ويسنده عن الشّيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه ، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على تولّيه .

وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السرّ وقد اُخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن ممتحن ، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته .

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه و ممّن تابعه على قوله ، وأقام على تولّيه ، فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيماً ثمّ قال : إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللّعنة الابعاد ، فمعنى قوله : لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنّار، والآن قد عرفت منزلتي ومرّغ خدّيه

على التّراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها: و قد كنت أخبرت الشّيخ أبا القاسم أنّ اُمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجلي تقبّلها فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلا ياستّي(١) فانّ هذا أمرعظيم، وانكببت على يدها فبكت.

ثمّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة؟ فقلت لها: وكيف ذاك يا ستّي فقالت لي: إنّ الشّيخ يعني أباجعفر محمّد بن عليّ خرج إلينا بالسّتر قالت: فقلت لها: وما السّتر؟ قالت: قد اُخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت، قالت: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشّيخ رضي الله عنه يعني أباالقاسم الحسين بن روح.

قالت: إنّ الشّيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعني أباجعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا اُعظّمك يا ستّنا.

فقلت لها: مهلاً لاتفعلي فانّ هذا كذب ياستّنا. فقالت لي: سرّ عظيم وقد اُخذ علينا أن لانكشف هذا لأحد فالله الله فيّ لايحلّ بي العذاب وياستّي لو [لا] حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة اُمّ كلثوم رضي الله عنها: فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى

---

(١) قال الفيروزآبادى: و «ستى» للمرأة أى ياست جهاتى، أو لحن و الصواب سيدتى. وقال الشارح: ويحتمل أن الاصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة، وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، وأنشدنا غيرواحد من مشايخنا للبهاء زهير:

بروحى من اسميها بستى	فينظر لى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحنا	و كيف و اننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى	فلالحن اذا ما قلت ستى

الشّيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي : يا بنيّة إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ماجرى منها ، ولاتقبلي لها رقعة إن كاتبتك ، ولا رسولاً إن أنفذته إليك ، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرّجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم : بأنّ الله تعالى اتّحد به ، وحلّ فيه، كما تقول النّصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاّج لعنه الله .

قالت : فهجرت بني بسطام ، وتركت المضيّ إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولالقيت اُمّهم بعدها ، و شاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلاّ و تقدّم إليه الشّيخ أبوالقاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانيّ والبراءة منه وممّن يتولاّه ورضي بقوله أو كلّمه فضلاً عن موالاته .

ثمّ ظهر التّوقيع من صاحب الزّمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التّوقيع.

و له حكايات قبيحة و اُمور فظيعة تنزّه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره، وكان سبب قتله أنّه لمّا أظهر لعنه أبوالقاسم بن روح واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمر جميع الشّيعة بذلك، لم يمكنه التّلبيس، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشّيعة وكلّ يحكي عن الشّيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: أجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ يده ويأخذ بيدي فان لم تنزل عليه نار من السّماء تحرقه وإلاّ فجميع ماقاله فيّ حقّ ورقي ذلك إلى الرّاضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل واستراحت الشّيعة منه .

وقال أبوالحسن محمّد بن أحمد بن داود: كان محمّد بن الشّلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ ، و معناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للوليّ إلاّ بطعن الضدّ فيه ، لأنّه يحمل السّامع طعنه على طلب فضيلته فاذن هو أفضل من الوليّ إذ لايتهيّأ إظهار الفضل إلاّ به ، و ساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السّابع لأنّهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، و نزلوا إلى موسى وفرعون

و محمّد و عليّ مع أبي‌بكر ومعاوية .

وأمّا في الضدّ فقال بعضهم : الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنّ عليّ بن أبيطالب نصب أبابكر في ذلك المقام و قال بعضهم: لاولكن هوقديم معه لم يزل قالوا: والقائم الّذي ذكروا أصحاب الظاهر أنّه من ولد الحادي عشر فانّه يقوم ، معناه إبليس لأنّه قال : فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس و لم يسجد ثمّ قال : «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» فدلّ على أنّه كان قائما في وقت ما اُمر بالسّجود ثمّ قعد بعدذلك ، وقوله : يقوم القائم إنّما هوذلك القائم الّذي اُمر بالسّجود فأبى وهو إبليس لعنه الله .

وقال شاعرهم لعنهم الله :

يا لاعناً بالضدّ من عدى	ما الضدّ إلاّ ظاهر الولي
و الحمد للمهيمن الوفي	لست على حال كهمامي
ولا حجامي ولا جغدي	قدفقت من قول على الفهدي
نعم و جاوزت مدى العبد	فوق عظيم ليس بالمجوسي
لأنّه الفرد بلا كيف	متّحد بكلّ أوحدي
مخالط للنوري و الظّلمي	يا طالباً من بيت هاشمي
و جاحداً من بيت كسروي	قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحسب الرّضي	كماالتوى في‌العرب من‌لوي

وقال الصفوانيّ: سمعت أباعليّ بن‌همام يقول : سمعت محمّدبن عليّ العزاقري الشلمغانيّ يقول: الحقّ واحد وإنّما تختلف قمصه فيوم يكون في أبيض ويوم‌يكون في أحمر ، ويوم يكون في أزرق .

قال ابن همام : فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنّه قول أصحاب الحلول .

و أخبرنا جماعة ، عن أبي‌محمّد هارون بن موسى ، عن أبي‌عليّ محمّد بن همام أنّ محمّدبن عليّ الشّلمغانيّ لم يكن قطّ باباً إلى أبي‌القاسم ، ولاطريقاً له ولانصبه أبوالقاسم بشيء من ذلك على وجه ولاسبب ومن قال بذلك فقد أبطل وإنّما كان

فقيهاً من فقهائنا فخلّط وظهرعنه ماظهر ، وانتشر الكفر والالحاد عنه .

فخرج فيه التوقيع على يد أبي‌القاسم بلعنه والبراءة منه و ممّن تابعه وشايعه وقال بقوله .

و أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن أحمد بن عليّ بن نوح ، عن أبي‌نصر هبةالله بن محمّد بن أحمد قال : حدّثني أبوعبدالله الحسين بن أحمد الحامديّ البزّاز المعروف بغلام أبي عليّ بن جعفر المعروف بابن رهومة النوبختيّ و كان شيخاً مستوراً قال : سمعت روح بن أبي‌القاسم بن روح يقول : لمّا عمل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ كتاب التكليف قال الشّيخ يعني أباالقاسم رضي‌الله عنه: اطلبوه إليّ لأنظره فجاؤا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال : مافيه شيء إلاّ وقد روى عن الأئمّة [في] موضعين أوثلاثة فانّه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

و أخبرني جماعة عن أبي‌الحسن محمّد بن أحمد بن داود و أبي‌عبدالله الحسين ابن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّهما قالا : ممّا أخطأ محمّد بن عليّ في المذهب في باب الشّهادة أنّه روى عن‌العالم أنّه قال : إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه عنه ، ولم يكن له من البيّنة عليه إلاّ شاهد واحد و كان الشّاهد ثقة رجعت إلى‌الشّاهد فسألته عن شهادته فاذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل مايشهد عنده لئلاّ يتوى حقّ امرءي مسلم (١) .

---

(١) هذا الخبر بعينه يوجد فى الكتاب المعروف بفقه الرضا عليه السلام فى باب الشهادات ، وهذا ممايشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبى‌العزاقر الشلمغانى .

و من ذلك أنه يوجد فى هذا الكتاب عند تحديد الكرّ أن العلامة فى ذلك أن تأخذ الحجر فترمى به فى وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهودون الكر وان لم يبلغ فهو كرلاينجسه شىء . وهذا التحديد لم ينقل الا من الشلمغانى . وان أخذه من قول أصحاب اللغة كما فى فقه اللغة للثعالبى .

و من ذلك مانقله النورى فى المستدرك ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالى اللئالى نقلا عن كتاب التكليف لابن أبى‌العزاقر ، عن العالم عليه السلام رواية ، ثم ينقل عينها عن كتاب فقه الرضا . مذيلا بكلام فى معناه .

فترى آن ابن أبى‌جمهور الاحسائى‌كان يعرف الكتاب أنه كتاب التكليف و ينقل عنه مايرويه ويترك فيه مايراه فى معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشىء .

واللّفظ لابن بابويه وقال : هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر: كذب فيه.

نسخة التّوقيع الخارج في لعنه :

أخبرنا جماعة ، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال : حدّثنا محمّد بن همام قال : خرج على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجفّ.

وأخبرنا جماعة ، عن ابن داود قال : خرج التّوقيع من الحسين بن روح في الشّلمغانيّ وأنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة . قال ابن نوح : وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى عليّ بن محمّد بن الفرات قال : أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . وقال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ : أنفذ الشّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ ابن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وأملاه أبو عليّ عليّ وعرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فانّه في يد القوم وحبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى و يأمن فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله .

التوقيع :

عرّف ــ قال الصيمريّ : عرّفك الله الخير ــ أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كلّه وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله ــ وقال ابن داود : أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيّته ــ جميعاً ــ بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشّلمغاني ــ زاد ابن داود: وهو ممّن عجّل الله له النّقمة ولا أمهله ــ قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه ــ اتّفقوا(١) ــ وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق ــ قال هارون: فيه بالخالق ــ جلّ وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً

(١) يعني الرواة .

قال هارون : وأمراً عظيماً - كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته و بركاته عليهم منه ولعنّاه عليه لعائن الله - اتّفقوا - زاد ابن داود: تترى - في الظّاهر منّا والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغهُ هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده و أعلمهم - قال الصيمري: تولاّكم الله قال ابن ذكا : أعزّكم الله - أنّا من التوقّي - وقال ابن داود: اعلم أنّنا من التوقّي له - قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه - قال ابن داود وهارون : على مثل ما كان ممّن تقدّمنا لنظرائه - قال الصّيمري : على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه - وقال ابن ذكا: على ما كان عليه ممّن تقدّمنا لنظرائه - اتّفقوا - من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم ، وعادة الله - قال ابن داود وهارون : جلّ ثناؤه - و اتّفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة و به نثق و إيّاه نستعين و هو حسبنا في كلّ اُمورنا ونعم الوكيل .

قال هارون وأخذ أبو عليّ هذا التّوقيع و لم يدع أحداً من الشّيوخ إلا وأقرأه إيّاه وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطّائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه .

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة .

☆«(ذكر أمر أبي بكر البغداديّ ابن أخي الشّيخ أبي جعفر)»☆

☆«(محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون)»☆

أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه يقول :

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنّا نعرفه ملحداً ثمّ أظهر الغلوّ ثمّ جنّ و سلسل ثمّ صار مفوّضاً و ما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلاّ استُخفّ به و لا

عرفته الشّيعة إلاّ مدّة يسيرة والجماعة تتبرّأ عنه وممّن يومي إليه وينمّس به .

وقد كنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغداديّ لما ادّعى له هذا ما ادّعاه فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه فلمّا دخل بغداد مال إليه و عدل من الطّائفة و أوصى إليه لم نشكّ أنّه على مذهبه فلعنّاه و برئنا منه لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمريّ فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ وبالله التّوفيق .

وذكر أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السّكّري قال : لمّا قدم ابن محمّد بن الحسن ابن الوليد القمّي من قبل أبيه والجماعة و سألوه عن الأمر الّذي حكي فيه من النّيابة أنكر ذلك وقال : ليس إليّ من هذا الأمر شيء ولا ادّعيت شيئاً من هذا وكنت حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة .

وذكر ابن عيّاش قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغداديّ فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشّيخ قدّس الله روحه وقدّس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف . قال : لأنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيّته قال : فقلت له : فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال : وكيف؟ قلت : لأنّ الصادق قدّم اسمه على اسمه في الوصيّة .

فقال لي: أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه ، فقلت: الخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغداديّ وتتعصّب عليه ، غيرك وحدك ، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق(١).

وأمر أبي بكر البغداديّ في قلّة العلم والمروءة أشهر وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك ولا نطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .

و روى أبو محمّد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرّحيم الابرارورى قال: أنفذني أبي عبد الرّحيم إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون

---

(١) الازياق جمع زيق وهو من القميص ما أحاط منه بالعنق .

شيئاً من الرّوايات وما قاله الصّادقون عليهم السلام حتّى أقبل أبوبكر محمّد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغداديّ ابن أخي أبي جعفر العمريّ فلمّا بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فانّ هذا الجائي ليس من أصحابكم.

وحكى أنّه توكّل لليزيديّ بالبصرة فبقي في خدمته مدّة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعي به إلى اليزيديّ فقبض عليه وصادره وضربه على امّ رأسه حتّى نزل الماء في عينيه فمات أبوبكر ضريراً.

وقال أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت امّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه: إنّ أبا دلف محمّد بن مظفّر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً (١) مشهوراً بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنيعتهم و كان الكرخيّون مخمّسة لا يشكّ في ذلك أحد من الشّيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشّيخ الصّالح قدّس الله روحه ونوّر ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخيّ إلى المذهب الصّحيح - يعني أبا بكر البغداديّ.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطوّل بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملاً من أخبار السّفراء والأبواب في زمان الغيبة لأنّ صحّة ذلك مبنيّ على ثبوت إمامة صاحب الزّمان؛ وفي ثبوت وكالتهم، وظهور المعجزات على أيديهم، دليل واضح على إمامة من ائتمّوا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلّق بالكلام في الغيبة لأنّا قد بيّنّا فائدة ذلك، فسقط هذا الاعتراض.

بيان: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

---

(١) هم فرقة من الغلاة يقولون بألوهيّة أصحاب الكساء الخمسة: محمّد و عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بأنّهم نور واحد و الرّوح حالّة فيهم بالسّويّة لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣.

٢ـ ج : روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن الشريعيّ كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزّمان عليه السلام ، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لايليق بهم ؛ وماهم منه براء. ثمّ ظهر منه القول بالكفر والالحاد ؛ وكذلك كان محمّد بن نصير النّميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام فلمّا توفّي ادّعى النيابة لصاحب الزّمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بماظهر منه من الالحاد والغلوّ والقول بالتّناسخ ، وقد كان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليّ بن محمّد عليه السلام و يقول فيه بالرّبوبيّة ؛ ويقول بالاجابة للمحارم .

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخيّ(١) وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السلام ثمّ تغيّر عمّا كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر محمّد بن عثمان ؛ فخرج التّوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرّأ منه .

وكذلك كان أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال ؛ و الحسين بن منصور الحلاّج ومحمّد بن عليّ الشلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله، فخرج التّوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته :

«أعرف أطال الله بقاءك، وعرّفك الخير كلّه، وختم به عملك ، من تثق بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغانيّ عجّل الله له النّقمة ولا أمهله ، قد ارتدّ عن الاسلام و فارقه و ألحد في دين الله و ادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالى وافترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثماً

---

(١) وهو أبو جعفر العبرتائى قد روى أكثر اصول أصحابنا كما عرفت روايته فى شطر من الاخبار الماضية فى هذا الكتاب ، فحيث كان له حال استقامة و تخليط يعمل بما رواه فى حال استقامته ، قال الشيخ فى العدة : ولذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب فى حال استقامته وكذلك القول فى أحمد بن هلال العبرتائى .

عظيماً ، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبيناً ، و إنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله و سلامه ورحمته و بركاته عليهم منه ولعنّاه ، عليه لعائن الله تترى ، في الظّاهر منّا والباطن ، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال ، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده .

وأعلمهم تولاّكم الله أنّنا في التّوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعيّ والنّميريّ والهلاليّ والبلاليّ و غيرهم ، و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أُمورنا و نعم الوكيل .

إلى هنا ينتهي الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر

ويليه الجزء الثاني وأوّله باب ذكر من رآه

صلوات الله عليه

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى آله الأطيبين اُمناء الله .

و بعد : فقد منّ الله علينا أن وفّقنا لتصحيح هذا السفر القيّم ، والتراث الذهبيّ المخلّد ، وهو الجزء الأوّل من المجلّد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المصنّف - رضوان الله عليه - والجزء الحادي والخمسون حسب تجزئتنا وفّقنا الله لاتمام ذلك بمنّه وفضله .

مسلكنا في التصحيح :

١- اعتمدنا على النسخة المطبوعة المشهورة بكمباني تصحيح الفاضل الخبير المرزا محمّد القميّ المعروف بأرباب . فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابلة . واكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ اُخرى ، لصحّتها وإتقانها ؛ وقد قال الفاضل المرحوم في ختام هذه الطبعة أنّه :

«قد جاء - هذا السفر الشريف - منطبعاً مطبوعاً ومصحّحاً مقبولاً حسبما»
«أمره عمدة الأعيان والأعاظم الحاج محمّد حسن الاصفهاني أمين دار الضرب»
«بعد ما بذل سيّدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمّد خليل الموسوي»
«برهةً من دهره في إصلاح هذا الأمر ، و تيسير أسبابه ، وصرف الهمّ»
«في التصحيح ، وهذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم»
«المستمسك بعرى رواة الأخبار المرزا محمّد القمي» .

و قال السيّد محمّد خليل الموسويّ في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته :

« إنّ هذه النسخة المطبوعة قد قوبلت و صحّحت مرّة بعد »
« مرّة و كرّة بعد كرّة على النسخ المتعدّدة و لمّا كان نسخ الكتاب »
« مختلفاً بالزيادة و النقيصة ، جعلنا الزيادات في حاشية الكتاب »
« ليكون أتمّ وأصحّ ، وبحمدالله والتوجّه من مولانا إمام الزّمان عليه السلام »
« قد وُفّقنا لجمع النسخ المتعدّدة من الأماكن المتكثّرة لهذا المجلّد »
« - الثالث عشر - و سائر الأجزاء ، و بذل العلماء جمعاً و منفرداً »
« جهدهم في تصحيحها ، فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصحّ من سائر »
« النسخ ، وما توفيقي إلاّ بالله . وأنا أحقر السادات ابن محمّد حسين محمّد »
« خليل الموسويّ الاصفهاني الإمامي » .

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ الّتي اُتيحت لهؤلاء المصحّحين وقابلوا النسخة عليها و صحّحوها جمعاً و منفرداً لواُتيحت لنا - وأنّى وأين - لم يكن في عرض النسخة عليها ثانيا كثير جدوى ، و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطة .

اللّهمّ إلاّ أن نجد نسخة المصنّف قدّس سرّه ، فيكون عرض النسخة عليها من الواجب الحتم .

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخة من تلك النسخ أوعنده خبر عن ذلك فليراجعنا خدمةً للدين وأهله ، ونشكره الشكر الجزيل .

أقول : وهذا الّذي ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة والنقيصة ، هو الّذي كان يخافه المؤلّف قدّس سرّه في حياته ، فوقع ذلك بعد وفاته ، قال قدّس سرّه - على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديدة - :

« اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة ـ يعني المصادر ـ »
« الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات ، مع ماسيتجدّد من الكتب »
« في كتاب مفرد سمّيناه بمستدرك البحار إذ الالحاق في هذا الكتاب »
« يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد ... » .

فقد كان رحمه‌الله استخرج أحاديث وهيّأها لكتابه مستدرك البحار ، ولكن حال بينه و بين إتمامه الأجل المحتوم ، فلم يجد أعضاء لجنته بدّا إلاّ إلحاقها بالمجلّدات ، و تفريقها إلى الأبواب المناسبة لها ، فصار النسخ مختلفة بالزيادة و النقيصة ، كما تراه في المجلّد التاسع بين طبع تبريز وطبع الكمباني .

فنحن جعلناها بين العلامتين [....] إشارة إلى ذلك الاختلاف ، بل فرقا بين البحار ومستدركه .

٢ ـ راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهة في سقط أو تصحيف ، و راجعنا مع ذلك كتب الرّجال عند ما احتملنا تبديلاً في السند .

ولأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر وعرضنا النسخة عليها : بين مالم يكن بينهما اختلاف ، أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى ، أو كان الترجيح لنسخة المصنّف ، فأضربنا عن الايعاز إلى ذلك .

و إذا كان الترجيح لنسخة المصدر ، أو كان في النسخة تصحيف ، أصلحناه في الصلب ، وأوعزنا إلى ذلك في الذيل كما يراه المطالع الباحث .

ولم نكن لنرجّح نسخة المصدر إلاّ حيث ظهر بديهة و ذلك لأنّ المصنّف ـ أعلى الله مقامه ـ قد جمع الله عنده من المصادر الثمينة الغالية ، مالا يجمع عند أحد فقد كان عنده النسخ المصحّحة من المصادر وهو ـ قدّس سرّه ـ لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة ، فقد كان بعض الأحاديث في نسخته سقيمة ، فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللاّزم كما تراه في ص ٥٧ من هذا المجلّد .

فاللازّم على الباحثين الثقافيّين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها وتحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص. لاأن يعرضوا نسخة البحار على المصادر ـ مخطوطة كانت أو مطبوعة ـ إلاّ أن يكون في نسخة البحار تصحيفا ظاهراً قد نشأ من النسّاخ و الكتّاب.

و لأجل ذلك، لم نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعة أو المخطوطة، ولابتذكار الاختلاف بينها وبين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك اللّهمّ إلاّ أن نظفر بنسخة الأصل من المصدر، أو بنسخة مطبوعة قدحُقّقت بالأدب الصحيح وقوبلت مع النسخة الأصيلة، كماعرضنا من ص٢٦٢-٢٨٨ على كتاب الغُرر والدُّرر طبع مصر.

٣ ـ ترى في طيّ الصفحات كلمات أوجملات جعلناها بين العلامتين: [....] من دون أن نذيّلها بكلام فهي بين طوائف:

طائفة منهاموجودة في هامش النسخة مع رمز ظ أو خ ل فجعلناها بين العلامتين.

وطائفة منها موجودة في المصدر ـ الّذي كان عندنا ـ ساقطة من نسخة الكمباني: لا يستقيم المراد بدونها، كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلّكان أو يستقيم كما في ص ٢٦٤ ـ ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغُرر والدُّرر.

و طائفة منها غير موجودة في النسخة، ويستدعيها الأدب والسياق: لايستقيم المعنى بدونها، كما في ص ٢٩٦، أويستقيم كما في ص ١٨٢ و١٨٩.

٤ ـ حقّقنا كثيراً من ألفاظ الحديث على كتب الأدب، كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنّف: «والصريمة» العزيمة في الشيء، فقدكان في النسخة «العظيمة» فلم نذيّلها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابلة، و هكذا كلّ ماكان من الحروف مشتبها بين المعجمة والمهملة.

٥ـ حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر وكتب الرّجال ، أو بعضها على بعض كما في ص ٣١١ س ٧ : « محمّد بن حمّويه » فقد كان في النسخة : « محمّد بن جمهور » وإنّما لم نذيّلها بكلام، لأنّ الانتباه إليها كان بعد انقضاء الفرصة وتقطيع الصفحات أولم نعبأ بها .

هذا مسلكنا في التصحيح و التحقيق ، ولا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهديني في سلوكي هذا إلى النهج القويم ، ويحملني على الحقّ الصريح ، ويحفظني عن الخطاء والخطل ، إنّه على صراط مستقيم .

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد الباقر البهبودى

(فهرس)

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب
النصوص من الله تعالى ومن آبائه عليه ، صلوات الله عليهم اجمعين

(رموز الكتاب)

- ب : لقرب الاسناد .
- بشا : لبشارة المصطفى .
- تم : لفلاح السائل .
- ثو : لثواب الاعمال .
- ج : للاحتجاج .
- جا : لمجالس المفيد .
- جش : لفهرست النجاشي .
- جع : لجامع الاخبار .
- جم : لجمال الاسبوع .
- جنة : للجنة .
- حة : لفرحة الغري .
- ختص : لكتاب الاختصاص .
- خص : لمنتخب البصائر .
- د : للعدد .
- سر : للسرائر .
- سن : للمحاسن .
- شا : للارشاد .
- شف : لكشف اليقين .
- شي : لتفسير العياشي .
- ص : لقصص الانبياء .
- صا : للاستبصار .
- صبا : لمصباح الزائر .
- صح : لصحيفة الرضا (ع) .
- ضا : لفقه الرضا .
- ضوء : لضوء الشهاب .
- ضه : لروضة الواعظين .
- ط : للصراط المستقيم .
- طا : لامان الاخطار .
- طب : لطب الائمة .
- ع : لعلل الشرائع .
- عا : لدعائم الاسلام .
- عد : للعقائد .
- عدة : للعدة .
- عم : لاعلام الورى .
- عين : للعيون والمحاسن .
- غر : للغرر والدرر .
- غط : لغيبة الشيخ .
- غو : لغوالي اللئالي .
- ف : لتحف العقول .
- فتح : لفتح الابواب .
- فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
- فس : لتفسير علي بن ابراهيم .
- فض : لكتاب الروضة .
- ق : للكتاب العتيق الغروي .
- قب : لمناقب ابن شهر آشوب .
- قبس : لقبس المصباح .
- قضا : لقضاء الحقوق .
- قل : لاقبال الاعمال .
- قية : للدروع .
- ك : لاكمال الدين .
- كا : للكافي .
- كش : لرجال الكشي .
- كشف : لكشف الغمة .
- كف : لمصباح الكفعمي .
- كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
- ل : للخصال .
- لد : للبلد الامين .
- لي : لامالي الصدوق .
- م : لتفسير الامام (ع) .
- ما : لامالي الشيخ .
- محص : للتمحيص .
- مد : للعمدة .
- مص : لمصباح الشريعة .
- مصبا : للمصباحين .
- مع : لمعاني الاخبار .
- مكا : لمكارم الاخلاق .
- مل : لكامل الزيارة .
- منها : للمنهاج .
- مهج : لمهج الدعوات .
- ن : لعيون أخبار الرضا (ع)
- نبه : لتنبيه الخاطر .
- نجم : لكتاب النجوم .
- نص : للكفاية .
- نهج : لنهج البلاغة .
- ني : لغيبة النعماني .
- هد : للهداية .
- يب : للتهذيب .
- يج : للخرائج .
- يد : للتوحيد .
- ير : لبصائر الدرجات .
- يف : للطرائف .
- يل : للفضائل .
- ين : لكتابي الحسين بن سعيد اولكتابه والنوادر .
- يه : لمن لا يحضره الفقيه .









